ثقافة
11 صور نمطية للمرأة في ادب اليهود الامريكيين

فضائيات
13 عادل امام يهاجم البرادعي ويؤيد جمال مبارك

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
سورية بين الحجاب و«التشادور» والحوزات 18

رأي
عناق شركاء بيع العراق 19

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6553 السبت/الاحد 4/3 تموز (يوليو) 2010 ـ 22/21 رجب 1431هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6553 Saturday/Sunday 3/4 July 2010

تقرير: جيش اسرائيل يتدرب على احتلال جنوب لبنان استعدادا لحرب مقبلة مع حزب الله وسورية وايران

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

يتدرب الجيش الإسرائيلي على خطط لاحتلال مناطق في جنوب لبنان بهدف السيطرة على «محميات» حزب الله من أجل منع إطلاق صواريخ كاتيوشا قصيرة المدى باتجاه شمال إسرائيل رغم أن التقديرات الحالية تشير إلى أن جميع الأطراف ليست معنية بنشوب حرب جديدة في الصيف الحالي. جاء ذلك في الوقت الذي تحدث فيه الامين العام للامم المتحدة بان كي مون عن «ارتفاع ملموس في التوتر» في جنوب لبنان، متخوفا من «عودة العمليات الحربية» بين حزب الله واسرائيل ومن «نتائج مدمرة» لذلك على المنطقة.

وقال بان كي مون في تقرير رفعه الى مجلس الامن الدولي حول تطبيق القرار الدولي 1701 ان «خروقات للقرار حصلت» خلال الفترة التي يغطيها التقرير (ستة اشهر) و«لم يسجل اي تقدم في مسألة تطبيق الالتزامات التي ينص عليها القرار».

وذكر المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس» عاموس هارئيل الجمعة الجميع أن «نجاحا (للجيش الإسرائيلي) في الجولة المقبلة يجب أن يستند إلى الدمج بين احتلال منطقة وإجراء مسح جزئي فيها (بحثا عن صواريخ وملاجئ حزب الله) بقدر ما يسمح الوقت وضرب المواقع الهامة لحزب الله وحكومة لبنان».

ونقلت الصحيفة عن مصادر امنية في تل ابيب قولها انّ المخابرات العسكرية الاسرائيلية كانت على علم بالتحصينات التي اقامها حزب الله، قبل اندلاع حرب لبنان الثانية في شهر تموز (يوليو) من العام 2006، ولكن بسبب الفشل فانّ المعلومات عمّا يُسمى اسرائيليا بالمحميات الطبيعية لحزب الله لم يصل الى القوات التي كانت تحارب على الارض الامر الذي ادى في نهاية الحرب الى فشل الجيش في المواجهة، وزادت قائلة انّ شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش (امان) لم تقم بتوزيع المواد المخابراتية عن المحميات الطبيعية للوحدات المقاتلة بادعاء انّ المواد سريّة للغاية.

وكشف النقاب عن انّ الجنود اعتقدوا انّ المحميات الطبيعية لحزب الله لم تكن إلا عبارة عن بعض الخيمات، وبالتالي باشروا بالدخول اليها، ولكن بعد تسجيل عدد من العمليات الفاشلة ومقتل وجرح عشرات الجنود الاسرائيليين خلال عمليات المحميات الطبيعية، فهم الجيش انّ المحميات الطبيعية ما هي إلا شبكة للاصطياد وتوقف عن الدخول اليها، بحسب المصادر العسكرية في تل ابيب. ولا يخفي جنرالات اسرائيل اقتناعهم بان الهدوء الذي تعيشه الجبهة الشمالية (مع لبنان) هدوء وهمي منذ انتهاء حرب تموز (يوليو) 2006، وان فشل المفاوضات مع سورية يمكن ان يؤدّي الى توتير الوضع في الجولان. وفي سياق التوقعات، تطرح السيناريوهات الاتية، بحسب المصادر الامنية في الدولة العبرية: تجدّد المواجهة مع حزب الله، نشوب حرب كلاسيكية مع الجيش السوري، اجتياح واسع لقطاع غزّة من اجل اسقاط سلطة حماس، واعادة القطاع الى السلطة الفلسطينية، او شنّ هجوم وقائي على المواقع النووية الايرانية.

ولفتت التقارير الاسرائيلية الى انّ هذه السيناريوهات تزامنت مع تقارير امريكية تحدّثت عن موافقة على تبادل معلومات مبكرة عن اطلاق الصواريخ (ايران وسورية) وتمويل مشروعين اسرائيليين يقضيان ببناء منظومة رادارية لمواجهة الصواريخ القصيرة المدى وقذائف المورتر من حزب الله.

في موازاة التهيئة التي تتواصل لضرب المنشآت النوويّة الايرانية، كشفت دراسة اجراها معهد اسرائيلي، (غيوكارتغرافيا)، الذي يديره البروفيسور افي دغاني النقاب عن انّ معظم الاسرائيليين يطالبون بالاستعداد لمواجهة مرتقبة مع مصر، في حال حدوث تغيير على مستوى السلطة، وهو تغيير مرتقب في السنوات القليلة المقبلة، واكدت الدراسة الاسرائيلية انّ من تُسميهم بالجهاديين، اي الاسلاميين المتشدّدين، يمكن ان ينتزعوا السلطة في السنوات العشر المقبلة، بصورة تصبح معها كل اتفاقات السلام الموقّعة مع مصر مهدّدة بالسقوط، ولا بدّ بالتالي من ادخال هذه الاحتمالات في الحسابات التسليحية الاسرائيلية، على حد تعبيره.

في هذا السياق قال قائد الذراع البرّية في الجيش الاسرائيلي افي مزراحي، انّ اسرائيل قد تواجه سلاحا غير تقليدي في حربها المقبلة مع سورية التي تملك جيشا نظاميا كبيرا ومجهّزا، وحذّر من ان الجيش الاسرائيلي يتدرّب كفاية لمواجهة هذا الاحتمال، كما قال مزراحي انّه لا بدّ من تدمير قسم كبير من هذا الجيش قبل وصوله الينا، ولم يستبعد الجنرال الاسرائيلي امكانية استخدام السلاح الكيميائي في الحرب المقبلة، واعتبر ذلك تحدّيًا عمليا على الجبهة السورية.

سيارة عسكرية اسرائيلية تجوب الشوارع على الحدود مع جنوب لبنان

جنرال إيراني: نجحنا في تحديث مقاتلة من نوع ميغ 29

■ طهران ـ يو بي اي: قال قائد سلاح الجو الإيراني الجنرال حسن شاه صافي الجمعة ان بلاده نجحت في تحديث إحدى طائراتها المقاتلة من نوع ميغ 29، الروسية الصنع.

ونقلت هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية الرسمية «إيريب» عن شاه صافي قوله ان تجديد المقاتلة جرى في قاعدة جوية عسكرية في مدينة تبريز بشمال شرق إيران حيث جرى اختبار الطائرة التي أقلعت من جديد بعد سنوات من عدم استخدامها.

ترطيب مع تركيا وتصعيد ضد سورية

عبد الباري عطوان

تبذل الادارة الامريكية جهوداً مضنية هذه الايام لاخراج اسرائيل من حال العزلة المتفاقمة التي تعيش في ظلها حالياً بسبب عدوانها على قطاع غزة ومجزرتها التي ارتكبتها على ظهر سفينة مرمرة التركية في المياه الدولية.

هذه الجهود تنصب في ثلاثة محاور دبلوماسية رئيسية:

● **المحور الأول**: ترطيب الأجواء بين تل ابيب وأنقرة، واصلاح العلاقة بين الجانبين، بدءا من ازلة التوتر الحالي في العلاقات او تقليصها في حدودها الدنيا. ويتضح هذا التوجه في اللقاء السري بين وزير الخارجية التركي داوود اوغلو مع وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر في بروكسل قبل يومين.

● **المحور الثاني**: ترتيب لقاء سريع بين السيد سلام فياض رئيس الوزراء الاسرائيلي وايهود باراك وزير الدفاع الاسرائيلي لمناقشة قضايا تتعلق بالأحوال المعيشية لمواطني الضفة الغربية حسب البيان الرسمي الفلسطيني.

● **المحور الثالث**: ايفاد السناتور جورج ميتشيل مبعوث السلام الامريكي الى رام الله وتل ابيب، للايحاء بأن المفاوضات غير المباشرة بين الجانبين تسير في الاتجاه الصحيح، وان عملية السلام لم تمت.

● **المحور الرابع**: اللقاء الحار بين الرئيس الامريكي باراك اوباما والعاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز في البيت الأبيض، وطلب الأول من حليفه الثاني بذل جهود أكبر في عملية السلام حسب ما جرى اعلانه، ولكن ما لم يعلن هو طبيعة المناقشات والحوارات التي تتعلق بالملف الإيراني وكيفية التعاطي مع الطموحات النووية الايرانية سلماً (عبر الحصار) او حرباً.

* * *

اللقاء التركي الاسرائيلي تم نتيجة ضغوط امريكية، ومن الرئيس اوباما نفسه، ولا نستغرب ان يكون هذا الضغط قد توازى مع تهديدات او اغراءات او الاثنتين معاً. فلم يكن من قبيل الصدفة ان تتصاعد هجمات حزب العمال الكردستاني ضد اهداف تركية، مدنية وعسكرية بعد ايام معدودة من توتر العلاقات التركية الاسرائيلية، والشيء نفسه يقال ايضاً عن اثارة ملف مجازر الارمن في الكونغرس وفي أجهزة الاعلام الامريكية، بتحريض مباشر من اللوبي اليهودي.

اما اللقاء الآخر المنتظر بين السيد فياض وايهود باراك فهو تدشين للمفاوضات المباشرة، وتعزيز للتنسيق الامني بين الجانبين، والايعاز للرأي العالم العالمي الغاضب على مجازر سفن اسطول الحرية بان الطرف الفلسطيني صاحب القضية المركزية في حال ود وانسجام مع الحكومة الاسرائيلية، ولا يعتبرها حكومة ارهابية «مارقة» مثلما تعتقدون، فاذا كان أصحاب الشأن راضين، يعانقون الاسرائيليين فما شأنكم انتم!

اللافت ان لقاء فياض باراك هذا يتزامن مع انعقاد اجتماع الدول المانحة في باريس، والسيد فياض هو القناة الوحيدة المعتمدة للأموال الغربية والعربية الى السلطة، ولا بد ان من يعطي المال والمساعدات هو الذي أمر بهذا اللقاء ووجد السمع والطاعة والا لا رواتب ستدفع، ولا امتيازات اخرى ستتواصل.

ولا نستغرب ان نقرأ في الأيام القليلة المقبلة انباء عن قرب لقاء بين بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس محمود عباس في القدس المحتلة او في رام الله، فالترتيب لهذا اللقاء يبدأ بلقاء فياض باراك، وتعمد الرئيس عباس تكرار نغمة تقول باستعداده للانتقال من مرحلة المفاوضات غير المباشرة الى المباشرة فوراً في حال تحقيق تقدم، ودعوته لنتنياهو لزيارة رام الله، ودعوة الثاني له بزيارة القدس.

المريب في الأمر ان هذه الجهود الامريكية «الترطيبية» بين تركيا واسرائيل من ناحية واسرائيل والسلطة الفلسطينية من ناحية اخرى تتزامن مع أخرى تصعيدية مع سورية وايران الأمر الذي يطرح الكثير من علامات الاستفهام حول النوايا الامريكية، واحتمال وجود «خطة ما» يجري اعدادها في الغرف المغلقة.

وزارة الخارجية الامريكية تثير هذه الايام ضجة كبرى حول معلومات غير مؤكدة عن تزويد ايران لسورية بنظام رادار يردع صواريخ اسرائيلية ويكشفها قبل وصولها لضرب اهداف ايرانية.

وتبلغ عملية التحريض هذه ذروتها ضد سورية بعد ان هدأت ضجة أخرى استمرت اسابيع تمحورت حول تزويد سورية «حزب الله» اللبناني بصواريخ «سكود» بعيدة المدى».

* * *

الادارة الامريكية تزود اسرائيل ببطاريات صواريخ باتريوت، وقنابل «ذكية» زنتها الف طن لقصف المواقع الايرانية المحصنة، وطائرات هي الأحدث في العالم، وترى في ذلك امرا عاديا، اما ان تزود ايران سورية بنظام رادار يرصد الصواريخ التي ستطلقها اسرائيل لتدمير البلدين فهذه «ام الكبائر» وجريمة كبرى.

بمعنى آخر مطلوب من سورية وايران واي دولة عربية اخرى ان لا تفعل اي شيء لعرقلة الصواريخ الاسرائيلية حتى لو كان ذلك «رصدها» مجرد الرصد فقط، والعلم بمرورها، ناهيك عن التصدي لها وعلى مواطني البلدين ان يقفوا فوق سطوح منازلهم والتصفيق والتهليل لكل صاروخ اسرائيلي ينطلق لتدمير البلدين او احدهما.

نعرف جيداً ان السلطة الفلسطينية التي تعيش وتتغذى من الحبل السري الامريكي لا تستطيع ان ترفض طلباً امريكياً باللقاء مع الاسرائيليين وتبييض وجههم الاجرامي عربياً وعالمياً، ولكننا لا نفهم هذا اللقاء التركي الاسرائيلي السري وغير المبرر خاصة ان اسرائيل لم تلب شرطاً واحداً من الشروط التركية الاربعة، وهي الاعتذار عن مجزرة السفينة مرمرة، والقبول بلجنة تحقيق دولية، واعادة السفن المحتجزة في ميناء اسدود، ودفع تعويضات مالية لاسر الشهداء.

* * *

لا نطالب حكومة رجب طيب اردوغان بالتطرف او الانتحار سياسيا ودبلوماسيا، فنحن نفهم ان لها استراتيجيات محددة تحكم علاقاتها وآلية عملها في التعاطي مع ملف العلاقات الاقليمية والدولية، ولكن مثل هذه اللقاءات، وبهذه السرعة، تهز صورة هذه الحكومة في الداخل التركي اولا والعالم الاسلامي ثانيا اللذين وجدا في موقفها من اسرائيل وعربدتها وقفة رجولية ردت الاعتبار لمليار ونصف مليار مسلم عانى كثيرا من العربدة الاسرائيلية والاذعان العربي لها.

حكومة نتنياهو تخدع تركيا والسلطة والعالم باسره في الوقت نفسه عندما توفد شخصيتين من حزب العمل الاول مجرم حرب ملطخة يداه بدماء شهداء غزة اي ايهود باراك والثاني بنيامين بن اليعازر كان وزيرا للدفاع وقائدا للاركان، يدعي الاعتدال مثل رئيسه شمعون بيريس الذي ارتكب مجزرة قانا في جنوب لبنان.

استقبال وزيرين من حزب العمل من قبل تركيا ورئيس الوزراء الفلسطيني هو التسليم رسميا بالخدعة الاسرائيلية التي تقول ان هؤلاء يختلفون عن حزب الليكود ونتنياهو ووزير خارجيته افيغدور ليبرمان. انه استقبال يكشف عن سذاجة و«براغماتية» في غير محلها على الاطلاق.

لا فائدة من الحديث مع السلطة او نصحها، ولكن نعتقد ان الحديث مع الحكومة التركية وتحذيرها شيء ضروري، لان السيد اردوغان شخصية مستقلة تتمتع بصفات الزعامة التاريخية، واظهر شجاعة غير عادية في الوقوف الى جانب الحق، ولذلك نتمنى ان يواصل مواقفه المتحدية لجرائم الحرب الاسرائيلية حتى النهاية، او على الاقل ان لا يتراجع عن مطالبه الاربعة، والانتصار لدماء الشهداء الاتراك.

خاصة بعد ان اكد نتنياهو بالامس انه لن يعتذر ولن يدفع تعويضات لاسر ضحايا المجزرة في تحد استفزازي صلف ومتغطرس.

عم قتيل الاسكندرية: من حقنا الاستعانة بخبراء اجانب للتشريح

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال الدكتور علي القاسم عم الشهيد خالد سعيد في تصريحات لـ«القدس العربي» ان رئيس مصلحة الطب الشرعي لم يقم بتشريح الجثة ولم يأخذ أي عينات وكل ما قام به هو تصوير الجثة فقط وإصدار نفس ما تضمنه التقرير الذي أكد موت خالد بأسفكسيا الخنق بعد ابتلاعه لفافة بانجو أودت بحياته، ولم يأت بأي جديد يثبت حقنا، وعندما ناقشناه في مضمون التقرير الثاني ذكر أن لفافة البانجو كان من الممكن أن تسقط من الفم أو كان ممكنا أن تُبتلع من شدة الضرب و«هذا كلام غير علمي وغير منطقي ومن لا يصدقنا فليجرب بنفسه».

وحول نية الأسرة تقديم تقرير آخر جديد للنيابة ذكر عم الشهيد «أن الأسرة استعانت بمجموعة من كبار خبراء الطب الشرعي تبدأ عملها السبت وأن الدكتور السباعي سيواجه هؤلاء الخبراء أمام ساحات القضاء المصري ليناقشوه في تقريره ومدى صحته، وأن الدستور المصري يمنحنا الحق في الاستعانة بخبراء أجانب في الطب الشرعي لتأييد موقفنا».

المرشد الروحي السابق لحزب الله في حال حرجة

■ بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس: تردّدت في لبنان أنباء الجمعة عن وفاة المرجع الشيعي السيد محمد حسين فضل الله الذي نقل على عجل الى مستشفى «بهمن» في الضاحية الجنوبية لبيروت للمعالجة من نزيف داخلي.

ولكن ما لبث مكتب السيد فضل الله أن اصدر بياناً نفى فيه خبر الوفاة وأكد «أن السيّد فضل الله لا يزال على قيد الحياة رغم حالته الصحية الصعبة، وهو في مستشفى «بهمن» حيث يعمل فريق من الأطباء على تقديم العناية الطبية اللازمة له».

كذلك أفاد بيان صادر عن إدارة مستشفى «بهمَن» أن الحالة الصحية للعلامة فضل الله «مستقرة»، وأن «لا صحة للأخبار التي يتداولها البعض عن أن حالته باتت سيئة جداً أو ميؤوساً منها».

انقرة تحذر من إغلاق مجالها الجوي تماما امام اسرائيل

نتنياهو يؤكد انه لن يعتذر عن مهاجمة «اسطول الحرية»

أنقرة ـ «القدس العربي»:

تفاقمت الازمة بين اسرائيل وتركيا بعد تأكيد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مساء الجمعة ان اسرائيل لن تعتذر عن مهاجمة سفينة تركية في المياه الدولية في 31 ايار (مايو)، كانت ضمن قافلة مساعدات انسانية تحاول كسر الحصار على قطاع غزة، فيما هددت أنقرة تل أبيب بإغلاق مجالها الجوي أمام الطائرات التجارية الإسرائيلية في حال لم تقدم اعتذاراً.

وقال نتنياهو في مقابلة مع القناة العامة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي ان «اسرائيل لا يمكنها الاعتذار لان جنودها اضطروا الى الدفاع عن انفسهم للافلات من عملية ضرب حتى الموت من جانب حشد».

وذكرت صحيفة «زمان» التركية أن الجانب التركي أبلغ الجانب الإسرائيلي أن أنقرة قد توسّع الحظر الجوي الذي تفرضه على الطائرات العسكرية التركية ليشمل الطائرات التجارية.

وقالت مصادر دبلوماسية أن تصريحات أوغلو خلال لقائه أليعازر كانت واضحة وحادة بقدر انتقاداته العلنية لإسرائيل. من جهتها، ذكرت صحيفة «حريت» أن إسرائيل أرسلت إشارات تفيد أنها قد تقدم اعتذاراً وتعويضات لعائلات الضحايا الذين سقطوا في الهجوم.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول الجمعة عن داوود أوغلو قوله أمام البرلمان التركي الخميس ان «وزير الصناعة والتجارة الإسرائيلي نيابة عن رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين) نتنياهو هو الذي طلب اللقاء ففعلنا ذلك وقمنا بالأمر الصواب».

وأشار إلى ان إسرائيل تطلب لقاء مع تركيا منذ الهجوم على أسطول الحرية سواء برسائل مباشرة أو غير مباشرة.

السعودية تنفي تصريحات نسبتها «لوفيغارو» للملك عبدالله بان «ايران واسرائيل لا تستحقان الوجود»

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

نفى مصدر سعودي مسؤول ما نشرته صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية على موقعها الاليكتروني منسوباً إلى العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز من أنه قال إن دولتين في المنطقة لا تستحقان الوجود هما إسرائيل وإيران.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية «واس» عن المصدر استغرابه من قيام الصحيفة بنشر مثل هذه المعلومات المغلوطة، مشيراً إلى أنّ مواقف المملكة العربية السعودية واضحة ومعلنة من دون مواربة، داعياً الصحيفة إلى الحفاظ على مصداقيتها بنفي الخبر.

وكان الصحافي الفرنسي جورج مالبرونو نقل في صحيفة «لوفيغارو» الثلاثاء الماضي على لسان العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز ان «دولتين في المنطقة لا تستحقان الوجود إسرائيل وإيران»، وقال إن الملك السعودي أسر بتلك الكلمات في أذن وزير الدفاع الفرنسي إريفيه موران في لقاء مشترك جمعهما بمدينة جدة في الخامس من حزيران (يونيو) الماضي، وطبقا لما كتبه برونو فإن ما قاله الملك عبد الله أكده مصدران أحدهما دبلوماسي بالإليزيه والآخر عسكري، وغير معروف حتى الآن ردة فعل وزير الدفاع الفرنسي، تجاه تلك الكلمات.

واوضحت الصحيفة أن ما قاله الملك عبد الله كان بعد أيام قليلة من الهجوم الإسرائيلي على سفينة (مرمرة) التركية التي كانت تسعى لكسر الحصار المفروض على غزة.

وأكدت الصحيفة أن سر غضب الملك عبد الله هو أنه لم يتلق حتى الآن أي رد إسرائيلي على مبادرة السلام التي قدمها لتل أبيب باسم 22 دولة عربية خلال القمة العربية ببيروت عام 2002.

وبالنسبة لإيران فقد أشارت الصحيفة إلى أن غضب الملك عبدالله، مرده إلى طموحات طهران النووية وتدخلها في الشؤون الداخلية لكل من لبنان والعراق واليمن، بل وحتى في المملكة السعودية نفسها حيث تعتقد الرياض في ضلوع الإيرانيين بمساعدة جماعات راديكالية شيعية تعمل على زعزعة الاستقرار بالمملكة.

مصممات ازياء مسلمات بريطانيات يبحثن عن زي وطني ديني معبر عن ذوق جيلهن

«جميلة وإسلامية» وجه جديد على منصات عروض الأزياء في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

نظرة جديدة في استعراضات بيوت الازياء تشهدها لندن تركز على الزي الاسلامي وتشير الى اهتمام المصممين بازياء المحجبات «حجابستاس» وهي موجة يحاول فيها المصممون المسلمون لتأكيد زي اسلامي يعبر عن الظروف المحلية ويؤكد الهوية الاسلامية البريطانية.

ويقول خبراء تصميم الحجاب او الزي الاسلامي انه حتى وقت قريب لم يكن يتوفر لدى الفتاة التي تريد ارتداء الزي الاسلامي سواء خيارات محددة او كان عليها استيراد الموضة من دول مسلمة وعربية او تجريب اشكال بنفسها، قد تنجح او تفشل. وفي احيان اخرى كانت تضطر الى تبني زيها القومي الذي يبدو غريبا على سياق المجتمع، اذ ان هذا الزي عادة ما ترتديه البنات في المناسبات الخاصة الاعراس والاعياد. ويبدو ان الحاجة لزي اسلامي جميل وشاب، يدفع الى ولادة صناعة تستجيب للطلب المتزايد من الشابات المسلمات لاشكال جديدة من اللباس المتوائمة مع التعاليم الدينية.

وسلطت جريدة «الاندبندنت» الضوء على ما سمته بالموجة القادمة من مصممي الأزياء الذين يلبون حاجات النساء المسلمات المحجبات. ويتخذ الحجاب اشكالا مختلفة فيما يسعى مصممو الأزياء في لندن إلى تقديم خيارات أقرب لخطوط الأزياء المعاصرة.

ونشرت الصحيفة تقريرا بعنوان: «جميلة وإسلامية»، الوجه الجديد على منصات عروض الأزياء»، وقدمت الصحيفة فيه وصفا لإحدى جلسات التقاط الصور في لندن لعارضات أزياء يرتدين خطوطا جديدة من الموضة مصحوبة بغطاء للرأس أو الحجاب. ويرصد التقرير صعود جيل جديد من المصممين الذين يهتمون بتقديم خطوط موضة توسع دائرة الاختيار أمام السيدات المسلمات اللاتي يرتدين غطاء الرأس.

ويقول التقرير إن الفتيات المسلمات المحجبات يواجهن حاليا خيارات محدودة مقتصرة على ارتداء الملابس التي اعتدن على ارتدائها في مجتمعاتهن المسلمة خارج بريطانيا، أو محاولة المزج بين عدة ملابس متوافرة في السوق.

وتشير الجريدة إلى أن المنتجات المتوافرة في السوق لا تركز على تلبية رغبة الكثير من السيدات المسلمات خصوصا في موسم الصيف. ومن هنا جاءت المحاولات التي يقوم بها عدد من مصممي الأزياء المسلمين لتوفير خيارات إضافية تحاكي خطوط الموضة وتلبي احتياجات السيدات المحجبات.

وتحدثت الصحيفة مع هناء تاتجيما، وهي مصممة أزياء تبلغ من العمر 23 عاما، قامت بالمشاركة مع زوجها بتأسيس بيت أزياء في شمال لندن متخصص لخدمة المرأة المحجبة.

وتقول هناء إن شركتها بدأت في تلقي طلبات على شبكة الانترنت وأنها ستطلق منتجاتها في الأسواق بشكل كامل الشهر المقبل.

وتنفي هناء الاتهامات الموجهة لمروجي أزياء المحجبات بأنها تنتزع حق الفتاة في أن تبدو بمظهر جميل واصفة ذلك بأنه اسطورة.

ومن خلال موقعها «حجاب» الذي تدخله يوميا حوالى الفي زائرة تبحث كل واحدة منهن عن افكار حول الحجاب وطريقة لبسه.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الامم المتحدة: الحركة ترفع سقفها ولكنها «تريد التفاوض»

طالبان تهاجم مكاتب شركة أمريكية وتقتل خمسة بينهم ثلاثة اجانب

■ كابول ـ وكالات: قال مسؤول أفغاني كبير إن مسلحين من حركة طالبان ومفجرين انتحاريين هاجموا الجمعة مكتب شركة مقاولات أمريكية في شمال أفغانستان مما أسفر عن مقتل خمسة أشخاص بينهم ثلاثة أجانب وإصابة 24 شخصا.

وقال محمد عمر حاكم إقليم قندوز لرويترز إن مسلحين من طالبان ومفجرين انتحاريين اقتحموا قبل فجر اليوم مكتب شركة (ديفيلوبمنت الترناتيفز) الذي افتتح حديثا في الإقليم الهادئ نسبيا. واضاف أن بريطانياً قتل خلال الاشتباك المسلح الضاري الذي استمر خمس ساعات بالإضافة إلى مواطن ألماني وآخر فلبيني وقتل أيضا أفغانيان. وتابع يقول «تمكنت قواتنا الأمنية من انقاذ نحو ثمانية موظفين أمريكيين داخل المبنى».

ويفيد موقع الشركة على شبكة الإنترنت بأنها إحدى الشركات الرئيسية لتقديم الخدمات وتابعة للوكالة الأمريكية للمعونة الدولية وأنها متخصصة في إعادة الاعمار بعد الصراعات والمشروعات الزراعية وإدارة الموارد الطبيعية.

وقال عمر إن واحدا على الأقل من الانتحاريين فجر نفسه أمام البوابة للسماح للمقاتلين الآخرين بالدخول مما أدى إلى تبادل لاطلاق النار استمر خمس ساعات مع حراس الامن والشرطة الذين أحاطوا بالمبنى. وأضاف أن الشرطة الافغانية وحراس الامن اشتبكوا مع المسلحين معظم ساعات الصباح قبل أن يتمكنوا من قتل المهاجمين. وفر الموظفون الأجانب إلى سطح المبنى المكون من خمسة طوابق بينما استمر الاشتباك في الطوابق السفلى.

وقالت متحدثة عسكرية باسم قوات التحالف في بيان إن القوات الدولية ساعدت قوات الأمن الأفغانية في نقل المدنيين الجرحى إلى قاعدة عسكرية قريبة من أجل الرعاية العاجلة. وقال ذبيح الله مجاهد وهو متحدث باسم طالبان إن ستة على الاقل من المفجرين الانتحاريين والمقاتلين شاركوا في الهجوم. وتحرس قوات ألمانية بشكل أساسي إقليم قندوز الافغاني تحت قيادة قوات حلف شمال الاطلسي.

وتمكن متمردون من اختراق قرى ومناطق نائية في الاقليم في إطار سعيهم لتعزيز نفوذهم خارج المعاقل الجنوبية التقليدية قبل هجوم كبير وشيك لقوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة.

الى ذلك اعلن الممثل الخاص للامم المتحدة في افغانستان ستفان دو ميستورا الخميس ان طالبان «ترفع سقفها» في افغانستان ولكنها مستعدة لسلوك طريق الحوار «لانها تعلم انه ليس بامكانها الانتصار في الحرب». وقال خلال مؤتمر في معهد الابحاث «اتلانتك كاونسل» في واشنطن ان «طالبان تحاول ان تظهر انها تنتظر ما ندعوه (مفاوضات على الحامي)».

واضاف «لهذا السبب، هي ترفع سقفها ولكن هذا لا يعني مع ذلك انها ليست مستعدة للتفاوض».

وتتعارض اقوال دو ميستورا مع اقوال طالبان التي تقول انها لا تنوي ابدا الحوار مع اي كان. والخميس ايضا، اعلن متحدث باسم طالبان هو ذبيح الله مجاهد في بيان لـ«بي بي سي» ان طالبان لا تريد التحدث «الى اي كان لا (الرئيس حميد) كرزاي ولا الاجانب طالما ان القوات الاجنبية لم تغادر افغانستان».

ولكن حسب ستيفان دو ميستورا فان طالبان «تعرف انه ليس بامكانها الانتصار». واضاف ان النزاع «لا يمكن ان يحل بالسلاح وان الحل يجب ان يكون اذن سياسيا. انا مقتنع بان طالبان تفكر بالتحديد بنفس الشيء (...) هي تعرف ان الافغان لا يريدونها».

وكان دو ميستورا قد تسلم مهامه في 13 اذار/مارس خلفا للنرويجي كاي آيدي.

واعرب دو ميستورا ايضا عن ثقته بالجنرال ديفيد بترايوس الذي خلف الجنرال ستانلي ماكريستال على رأس قيادة قوات الحلف الاطلسي في افغانستان.

وقال «عملت مع الجنرال بترايوس عندما كان على رأس التحالف في العراق. اظهر حنكة مميزة في مزاوجته المؤهلات العسكرية مع الدبلوماسية والدقة السياسية».

افغانيون يحاولون اخماد نيران في المبنى الذي هاجمته طالبان الجمعة

ضغوط أمريكا على ايران تحد من خيارات الإمارات في علاقاتها بطهران

بيروت ـ من اليستير ليون:

لطالما لف الغموض العلاقات بين الإمارات العربية المتحدة وايران جارتها القوية. وهناك نزاع طويل الأمد على جزر بين ابوظبي وايران لكن هذا نادرا ما عطل نشاط التجارة الإيرانية مع دبي. وبات استمرار هذه التناقضات اكثر صعوبة في الوقت الذي تفرض فيه الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون عقوبات أحادية الجانب بسبب سياسة إيران النووية وهي عقوبات تتجاوز العقوبات الجديدة التي فرضها مجلس الأمن الدولي على طهران في التاسع من حزيران يونيو.

وبدأت الإمارات تقيد دور دبي الذي يتسم بحرية الحركة كشريان تجاري ومالي لإيران وهي سياسة قد تكون مكلفة للجمهورية الإسلامية ولاقتصاد دبي الذي يعاني بالفعل من مشكلات الديون وانفجار فقاعة عقارية.

وذكر مصدر بقطاع البنوك في أبوظبي يوم الإثنين أن مصرف الإمارات المركزي طلب من المؤسسات المالية تجميد حسابات 40 كيانا وفردا أدرجتهم الأمم المتحدة على قائمة سوداء بسبب مساعدتهم لبرنامجي ايران النووي او الصاروخي.

وربما يكون تزايد الضغط من الولايات المتحدة الحليف العسكري ومصدر الحماية الرئيسي للإمارات سببا لتلك الخطوة.

وقال تريتا بارسي خبير الشؤون الإيرانية والباحث في مجال السياسة العامة بمركز وودرو ويلسون «الآن بعد إقرار العقوبات تحول تركيز الولايات المتحدة نحو تنفيذها مع التركيز بشكل خاص على تجارة الاتحاد الأوروبي والإمارات مع إيران».

وأضاف «في حين حقق لي الذراع بعض النتائج .. إلا أن هناك ايضا مخاطر من أن تزيد التوترات بين الولايات المتحدة وحلفائها في هذه المرحلة بالذات بشأن السياسة تجاه ايران». وربما تكون واشنطن قد هدأت خلافا محتملا مع الإمارات حين باركت الخطط الوليدة للدولة الخليجية بشأن الطاقة النووية. كما يبرز الغضب من احتلال ايران لثلاث جزر بالخليج – تزعم ابوظبي أحقيتها بها – تشديد الموقف الإماراتي.

وقال محمد شاكيل الاقتصادي المقيم في ابوظبي «كانت ابوظبي تضغط على دبي لتقليص حجم علاقاتها التجارية مع ايران كإجراء في مواجهة هذه المشكلة المستمرة منذ فترة طويلة».

وأضاف «تجد دبي نفسها محصورة في المنتصف غير قادرة على مقاومة التبادل التجاري مع ايران لكنها ايضا غير قادرة على تجنب الضغط من جارتها الإماراتية الاكثر قوة اقتصاديا».

ويعيش عشرات الآلاف من الإيرانيين في دبي ويعمل كثير منهم في تجارة إعادة التصدير الى ايران التي نمت الى 5.8 مليار دولار العام الماضي بعد أن توقفت بنوك الاتحاد الأوروبي عن إصدار خطابات الائتمان. وقال شاكيل «اي تباطؤ في التجارة بين الجانبين سيضر إيران لا محالة.. لكنه سيلحق ضررا كبيرا ايضا بدبي».

ولم تكشف الإمارات عن اي تفاصيل بشأن كيف ستطبق أحدث عقوبات من الأمم المتحدة بل إن الحكومات العربية التي تخشى ايران أيضا حذرة من إظهار اي حماس لإجراءات تدافع عنها الولايات المتحدة الحليفة الرئيسية لإسرائيل.

وتواجه دول الخليج التي يحكمها السنة معضلة مستمرة منذ فترة طويلة بسبب ايران التي يغلب على سكانها الشيعة والتي حصل نفوذها الإقليمي على دعم غير مقصود بسبب الحرب التي قادتها الولايات المتحدة عام 2003 ضد العراق عدوها السابق.

وقال شاكيل «السعوديون على وجه الخصوص سيرغبون بشدة في تقليل نفوذ إيران في أنحاء المنطقة» مشيرا الى الشعبية التي يحظى بها تعصب طهران ضد الولايات المتحدة وتحدي الجمهورية الإسلامية الضمني لمسوغات السعودية كحامية للإسلام.

وأضاف «من ناحية أخرى لا أحد .. وأكرر لا أحد .. يريد حربا أخرى بالمنطقة» وقال إن العداء السياسي والدبلوماسي تجاه ايران لم يترجم الى اي طلب من دول الخليج للأمريكيين بأن يهاجموا جارتهم.

وكان وزير الخارجية السعودي قد قال إن العقوبات لن تنجح في تقليص الأنشطة النووية الإيرانية التي يعتقد الغرب أن لها أهدافا عسكرية وليس مجرد الأهداف السلمية التي تعلنها طهران. وقال محجوب الزويري المحلل المقيم في قطر «يساور السعوديين القلق من أنه إذا مورس مزيد من الضغط على الإيرانيين فإنهم سيلعبون دورا اكثر سلبية – من وجهة النظر السعودية – في المنطقة بالعراق ولبنان ومع الفلسطينيين».

وبدلا من ذلك تؤكد السعودية على الصورة الأكبر وتحث الولايات المتحدة على بذل مزيد من الجهد لتحقيق السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين لخفض التوتر بالمنطقة والتشدد الإسلامي وجاذبية ايران بوصفها المدافعة عن المقهورين من العرب والمسلمين.

وقال كيفان هاريس المحلل المتخصص في الشؤون الإيرانية بجامعة جونز هوبكنز إن مثل هذه الحجج السعودية ليس لها تأثير يذكر في واشنطن. وأضاف «ما يبدو واضحا لمعظم من يعيشون في الشرق الأوسط .. وهو أن اي نوع من التسوية السلمية في الأراضي الفلسطينية سيغير الحسابات في المنطقة.. لم يعد ينظر اليه كاستراتيجية جادة في واشنطن».

ولم يتطرق الرئيس الأمريكي باراك أوباما والعاهل السعودي الملك عبد الله بالذكر لإيران عقب محادثاتهما في واشنطن هذا الأسبوع وركزا فقط على ضرورة تحقيق السلام بالشرق الأوسط.

وربما تعترف إدارة أوباما بنوع من الارتباط بين ايران والصراع الاسرائيلي الفلسطيني لكن ليست لديها خيارات جيدة لتحقيق هدفها على اي من الصعيدين.

ويجب أن تتكيف دول الخليج العربية التي تدرك حدود القوة الأمريكية في التعامل مع ايران مع الواقع الصعب والمستديم على أعتابها. وقال شاكيل «هناك قبول على مضض لأن ايران ستواصل مسار العداء دون أن تأبه كثيرا بما قد يظنه جيرانها والآخرون». وأضاف «لا أعتقد أن هناك اي استراتيجية مترابطة من جانب دول الخليج العربية لكبح جماح طموحات ايران». (رويترز)

اوباما يوقع اقسى عقوبات في تاريخ الولايات المتحدة على طهران

مسؤول ايراني: المفاوضات حول برنامجنا النووي غير مجدية

■ عواصم ـ وكالات: قال رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الاسلامي علاء الدين بروجردي الجمعة ان المفاوضات بشأن برنامج بلاده النووي غير مجدية في الظروف الحالية.

ونسبت وكالة «مهر» للانباء شبه الرسمية الى بروجردي قوله ان المفاوضات النووية في الظروف الحالية» غير مجدية لأن معظم المفاوضين يجلسون الى طاولة المفاوضات تحت ضغوط امريكية». ودعا الى إعداد برنامج جديد للمفاوضات النووية.

وقال «إن الطرف المقابل لنا في المفاوضات النووية سواءً كانت مجموعة فيينا (امريكا روسيا فرنسا والوكالة الدولية للطاقة الذرية) أو الدول الست (امريكا بريطانيا فرنسا روسيا الصين ألمانيا) تتعرض الى ضغوط كبيرة من قبل امريكا وفي نفس الوقت الذي يتحدثون فيه عن إجراء مفاوضات يصدرون قرارات العقوبات ضد ايران». وتابع بروجردي» بناءً على هذا ينبغي عدم مواصلة المفاوضات لأنها غير مجدية في هذه الحالة».

وحول الشروط التي أعلن عنها الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد لاستئناف المفاوضات النووية، قال بروجردي «انه ينبغي على الطرف الآخر ان يلتزم بتعهداته في المفاوضات وأن يكون لديه هدف واضح من المفاوضات حتى لا تكون عبثية ونتجه نحو تحقيق النتيجة المطلوبة». وأشار الى أن ايران «تؤكد دوما أن مفاوضاتها النووية هي من اجل إزالة الغموض والشبهات المحتملة حول البرنامج النووي المدني الايراني وليس حول حقها في استخدام التقنية النووية المدنية».

واعتبر بروجردي ان إعلان طهران الموقع من قبل ايران وتركيا والبرازيل للتبادل النووي» يمثل أساساً جيداً للمفاوضات لأن المفاوضات على هذا الاساس من شأنها ان تحل مشكلة تأمين الوقود النووي لمفاعل الأبحاث في طهران». الى ذلك وقع الرئيس الامريكي باراك اوباما الخميس سلسلة جديدة من العقوبات ضد ايران هي الاقسى في تاريخ الولايات المتحدة ستستهدف قدرة ايران على تمويل برنامجها النووي وستزيد من عزلتها. وتهدف العقوبات التي ستضاف الى عقوبات جديدة صدرت عن مجلس الامن الدولي والاتحاد الاوروبي الى منع ايران من استيراد منتجات النفط المكرر مثل وقود السيارات والطائرات والحد من وصولها الى النظام المصرفي العالمي.

وقال اوباما حلال مراسم في البيت الابيض قبل التوقيع على العقوبات «عبر هذه العقوبات وغيرها، نحن نضرب في الصميم قدرة الحكومة الايرانية على تمويل ومواصلة برامجها النووية». واضاف «اننا نظهر للحكومة الايرانية ان لاعمالها تداعيات وانها اذا واصلت (انشطتها النووية) فان الضغوط ستتصاعد وكذلك عزلتها». وتابع «يجب الا يكون هناك شك في ان الولايات المتحدة والمجتمع الدولي مصممان على منع ايران من حيازة اسلحة نووية».

ووافق مجلسا الشيوخ والنواب على المشروع الذي وصفه مؤيدوه بانه اقسى عقوبات من جانب واحد تفرضها الولايات المتحدة على ايران بتأييد كاسح بلغ 99 مقابل 0 في مجلس الشيوخ و408 مقابل 8 في مجلس النواب الاسبوع الماضي. وامضت الولايات المتحدة اشهرا لحشد تأييد دولي لفرض حزمة عقوبات اضافية على ايران في مجلس الامن الدولي صدرت في التاسع من حزيران/يونيو الماضي.

وتهدف العقوبات وهي المجموعة الرابعة التي تفرض على ايران الى معاقبة طهران على رفضها وقف برنامجها لتخصيب اليورانيوم. وردا على القرار الدولي اعلن الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد انه سيرجئ المحادثات النووية مع القوى الكبرى.

وتهدف العقوبات الامريكية الجديدة الى ارغام الشركات الاجنبية على الاختيار بين التعامل مع ايران او مع الولايات المتحدة. ويغلق القانون الاسواق الامريكية امام الشركات التي تزود ايران بمنتجات النفط المكرر التي تحتاج اليها هذه الاخيرة لانها لا تملك عددا كافيا من المصافي لتكرير النفط.

كما يستهدف القانون الشركات التي تستثمر في قطاع الطاقة في ايران بما فيها الشركات غير الامريكية التي تؤمن خدمات مالية او في قطاع التأمين والنقل. كما يمكن ان يؤدي الى منع مصارف غير امريكية تتعامل مع هيئات ايرانية مدرجة على اللائحة السوداء مثل الحرس الثوري وعدد من المصارف من التعامل مع القطاع المالي الامريكي. وبدأت بعض الشركات الاجنبية بقطع علاقاتها مع ايران نتيجة للقانون الجديد.

الا ان المراقبين شككوا في مدى فاعلية القانون الجديد والتدابير المماثلة المطبقة من قبل الاتحاد الاوروبي والدول الاخرى الحليفة للولايات المتحدة خصوصا وان ايران كانت تبحث عن مصادر اخرى للامدادات. واعتبر اوباما ان ايران رفضت حتى الان عرض الحوار الذي قدم اليها العام الماضي. وقال ايضا «حتى الان، اختارت ايران طريق التحدي». واضاف «لهذا السبب يجب ان نبني تحالف دول موسعا لممارسة الضغط على الحكومة الايرانية».

واوضح ان «الخيار لا يزال» قائما امام ايران، وتابع «الباب الدبلوماسي لا يزال مفتوحا. في امكان ايران ان تثبت ان نواياها سلمية. في امكانها ان تفي بالتزاماتها (حيال معاهدة الحد من نشر الاسلحة النووية) والتوصل الى مستوى من الامن والازدهار يليق ببلد كبير». ويتهم المجتمع الدولي طهران بالسعي الى امتلاك سلاح نووي تحت ستار برنامج مدني، الامر الذي واظبت على نفيه.

المعارضة الايرانية: الافراج عن احدى مساعدات شيرين عبادي

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن موقع للمعارضة الايرانية الجمعة، انه تم الافراج عن احدى مساعدات شيرين عبادي الحائزة جائزة نوبل للسلام، اعتقلت قبل الذكرى الاولى لاعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد المثيرة للجدل.

ونقل موقع كلمة.كوم الناطق باسم احد قادة المعارضة مير حسين موسوي، عن تاجي رحماني زوج نرجس محمدي قوله، «لقد تحدثت اليها لتوي، وقالت لي انها خرجت من السجن».

وكان مركز المدافعين عن حقوق الانسان، مجموعة عبادي، ذكر انها اعتقلت في 10 حزيران/يونيو، قبل يومين من الذكرى الاولى لاعادة انتخاب الرئيس الايراني. ونرجس محمدي وهي ام لولدين مساعدة مقربة من عبادي. وهي ايضا المتحدثة باسم المجموعة التي توجه انتقادات حادة الى النظام الايراني وتتهمه بـ«انتهاك» حقوق الانسان.

وقد غادرت شيرين عبادي، الحائزة جائزة نوبل للسلام في 2003، ايران عشية الانتخابات الرئاسية في 12 حزيران/يونيو 2009، التي فاز بها احمدي نجاد على خلفية اتهامات وجهها خصومه بحصول عمليات تزوير واسعة. وتلت تلك الانتخابات تظاهرات احتجاج عمدت السلطات الى قمعها بقسوة. واعتقل الاف الاشخاص وقتل عشرات. ولا يزال مئات بين الموقوفين، كما حكم على عدد كبير بالسجن مع النفاذ.

مجلس النواب الامريكي يوافق على زيادة التمويل للحرب في أفغانستان

■ واشنطن ـ يو بي اي: وافق مجلس النواب الامريكي الخميس على خطة إنفاق جديدة تشمل 37 مليار دولار لتمويل الحرب في أفغانستان.

وذكرت شبكة «سي أن أن» أن البيت الأبيض أصدر قبل التصويت مباشرة تحذيراً من احتمال استخدام الرئيس باراك أوباما حقه في النقض وردّ مشروع القانون، في حال وضع أعضاء الحزب الديمقراطي الذي ينتمي إليه شروطاً قد «تهدد قدرته كقائد أعلى للقوات المسلحة للقيام بعمليات عسكرية في أفغانستان».

وسيغطي مشروع القانون الجديد نفقات 30 ألف جندي إضافي ترسلهم الولايات المتحدة إلى أفغانستان كجزء من استراتيجية أوباما في الحرب.

كما عارض البيت الأبيض التخفيضات التي قد تشمل قطاع التعليم الذي يعتبره أوباما أولوية، فيما شمل مشروع القانون بالإضافة إلى تمويل الحرب في أفغانستان، 10 مليارات دولار للإنفاق الداخلي في الولايات المتحدة ستخصص لمعالجة كارثة التسرب النفطي في خليج المكسيك وتساعد الولايات على تفادي تسريح المعلمين.

وسيتعين على مجلس الشيوخ التصويت مجدداً على مشروع قانون تمويل الحرب، غير أن أعضاءه غادروا واشنطن لمناسبة عطلة عيد الاستقلال الامريكي ولن يلتئم قبل 11 تموز/يوليو.

وقد حثّ وزير الدفاع روبرت غيتس المشرعين على التصويت على القانون قبل العطلة لأنه من دون المال سيبدأ الجيش بالتخطيط لتخفيض العمليات الدفاعية. وأشارت الشبكة إلى وجود انشقاق بين أوباما وأعضاء حزبه حول سياسته في الحرب فقد أيد 153 نائباً ديمقراطياً و9 جمهوريين تعديل مشروع القانون ليشمل جدولاً زمنياً لاتمام الانسحاب من أفغانستان غير أن التعديل لم يمرّ في المجلس.

وكان أوباما قد أعلن عن عزمه بدء سحب القوات الامريكية من أفغانستان ابتداءً من تموز/يوليو 2011.

الرئيس التركي يؤكد ان بلاده لا تبتعد عن الغرب

■ لندن ـ ا ف ب: رفض الرئيس التركي عبد الله غول الجمعة الاتهامات الموجهة الى بلاده بالابتعاد عن القوى الغربية والتقرب من العالم الاسلامي، واصفا هذه التصريحات بانها «غير مقبولة» مؤكدا ان بلاده «تنتمي الى اوروبا». وصرح غول لصحيفة «ذا تايمز» البريطانية «لا داعي للشكوك في ما يتعلق بتركيا» موضحا ان علاقات بلاده تتجاوز العالم العربي. وقال «اعتبر انه من الخطأ الفادح تفسير مصالح تركيا في مناطق جغرافية اخرى على انه قطيعة مع الغرب او تحول عنه او سعي الى بديل له. فتركيا تنتمي الى اوروبا». وخالفت تركيا الحليفة الاطلسية والطامحة الى الانضمام الى الاتحاد الاوروبي، حلفاءها عندما رحبت باعادة انتخاب الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد المثيرة للجدل في العام الفائت ثم عند رفضها في منتصف حزيران/يونيو التصويت على عقوبات جديدة في مجلس الامن الدولي بحق ايران بسبب برنامجها النووي الذي يثير مخاوف لدى الغرب.

اما علاقات تركيا مع اسرائيل التي لطالما كانت انقرة حليفتها الاهم في المنطقة، فشهدت تدهورا حادا بلغ ادنى مستوياته بعد الهجوم الاسرائيلي على قافلة للمساعدات الانسانية الى قطاع غزة في 31 ايار/مايو لكسر الحصار الذي تفرضه اسرائيل على القطاع، وقتل خلاله تسعة اتراك. وتساءل غول «ان قام جيش دولة ما بقتل مواطنيكم في المياه الدولية، فكيف تتصرفون؟». وجرت محاولة اولى للمصالحة بين تركيا واسرائيل في لقاء سري تم الاربعاء في بروكسل بين وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو ووزير التجارة الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر.

وكررت تركيا في اللقاء طلبها من اسرائيل «الاعتذار، ودفع تعويضات (الى عائلات الضحايا)، وتشكيل لجنة (تحقيق) مستقلة ودولية، ورفع الحصار عن غزة».

وبخصوص دعم تركيا لحركة المقاومة الاسرمية حماس التي تسيطر على قطاع غزة منذ حزيران/يونيو 2007 رد الرئيس التركي «اننا نحترم خيار الشعب الفلسطيني في غزة». وتندرج حركة حماس على لائحة المنظمات الارهابية لدى الولايات المتحدة، والاتحاد الاوروبي واسرائيل.

القضاء الامريكي يطلق سراح احد أعضاء شبكة التجسس الروسية في امريكا بكفالة مالية

■ واشنطن ـ يو بي اي: أطلق القضاء الامريكي سراح أحد أعضاء شبكة التجسس الروسية بكفالة مالية مع إبقائها تحت الإقامة الجبرية، بينما أمر باعتقال اثنين آخرين إلى حين انتهاء المحاكمة أمام الادعاء معتبراً أن الحكومة الروسية قد تساعد المتهمين على الهروب في حال إطلاق سراحهم.

وذكرت وسائل إعلام امريكية أن القاضي الامريكي رونالد اليس أطلق حكمه الخميس أمام الادعاء لافتاً إلى أن أحد المتهمين ويدعى جوان لازارو قد اعترف بمساعدة الاستخبارات الروسية.

وأطلق سراح فيكي بيلايز بكفالة 250 ألف دولار مع إبقائها تحت الإقامة الجبرية ومراقبتها الكترونيا. وقد رفض القاضي إطلاق سراح ريتشارد وسينتيا مورفي اللذين اعتقلا في نيوجرسي لقاء كفالة مالية. وتأجلت جلسة الاستماع التي كانت مقررة أمس لستة متهمين آخرين من أعضاء الشبكة بينهم لازارو.

وذكرت وثائق المحكمة أن المتهمين قد يلجأون إلى القنصلية الروسية، وقالت إن «المتهمين قد يحتاجون للهروب من الولايات المتحدة لضمان أنهم بعيدون عن متناول يد نظام العدالة.

9 قتلى في هجمات للمتمردين في المناطق المسلمة جنوب تايلاند

■ ناراتيوات (الفلبين) ـ ا ف ب: قتل تسعة اشخاص بينهم ستة جنود خلال يومين في اعتداءات بالقنبلة واطلاق نار في المناطق المسلمة في جنوب تايلاند الذي يشهد تمردا انفصاليا، على ما اعلنت الشرطة الجمعة. وانفجرت مساء الخميس عبوة تحوي 20 كلغ من المتفجرات زرعت على حافة طريق لدى مرور عربة عسكرية في حين كان جنود يقومون باعمال الدورية في اقليم روسو بمقاطعة ناراتيوات.

وقتل ثلاثة جنود اضافة الى مدنيين اثنين كانوا في العربة. واستولى رجال يعتقد انهم متمردون اسلاميون على بنادق هجومية قبل ان يلوذوا بالفرار. وقتل ثلاثة جنود الجمعة في مقاطعة يالا المجاورة في اعتداء بقنبلة استهدف دورية.

من جهة اخرى اصيب شيخ مسلم في قرية في مقاطعة باتاني بالرصاص وتوفي اثناء نقله الى المستشفى، بحسب الشرطة التي اوضحت ان نجله وهو متطوع ضمن عناصر مليشيا، كان قتل قبل شهرين. وتقطن جنوب تايلاند اغلبية ساحقة من المسلمين من الاتنية الماليزية بخلاف باقي مناطق تايلاند التي تقطنها اغلبية بوذية.

ويستهدف متمردون اسلاميون قوات الامن ومدنيين بوذيين علاوة على المتعاونين مع السلطات من المسلمين. وخلف التمرد اكثر من 4100 قتيل منذ كانون الثاني/يناير 2004 في هذه المنطقة التي كانت تابعة لماليزيا حتى بداية القرن العشرين وحيث تقاتل مجموعات متمردة سلطات بانكوك.

وتتهم مجموعات الدفاع عن حقوق الانسان السلطات التايلاندية بتشجيع الافلات من العقاب في المنطقة وبانها تغض الطرف عن حلقة مفرغة من الاعتداءات والاعمال الانتقامية الدامية من الجانبين تطال العسكريين والمدنيين.

اعلان حالة الطوارئ القصوى في لاهور غداة اعتداء انتحاري مزدوج

■ لاهور ـ ا ف ب: اعلنت الجمعة حالة الطوارئ القصوى في لاهور ثاني مدن باكستان غداة اعتداء انتحاري مزدوج استهدف ضريح احد شيوخ الطرق الصوفية واسفر عن مقتل 42 شخصا واصابة 175 بجروح.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن اعتداءات لاهور، لكن طالبان الباكستانية المرتبطة بالقاعدة اضافة الى جماعات اسلامية على صلة بها سبق ان نفذت مجموعة غير مسبوقة من الاعتداءات الانتحارية في غالبيتها اسفرت عن نحو 3450 قتيلا في كل انحاء باكستان خلال ثلاثة اعوام. ونفت حركة طالبان باكستان اي علاقة لها بالاعتداء.

وقال عزام طارق المتحدث باسم الحركة في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس من موقع غير محدد «لسنا مسؤولين عن هذه الهجمات، انها مؤامرة من وكالات الاستخبارات الاجنبية. انتم تعلمون اننا لا نهاجم الاماكن العامة». واضاف «نحن نندد بهذا العمل الوحشي. هدفنا واضح للغاية ونحن نهاجم الشرطة والجيش وغيرها من اجهزة الامن فقط». وفجر انتحاري سترته المحشوة بالمتفجرات في طابق تحت الارض للمجمع الضخم في وسط المدينة حيث كان العديد من الحجاج يتوضأون. ثم فجر انتحاري ثان نفسه في باحة المجمع عندما كان الحشد من رجال ونساء واطفال يحاول الفرار وقد تملكهم الذعر، بحسب شهود عيان.

واستهدف الهجومان مرقد داتا دربر الذي يضم ضريح الشيخ الصوفي سيد علي بن عثمان حجوري المعروف باسم داتا غنج بخش. ويتجمع الاف الزوار مساء كل خميس لتكريم الشيخ الصوفي الذي ولد في غزنة في وسط افغانستان وجاب جنوب اسيا في القرن الحادي عشر لنشر الاسلام قبل ان يتوفى في لاهور في العام 1077.

وقال مظهر احمد المسؤول الرفيع المستوى في هيئة الاغاثة في لاهور «لقد قتل ما مجمله 42 شخصا واصيب 175 بجروح». وعثرت الشرطة على رأسي الانتحاريين شبه سالمين.

وقال حارس الضريح معن محمد منير «كان هناك بين الفين و2500 شخص في الضريح لحظة وقوع الهجومين الانتحاريين». وفي الاشهر الاخيرة، شكلت مدينة لاهور هدفا رئيسيا للمتمردين. واعلن فيصل رنا وهو مسؤول رفيع المستوى في شرطة لاهور الجمعة لوكالة فرانس برس «لقد وضعنا المدينة في حالة استنفار قصوى». وامكن مشاهدة اعداد اكبر من عناصر الشرطة والجيش حول اماكن العبادة اذ غالبا ما يشن الانتحاريون هجماتهم عند صلاة الجمعة. واوقع اعتداء مزدوج استهدف عسكريين في لاهور في 12 آذار/مارس، 57 قتيلا. وقبل اربعة ايام من ذلك خلف اعتداء انتحاري بسيارة مفخخة 15 قتيلا من عناصر الشرطة والمارة.

وتبنت حركة طالبان باكستان العديد من الاعتداءات السابقة في لاهور وكانت انضمت الى اعلان القاعدة «الجهاد» ضد نظام اسلام اباد حليف واشنطن في «الحرب على الارهاب».

واعترف فيصل شهزاد، الامريكي من اصل باكستاني المتهم بمحاولة تفجير سيارة مفخخة في ساحة تايم سكوير في نيويورك في الاول من ايار/مايو، بانه امضى اربعين يوما في المناطق القبلية التي تسيطر عليها طالبان، منها خمسة ايام لتعلم كيفية صنع المتفجرات. وقد اعلنت طالبان الباكستانية مسؤوليتها عن محاولة الاعتداء المذكورة.

الشرطة الأوغندية تعتقل رجل ديني رواندا من المشتبهين الرئيسيين في الإبادة الجماعية عام 1994

■ كمبالا ـ يو بي اي: اعتقلت الشرطة الأوغندية رجل ديني رواندا مدرجا على اللائحة الامريكية للمشتبهين في الإبادة الجماعية التي ارتكبت في رواندا عام 1994 بحق قبائل التوتسي.

ونقل موقع «نيو فيجن» الأوغندي عن مصادر في الشرطة ان الأخيرة اعتقلت جان بوسكو أوينكيندي بعد ظهر الأربعاء الماضي أثناء سفره إلى منطقة إيزينجيرو من مبارارا مع زوجته وطفله. وقالت المصادر ان المشتبه به نقل إلى مقر الشرطة في مبارارا قبل أن ينقل إلى العاصمة كمبالا وسط حراسة مشددة.

وتتم الإجراءات حالياً لنقل المشتبه به إلى المحكمة الجنائية الدولية الخاصة برواندا. وأوينكيندي هو كاهن كنيسة بنتيكوستل في قرية كنزينزي بمقاطعة كيجالي جنوب غرب أوغندا. وتتهم المحكمة الجنائية الدولية الخاصة برواندا اوينكيندي بالمشاركة في الإبادة الجماعية عام 1994 على يد قبائل الهوتو التي راح ضحيتها حوالي 800 ألف شخص من أبناء قبائل التوتسي ومعتدلي قبائل الهوتو في أقل من مئة يوم.

وكالة «رويترز»: انتقال السلطة والحالة الاقتصادية والتشدد الاسلامي تتصدر المخاطر السياسية الرئيسية التي تتعين مراقبتها في مصر

القاهرة ـ من ادموند بلير:

تمثل حالة عدم التيقن بشأن من سيقود مصر بعد الرئيس حسني مبارك (82 عاما) الذي يتولى السلطة منذ نحو ثلاثة عقود الخطر الداهم الذي يتعين متابعته خلال العام المقبل مع اقتراب الانتخابات الرئاسية لعام 2011. يضاف إلى ذلك بعض المخاوف المستمرة بشأن الحكم الرشيد والاضطراب الاجتماعي والتشدد الاسلامي.فيما يلي بعض المخاطر السياسية الرئيسية التي تواجه مصر..

انتقال السلطة

ليس لمبارك خليفة معين ولم يفصح عما إذا كان سيسعى لخوض الانتخابات لفترة جديدة في 2011. وإذا لم يفعل فان أكثر وجهات النظر شيوعا هو انه سيسلم السلطة لابنه جمال (46 عاما) وهو سياسي في الحزب الوطني الحاكم.

وقد يسعد هذا مجتمع الأعمال إذ أن حلفاء جمال في الحكومة يقفون وراء إجراءات تحرير الاقتصاد التي ساهمت في تحقيق نمو سريع خلال السنوات الخمس الماضية. لكن نجل الرئيس ليست لديه خلفية عسكرية وهو ما يمكن أن يمثل عقبة في بلد يحكمه ضباط كبار سابقون في الجيش منذ عام 1952.

شهدت مصر أول انتخابات رئاسية تعددية في 2005 لكن القواعد تجعل من المستحيل تقريبا على أي شخص أن يخوض محاولة حقيقية للترشح دون مساندة من الحزب الحاكم. وبالتالي لا يزال من المرجح أن تتم عملية اختيار أي رئيس جديد خلف الأبواب المغلقة وليس عبر صناديق الاقتراع.

وفي الماضي كانت الصلاحيات الرئاسية تنتقل دون أي فترة فراغ في السلطة. وكان هناك نائب للرئيس عام 1970 حينما توفي جمال عبد الناصر وعام 1981 حين اغتيل أنور السادات. لكن مبارك لم يختر نائبا مما يشيع حالة من عدم اليقين عن كيفية انتقال السلطة. ولا يتوقع معظم المحللين حدوث اضطرابات اجتماعية لكن الشكوك لا تزال باقية.

فقد انضم نحو ربع مليون شخص لصفحة على موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي لتأييد محاولة لمحمد البرادعي المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية للترشح لانتخابات الرئاسة رغم أن محللين يقولون إن تحويل هذا الى حركة تخرج الى الشوارع يحتاج الى قاعدة أكبر من المواطنين.

أما جماعة الاخوان المسلمين وهي جماعة معارضة محظورة لكنها الوحيدة القادرة على حشد الالاف من الأنصار المنظمين فإنها تتحاشى الدخول في مواجهة مفتوحة مع الحكومة. لكن ربما تتحول إلى قوة فعالة إن هي غيرت أسلوبها. وتضع مؤسسات التصنيف الائتماني الكبرى مصر في درجة أدنى مباشرة من درجة التوصية بالاستثمار فيها. ويقول محللون إن مخاطر الخلافة لا تشكل ضغوطا قوية لكن حالة عدم اليقين تمثل قيدا على التصنيف الائتماني لمصر.

ما يتعين مراقبته..

ـ تدفق رأس المال. ظهور أي مؤشر على تراجع الاحتياطي النقدي بعد أن ارتفع إلى أكثر من 35 مليار دولار سيكون دليلا على أن البنك المركزي المصري كان يدافع عن الجنيه المصري في مواجهة بائعيه في الداخل أو الخارج.

ـ السندات الأجنبية. تضمن الديون الخارجية المحدودة الإقبال على أحدث طرح للسندات الأجنبية. وظل عائد السندات مستقرا في اذار مارس رغم شائعات عن صحة مبارك. لكن تزايد المخاوف بسبب مسألة الخلافة ربما تزيد من العائد.

ـ التأمين والأسهم. ربما ترتفع تكلفة التأمين ضد عجز مصر عن سداد ديونها في ظل مخاوف متعلقة بصحة مبارك لكن من المرجح أن تكون وتيرة ارتفاع هذه التكلفة أقل من وتيرة الهبوط السريع الذي ربما تشهده البورصة. وشهدت الأسهم المصرية انتعاشا بالفعل عندما بدأت مبادلات الالتزام مقابل ضمان في الارتفاع بسبب تكهنات متعلقة بمبارك بعد الجراحة التي أجريت له في آذار/مارس.

ـ تحركات في الشوارع. مراقبة ما إذ كان أنصار البرادعي في المواقع الالكترونية يمكنهم الاحتشاد على الأرض أو ما إذا كان الاخوان سيغيرون أسلوبهم. سيشير هذا إلى ما إذا كانت حركة شعبية يمكن أن تحول احتجاجات لا يشارك فيها حتى الان سوى مئات قليلة إلى مسيرات بالالاف مما سيعرقل انتقال السلطة لجمال أو لشخصية أخرى من داخل المؤسسة الحاكمة.

ـ تغير موقف البرادعي. سيكون من الأسهل على البرادعي خوض الانتخابات على البطاقة الانتخابية لأحد أحزاب المعارضة القائمة. وقد رفض ذلك لكن لا يزال أمامه حتى منتصف 2010 تقريبا كي يبدل موقفه. وسيفتح هذا باب المنافسة.

سلامة الاستثمارات والفساد..

زاد تدفق رأس المال خلال السنوات الخمس الماضية التي شهدت خطوات لتحرير الاقتصاد حظيت بالاشادة الواسعة بالرغم من التباطؤ بسبب الأزمة العالمية. يشير هذا إلى أن المستثمرين الأجانب يأمنون على أموالهم. ولكن دون المزيد من اجراءات المراقبة والمساءلة السياسية قد تزداد تكلفة أنشطة الأعمال.

وصنفت مؤسسة الشفافية الدولية مصر في المركز الحادي عشر بين 19 دولة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا ومنحتها المرتبة 111 من 180 دولة على مستوى العالم في مؤشر الفساد لعام 2009 حيث تصنف الدولة الحاصلة على المركز الأول بانها الأقل فسادا. وقالت المؤسسة في ايار مايو إن المحسوبية والرشوة ومحاباة الأقارب شائعة في مصر.

وتابع بعض المستثمرين عن قرب الصراع القانوني بين أوراسكوم تليكوم وفرانس تليكوم حول ملكية شركة موبينيل للهاتف المحمول. وتوصل الجانبان إلى تسوية في نيسان ابريل ولكن فقط بعد أن عرقلت محكمة مصرية محاولة الشركة الفرنسية لشراء موبينيل.

وتنظر المحاكم الآن نزاعا بين شركة مصرية وميتسوبيشي موتورز كورب اليابانية وقد يعطي هذا مؤشرا ايضا.

ما يتعين مراقبته..

ـ قد تبدو أحكام قضائية أخرى ضد شركات أجنبية كاتجاه عام مما يؤثر سلبا على المعنويات في السوق.

التضخم والاحتجاجات..

قفز معدل التضخم في مصر إلى 23.6 في المائة في آب/أغسطس 2008 تحت وطأة الارتفاع في أسعار السلع الأولية على مستوى العالم. وشابت الاحتجاجات العمالية أعمال عنف قابلتها الحكومة في البداية باجراءات أمنية صارمة ثم بوعود برفع الأجور. وانخفض معدل التضخم بالرغم من أنه لا يزال يتشبث بمستوى يزيد عن عشرة بالمائة فيما تتجنب السلطات رفع أسعار الفائدة أو تقييد الانفاق في الميزانية خشية أن يضر ذلك بالنمو.

لكن زيادة الأسعار لا تزال قضية حساسة في بلد يصارع معظم سكانه البالغ عددهم 78 مليونا لتلبية احتياجاتهم الأساسية ويعيش خمس مواطنيه على أقل من دولار في اليوم. وأصبحت الاضرابات المطالبة بتحسين الأجور أمرا عاديا على نحو متزايد بالرغم من اخفاق مساعي النشطاء لتشجيع توحيد الجهود.

ما يتعين مراقبته..

ـ أسعار الغذاء العالمية. سيظهر أثر ارتفاع أسعار السلع الأولية عالميا سريعا في الأسواق الأمر الذي سيزيد من حدة السخط العام.

ـ تحرك عمالي منسق. ستشير اضرابات عمالية واسعة إلى أن النشطاء يحشدون الجماهير بطريقة فعالة وقد تنطوي على تحد اكبر للحكومة.

التشدد الاسلامي..

قاتلت قوات الأمن وسحقت حركة مسلحة شنها متشددون اسلاميون في التسعينيات استهدفوا البنوك والوزراء وكبار المسؤولين. وفي 1997 قتل الاسلاميون بالرصاص 58 سائحا في معبد بالأقصر. وسجنت شخصيات كبيرة في الجماعة الاسلامية التي قادت الحملة المسلحة لكن أطلق سراح كثيرين منهم في وقت سابق من العقد الجاري بعد أن نبذوا الايديولوجيات العنيفة.

الرئيس حسني مبارك

ولا يرى المحللون مؤشرات تذكر على عودة حركة إسلامية متشددة منظمة للظهور لكنهم يقولون إن من المرجح وقوع تفجيرات من وقت لآخر مثل تلك التي هزت منتجعات سياحية في سيناء من 2004 الى 2006. وأسفر آخر هجوم عن مقتل سائحة في القاهرة عام 2009.

وتراجعت السياحة التي تمثل 11 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بعد هجمات عام 1997 لكن الأثر الذي أحدثته الهجمات اللاحقة كان محدودا ويرجع هذا جزئيا الى أنه حتى نيويورك ولندن ومدريد تعرضت لهجمات. غير أن عمليات التمشيط الأمني الكثيرة التي تستهدف أي نشاطا للإسلاميين تعكس مخاوف رسمية من أنهم قد يعيدون تنظيم أنفسهم في مصر مسقط رأس الكثير من المفكرين الإسلاميين البارزين وايضا أيمن الظواهري الرجل الثاني في تنظيم القاعدة.

ما يتعين مراقبته..

ـ حملة تفجيرات. يمكن أن تبرهن سلسلة من الهجمات وليس تفجيرا فرديا على أن المتشددين أعادوا تنظيم صفوفهم.

ترجيح تعرض وثائق يهود العراق والبعث «للتدمير» عند وصولها بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

رجح محللان سياسيان إمكانية تعرض وثائق يهود العراق وحزب البعث، المزمع استردادها من أمريكا، إلى التدمير حين وصولها إلى العراق، فيما كشف مسؤولان في وزارة الثقافة العراقية عن وضع آليات وزارية لضمان حماية تلك الوثائق.

وقال الكاتب والمحلل السياسي توفيق التميمي: إن «الحقبة اليهودية في العراق ومرحلة البعث بكل ما تركته من كوارث ومصائب يمكن اعتبار وثائقها ذخيرة نفيسة»، منوها الى أن «إعادة النظر بتلك الوثاق ستمكننا من مراجعة وقائع التاريخ خاصة في مجال ضمان حقوق الإنسان التي مثلت حقبة البعث الخرق الفاضح لها».يذكر أن مدير دار الكتب والوثائق العراقية سعد اسكندر أشار الى إن هناك مفاوضات مستمرة بين الجانب العراقي والجانب الأمريكي لإعادة الأرشيف اليهودي العراقي ووثائق حزب البعث الى العراق بعد أن تم نقلها الى الولايات المتحدة في عام 2003.

وأضاف التميمي أن تلك الوثائق «يمكن أن تحقق مجالا للتعايش مع المكونات المختلفة التي يشكل اليهود العراقيون أبرز علامة من علاماتها خلال ثلاثينيات وأربعينيات القرن السابق».

وعن إمكانية تعرض تلك الوثائق الى التدمير عند وجودها في العراق أفاد التميمي أن «التجربة الماضية أثبتت أن هذا التخريب الثقافي ممكن جدا وقد تقوم به جهات إقليمية ومافيات مرتبطة بها عندها نفس الغايات والأهداف التي تحققها من خلال الإرهاب المسلح».

ومن جانبه، قال الكاتب والمحلل السياسي يوسف محسن: ان «إرجاع الأرشيف اليهودي ووثائق البعث الى العراق بهذه الظروف السياسية والأمنية غير المستقرة سيؤدي ربما الى تدمير الذاكرة العراقية»، معللا ذلك بـ«وجود قوى سياسية متعددة ومتنفذة وقادرة على تدمير هذه الذاكرة التاريخية».

وأضاف محسن «هناك مافيات ضخمة داخل الأجهزة التنفيذية للدولة قادرة على بيع هذه الوثائق الى جهات دولية أو تسريب هذه المعلومات الأرشيفية الى الأجهزة الأمنية»، لافتا الى أن «أفضل خيار الآن هو بقاء هذه الوثائق داخل أمريكا أو عند أية جهة دولية لحين استقرار الوضع السياسي والأمني في العراق».

وعلى صعيد متصل، قال مدير دار الثقافة والنشر الكردية في وزارة الثقافة د.جمال العتابي: إن «إيكال مهمة الحفاظ على تلك الوثائق لمدير دار الكتب والوثائق الدكتور سعد أسكندر هو أمر يدعو للاطمئنان لان الرجل من العناصر المخلصة الوطنية والجديرة بالثقة»، مبينا أن «عدم تدخل بعض الجهات الحزبية النافذة في تلك المسألة سيسهل الأمر وسيحقق ضمانا للحفاظ على تلك الوثائق».

وأضاف العتابي «هناك جهات وأحزاب تحتفظ بالعديد من الوثائق المهمة التي لم يكشف عنها الى الآن»، منوها الى أن «البحث عن هذه الوثائق واستعادتها أمر مهم جدا لأنها لا تقل أهمية عن الوثائق المعلن عنها».

من جانبه، ذكر الناطق الإعلامي باسم وزارة الثقافة حاكم الشمري «أن دار الكتب والوثائق ستوفر كل الإمكانيات والمستلزمات الضرورية لحماية تلك الوثائق عند استعادتها»، مبينا أن «هناك إجراءات معينة ستتخذ لحفظ الوثائق بشكل علمي عن طريق اماكن مخصصة لهذا الغرض وحسب ما معمول به في العالم».

اكثر من 193 مليار دينار قيمة الفساد في دعاوى المال العام الماضي

العراق: تظاهرة لمحامي النجف ضد «تفشي الفساد»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس هيئة النزاهة القاضي رحيم العكيلي استمرار الهيئة في عمليات وضع الكمائن لموظفي الدولة بهدف مكافحة الفساد المالي والإداري في المؤسسات والدوائر الحكومية، داعيا إلى تفعيل القضاء العراقي في محاسبة المفسدين، ولم يستبعد العكيلي أن يتم تغييره بعد تشكيل الحكومة المقبلة.

في الوقت نفسه، تظاهر أكثر من 300 محام في محافظة النجف، أمام مبنى مجلس المحافظة احتجاجا على ما وصفوه بـ«تفشي الفساد» وسوء الخدمات وحرمان ابناء المحافظة من تسلم مناصب ادارية، مطالبين باخراج المفسدين والمرتشين من دوائر الدولة والتحقيق في كيفية زيادة الضرائب والتقصي عن سرقة سجلات البلدية، بحسب رئيس نقابة المحامين في المحافظة المنظمة للتظاهرة. وقال نزاع شريف ان «اكثر من 300 محام من النجف انطلقوا بتظاهرة من محكمة النجف الى مجلس المحافظة احتجاجا على تفشي ظاهرة الفساد وسوء الخدمات والبطالة وحرمان ابناء المحافظة من تبوؤ مناصب ادارية وجلب بدلاء عنهم من خارج المحافظة».

وزاد شريف ان المتظاهرين «اوجزوا مطالبهم لمجلس المحافظة والمحافظ باخراج المفسدين والمرتشين من دوائر الدولة ورفع المعانات عن كاهل المواطنين وتقليل الحلقات الروتينية الزائدة في دوائر الدولة»، مضيفا «كذلك التحقيق في كيفية التعديلات والزيادات الحاصلة في الضرائب المفروضة على عقارات المحافظة دون المحافظات الاخرى».

واضاف شريف «نطالب محافظ النجف بالتحقيق والتقصي عن مصير السجلات المفقودة في بلدية النجف والتي سرقت والكشف عن مصيرها»، مشيرا الى اهمية «متابعة مراكز الشرطة والتحقيق بظروف الاعتقال والمعتقلين والاهتمام بالجانب الفني والانساني».

من جانبه، وعد رئيس اللجنة الامنية في مجلس محافظة النجف لؤي الياسري، المتظاهرين برفع شكواهم إلى «رئاسة المجلس للإسراع بالأخذ بها». واوضح الياسري ان مجلس محافظة النجف «سيلتقي بعض المتظاهرين للاستماع الى مطالبهم وتحقيق ما يصبون اليه»، مضيفا ان «بعض المطالب جدية وحقيقية والبعض منها بحاجة الى اعادة النظر». وبخصوص تعيين موظفين من خارج المحافظة مديري دوائر وموظفين في النجف وحرمان ابناء المحافظة منها بحسب المتظاهرين، قال الياسري «هذا المطلب غير صحيح وغير منطقي اصلا»، مضيفا «هذا الموضوع فيه نوع من الاجحاف كون العراق واحدا ولا نفرق بين ابناء المحافظات وبين ابناء النجف واضاف العكيلي: ان هيئة النزاهة مصرة على ملاحقة المرتشين والمفسدين وتسليمهم إلى العدالة، مشيرا إلى تورط مسؤول كبير رفض الكشف عن اسمه في ملفات الفساد المتعلقة بوزارة التجارة.

من جهته بين رئيس هيئة النزاهة القاضي رحيم العكيلي نسبة التعاون بين هيئته والوزارات مؤكدا أن الدوائر الخدمية في وزارة الداخلية ومحافظة بغداد أبدت تعاونا ملحوظا مع موظفي الهيئة، مؤكداً صعوبة اصطياد حيتان الفساد الكبيرة على الرغم من الوسائل والآليات التي تتبعها هيئة النزاهة لكشف المسؤولين الكبار المتورطين في قضايا فساد. ويعتقد القاضي رحيم العكيلي بوجود جهات عديدة تحاول تقليم أظافر هيئة النزاهة وهو ما أعاق تمرير قانون يمنح الهيئة صلاحيات اكبر، معربا عن أمله أن يمرر البرلمان العراقي الجديد هذا القانون. ولا يستبعد القاضي رحيم العكيلي أن يتم تغييره بعد تشكيل الحكومة المقبلة لافتا إلى الضغوط التي يتعرض لها العاملون في هيئة النزاهة.

وكانت هيئة النزاهة العامة اعلنت في يوم امس ان قيمة الفساد في الدعاوى التي اقيمت خلال العام الماضي بلغ 193 مليار و463 مليون و7 الاف دينار. وقال مصدر مسؤول في هيئة النزاهة بتصريح لـ«القدس العربي»: ان مجموع القضايا التي حددت قيمة الفساد فيها خلال العام الماضي بلغت 83 قضية كانت اعلاها في وزارة الداخلية حيث بلغت 28 قضية بقيمة 16 مليونا و860 الف دينار. وأضاف بان هنالك ايضاً 17 قضية في وزارة المالية كانت قيمتها مليارا و614 مليونا و791 الف دينار وستة قضايا في وزارة النفط بلغت قيمتها 478 مليون و440 الف دينار وثلاثة قضايا في وزارة العدل بلغت قيمتها 100 مليون دينار وواحدة في وزارة الصناعة والمعادن بقيمة 39 مليون دينار فضلاً عن اربعة في وزارة الصحة بلغت قيمتها 13 مليونا و616 الف دينار واربع قضايا في وزارة النقل بلغت قيمتها مليارين و783 مليون دينار فضلاً عن واحدة في وزارة الاتصالات بقيمة مليون و250 الف دينار وواحدة في وزارة الكهرباء بقيمة 188 مليار و400 مليون دينار وثلاثة في وزارة العمل بقيمة 15 مليونا و750 الف دينار وواحدة في وزارة الدفاع بقيمة 300 الف دينار. وتابع بان مجموع القضايا بلغ 340 قضية كان لوزارة الداخلية النصيب الاكبر بين الوزارات الاخرى.

وحسب تقارير دولية ما يزال العراق يتصدر دول العالم بتفشي الفساد في مؤسساته الحكومية. ويرى الشيخ سليمان العزاوي عضو مكتب شؤون عشائر محافظة بغداد أن استمرار ظاهرة الفساد يعود إلى الفراغ السياسي والانفلات الأمني بحسب رأيه.

مقتل شخص وفقد اثنين في انهيار منزل بالقاهرة

■ القاهرة ـ رويترز: قال مصدر أمني إن شخصا قتل الجمعة في انهيار منزل قديم مكون من ثلاثة طوابق في حي شبرا بالقاهرة.

وقال إن رجال الإنقاذ انتشلوا ثلاثة من السكان أحياء وإن البحث جار عن شخصين مفقودين.

وأضاف أن البيت سقط بينما كان عمال يقومون بإصلاحات في الطابق الأول. ويعتقد أن اثنين من العمال هما الشخصان المفقودان.

يذكر ان سقوط المباني يتكرر في مصر بسبب التراخي في تطبيق معايير البناء والصيانة.

القبض على ثمانية أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قال متحدث باسم جماعة الإخوان المسلمين الجمعة إن قوات الأمن المصرية ألقت القبض على ثمانية من أعضاء الجماعة الخميس بعد أن فتشت منازلهم وصادرت أجهزة كومبيوتر وأقراصا مدمجة وكتبا.

وقال حمدي حسن المتحدث باسم الكتلة البرلمانية للجماعة لرويترز إن الأعضاء المقبوض عليهم أطلقوا حملة على الإنترنت باسم «أمل الأمة» تدعو لمحاكمة مدير الأمن في الإسكندرية بسبب انتهاكات الشرطة.

وتابع قائلا ان المقبوض عليهم «(هم) القائمون على الحملة... المطالبة بمحاكمة مدير أمن الإسكندرية». وأضاف أن الحملة يقودها عشرة أعضاء لكن اثنين منهم لم يكونا في منزليهما في ذلك الحين. وثارت احتجاجات شعبية عقب وفاة الشاب خالد سعيد (28 عاما) في السادس من حزيران يونيو في الإسكندرية والذي تقول جماعات للدفاع عن حقوق الإنسان إنه توفي نتيجة تعرضه لضرب عنيف من الشرطة. واستغلت المعارضة الواقعة للدعوة لإنهاء قانون الطوارئ الذي تقول إنه يسمح للشرطة بالإفلات من العقاب ويستخدم لقمع المعارضة.

وفي وقت سابق نقلت صحيفة «المصري اليوم» عن خلف بيومي محامي الجماعة قوله إن عمليات القاء القبض جاءت بعد أن جمعت الجماعة 100 ألف توقيع للمطالبة بمحاكمة مدير أمن الإسكندرية.

وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية إن أعضاء الجماعة الثمانية قبض عليهم «لحيازتهم مطبوعات تتضمن أفكارا من شأنها تعريض الأمن والسلم الاجتماعي للخطر».

وينظر كثيرون لجماعة الإخوان المسلمين على أنها الجماعة المعارضة الوحيدة القادرة على حشد الآلاف من الأنصار للاحتجاج ضد الحكومة بالرغم من أنها محظورة.

صحف بغداد: قلق متصاعد تجاه الاوضاع ما بعد الانسحاب الامريكي ومباحثات الكتل السياسية لتشكيل الحكومة وصلت الى طريق مسدود

بغداد ـ «القدس العربي»:

شكلت المدة التي حددها الدستور لاختيار رئيس جديد للبرلمان بعد انعقاد جلسة مجلس النواب الاولى وواقع الكتل السياسية التي دخلت الانتخابات النيابية، المحور الابرز لما تناولته صحف بغداد، فيما اشارت صحيفة اخرى الى ان الكتل السياسية التي دخلت الانتخابات هي في غالبيتها كتل مقسمة على أساس «طائفي مكوناتي». كما بينت صحيفة اخرى واقع العراق بعد الانسحاب الامريكي، ففي الوقت الذي قالت فيه احدى الصحف إن العراقيين يدركون أن امامهم الكثير لاستعادة كامل السيادة كما يفهمونها هم والوصول الى وضع أمني وسياسي واقتصادي واجتماعي متحرر بالكامل، رأت صحيفة اخرى ان السعي وراء ايجاد ارضية الشراكة الحقيقية واستيعابها ستعجل بتشكيل الحكومة وتذليل العقبات. كما اشارت صحيفة اخرى الى ان ازمة تشكيل الحكومة دخلت طورا حرجا يهدد العملية السياسية التي تعاني اصلا من احتقانات بالانهيار ويعرض بصمات الديمقراطية التي لم تترسخ بعد الى الضياع.

هل من جديد

وفي مقال لها كتبه علي خليف وحمل عنوان (هل من جديد)، قالت صحيفة العدالة (يومية تصدر عن نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي)، «تقترب المهلة التي حددها الدستور لاختيار رئيس جديد للبرلمان، من الانتهاء واصبحت الفاصلة الزمنية تضيق شيئا فشيئا ولا جديد يلوح في الافق من داخل اروقة الكتل السياسية حول تشكيل الحكومة».

وتشهد الساحة السياسية العراقية خلافات بدأت بالتزايد منذ اعلان نتائج الانتخابات النيابية التي جرت في اذار مارس الماضي بلغت اشدها بين اكبر ائتلافين، العراقية ودولة القانون، بعد حصول الاول على 91 مقعدا والثاني على 89 مقعداً الذي شكل تحالفا مع كتل اخرى بغية تكوين الكتلة الاكبر برلمانياً وهو الامر الذي عارضه ائتلاف العراقية معتبرا كتلته هي الفائز الاكبر الذي تقع عليه مهمة تشكيل الحكومة.

وتابعت الصحيفة «وعلى الرغم من ان هناك مباحثات كثيرة ولقاءات اكثر، فان لم تصل كلها الى درجة يمكن وصفها بالمتقدمة، فقد توصف بعض اللقاءات بالمتقدمة والايجابية مع انها لم تتطرق الى الحديث عن التفاصيل المهمة في تشكيل الحكومة».

وترى الصحيفة ان «الوضع لم يتحرك نحو التقدم منذ اليوم الاول الذي انعقدت فيه الجلسة الاولى لمجلس النواب الجديد والتي لا زالت مفتوحة تترقب اتفاق القوائم الفائزة على الرئاسات الثلاث»، مضيفة ان «الايام اسرع من المباحثات التي تجريها هذه القوائم والذي يفهمه الشارع والمتتبع ان العقبة لا زالت ذات ابعاد شخصية».

وتشير الصحيفة الى ان «العمل من اجل الصالح العام ومن اجل المحافظة على المكاسب والمنجزات التي حققها الشعب تتطلب الترفع عن المكاسب الشخصية والحزبية». وتختتم الصحيفة مقالها بالقول «مع اقتراب المدة الدستورية من نهايتها سيدرك الجميع ان المصلحة العليا تتطلب تذليل العقبات وحتى ذلك الحين يأمل الشعب ان يسمع تطورات جديدة تصب في مصلحة البلاد».

ضياع المفاهيم

الى ذلك قالت صحيفة الصباح (يومية شبه رسمية) في مقال كتبه سالم مشكور وحمل عنوان (الوطني والطائفي وضياع المفاهيم)، «لم يعد خافيا أن الكتل السياسية التي دخلت الانتخابات هي في غالبيتها كتل مقسمة على أساس طائفي مكوناتي، وليست كتلا طائفية كما يحلو للبعض نعتها، ما يثبت هذا التقسيم هو تأكيد الساسة على الدوام بان كل الكتل يجب ان تشارك في الحكومة التي وضعوا لها اسما جديدا هو الشراكة الوطنية فيما المضمون سيظل محاصصيا».

وتابع المقال «صحيح ان ثقافة الديمقراطية غائبة في وعي غالبية المسؤولين والسياسيين بحيث لا يعلمون ان الديمقراطية تعني في أحد مصاديقها وجود سلطة ومعارضة، وكلاهما وطني، والمعارضة تتمتع باحترام وحقوق كبيرة، إلا ان الاصرار على إشراك كل الكتل في الحكومة يعني في جانب كبير منه، اعترافا صريحا بان هذه الكتل تمثل الطوائف المذهبية والاثنية».

ويرى المقال ان الشراكة «ستكون تزويقا لمضمون المحاصصة، والاخيرة ستكون روح الحكومة ومعيار نهجها وعملها، وستكون المناصب العليا والوزارات مقسمة بين الطوائف، وكل طائفة تحول وزاراتها الى دكاكين لخدمة أتباعها في الدرجة الاولى، وبالمقابل إعاقة ما تتصور انه يصب في مصلحة الطوائف الاخرى، هذه هي الطائفية بعينها وليست مجرد انتماء الى طائفة».

ويختتم الكاتب مقاله بالقول ان «الطائفية ليست مجرد انتماء بل هي سلوك وتمييز على أساس الطائفة، وإن الطائفية لا تبني مواطنة بل تبني كانتونات يحاول كل منها نهش جسد الوطن الاكبر لمصلحة طائفة واحدة، وحكومة الشراكة نريدها حكومة وطن تبني مواطنين وليست حكومة كانتونات».

القرار الشجاع

الى ذلك قالت صحيفة الاتحاد (يومية تصدر عن الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه رئيس الجمهورية جلال طالباني)، في مقال لها كتبه عبد المنعم الاعسم وحمل عنوان (بانتظار القرار الشجاع)، إن «ازمة تشكيل الحكومة دخلت طورا حرجا يهدد العملية السياسية التي تعاني اصلا من احتقانات بالانهيار، ويعرض بصمات الديمقراطية التي لم تترسخ بعد الى الضياع، ولم تعد لقاءات المجاملة وتطييب الخواطر وكلمات الحرير الناعم تنفع في انقاذ الموقف بعد ان استنفدت شحنتها والآمال التي كانت معلقة عليها».

وتابعت «لم يعد المشهد السياسي والشلل الذي يضرب مفاصل الدولة ودورة الاعمال والادارة يتحمل المزيد من العبث والتلاعب بالكلمات والتسويف والتأجيل ومزاعم الحرص على المصلحة العامة وحماية الدستور والديمقراطية، فقد شبع الجمهور العراقي من هذا الكلام السقيم، واختنق بهذا الهواء الفاسد، وباتت الملايين على برميل من الغضب والغليان».

وتشير الصحيفة الى ان «الحلول والصيغ والسيناريوهات التي تقاذفتها الكتل منذ انتخابات آذار حتى الآن، وصلت الى طريق مسدود ونذير عواصف، واصبح المعبر مفتوحا على الحل الوحيد الذي لم يعتمده اصحاب الازمة وهو الانسحاب من الخنادق والتحصينات والشروط، واعلان بدائل تحظى بالاجماع والقبول وتمضي من فوق الاعتراضات والخطوط الحمر».وتضيف الصحيفة «قيل عن لقاء مرتقب آخر بين اياد علاوي ونوري المالكي، وهما السياسيان اللذان يطرحان نفسيهما كصاحبي حق في رئاسة الحكومة الجديدة، ولا يتنازلان عن هذا الحق الدستوري وقد جرا المشهد السياسي طوال الاشهر الثلاثة الماضية الى جدل وتدخلات ومتاهات ومواجهات، واصبح معروفا ان كلا منهما يواجه تحديات ومنافذ شائكة الى المنصب».

وتختتم الصحيفة مقالها بالقول ان «اللحظة السياسية القائمة المحتشدة بعناصر القلق والانفجار باتت مفتوحة على القرار الشجاع الذي ينبغي ان يتخذه المالكي وعلاوي، ويعتقد انهما قادران على ذلك لانهما باتا يعرفان بان السيناريوهات السابقة فقدت الفرص الى التوافق والمرور من تحصينات الكتل».

الى ذلك قالت صحيفة العالم (يومية مستقلة) في مقال لها كتبه عبد الرضا الجاسم وحمل عنوان (رقم برلماني)، «اربع سنوات بتمامها مرت على الدورة البرلمانية السابقة، بكل ما شهدت من لحظات بلغت فيها القلوب الحناجر، وأخرى تجمدت فيها الحياة على طرف العروق ونحن نراوغ مذاخر الموت الجوالة في كل مكان». وتابع الكاتب أن «السنوات الأربع الماضية ليست وهما، وكما أن أصوات معارك البرلمانيين التي وصلت إلى عنان السماء ليست وهماً، لكننا مع ذلك نشعر بطريقة ما أن البعض من البرلمانيين كان رقما أكثر من كونه كائنا بشريا؛ فنحن لم نسمعه يتكلم أو يناقش، لا مع أحد ولا ضد أحد».

ويضيف الكاتب «هكذا أثبت كثير من برلمانيي الدورة السابقة؛ بأن وجودهم في البرلمان لا يمثل لهم أكثر من فرصة عمل جيدة، فبينما تتكرر الوجوه نفسها التي نراها في وسائل الإعلام، مدافعة عن آرائها، أو مشتركة في نقاشات البرلمان، بقيت وجوه برلمانية أخرى في الظل على مدى الدورة البرلمانية كلها، دخلوا مجهولين وخرجوا مجهولين».

ويختتم الكاتب مقاله بالقول «لنلخص مطالبنا إلى الدورة البرلمانية الجديدة وبعبارة بسيطة، نحن بحاجة لمن يحل مشاكلنا وليس لمن يكون جزءا منها». وفي نفس الصحيفة كتب احمد المهنا رئيس التحرير مقالا لاذعا حمل عنوان «رياض قاسم، الشاعر والصحفي الستيني، بين القضبان. والتهمة قتل!».

من يعرف رياض سيصاب بالدوار. فهو من ذلك النوع الذي يضع حاجزا متينا بينه وبين الواقع، لئلا يثقل الواقع على قلبه. وحواجز رياض مع الواقع كثيفة ومنوعة: الخمرة، النكتة، القصيدة، القصة، الصحيفة، السينما، السخرية. كل شيء الا ان يكون صداميا او حاملا عصا فكرة او بندقية رسالة من اجل التغيير.

الأمر الوحيد الذي يربطه الى الواقع ربطا عاطفيا وعقليا محكما بناته الثلاث اللواتي اصبح لهن الوالدين بعد رحيل زوجته قبل اعوام. هنا ليس ثمة مجال للعب. فهو رجل مؤمن بانه لا توجد قيمة تعلو على قيمة الأبوة الصالحة. ان رياض، الذي يبدو عابثا في المقهى، رجل مسؤول حين يتعلق الأمر بالأسرة.

ورياض نموذج من نماذج حقبة الستينيات التي لم توجد لها اشباه قبل تلك الحقبة ولا بعدها. واذا شئت ان ألحقه بصنف من أصناف تلك الحقبة فلربما وجدته قريبا من الاديب الراحل شريف الربيعي او الشاعر المغترب وليد جمعة. وكلاهما ربطتني به عشرة طويلة، خلافا لرياض الذي تعرفت عليه في السنوات الأخيرة.

وتصادف قبل نحو عامين ان التقيت به في بيروت، حيث كان يعمل مديرا لمكتب مجلة (الاسبوعية). وكان ذلك من حسن حظي. فانا رجل محب للحرية وللسلام. وفي رياض وفرة من الحرية والسلام، تنبعث من حضوره، وتمتد الى من حوله. حتى الهواء يخف من حولك عندما تكون برفقته. وذلك من صنائع خفة دمه. وهكذا أمضيت بصحبته ليالي هانئات.

الانسحاب الامريكي من العراق؟

الى ذلك قالت صحيفة المؤتمر (يومية) في مقال لها كتبه رياض البغدادي وحمل عنوان «ماذا يعني الانسحاب الامريكي من العراق؟»

هذا السؤال البسيط في تراكيبه اللغوية الشديد التعقيد في معانيه الضمنية يوحي للسامع بمجموعة كبيرة من الاسئلة المشروعة وغير المشروعة ليتحرك العقل في وضع اجوبة لها، تارة تكون مجرد امان واخرى تكون فيها الاجابات علمية بعيدة عن العاطفة ومبنية على اسس واقعية رصينة، مما يجبرنا على الاذعان لها والتسليم.

قد يجيبنا من يقرأ الواقع في العراق على انه بلد تعرض الى اجتياح ازيل بموجبه نظام من اكثر الانظمة دموية في العالم وبعد ان تمت المهمة على خير، لا بد من انهاء كل مظاهر الاجتياح العسكري المتمثلة بوجود القوات الامريكية، وقرار الانسحاب يتكفل بهذه المهمة، من دون ان يضع لنا هذا الجواب ميزانا واقعيا لقياس الربح والخسارة وما حصدته هذه القوات التي جاءت قاطعة المسافات الشاسعة عبر البحار والمحيطات، وبالتالي هو جواب غير واقعي لانه يصور لنا هذا الجيش وكأنه جيش الحكومة المركزية ارسلته لمعالجة مشكلة تمرد في احدى زوايا الوطن وقد عاد الى مواقعه بعد اتمام المهمة على خير ما يرام ولا يهم حساب ما تعرض له هذا الجيش من خسائر لان القيام بهذه المهمة هو من صلب واجباته تهون امام مهمته اعظم الخسائر في الاموال والارواح.

وقد يجيبنا آخر انه ليس امام امريكا وقواتها غير الانسحاب بعد ان علمت ان اهدافها لم تتحقق وسوف لن تتحقق باستمرار وجودها في العراق فلم يبق امامها غير الهروب وحفظ ماء الوجه. وكأن هناك هزيمة منكرة تكبدها الجيش الامريكي في العراق وبالتالي هو جواب مبني على الاماني الغرض منه الانتصار للنفس المهزومة في عالم الضمير او هو اعلام موجه تشد به الهمم لمواصلة العمل على ما يسمى (مقاومة الاحتلال).

وربما يأتيك من هو مغرم بالقانون واسس العدالة، ليجيبك بأن الانسحاب هو واجب قانوني على امريكا الالتزام به امام المجتمع الدولي وكأن دخول القوات كان استجابه لامر القانون والشرعية الدولية!

وقد تلتقي بمن ينظر لك انه انتهى الغرض من وجودها بعد ان حققت امريكا اهدافها واطمأنت للوضع القائم في العراق. وهذا الجواب تكذبه حقيقة الوضع في العراق وفي المنطقة وما تتعرض له المصالح الامريكية من الانكماش امام تمدد عرش جمشيد في الشرق الاوسط. ترى هل يصمد رأي من يقول ان انسحاب القوات الامريكية سيساعد على تحقيق المصالح التي لم يستطع وجود القوات تحقيقها؟

منظمات: انخفاض نسب التحاق الفتيات بالمدارس في العراق منذ عام 2006 والفقر وفساد الجهاز الحكومي اهم الاسباب

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكدت منظمة اليونيسف انخفاض نسب التحاق الفتيات بالمدارس في العراق منذ عام 2006 بسبب تردي الوضع الأمني والاقتصادي، وغياب بيئة مدرسية مناسبة، وعدم اتباع طرق التعليم الحديثة والتعامل مع الأطفال. عشر سنوات مرت على مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات، والتركيز على مبدأ المساواة بين الجنسين في التعليم. وتسعى مبادرة الأمم المتحدة التي انطلقت في نيسان/ ابريل عام 2000 إلى تضييق الفجوة بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي، وضمان إكمال جميع الأطفال مرحلة الدراسة الابتدائية بحلول عام 2015، مع تمتع البنات والبنين بفرص متكافئة في الحصول على تعليم مجاني جيد.

وقالت المنظمة الدولية ان دراسات مختلفة أظهرت أن الفتيات المتعلمات يصبحن فيما بعد عامل تغيير بالنسبة لأسَرهن ومجتمعاتهن. وان توفير فرص التعليم للفتيات هو من الأدوات الناجعة في التصدي للفقر ومكافحة المرض والنهوض باقتصاد الدول. العراق وللأسباب التي حددتها اليونيسف لم يكن غائبا عن خارطة الدول التي أخفقت في تشجيع الفتيات على الالتحاق بالمدرسة، إذ تشير منظمات دولية ومحلية الى ارتفاع نسب تسرب الطلبة من المدارس لتصل في بعض المحافظات إلى 40 بالمائة، وإجبار العديد من العوائل أطفالها على ترك مقاعد الدراسة للعمل في الشوارع بسبب الفقر الذي ارتفعت معدلاته إلى 23 بالمائة، ووجود جيش مليوني من الأرامل والمطلقات واليتامى، وقلة الموارد التي خصصتها الحكومة للنهوض بواقع التعليم، إضافة إلى الظروف الأمنية غير المستقرة.

وكان مختصون ومنظمات محلية عراقية قد اعلنوا في وقت سابق عن خشيتهم من تفشي ظاهرة الامية في المجتمع العراقي، حيث اوضح مدير مكتب منظمة تموز احدى منظمات المجتمع المدني في محافظة ذي قار، إن العامل الاقتصادي وراء انتشار الامية وتسرب شرائح الأطفال واليافعين من مدارسهم في المحافظة، حسب الاستطلاع الذي نظمته كوادر المنظمة في المحافظة بمناسبة اليوم العالمي للعلم.

وقال رزاق عبيد ظاهر «قامت كوادر منظمة تموز احدى منظمات المجتمع المدني العاملة في المحافظة باستطلاع شمل شرائح الأطفال واليافعين في مدينة الناصرية بمناسبة اليوم العالمي للعلم»، مشيرا إلى أن «هناك شخصا أميا من بين كل خمسة أشخاص من شرائح الأطفال واليافعين في المدينة، وشمل الاستطلاع الأطفال من سن 6 سنوات إلى 14 سنة واليافعين من سن 18 إلى سن 25 سنة من الذين يعملون في الأسواق المحلية».

واضاف انه «تبين من خلال هذا الاستطلاع أن هناك أسبابا عديدة دفعت هؤلاء الأطفال إلى عدم التعليم أو التسرب من الدراسة أو تركها، ومن هذه الأسباب فقدان الأب أو الام أو كليهما وكذلك التفكك الأسري إلا أن نسبة 80 % من هؤلاء يعانون من العامل الاقتصادي حصرا مما دفعهم إلى العمل وترك التعليم».

واستطرد ظاهر«أما بين اليافعين فقد وجدنا أن الامية مستشرية فضلا عن المتسربين من الدراسة»، لافتا الى أن «هذا الأمر خطير للغاية ويجب الوقوف عنده وسوف نقوم بمطالبة الحكومة العراقية لإيجاد الحلول المناسبة لاحتواء هذه الشرائح التي يعتمد عليها البلد مستقبلا».

وتابع انه «لأجل معرفة الأسباب الحقيقية شمل الاستطلاع نخبة من التربويين الاختصاصيين والذين أكدوا مجموعة من الأسباب التي دعت إلى إيصال هذه الشرائح إلى ما هم عليه»، موضحا ان «من هذه الأسباب رداءة الأبنية المدرسية والكادر التعليمي الذي تعوزه الخبرة في التعليم وكذلك وجود الدوام الثلاثي للمدارس الذي يدفع بالمعلمين والمدرسين الى عدم إعطاء الجهد المطلوب، فضلا عن اتجاه الكوادر التعليمية إلى المدارس الأهلية بحثا عن المادة ما يؤثر سلبا على أدائهم لدى المدارس الحكومية».

افراد من القوات البريطانية خلال احدى المداهمات قبل انسحابها من محافظة البصرة

وزارة الدفاع البريطانية تواجه اسئلة حول ظروف وفاة سبعة عراقيين.. ومطالب بتحقيق ثالث بانتهاكات اثناء الغزو

لندن ـ «القدس العربي»:

تواجه وزارة الدفاع البريطانية عددا من المعارك القضائية تتعلق بفترة الاحتلال للعراق بين عام 2003 ـ 2009 حيث سجلت حالات وفيات وتعذيب لعراقيين اعتقلوا في سجون ادارتها القوات البريطانية. وكانت قصة وفاة بهاء موسى عامل الفندق في البصرة قد تسيدت على قضايا التعذيب خاصة ان الشاب توفي متأثرا بجراحه التي تعرض لها جراء التعذيب وادت الى تعطل عدد من اجهزته الحيوية، واجرت الحكومة تحقيقا في ظروف وفاته وتعرضه لاكثر من 90 جرحا توفي جراءها.

ومن المعتقد ان تؤدي التحقيقات الجنائية الى الكشف عن الظروف التي توفي فيها عراقيون اخرون، فحسب صحيفة «الغارديان» اعترف بوفاة ثمانية عراقيين معهم بهاء موسى، في معتقلات تابعة للجيش البريطانية في جنوب العراق الذي كان خاضعا للسيطرة البريطانية اثناء الغزو.

وقالت ان التحقيقات التي قدمها محامون يترافعون نيابة عن عائلات عراقيين تعرضوا للتعذيب تقترح ان العدد ربما كان اكبر. وكشفت ان وزارة الدفاع البريطانية رفضت الاجابة عن تساؤلات حول ظروف وفاة سبعة معتقلين عراقيين: لماذا اعتقلوا اين ماتوا؟ وان كانت الوزارة قد حققت في ظروف الوفاة. وسيتقدم محامون في الاسبوع الماضي بطلب مراجعة قضائية لرفض الوزارة الدائم عقد تحقيق عام في اتهامات تعذيب تعرض لها مدنيون عراقيون في اذار (مارس) 2003. ويترافع المحامون عن 102 عراقي قالوا انهم كانوا عرضة لالاف الانتهاكات. وتقول الصحيفة انها تحاول منذ مدة الحصول على اجوبة عن تساؤلات حول ظروف وفاة السبعة لكن الوزارة كانت تؤجل وتعتذر بعد وعدها بالاستجابة لمطالب الصحيفة، ومن بين الاعذار ان وزير الدفاع الجديد ليام فوكس لم يكن قادرا على اخذ المعلومات من الجيش. وفي الاسبوع الماضي قالت الوزارة انها لا تعرف كيف تجيب على التساؤلات لانها تواجه تهديدا بدعوى قضائية امام المحكمة العليا من قبل محامين يمثلون 102 عراقي، حيث يطلب المحامون نيابة عنهم وعن عائلاتهم اجراء تحقيق عام في تجاوزات الجيش البريطاني. وستكون الثالثة بعد التحقيق العام في وفاة موسى الذي توفي في ايلول (سبتمبر) 2003، التي لا تزال مستمرة. فيما عقد تحقيق بوفاة 20 عراقيا ماتوا في شمال البصرة في ايار (مايو) 2004 ويقول الجيش انهم ماتوا اثناء مواجهة عسكرية.

وكان العقيد نيك ميرسر قد تحدث اثناء شهادة له امام لجنة التحقيق بوفاة موسى عن امكانية وجود حالات وفاة في السجون البريطانية في العراق. وفي شهادته التي قدمها في اذار (مارس) الماضي قال المستشار العسكري الكبير ان الشرطة العسكرية اخبرته عن حالتي وفاة وان هناك اعتقادا بحدوث خمس الى ست حالات وتحتاج الى تحقيق.

ووصف ميرسر زيارة له لمركز اعتقال بعد الغزو مباشرة وشاهد رجالا اجبروا على الاقعاء حيث قيدت ايديهم في اوضاع غير مريحة، وحذر من ان استخدام اساليب غير مريحة في التحقيق والاعتقال تعتبر ممنوعة وعبر عن صدمته مما شاهد. وقال فيل شينر المحامي الذي يمثل العائلات العراقية معلقا على تردد الوزارة في الرد انها «تحاول التغطية» على الوفاة. والحالات السبع التي طرحت الصحيفة اسئلة حولها هي: طانق محمود الذي مات في 12 نيسان (ابريل) 2003، ويقال انه مات في طائرة مروحية تابعة لسلاح الجو البريطاني بعد اعتقاله من قبل وحدة سلاح الجو. كما وتوفي اثير قارن الموفقية في 29 نيسان (ابريل) 2003، واخبر نواب تساءلوا عن ظروف وفاته انه مات اثناء عملية، ولكن شهودا قالوا ان الجنود البريطانيين اطلقوا الرصاص عليه في بطنه بعد ان مس باب سيارته جنديا بريطانيا. وجر بعدها من داخل سيارته ومات في طريقه للمستشفى.

اما راضي النعمة في 8 ايار (مايو) 2003 فربما توفي مختنقا بعد تغطية رأسه بكيس وتقييد يديه. قال والد مدرس الصحة عبد الجبة موسى علي انه ووالده تم اعتقالهما وركلهما وان الجنود ضربوا والده باعقاب بنادقهم، وظهرت الرضوض على جسد والده عندما سلمت جثته بعد وفاته في 17 ايار (مايو) 2003. ومات سعيد شبرم في 24 ايار (مايو) حيث اخبر جنود من فرقة بلاك ووتش اقاربه انه واخر مات بعد تأديبهما ويقال ان عناصر الشرطة العسكرية قاموا بالتحقيق مع الجنود الذين قاموا بالعمل لكن لم يكشف فيما ان تمت معاقبة الجنود ام لا. ولا تعرف ظروف وفاة خالف الذي مات في 7 آب (اغسطس) 2003 فيما لم يكشف عن اسم الضحية السابعة التي وردت في اثناء شهادة قدمها وزير الدفاع السابق بوب اينزورث امام البرلمان، حيث مات الشخص في 10 نيسان (ابريل) 2004 ولا يعرف ان اتخذت الوزارة اي خطوة كي تحدد هويته ام لا. وهناك حالتا وفاة معروفة، احمد جابر كريم، وعبد سعيد حيث ماتا في الحبس البريطاني او اثناء اخذهما للحبس.

وفي حالة كريم اعتبرت وفاة كريم (15 عاما) حالة وفاة غير عمد، حيث اجبر على السباحة ولم يكن يعرفها. وفي الوقت الذي وجهت فيه اتهامات لجندي بتهمة قتل سعيد، محام واب لتسعة اولاد، واطلق رصاص عليه من الخلف، وقال الجندي ان المحامي قتل لانه كان يقاوم عملية اعتقاله.

مشروعات خدمية وتنموية بالجنوب لدعم خيار الوحدة

الحركة الشعبية تؤكد امكانية قيام اتحاد كونفيدرالي بين الشمال والجنوب في السودان

الخرطوم – «القدس العربي» – من كمال حسن بخيت:

أكد علي عثمان محمد طه نائب الرئيس السوداني مُضي الحكومة قُدُماً في تنفيذ واستكمال استحقاقات السلام حتى نهاية الفترة الانتقالية، وقال طه لدى مُخاطبته أمس بجوبا الاجتماع المشترك الذي ضَمَّ الحكومة الاتحادية وحكومة الجنوب، بجانب صندوق دعم الوحدة والشركات المنفذة لمشروعات الصندوق، إنه ببلوغ هذه المرحلة يكون صندوق دعم الوحدة انتقل لمحور البرامج والمشروعات بعد الانتهاء من إعداد الدراسات الفنية لإقامة مشروعات التنمية في المناطق التي تَأثّرت بالحرب، وقَدّمَ طه شَرحاً لمراحل عمل الصندوق كافة منذ نشأته في العام 2008.

وأشار إلى أن من أكبر التحديات التي واجهت مشروعات الصندوق أن العائد من التزامات الدول المانحة دون المؤمل، وأن ما تمّ الالتزام به لم يفِ الجانب الإنساني الإسعافي، وأعْلن طه عن بدء تنفيذ بعض المشروعات في الجنوب، تشمل الأساس والثانوي وتأهيل جامعتي رومبيك وجامعة د. جون قرنق وتقديم خدمات مياه صحية وطرق وسكك حديدية ونقل نهري، وأضاف أنّ الشركات المنفذة ستقوم عقب التوقيع على العقود مُباشرةً بتنفيذ المشروعات كبناء المدارس والمستشفيات وحفر الآبار بمبلغ 200 مليون دولار ما يمثل 10 % من إجمالي القرض الصيني للصندوق البالغ قدره مليوني دولار، وأوضح طه أنّ الحكومة الاتحادية ستسهم في المشروعات بنسبة 89 % فيما تسهم حكومة الجنوب بنسبة 11 % وتَسْهم الولايات المنتجة للبترول بنسب مقدرة، وعزا طه تأخّر العمل في بعض المشروعات لعدم تَوافر الإمكانات أو لعدم استكمال بعض الإجراءات الفنية، ولفت إلى أنّ مُعظم المشروعات ستكون جَاهزةً بعد ستة أشهر من الآن.

إلى ذلك امتدح طه، تجربة المؤتمرات الولائية بداية بمؤتمر مروي ثم مؤتمر ولاية جنوب كردفان في الخروج برؤية وأفكار تُصب في مصلحة الوطن والمواطن، وأعرب عن أمله في أن يلتئم شمل الولاة في ولاية شمال بحر الغزال كما هو مقرر له في الفترة من 15 – 16 تموز/يوليو الحالي.

وشهد الفريق أول سلفاكير ميارديت النائب الأول للرئيس السوداني رئيس حكومة الجنوب وعلي عثمان وعدد من الوزراء والدستوريين بالحكومة الاتحادية وحكومة الجنوب، الاحتفال بالتوقيع على عقودات المشروعات التنموية بين صندوق دعم الوحدة والشركات المنفذة، ووقّع شارلس مجاك أليير نائب أمين عام الصندوق نيابة عن صندوق الوحدة، فيما وقّع عن الشركات مندوبوها، وقال شارلس، إنّ المشروعات المراد تنفيذها في هذه المرحلة تشمل مجالات المياه والطرق لكونها الأقدر على جمع أهل السودان وخلق التواصل الاجتماعي.

الى ذلك أكّدت الحركة الشعبية إمكانية قيام اتحاد كونفدرالي بين شمال وجنوب السودان في حال حدوث الانفصال، وقَالَ الأمين العام للحركة الشعبية، وزير السلام بحكومة الجنوب باقان أموم، إنّ الشمال والجنوب قد يدخلان سوياً في اتفاق ثنائي إذا اختار شعب جنوب السودان الانفصال وقيام دولة مُستقلة، وأضَافَ باقان: من الممكن أن تتنازل الدولتان عن بعض المناطق والسلطات الخاصة بهما لإدارة المصالح المشتركة التي يتم الاتفاق عليها حتى يكون ذلك أسَاسَاً لقيام اتحاد كونفدرالي، وذَكَرَ باقان في حديث لقناة «الجزيرة» أمس، أنّ المزاج العَام في الجنوب يُوجّه اللوم للمؤسسة السياسية في الشمال وليس لشعب الشمال.

من ناحيته أعلن الفريق مالك عقار والي ولاية النيل الأزرق، دعمه ومساندته للوحدة، خلال الاستفتاء الذي سيجرى في مطلع العام المقبل. وقال عقار لدى مخاطبته أمس، الاجتماع المشترك لمجلس وزراء حكومة الولاية وأعضاء المجلس التشريعي وأعضاء الهيئة الشعبية لدعم الوحدة إنه وحدوي، وأشاد بدور الهيئة في تعزيز الوحدة الوطنية على المستوى الشعبي، وأعرب عن تقديره للمبادرة التي قامت بها الهيئة بأن تكون ولاية النيل الأزرق هي الولاية الأولى التي تنطلق منها، وقال إن هذا الاختيار لم يكن مصادفة لوضع ولاية النيل الأزرق في اتفاقية السلام، ووضعها الجغرافي والتعقيدات الاقتصادية والإثنية والعرقية كمنطقة تمازج.

السودان ينوي إبلاغ مصر بتجميد عضويته في مُبادرة النيل

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ كمال حسن بخيت

كَشَفَ مصدرٌ مسؤولٌ بوزارة الري السودانية أنّ وفدها الذي شَارَكَ في اجتماع وزراء المياه بدول حوض النيل في أديس أبابا الذي اختتم أعماله الأحد الماضي، أبلغ الوفد المصري في الاجتماع نيّته تجميد عضويته في مُبادرة حوض النيل، وذلك خلال اليوم الثاني للاجتماع الذي استمر لمدة يومين، ذلك نَظراً لتعنت دول المنابع في التراجع عن توقيعها المنفرد على الاتفاقية، مُضيفاً أنّ د. محمد نصر الدين علام أبلغ نظيره المهندس كمال علي بأنه يجب ألاّ يجمد السودان عضويته لأنّ هذا التجميد يفتح الباب أمام قوى خارجيّة للتدخل في دول منابع النيل، بما يُؤثّر في حصة البلدين من المياه،

وأشار المصدر إلى أن السودان اتخذ قراره بتجميد عضويته في مُبادرة حوض النيل في العاصمة الاثيوبية أديس أبابا لأن السودان سئم من مناورات أثيوبيا، مضيفاً أنها تتعامل بمنطقين، الأول: في الغرف المغلقة وفيه تتهم السودان ومصر بالسطو على مياه النيل، والآخر: في المؤتمرات الصحافية التي تتحدث عن أهمية التعاون مع السودان ومصر.

وفي سياق متصل، استبعد مصدر رفيع المستوى بمجلس الوزراء المصري، قيام مصر بتجميد عضويتها في مبادرة حوض النيل أسوةً بالسودان، مشيراً إلى أن الرئيس المصري حسني مبارك كلف د. أحمد نظيف رئيس الوزراء بأن تكثف مصر التعاون مع دول منابع النيل خلال المرحلة المقبلة، من خلال قيام الوزارات المعنية بدورها في هذا الأمر.

متمردون يمنيون يهاجمون منزل قائد قبلي ويقتلون ثلاثة

صنعاء ـ من محمد غباري:

قالت الحكومة اليمنية ومتمردون الجمعة إن متمردين شيعة بشمال اليمن هاجموا منزل أحد شيوخ القبائل الموالين للحكومة مما اسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص. وهذا أحدث اندلاع لأعمال عنف على الرغم من هدنة متفق عليها منذ خمسة أشهر.

ووافقت الحكومة اليمنية على عقد هدنة في شباط/فبراير مع المتمردين في الشمال لوقف قتال متقطع وقع منذ 2005 وأدى إلى تشريد 350 ألف شخص. وصمد وقف إطلاق النار إلى حد كبير لكن الاضطراب في اليمن ما زال يهدد السعودية المجاورة التي دخلت الحرب لفترة قصيرة العام الماضي عندما استولى المتمردون على مناطق حدودية سعودية.

وفي بيان على موقعها على الانترنت قالت وزارة الداخلية اليمنية إن المتمردين هاجموا منزل ابن عزيز القائد القبلي في منطقة حرف سفيان الشمالية. وكان عزيز قد ساند الحكومة في حربها على المتمردين. وقال البيان ان عزيز لم يقتل لكن ثلاثة من أتباعه قتلوا في انفجار وأضاف أن قوات الأمن تحاول القبض على المسؤولين عن هذا الهجوم.

وقبيلة ابن عزيز هي جماعة شيعية منافسة تنتمي إلى الشيعة الزيدية الذين ينتمي إليهم المتمردون من أتباع عبد الملك الحوثي. وتصاعدت الاشتباكات المسلحة بين الجماعتين خلال الشهرين الماضيين. وأكد الهجوم الحوثيون الذين يشكون من التفرقة الدينية والاجتماعية والاقتصادية التي تمارسها ضدهم الحكومة.

وقال متحدث باسم المتمردين إن ابن عزيز كان وراء العديد من الاغتيالات لأتباع المتمردين وإنه تسبب في مقتل عدد من المدنيين وإنه هو الذي بدأ القتال. وواجه اليمن ضغوطا دولية من أجل انهاء صراعاته الداخلية بما في ذلك الحركة الانفصالية التي تزداد عنفا في الجنوب كي يتفرغ لقتال جناح القاعدة في البلاد.

وتخشى القوى الغربية والسعودية أن تستغل القاعدة الاضطراب في اليمن لتقوية وجودها في البلاد من أجل شن هجمات في المنطقة وخارجها. وأعلن جناح القاعدة في شبه الجزيرة العربية الذي يتخذ من اليمن مقرا له مسؤوليته عن المحاولة الفاشلة لتفجير طائرة ركاب أمريكية في كانون الأول/ديسمبر.

قادة إسرائيل يتوجسون من نتائج التحقيقات في أحداث أسطول الحرية

الجيش الإسرائيلي يمنع ضابطا من السفر إلى لندن تحسبا من اتهامه بارتكاب جرائم حرب

■ تل ابيب ـ يو بي آي: منع الجيش الإسرائيلي أحد ضباطه من السفر إلى لندن للدراسة الجامعية تحسبا من تقديم دعوى قضائية ضده بتهمة بارتكاب جرائم حرب ضد الفلسطينيين والمطالبة باعتقاله، فيما يتوجس قادة إسرائيليون، وبخاصة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع ايهود باراك ورئيس أركان الجيش غابي أشكنازي من نتائج التحقيقات في أحداث أسطول الحرية وذكر أن أحدهم استشار محاميا.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الجمعة ان الجيش منع العقيد أودي بن – موحا، من السفر إلى لندن خوفا من اعتقاله بشبهة ضلوعه في جرائم حرب في الأراضي الفلسطينية.

وأنهى بن – موحا خدمته العسكرية مؤخرا حيث كان قائدا للواء عسكري مسؤول بمنطقة الخليل في جنوب الضفة الغربية وتولى في السنوات الماضية قيادة لواء لقوات الاحتياط في قطاع غزة قبل انسحاب الجيش الإسرائيلي منه في العام 2005. واتفق بن ـ موحا مع سلطات الجيش الإسرائيلي قبل عام على الخروج إلى لندن للدراسة وأنهى مؤخرا استعداداته هو وعائلته للانتقال إليها.

لكن خلال مشاورات تم إجراؤها في النيابة العامة والجيش في إسرائيل طُرح التخوف من مبادرة نشطاء يساريين بريطانيين أو نشطاء فلسطينيين بمطالبة السلطات البريطانية بإصدار أمر اعتقال ضد بن ـ موحا ولذلك تقرر إلغاء سفره للدراسة في إحدى الجامعات البريطانية.

وفي سياق متصل أشارت «يديعوت أحرونوت» إلى أن الناطق العسكري الإسرائيلي العميد افي بنياهو زار لندن في مهمة إعلامية الأسبوع الماضي، لم يتم الإعلان عنها.

يذكر أن القانون البريطاني يسمح بمحاكمة متهمين بجرائم حرب الأمر الذي يجعل العديد من المسؤولين الإسرائيليين يمتنعون عن السفر إلى بريطانيا.

وامتنع في الشهور الماضية الوزير موشيه يعلون ووزيرة الخارجية السابقة تسيبي ليفني عن السفر على لندن خشية اعتقالهما.

الى ذلك قالت صحيفة «هآرتس» الجمعة إن القيادة العسكرية قلقة من احتمالات حدوث تطورات بعيدة المدى جراء التحقيقات التي ستجريها لجنتا تحقيق ومراقب الدولة القاضي المتقاعد ميخائيل ليندنشتراوس بشأن الأحداث التي رافقت أسطول الحرية التركي.

وأضافت الصحيفة أن «أحد الضالعين (في أحداث الأسطول) استشار محاميا شخصيا بصورة غير رسمية في هذا الصدد». يذكر أن ثلاث هيئات إسرائيلية ستحقق في أحداث أسطول الحرية هي، لجنة تقصي الحقائق الحكومية برئاسة قاضي المحكمة العليا المتقاعد يعقوب تيركل وطاقم التحقيق الذي شكله الجيش برئاسة مستشار الأمن القومي السابق واللواء في الاحتياط غيورا آيلاند ومراقب الدولة ليندنشتراوس.

ووفقا لـ«هآرتس» فإن التقديرات بعد الاستماع إلى أقوال أعضاء في «طاقم آيلاند» هي أن استنتاجات هذا التحقيق ستوجه اتهامات لضباط كبار شاركوا في الإعداد وتنفيذ الهجوم على السفينة «مرمرة» وأن هذه الاتهامات لن تكون متعلقة فقط بعدم جمع معلومات مخابراتية مسبقة حول هوية المتواجدين على متن السفينة والسيطرة عليها من خلال عملية إنزال قوات من طائرات مروحية.

وانتقد آيلاند شكل هجوم الكوماندوس البحري الإسرائيلي على أسطول الحرية وخصوصا على السفينة «مرمرة» في مقال وقال خلال ندوة عقدها معهد أبحاث الأمن القومي في جامعة تل أبيب، خلال الأسبوع الحالي، إنه لو استعدت إسرائيل مسبقا بشكل أفضل لمواجهة الأسطول ربما كان لديها بدائل أكثر لذلك.

وقالت «هآرتس» إن إحدى المسائل المركزية في التحقيق تتعلق بإعداد مقاتلي الكوماندوس البحري ذهنيا للعملية العسكرية ضد السفينة «مرمرة»، وأنه لم يتم التشديد على العبر المستخلصة من أحداث العنف الذي مارسه المستوطنون ضد قوات الجيش الإسرائيلي لدى إخلائها مستوطنين من قطاع غزة.

لكن ما زال من غير الواضح في هذه المرحلة ما إذا كان آيلاند سيقدم استنتاجات شخصية ضد ضباط.

وأشارت الصحيفة إلى أنه لم يقدم استنتاجات شخصية عندما حقق في عملية أسر الجندي غلعاد شليط رغم الانتقادات التي وجهها للأداء العسكري وقتئذ.

وفي سياق متصل لفتت الصحيفة إلى أن قلقا يسود في مكتبي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع ايهود باراك في أعقاب مطالبة رئيس لجنة تقصي الحقائق في أحداث أسطول الحرية القاضي المتقاعد من المحكمة العليا يعقوب تيركل توسيع صلاحيات لجنته وتحويلها إلى لجنة تحقيق رسمية.

وكان تيركل هدد بالاستقالة من رئاسة اللجنة في حال عدم الاستجابة لمطالبه المتعلقة بتوسيع اللجنة وصلاحياتها، لكن نتنياهو لم يستجب بعد لمطلب تحويلها إلى لجنة تحقيق رسمية.

عشرة الاف اسرائيلي يشاركون في مسيرة تطالب نتنياهو بقبول شروط التبادل

الزهار ينفي وجود مقترحات المانية جديدة حول الصفقة واذاعة اسرائيل تزعم طلب السلطة عدم عودة اسرى حماس للضفة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

جددت حركة حماس نفيها العلم بوجود اي مقترحات جديدة للوسيط الألماني لاتمام صفقة تبادل الاسرى مع اسرائيل، ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر في السلطة طلبها بعدم اعادة اسرى حماس حال اتمام الصفقة الى مناطق الضفة الغربية، في الوقت الذي دخلت فيه مسيرة مناصرة الجندي الاسير غلعاد شليط للضغط على حكومة اسرائيل لإتمام الصفقة يومها السادس.

وقال الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحركة حماس في تصريحات صحافية انه لا يوجد اي عرض جديد لاتمام صفقة تبادل الاسرى مع اسرائيل، تقدم به الوسيط الالماني.

واشار الى ان مفاوضات الصفقة «متعطلة منذ عدة اشهر»، لافتا الى ان سبب تعطلها يعود لتعنت الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو، ورفضها تلبية شروط حركة حماس.

وجاءت تصريحات الزهار ردا على تصريحات نتنياهو التي ادعى خلالها انه وافق على الافراج عن الف اسير فلسطيني مقابل اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي الاسير في غزة غلعاد شليط، دون ان يعود هؤلاء الاسرى الى الضفة الغربية.

وزعم نتنياهو ايضا انه مستعد لـ «دفع ثمن باهظ لقاء شليط»، لكنه في ذات الوقت قال «لسنا مستعدين لدفع كل شيء».

وفي هذا السياق، قال القيادي الزهار الذي قاد في السابق عدة جولات من المفاوضات غير المباشرة بشأن اتمام صفقة التبادل التي جرت في غزة ومصر انه جرى خلال هذه الجولات الاتفاق على اطلاق سراح 1000 اسير، 450 منهم يعدون من كبار ابطال الشعب الفلسطيني تسميهم اسرائيل، في حين تسمي حماس اسماء 550 اسيرا اخر.

واشار القيادي الكبير في حماس الى ان اللجنة الوزارية الاسرائيلية المصغرة رفضت اتمام الصفقة من خلال فرض شروط جديدة تتمثل في نفي الاسرى بعد الافراج عنهم، كما اشار نتنياهو في حديثه.

واكد الزهار ان حماس ابلغت الوسيط الالماني ان نتنياهو «غير قواعد اللعبة التي اتفق عليها وغير الاسماء»، لافتا الى ان هذا السبب هو ما ادى الى توقف الصفقة.

وفي سياق الحديث عن الصفقة الذي تجددت مؤخرا بسبب مرور اربعة اعوام على اسر شليط، نقلت الاذاعة الاسرائيلية نقلا عن مصدر امني فلسطيني قوله ان الافراج عن سجناء حماس واعادتهم الى الضفة الغربية في اطار صفقة محتملة لتبادل الاسرى يعد «تهديدا للسلطة الفلسطينية ايضا».

وبحسب ما اوردت الاذاعة نقلا عن المصدر فقد قال ان اجهزة الامن الفلسطينية «ستواجه صعوبات في التعامل مع السجناء المفرج عنهم على المدى البعيد».

ولفت الى انه في حين قامت السلطة الفلسطينية باعتقالهم في المرحلة الاولى فانها ستضطر الى «الافراج عنهم سريعا بسبب ردود الفعل الغاضبة التي ستثيرها الاعتقالات».

يشار الى ان حركة حماس لا تزال تصر على تلبية اسرائيل لكامل شروطها لاطلاق سراح الجندي شليط، الذي اسره مسلحو الحركة خلال هجوم على موقع عسكري جنوب قطاع غزة في نهاية شهر حزيران (يونيو) من العام 2006.

وطالبت لجنة تتبع حركة حماس قبل يومين الاسرائيليين وعائلة الجندي شليط بالاستمرار في نشاطاتهم وضغطهم على حكومة نتنياهو لإجبارها على الموافقة على شروط اتمام الصفقة.

الى ذلك فقد دخلت المسيرة التي نظمتها عائلة شليط يوم الجمعة يومها السادس، والهادفة الى الضغط على نتنياهو لابرام الصفقة بأسرع وقت.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان نحو 10 الاف شخص شاركوا في المسيرة التي اتجهت يوم امس لمدينة نتانيا واقامت هناك في ساعات الظهيرة مهرجانا في ميدان الاستقلال.

وادت المسيرة الضخمة الى ارباك حركة المواصلات والنقل، وادت الى اغلاق بعض الطرق.

وقال رئيس هيئة النضال الشعبية من اجل الافراج عن الجندي شليط «ان ثمن خذلان الجندي منذ اربع سنوات لا يقل عن المخاطر الكامنة في عقد صفقة الافراج عنه».

وكان تسفي شليط جد الجندي الاسير علق على تصريحات نتنياهو بالقول «هذه التصريحات تعد بمثابة حكم صريح باعدامه (شليط)»، واكد غضب العائلة منها، كونها تكرر ذات المواقف والتصريحات التي كان يتحدث بها سابقه ايهود اولمرت.

وقالت عائلة شليط في بيان لها عقب تصريحات نتنياهو «كل ما نجح نتنياهو بفعله من اجله هو اعادة ما قاله اولمرت، حيث فند لنا قائمة لاربع محاولات فعلها للافراج عنه، ولكنها باءت بالفشل جميعها ولم يفلت غلعاد من ايدي حماس».

وذكرت ان قادة الامن في اسرائيل دعموا صفقة تبادل الاسرى «رغم الثمن الباهظ لانهم مقتنعون بقدرة الاجهزة الامنية الاسرائيلية التي ستتعامل مع الاعتداءات المزعومة».

يشار الى ان مسيرة عائلة شليط التي تهدف للضغط على حكومة تل ابيب من اجل اتمام صفقة التبادل من المقرر ان تصل الى مدينة القدس في غضون الايام القريبة القادمة، لنصب خيمة اعتصام هناك امام منزل نتنياهو.

فلسطينيات يتظاهرن في القدس المحتلة ضد ابعاد اسرائيل لنواب حماس من المدينة المقدسة

يشار الى ان حركة حماس حملت نتنياهو محاولة افشال صفقة تبادل الاسرى لتراجعه عن مواقفه، واكدت الحركة موافقتها على استئناف جولة المفاوضات غير المباشرة لكن من النقطة التي توقفت عندها.

وكانت آخر جولات المفاوضات غير المباشرة بشأن صفقة التبادل عقدت في شهر كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي حيث نقل خلالها الوسيط الالماني موقف حكومة اسرائيل من شروط حماس، والتي تضمنت رفضا لبعض الاسماء التي تطلب حماس الافراج عنها، اضافة الى ابعاد عدد كبير من الاسرى من الضفة الغربية الى غزة، وهو امر رفضته حماس.

مؤسسة الاقصى تكشف: المؤسسة الاسرائيلية تسعى لتحويل جنوب المسجد الاقصى الى متنزه توراتي ليلي

الناصرة– «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت مؤسسة الاقصى للوقف والتراث عن ان المؤسسة الاسرائيلية الاحتلالية واذرعها التنفيذية توسع من دائرة حفرياتها في المنطقة الواقعة خلف الجدار الجنوبي للمسجد الاقصى المبارك، والمعروفة بالقصور الاموية، بالاضافة الى اجراء عمليات بناء وتغيير للمعالم الاثرية التاريخية الاسلامية، كما كشفت انه من خلال جمع قرائن عدة وتحليل واقع الاعمال الاحتلالية في منطقة القصور الاموية فان المؤسسة الاسرائيلية تخطط لتحويل منطقة القصور الاموية الى متنزه توراتي سياحي ببرامج مكثفة في ساعات الليل.

وكانت مؤسسة الاقصى قد قامت بعدة جولات ميدانية خلال الفترة الاخيرة للاطلاع على اخر المستجدات والتطورات في المنطقة الواقعة خلف الجدار الجنوبي للمسجد الاقصى، وبالتحديد في المنطقة الواقعة بين الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الاقصى المبارك وبين الزاوية الختنية (اسفل محراب الجامع القبلي المسقوف)، وهي المنطقة نفسها الواقعة ملاصقة خلف الجهة الجنوبية للمصلى المرواني وجزء من المسجد الاقصى القديم، والجامع القبلي المسقوف، وكلها تعتبر جزءا من مبنى المسجد الاقصى الكلي، في هذه المنطقة والتي تعرف باسم القصور الاموية، او جزء منها، تنفذ المؤسسة الاسرائيلية واذرعها التنفيذية في هذه الايام حفريات واسعة، وبالمقارنة بين الزيارات السابقة يظهر جليا ان المؤسسة الاسرائيلية الاحتلالية توسع من دائرة حفرياتها في الموقع المذكور، حيث تجري اعمال حفريات في نحو تسعة مواقع موزعة تتنوع طبيعة الحفريات فيها، وكذلك التحضير لاعمال حفريات اخرى، حيث غطيت مساحات من الحفريات بغطاء بلاستيكي اسود، يخفي مجريات الحفريات، في حين تجري حفريات اخرى في طبقات تحت الارض، في ممرات ومناطق مقوسة، كما اكدت المؤسسة انه تتم اعمال بناء واسعة وشق ارصفة ، يتخللها وضع الحصى وصب الباطون للارضيات وجوانب الارصفة، وانه خلال هذه الاعمال البنائية يتم اولا هدم المعالم الاثرية الاسلامية ومن ثم اقامة الابنية والارصفة الجديدة التي تختلف اختلافا كاملا عن الابنية الاثرية الاصلية، كل ذلك يترافق باستحداث ساحات بين الموجودات الاثرية في المنطقة اياها.

وقالت المؤسسة انّ اكثر ما يلفت النظر في اعمال البناء والانشاء التي يقوم به الاحتلال امرين، اولهما قيام الاحتلال بصب قوالب مستطيلة الحجم من الباطون توضع في وسطها قطع حديدية، وهي القوالب التي عادة ما تحمل اعمدة الاضاءة الكهربائية العملاقة، اما الامر الثاني فهو مد شبكة خطوط كهربائية واتصالات واسعة وكثيفة في كل المنطقة، وهو ما يعززه صب قوالب الباطون الحديدية.

في نفس الوقت فقد لاحظت المؤسسة من خلال الرصد لمجريات الاوضاع في المنطقة ذاتها، انه في الفترة الاخيرة يتم تسيير قوافل مكثفة من السياح الاجانب من جهة والجماعات اليهودية من جهة اخرى في ساعات النهار، واخرى في ساعات الليل، واجراء حلقات دراسية واحتفالات واقامة شعائر دينية يهودية تلمودية، خاصة في منطقة المدرج المستحدث الواقع خلف الباب الثلاثي المغلقة في الجدار الجنوبي للمسجد الاقصى، وهو المدرج الذي افتتحه رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق ايهود باراك عام 1998 كجزء من مخطط الهيكل المزعوم.

وقالت ايضا انه من خلال ما كشفت عنه المؤسسة قبل نحو شهرين من مخطط لتحويل جنوب المسجد الاقصى الى مسار توراتي، ومن خلال شبكة اللافتات الموضوعة في منطقة القصور الاموية القديمة والحديثة، ومن خلال واقع اعمال الحفريات والتجهيز لشبكة انارة ليلية، ومن خلال تجميع القرائن واستقراء مجموع المخططات الهيكلية الاحتلالية الجديدة لمدينة القدس، وخاصة في منطقة البلدة القديمة في القدس ومحيطها، والتي تتحدث عن اقامة مجموعة من الحدائق التوراتية حول المسجد الاقصى، يتاكد ان الاحتلال الاسرائيلي يسعى الى تحويل منطقة جنوب المسجد الاقصى، الى متنزه توراتي سياحي خاصة في ساعات الليل، وما مشروعات الانارة والمهرجانات الليلية الا مقدمة وجزء من هذا المخطط.

شرطي اسرائيلي يعتدي بالضرب على ناشطة خلال تظاهرة ضد الجدار العازل في منطقة وادي راحيل قرب بيت لحم

عريقات يربط دخول السلطة في المفاوضات المباشرة في حال وافق نتنياهو على وقف الاستيطان

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلن الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية امس ان المفاوضات المباشرة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل سيتم البدء بها بشكل فوري عند موافقة رئيس الوزراء الاسرائيلي على وقف كامل للاستيطان في الضفة والقدس واستئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها.

وقال عريقات في تصريحات صحافية عقب لقائه المبعوث الاوروبي لعملية السلام مارك اوت «ان المحادثات المباشرة سيتم بدؤها بشكل فوري عند موافقة رئيس الوزراء الاسرائيلي على وقف كافة النشاطات الاستيطانية وبما يشمل القدس واستئناف مفاوضات الوضع النهائي من النقطة التي توقفت عندها في كانون الاول (ديسمبر) 2008».

واتهم عريقات اسرائيل بمنع عملية استئناف المفاوضات غير المباشرة من خلال «الاصرار على الاستمرار في بناء المستوطنات والاملاءات، ورفض استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها».

وفي ملف ابعاد نواب القدس المنتمين لحركة حماس عن المدينة المقدسة طالب عريقات الحكومة الاسرائيلية بالغاء قرار الابعاد، مشيرا الى وجود اتفاق مع الحكومة الاسرائيلية بعدم المس بهؤلاء النواب لا بالاعتقال او بتقييد الحركة او الابعاد.

وخلال اللقاء سلم عريقات السيد اوت نسخا من محاضر الاجتماعات وتبادل الرسائل والبيانات حول هذه المسألة مع الحكومة الاسرائيلية.

يشار الى ان الحكومة الاسرائيلية قررت ابعاد نواب القدس محمد ابو طير واحمد عطوان، ومحمد طوطح والوزير السابق خالد ابو عرفة من مدينة القدس.

هذا واشار عريقات الى ان الرئيس محمود عباس «يتابع هذه القضية بشكل شخصي»، لافتا الى انه اعطى تعليماته للمسؤولين الفلسطينيين بمتابعة هذه القضية مع الحكومة الاسرائيلية والمجتمع الدولي.

وشدد عريقات على ان اقدام الحكومة الاسرائيلية على ابعاد النواب والوزير، اضافة الى استمرار هدم البيوت وبناء المستوطنات وفرض الحقائق على الارض وخاصة في مدينة القدس «تعني التدمير الفعلي لكافة الجهود المبذولة لاطلاق عملية السلام».

اسرائيل تدخل معدات طبية الى غزة كانت ضمن حمولة «اسطول الحرية»

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

قال مسؤول فلسطيني ان السلطات الاسرائيلية سمحت بادخال معدات طبية الى قطاع غزة الخاضع للحصار، كانت على متن «اسطول الحرية» الذي تعرض خلال توجهه للقطاع قبل شهر لهجوم من الكوماندوس الاسرائيلي اسفر عن مقتل تسعة متضامنين اتراك.

وذكر رائد فتوح رئيس لجنة تنسيق ادخال البضائع الى قطاع غزة ان السلطات الاسرائيلية سمحت بدخول 52 كرسيا متحركا يستخدمها المعاقون، كانت ضمن حمولة «اسطول الحرية».

يشار الى ان سفن «اسطول الحرية» السبع التي هاجمتها اسرائيل خلال توجهها الى غزة نهاية أيار (مايو) الماضي كانت تحمل حمولة وزنها عشرة اطنان من المساعدات، واجبرت اسرائيل بعد هجوم وحدات الكوماندوس على السفن وجرها الى ميناء قريب بدل مرفأ غزة، على افراغ حمولتها هناك.

وقالت اسرائيل امس انها ستدخل المساعدات التي كانت على متن الاسطول الى الامم المتحدة بغزة خلال الايام المقبلة لتتولى عملية توزيعها.

وصادف قبل يومين مرور شهر على ارتكاب اسرائيل مجزرة بحق المتضامنين الذين كانوا على متن السفن، حيث راح ضحيتها تسعة اتراك.

وكانت السفن تحمل على متنها نحو 700 ناشط اجنبي بينهم شخصيات اعتبارية وبرلمانيون، اضافة الى المساعدات المتمثلة في معدات طبية، ووسائل تعليمية، وبيوت جاهزة ومواد بناء للمساهمة في ترميم ما دمرته الحرب الاسرائيلية الاخيرة.

الى ذلك فقد قال فتوح امس ان سلطات الاحتلال اغلقت يوم امس كالمعتاد معابر قطاع غزة التجارية التي تعمل بالاصل بشكل جزئي، على ان تعود عملية فتحها من جديد صبيحة الاحد المقبل.

وذكر ان سلطات الاحتلال سمحت الخميس بادخال 136 شاحنة عبر معبر كرم ابو سالم من بينها 32 محملة بالمساعدات، بالاضافة الى ضخ كميات من غاز الطهي والسولار الصناعي.

وتفرض اسرائيل حصارا محكما ضد قطاع غزة منذ اكثر من ثلاث سنوات، تمنع بموجبه وصول آلاف السلع للسكان.

تخفيف الحصار يدخل الشوكولاتة لا الاسمنت الى غزة

■ غزة ـ رويترز: اذا كانت لديك بعض النقود الفائضة في غزة فيمكنك أن تشتري لأولادك أنواعا جديدة من الشوكولاتة سمحت اسرائيل مؤخرا بدخولها الى القطاع للمرة الأولى منذ بضع سنوات أو أن تنفقها على شراء بعض أدوات المائدة الجديدة وافقت إسرائيل على دخولها أيضا هذا الأسبوع.

لكن اذا كنت تريد الاسمنت والحديد لإعادة بناء منزل دمرته الحرب فسيكون عليك الانتظار لفترة أطول.

ولم تقرر اسرائيل تحديدا بعد ما ستسمح وما لن تسمح بدخوله غزة في إطار نهج جديد تجاه القطاع الذي تفرض عليه حصارا منذ أربعة أعوام. وفي الوقت الذي بدأت تغير فيه سياستها بدأت بعض السلع التي كانت محظورة من قبل تتدفق عبر الحدود.

وحتى الآن لا أثر للمواد الأساسية وقطع غيار الآلات التي يقول عمال إغاثة ورجال أعمال إن غزة تحتاجها لتوفير السكن للمشردين وإحياء الاقتصاد لتخفيف حدة الفقر المتزايد نتيجة الحصار.

وأعلنت اسرائيل في 20 حزيران (يونيو) أنها ستخفف الحصار في مواجهة موجة غضب دولية بسبب هجومها على سفينة مساعدات تركية حاولت كسر الحصار الشهر الماضي مما أسفر عن سقوط شهداء.

ورحبت بهذا القرار الحكومات الأجنبية التي كانت تحث اسرائيل على رفع او تخفيف الحصار.

إلا أن الخطوات التي اتخذتها اسرائيل حتى الآن خيبت آمال الفلسطينيين الذين يريدون الحصول سريعا على مواد مثل الاسمنت وليس السلع الاستهلاكية الموجودة بوفرة للقلة التي تملك فائضا من المال.

ولم تبدأ إعادة الإعمار في غزة حتى الآن بعد الهجوم العسكري الذي شنته اسرائيل على حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) في 2008 ـ 2009.

وعلى مدار الأسبوعين الماضيين سمح تخفيف الحصار لأصحاب متاجر البقالة بملء متاجرهم برقائق الذرة المصنعة (الكورن فليكس) والكعك والبسكويت والشامبو وشفرات الحلاقة التي تدخل قطاع غزة من خلال معبر كرم سالم.

ومثل معظم البضائع كانت تلك السلع متوفرة وإن كان ذلك بثمن باهظ من خلال تجار السوق السوداء الذين كانوا يسدون فجوة الإمدادات بإدخال السلع عبر الأنفاق من مصر التي كانت طريق الإمداد الرئيسي لغزة في العامين الأخيرين.

وقال عماد البزم الذي يملك متجرا للبقالة فيما كان يرتب صناديق الكعك التي وصلت للتو من اسرائيل «لا تستطيع السوق استيعاب هذا.

«البلاد بحاجة الى مواد توفر عملا للناس مثل الاسمنت والمعادن والمواد الخام للمصانع» مشيرا الى الصعوبات الاقتصادية في غزة. وتقول وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) إن 80 بالمئة من السكان يعتمدون الآن على مساعداتها الغذائية مقابل 40 بالمئة قبل بضعة أعوام.

ويقول مسؤولون فلسطينيون إن من المتوقع دخول آلات غسل الملابس والمبردات (الثلاجات) وتجهيزات المراحيض في الأيام القليلة القادمة. وأبلغ تجار قطع غيار السيارات بأن يترقبوا وصول ماسحات الزجاج والكشافات لكن الى جانب هذا يحتاج أصحاب السيارات في غزة بدرجة أكبر إلى مكونات المحركات التي ستدير سياراتهم.

واحتمال أن يتلقى القطاع سلعا عن طريق اسرائيل مبعث ارتياح لتجار مثل خالد النمر الذي يملك شركة لقطع غيار السيارات والذي لا تعمل سيارته بسبب تعطل مضخة لا يستطيع تغييرها.

ومر أكثر من أربع سنوات منذ تلقى بضائع عن طريق اسرائيل. ويجعل ارتفاع تكلفة الاستيراد عن طريق الأنفاق من معبر كرم سالم طريقا افضل بكثير.

وقال النمر «اذا كانت تكلفة قطعة غيار 100 يورو فإنها تأتي الى غزة من مصر بضعف الثمن» معبرا عن أمله في أن تسمح اسرائيل بدخول المكونات التي ستساعد في إصلاح السيارات المتهالكة التي تجوب طرق غزة المتهدمة.

وخفض التجار الذين يدخلون السلع عبر الأنفاق من توقعاتهم للمبيعات وتوقعوا أن تقوض سياسة اسرائيل الجديدة التجارة عبر الأنفاق.

وخوفا من انخفاض الطلب على اجهزة التلفزيون المصنوعة في مصر التي كان يبيعها لم يطلب ابو خالد صاحب متجر الأجهزة الكهربائية سوى ربع كميته المعتادة في حزيران (يونيو).

وقال «أقوم بإحضار كمية محدودة لأنني أخشى من أن تنخفض الأسعار».

وعلى غرار السلع الأخرى يتوفر الاسمنت والحديد من خلال الأنفاق لكن ليس بأسعار تسمح بأن يشتريهما الفلسطينيون الذين يحتاجون لإعادة بناء منازلهم.

وتبدو احتمالات أن تسمح اسرائيل بتدفق هذه المواد بحرية الى غزة في المستقبل القريب ضئيلة.

وتعرف اسرائيل مواد البناء بأنها «مزدوجة الاستخدام» فيما يعني أن بوسع النشطاء استخدامها لأغراض عسكرية مثل إنشاء تحصينات وتصنيع صواريخ لإطلاقها على اسرائيل.

وفي إطار سياستها السابقة حظرت اسرائيل جميع السلع باستثناء قائمة بالقليل منها. وهي الآن تستعد للسماح بدخول كل شيء باستثناء الأسلحة والمواد مزدوجة الاستخدام. ولم يتم نشر قائمة بالسلع بعد.

غير أنها قالت إنها «ستسمح وتوسع نطاق دخول مواد البناء مزدوجة الاستخدام» لمشاريع تحت إشراف دولي وأعطت مثلا بخطة للأمم المتحدة لبناء 150 منزلا في جنوب قطاع غزة.

وتقول اللجنة الرباعية الدولية للوساطة في السلام بالشرق الأوسط – وتتكون من الأمم المتحدة وروسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي – إن التطبيق الكامل للسياسة الاسرائيلية الجديدة سيمثل «تحولا كبيرا في الاستراتيجية» نحو تلبية احتياجات غزة.

وتقول (اونروا) إن بإمكانها بدء العمل فورا في مشاريع للبناء في أنحاء غزة اذا حصلت على المواد التي تحتاجها.

وقال عدنان أبو حسنة المتحدث باسم (اونروا) «لدينا البنية التحتية ولدينا المهندسون ولدينا الخرائط ولدينا كل شيء. ولكن ليس لدينا الأسمنت او الحديد.»

وأضاف «لن يحدث الكاتشب والمايونيز اي أثر حقيقي» مشيرا الى المنتجين الغذائيين اللذين تم السماح بدخولهما مؤخرا عبر معبر كرم سالم الى غزة. وتابع يقول «نحتاج الى مئات الآلاف من الأطنان من الاسمنت والحديد». وقال علي ابو شهلا امين عام جمعية رجال الأعمال الفلسطينيين إنه يشعر بالقلق من أحاديث عن استمرار حظر السلع «مزدوجة الاستخدام».

وأضاف أن هذا سيؤدي لاستمرار تعطيل القطاع الخاص معتبرا أن إسرائيل تريد تخفيف الضغط عن نفسها لا الحصار.

ونقلت صحيفة «السفير» اللبنانية عن قاسم قوله ان اليونيفيل «باتت معنية في ان تنتبه الى ما تقوم به وان تدرك ان التجاوزات تراكم قلقا، وان بعض السلوك لا يبني عناصر ثقة بينها وبين الاهالي».

واضاف «ان الاشكال الذي حصل ناجم عن تصرف قامت به اليونيفيل أقلق الناس، وعلى تلك القوات ان تفسر ما قامت به وان تصحح، او بالاحرى ان تلتزم بمهمتها كما حددها القرار 1701، وساعتئذ تعود الأمور الى مجاريها».

ووقعت اشكالات خصوصا الثلاثاء خلال مناورات للقوات الدولية في الجنوب احتج عليها بعض السكان، فعمدوا الى القاء حجارة على سيارات وآليات تابعة لليونيفيل ما تسبب بتحطيم زجاج احداها واصابة جندي بجروح. كما قطع سكان بعض الطرق لمنع الجنود الدوليين من دخول قراهم.

نعيم قاسم: على اليونيفيل «التنبه لما تقوم به» في لبنان

بيروت ـ ا ف ب: رأى نائب الامين العام لحزب الله نعيم قاسم في حديث صحافي نشر الجمعة ان على القوات الدولية الموقتة في جنوب لبنان «ان تنتبه الى ما تقوم به»، وذلك تعليقا على الاحتجاجات التي قام بها عدد من السكان هذا الاسبوع على مناورات للقوات الدولية.

دراسة: حصار غزة له أضرار طويلة الأجل على صحة الفلسطينيين

لندن ـ من كيت كيلاند:

طقال خبراء صحيون فلسطينيون يدرسون تأثير الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة إنه يهدد بإلحاق ضرر طويل الأجل بصحة الفلسطينيين حيث يجعل الكثير من الاطفال عرضة لضعف النمو أو سوء التغذية.

وذكر باحثون في سلسلة من الدراسات نشرتها دورية لانسيت الطبية الجمعة أن الهجوم الاسرائيلي على القطاع في مطلع 2009 كان له تأثير مدمر حيث أنه سبب إصابات وعمليات نزوح ومعاناة اجتماعية خاصة بين الاطفال.

ومستويات التوتر بين سكان القطاع مرتفعة أيضا. وتحدثت نساء عن الرعب الذي واجهنه في الولادة تحت الحصار حيث نقل البحث عن إحداهن قولها «لا أصدق أنني لم أمت».

وتشير تقديرات إلى أن نحو 1400 شخص قتلوا وأصيب كثيرون آخرون في الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة بين كانون الاول (ديسمبر) 2008 وكانون الثاني (يناير) 2009. ووصف خبراء الصحة الدمار الذي لحق بالبنية التحتية بما في ذلك المنازل بأنه «لم يسبق له مثيل».

وخففت إسرائيل قليلا الحصار الذي فرضته على القطاع بعد فوز حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في انتخابات فلسطينية في 2006. وكانت القيود قد شددت على القطاع بعد انتزاع حماس – التي ترفض مطالب غربية بالاعتراف بحق إسرائيل في الوجود – السلطة في غزة بعد ذلك بعام.

وقالت نيفين أبو رميلة من معهد الصحة العامة والمجتمعية في جامعة بيرزيت بالضفة الغربية إن الحصار المفروض على المنطقة لا يزال يمثل العقبة الرئيسية أمام تحسين ظروف معيشة وحياة السكان. ورغم الحصار تسمح إسرائيل بدخول مساعدات طبية وانسانية إلى غزة ويقول الجيش الاسرائيلي إن سبعة آلاف فلسطيني يقصدون إسرائيل قادمين من غزة كل شهر للعلاج.

وفي دراسة للتداعيات الصحية للهجوم الاسرائيلي على القطاع أجريت قبل تخفيف الحصار قام فريق نيفين بتحليل الظروف الصحية لسكان القطاع باستخدام بيانات من مسح عشوائي لنحو ثلاثة آلاف أسرة فلسطينية.

وتعرض قرابة ثلث العينة التي تناولها المسح للتشريد أثناء الحرب ودمرت 39 في المئة من منازلهم كليا أو جزئيا. وعند الانتهاء من الدراسة في آب (أغسطس) 2009 لم يكن قد جرى إصلاح سوى ربع المنازل المتضررة.

وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن أكثر من 70 في المئة من الأسر تعتمد على المساعدات الغذائية ووصف 57 في المئة من المشاركين في الدراسة ظروف الحياة بأنها «أقل من جيدة».

وأجرت دراسة ثانية بشأن الولادة تحت الحصار مقابلات مع خمس قابلات و11 امرأة للحديث عن تجاربهن في ظل التفجيرات. ووصفت النساء كيف تعاملن مع الخوف والعنف وعدم اليقين حولهن.

ونقلت الدراسة عن إحداهن قولها إن الاسوأ كان عندما يحل الظلام. وقالت «لم أكن أفكر مثل الاخرين الذين يواجهون الموت أو القصف وإنما كنت أفكر فحسب في حالتي. ماذا سيحدث إذا بدأت آلام الولادة أثناء الليل؟ كيف سأتعامل؟ لقد كانوا يقصفون حتى سيارات الاسعاف. كانت الليالي كالكوابيس. كنت كل صباح أتنفس الصعداء لطلوع النهار».

الاردن: الاخوان المسلمون يلوحون بمقاطعة الانتخابات ومطالب «شعبية» بمحاكمة المسؤولين عن التزوير عام 2007

عمان ـ «القدس العربي» :

يتفاعل داخل التيار الاخواني الاردني نقاش جدي بعنوان اعلان مقاطعة الانتخابات وسط احتمالات تجدد الصراع بين الصقور والحمائم على خلفية هذا الموضوع، فيما زرعت عبارات رسمية صدرت على لسان المراقب العام للجماعة الشيخ همام سعيد الأسس التي تميل للمقاطعة الانتخابية دون ان تبدي الحكومة اي اهتمام بذلك.

وقال الشيخ سعيد الخميس ان الشعب الاردني بات على قناعة بأن الانتخابات شكلية والاحباط العام يلاحظ عدم توفر شروط موضوعية لانتاج بيئة سياسية حقيقية، مشيرا الى ان ادوات تزوير انتخابات 2007 على حالها والوعود اللفظية على حالها واستهداف الحكومة للتيار الاسلامي لا يزال متواصلا، وكذلك قانون الصوت الواحد الذي ادى لتقسيم بنية المجتمع الاردني.

وبالتزامن حذر الامين العام الجديد لجبهة العمل الاسلامي الشيخ حمزة منصور وهو احد ابرز قيادات الاعتدال من عدم وجود جدوى او مصلحة من وراء الاستمرار في استهداف الحركة الاسلامية .

وفسر الخبراء تحذيرات الشيخ منصور على انها رسالة للسلطة واجهزة الدولة والحكومة تطالب ضمنيا بعدم توفير «مبررات» لدى الجناح الصقوري في الحركة الاسلامية لمقاطعة العملية الانتخابية .

وعلمت «القدس العربي» ان التيار الاسلامي استعد عمليا للانتخابات بتثبيت كشوفات ناخبية لكن قرارا مركزيا لم يصدر بعد على خلفية المشاركة وسط ترقب عودة متوقعة للخلاف حول مشاركة الاسلاميين من عدمها، في الوقت الذي كشف فيه نشطاء قوميون عن مفاوضات تجرى بين الحكومة وقادة معتدلين في التيار الاسلامي لأغراض التفاهم على حصة الاسلاميين في البرلمان المقبل.

ومساء الاربعاء وعلى هامش لقاء لترويج ثقافة مقاطعة الانتخابات كشف الكاتب موفق محادين وهو من رموز المقاطعة انه ونشطاء آخرين في الحركة الوطنية نصحوا قادة جبهة العمل الاسلامي بأن لا يقبلوا اقل من ثلاثين مقعدا في البرلمان المقبل اذا جلسوا للتفاوض مع الحكومة خلف الكواليس على اساس ان الحكومة تحتاجهم هذه المرة .

وفي نفس اللقاء قال الناشط محمد الحديد احد ابرز رموز مقاطعة الانتخابات بأن الحكومة قد تخدع الاسلاميين وتسخر منهم كما فعلت في الماضي من خلال الايحاء بالتفاهم على قائمة المرشحين سياسيا ثم استهدافهم بالميدان الانتخابي بحيث تنجح كتلة مطواعة من رموز الاعتدال في التيار الاسلامي فقط.

وفي الوقت الذي لوح فيه الشيخ همام سعيد عمليا بمقاطعة الانتخابات او عبثية المشاركة فيها تمهيدا، فيما يبدو لرفع سقف مطالب التفاوض باسم الجماعة على المقاعد، طالب الحديد باسم الفعاليات الشعبية بمحاكمة مزوري انتخابات 2007 لاظهار المصداقية علما بأن الشيخ سعيد تحدث عن بقاء ادوات التزوير، مشيرا لسجلات الناخبين المزورة بما فيها من اصوات مهاجرة.

الشيخ همام سعيد

الشيخ حمزة منصور

شغف بمعرفة هوية خليفة برهومة ودفاع عن خط الحكومة الضرائبي الجديد:

الصحافة الاردنية: ازمة «الغد» انتهت باستقالة رئيس التحرير واقلام تطالب بايقاف «موادعة» اسرائيل واعلانها عدوا وتأكيد على ان اختيار نائب للوطن مهمة مستحيلة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

انتهت الازمة الداخلية في صحيفة «الغد» الاردنية اليومية بمغادرة رئيس التحرير موسى برهومة لموقعه دون تحديد هوية خليفته حتى الآن في هذه الصحيفة التي تغير فيها اربعة رؤساء تحرير خلال وقت قصير نسبيا.

واعلن ناشر الصحيفة محمد عليان ان استقالة برهومه لا علاقة لها بأي ضغط حكومي، لكنه مبكرا ابلغ الكادر بانه بين خيارين هما الاستغناء عن برهومه او اغلاق الصحيفة ووقف صدورها مما يوحي عمليا بوجود اسباب حكومية وراء الامر.

ومن الناحية الواقعية طلبت الحكومة ضمنيا من الصحف اليومية الكبرى التضامن معها في تهدئة الرأي العام بعد خطة فرض الضرائب الجديدة، فيما انخرط مجلس الوزراء يوميا بالتجهيز للانتخابات العامة في البلاد نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ورفض عليان تحديد هوية الرئيس الجديد لتحرير الصحيفة وسط تفاعل التوقعات والتكهنات في هذا الاطار وترديد عدة اسماء .

ونشرت يومية «السبيل» الاسلامية تصريحا للمراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين همام سعيد يتحدث فيه عن احباط الناس عموما من العملية الانتخابية، الامر الذي ساهم في تخفيف اندفاع بعض قادة الحركة الاسلامية تجاه التحضير للمشاركة في الانتخابات بعد بروز ادبيات اعلامية وسياسية تفكر بالمقاطعة.

وفي السياق تساءل الكاتب في صحيفة «العرب اليوم» فهد الخيطان: كيف لناخب محشور في دائرة صغيرة وهمية ان يشذ عن الولاءات التقليدية في التصويت؟ وما الطريقة التي يمكن للناخب ان يستدل من خلالها على «نائب الوطن»، وكيف له ان يميزه من بين المرشحين للانتخابات النيابية؟

مناسبة السؤال حسب الخيطان الحديث المتواتر على شكل نصائح من المسؤولين لجمهور الناخبين بضرورة توخي الدقة عند اختيار مرشحيهم، والدعوات المستمرة لانتخاب نواب وطن يملكون من القدرة والكفاءة ما يؤهلهم للقيام بالمهمات التشريعية والرقابية، واذا اخذ الناخبون نصائح المسؤولين على محمل الجد فسيجدون انفسهم امام مهمة مستحيلة في الواقع، لان النظام الانتخابي القائم لا يترك مجالا لبروز اصناف متعددة من المرشحين. فباستثناء دوائر قليلة جدا فان المرشحين يدخلون المنافسة عبر البوابات التقليدية سواء كانت عشائرية ام مناطقية ام طائفية، ولا سبيل امامهم لخوض الانتخابات على ارضية اخرى ام بالاعتماد على مرجعية تشذ عن المرجعيات السابقة يستثنى من ذلك مرشحو الحركة الاسلامية الذين لا يدخرون جهدا في استقطاب عشائرهم وعائلاتهم لخوض الانتخابات. ولا اظن ان الحكومة في دعوتها لانتخاب نواب وطن تقصد حث الجمهور على انتخاب نواب اسلاميين.

وفي صحيفة «الدستور» طالب الكاتب حلمي الاسمر بأن يتواصل البرنامج النووي الاردني وبأن تذهب اعتراضات اسرائيل الى الجحيم قائلا: رغم كل ما فعلناه مع اسرائيل من معاهدات سلام وموادعة، فانها لا تريدنا الا ان نبقى نلهث وراء لقمة الخبز، بعد ان فعلت ما فعلت بشربة الماء في الماضي.

وقال الاسمر: لنعلنها بكل قوة: ويا ايها الاردنيون الطيبون، تذكروا ان عدوكم الاول هو هذا الكيان الغاصب، الذي يثبت كل يوم انه لا يمكن ان يكون جارا، او جزءا من هذه المنطقة المقدسة، التي لوثتها افاعيل الصهاينة النجسة.

وفي صحيفة «الرأي» شرح الكاتب فهد الفانك اهداف برنامج الحكومة الاقتصادي والضريبي الجديد وقال: جوهر البرنامج هو التصدي لمشكلة عجز الموازنة وارتفاع المديونية، وفي هذا المجال فان النجاح او الفشل يعتمد كليا على الاجراءات المالية التي اتخذتها او سوف تتخذها الحكومة لتحقيق هذا الهدف.

واعتبر الكاتب ان الحكومة اخذت على عاتقها قرارات صعبة تعرف انها غير شعبية، وعلى حد تعبير الرئيس فانها كانت امام خيارين احدهما مر والثاني اشد مرارة. وقد اختارت العلاج المر، وهو زيادة الاعباء على المكلفين اليوم لتجنب النتائج الاشد مرارة غدا، وهي الوقوع في ازمات مالية خانقة كالتي وقعت فيها كل الدول التي سمحت بالانفاق العام اعتمادا على الدين، على قاعدة «اليوم خمر وغدا امر».

احدث وسيلة لتجاوز رقيب الكلمة هي اصدار الكتروني لديوان شعر

الاردن: اعدام الكتب ثم تحويلها الى «اطباق بيض».. صدمة في اوساط المثقفين بعد منع كتاب للجاحظ يوزع منذ الف عام وآمال باختفاء مقص الرقيب

عمان ـ «القدس العربي»:

عندما نقبت بالسجلات وتحديدا تلك المتعلقة بالمؤلفات الممنوعة في البلاد اكتشفت الادارة الجديدة لمديرية مراقبة المطبوعات قائمة طويلة من الكتب والمؤلفات التي صودرت او منعت من دخول الاسواق.

المفاجأة حصلت عندما تم اكتشاف منع كتاب يوزع بالاسواق العربية منذ الف عام وهو احد الكتب الشهيرة للجاحظ حسب الكاتب والباحث وليد حسني الذي كشف النقاب عن هذه الحادثة عبر محطة الحوار وهو يتحدث عن منع كتابه الذي يحمل اسم الرئيس العراقي الراحل صدام حسين بعنوان «وصايا الذبيح».

وحسب الرواية التي صدمت نخبة المثقفين اكتشف من يقرأ ويراقب النصوص باسم الشعب الاردني وهو موظف حكومي دوما ان كتاب الجاحظ وردت فيه عبارات تخدش الحياء العام.

حسني ومن وحي تجربته الشخصية قال لـ«القدس العربي» وبسخريته المعهودة انه تحقق من بعض الاكتشافات المذهلة وهو يراجع ادارة الرقابة على المطبوعات املا في انقاذ كتابه.

بين الاكتشافات الطريفة ان الكتب والمؤلفات التي تمنع من دخول البلاد وتحتجز في المطار كالمهربات والممنوعات يتم «اعدامها» بطريقة لافتة لاحقا حيث تتحول الى «اطباق بيض» بعد تسليمها او بيعها حسب الوزن والكمية. ولم يستبعد حسني وهو يسخر بمرارة من المشهد ان طبق البيض الذي اشتراه لاطفاله الاسبوع الماضي قد يكون احد فصول رواية مقموعة او ممنوعة، لكنه ليس وحده في الميدان فقد فشلت نداءات المثقفين والكتاب التي حاولت اقناع الحكومة بأن زمن مصادرة الكتب والمؤلفات ولى من غير رجعة، فيما لا يزال معنيون بالامر يؤكدون بأن وجود ادارة حكومية لمراقبة المطبوعات اصلا مسألة غير ضرورية في زمن الاتصال الالكتروني.

وقبل الجاحظ وكتاب صدام حسين صادرت السلطات مؤلفا مثيرا لمدير المخابرات ووزير الداخلية الاسبق نذير رشيد تضمن بعض مذكراته ولاحقا اضطر الرجل لتهريب بعض النسخ من بيروت بطريقته الخاصة.

ورغم توالي الاحتجاجات على فكرة مراقبة الكتب والمطبوعات ومصادرتها واعدامها الا ان السلطات مصرة على تقاليدها في هذا الاتجاه رغم ان الغالبية الساحقة من الكلام المهم والممنوع يقراه الاردنيون بل ويكتبونه على الشبكة الالكترونية، كما يقول الباحث المتخصص بالتاليف الالكتروني لطفي عمر الذي يرى ان قمع الكتب الآن هو الوسيلة الافضل لاشهارها.

ومن الواضح وفقا للآلية المتبعة ان المؤلفات والمطبوعات المصادرة تحتجز لفترات طويلة في مستودعات المطار الحكومية انتظارا لفترة الطعن القضائي قبل المباشرة بشحنها لمصانع الكرتون خصوصا في حال عدم وجود من يسأل عنها، حيث لا يجازف المؤلفون واغلبهم فقراء بمصاريف الدعوى القضائية وحيث تمتنع السلطات عن تسليمهم مذكرة رسمية بقرار اعدام الكتاب صالحة للطعن في المحكمة.

هذا الوضع المربك واجهه الشاعر الشهير ماجد المجالي صاحب القصائد الحارة في السياسة والحب والاقتصاد فبدلا من انتظار الفرج من مقص الرقيب اصدر قبل اسابيع ديوانه الشعري الجديد الكترونيا عبر قرص مدمج «سي.دي».

وخلال ساعات في ليلة ماطرة جدا وبوسيلة ترويج بسيطة تمثلت برسالة خلوية باع الرجل ثلاثة آلاف نسخة من ديوانه الشعري المدمج دون الحاجة للوقوف على محطة الرقيب او حتى مفاوضته كما قال لـ«القدس العربي».

مصادر: قيود أمريكية تعطل الاتفاق النووي مع الأردن

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قالت مصادر قريبة من المفاوضات بشأن اتفاق للتعاون النووي بين الولايات المتحدة والأردن إن رفض واشنطن السماح للأردن باستغلال رواسب اليورانيوم في أراضيه لتصنيع وقود نووي عطلت محادثات للتعاون النووي وإن الجانبين بعيدان تماما عن التوصل إلى أي اتفاق.

وسيساعد اتفاق مع الولايات المتحدة بشأن التعاون النووي الأردن على بدء برنامج نووي سلمي وتحقيق الهدف الخاص بتوليد 30 في المئة من احتياجاته من الطاقة من خلال الطاقة النووية بحلول عام 2030 .

ولكن المصادر الأردنية قالت إن واشنطن رفضت في محادثات العام الماضي السماح للأردن بإنتاج الوقود النووي بنفسه وهو حق يصر عليه الأردن الحليف المقرب من الولايات المتحدة بوصفه احد موقعي معاهدة حظر الانتشار النووي.

وقال مصدر مطلع على آخر جولة من المباحثات الشهر الماضي «على الرغم من التفهم المتزايد لوجهة نظرنا إلا أن الفجوة بيننا لا تزال متسعة ولكن المحادثات مستمرة. ولا يزال أمامنا طريق طويل للتوصل إلى اتفاق».

واكتشف الأردن احتياطيات واعدة من اليورانيوم – تقدر بحوالي 65 ألف طن إلى الآن – ويتطلع إلى استخراجها على نطاق تجاري للاستخدام المحلي وللتصدير.

ووقع اتفاقيات للتعاون النووي مع ثمانية بلدان من بينها فرنسا والصين وروسيا لبناء برنامج نووي سلمي وتقليل اعتماده على واردات النفط التي تكلفه 20 في المئة من ناتجه المحلي الإجمالي.

ولكن الملك عبد الله قال في مقابلة مع صحيفة وول ستريت جورنال إن إسرائيل المجاورة – الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي يعتقد أنها أنتجت قنابل نووية – تمارس ضغوطا «سرية» على الدول كي لا تبيع التكنولوجيا النووية للأردن.

وقال مصدر أردني آخر مطلع على القضية إن المحادثات كانت تحرز تقدما إلى أن وافقت دولة الإمارات على اتفاق للتعاون النووي مع واشنطن العام الماضي أشادت به الإدارة الأمريكية كنموذج للمنطقة.

وتضمن الاتفاق التزامات تحظر على الدولة الخليجية استخدام التكنولوجيا الأمريكية لانتاج سلاح نووي. وتتعهد بعدم بتخصيب اليورانيوم أو إعادة معالجة الوقود النووي المستهلك والتزامها باستيراد كل الوقود لمفاعلاتها النووية.

ويصر المفاوضون الأمريكيون على ضمانات مماثلة من قبل الأردن ستلزمه بشراء مفاعل نووي من السوق الدولية كضمانة ضد أي تحويل محتمل للاستخدامات العسكرية.

وطبقا للمسؤولين الأردنيين فإنه يمكن للأردن بموجب شروط الاتفاق الذي اقترحته الولايات المتحدة أن يستخرج الخام لكن ليس في مقدوره تحويله إلى وقود وقد تمنع الشروط أيضا أي خطة أردنية مستقبلية لأن يصبح مركزا إقليميا لتخصيب اليورانيوم. وقالوا إن هذا أمر مجحف.

وقال المصدر نقلا عن موقف المسؤولين الأردنيين في المحادثات «لماذا نتنازل عن حقوقنا. نتمسك بكل ما نتمتع به من حقوق وامتيازات بموجب معاهدة حظر الانتشار النووي».

وأضاف المصدر «المخاوف الأمنية يمكن معالجتها. وخلافا للآخرين فإن الطاقة النووية أمر ضروري لتطورنا الاقتصادي».

ويعتمد الأردن على واردات لتلبية احتياجاته من الطاقة. وتضع المملكة بالفعل البنية التحتية لطموحاتها النووية بهدف إنشاء أول محطة للكهرباء بحلول عام 2019 .

ووقعت شركة أريفا الفرنسية اتفاقا في وقت سابق من هذا العام لإنشاء شركة مشتركة لاستخراج اليورانيوم من وسط الأردن بموجب امتياز مدته 25 عاما وفي مايو أيار الماضي انتهى الأردن إلى قائمة مختصرة تضم شركات أريفا وإيه.إي. سي.إل. الكندية وأتومستري واكسبورت الروسية لتتنافس على تصميم أول محطة كهرباء تعمل بالطاقة النووية قدرتها ألف ميغاوات.

ويقول مسؤولون إن اختيار الشركات المتعاقدة سيستغرق ثلاث سنوات وإن بناء المحطة سيستغرق ما بين أربع إلى خمس سنوات أخرى.

غول لا يرى أي ضرر من لقاء أوغلو وبن أليعازر

ليبرمان: الاعتذار لتركيا أو الموافقة على تعويضات لجرحى أسطول الحرية سيضر بمكانة إسرائيل

■ أنقرة ـ تل ابيب ـ يو بي آي: اعتبر الرئيس التركي عبد الله غول الجمعة أن لا ضرر من لقاء وزير خارجية بلاده أحمد داوود أوغلو مع وزير الصناعة والتجارة والعمل الإسرائيلي بنيامين بن أليعازر الذي جرى في بروكسل.

ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن غول قوله للصحافيين إنه لا يرى أي ضرر من اللقاء كونه أتى بطلب من الجانب الإسرائيلي، مضيفاً أن «بإمكان وزراء الخارجية أن يلتقوا حتى في أوقات الحرب إن اقتضت الحاجة».

وأشار إلى أنه كانت هناك مشكلة جديّة بين تركيا وإسرائيل يجب حلها، وكان لأنقرة توقعاتها، والمهم هو ما طرح خلال اللقاء.

وقد التقى بن أليعازر وأوغلو يوم الأربعاء في بروكسل من دون أن يحصل الوزير الإسرائيلي على إذن مسبق من وزارة الخارجية.

من جهته قال وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان الجمعة إن الاعتذار لتركيا على مهاجمة الجيش الإسرائيلي لأسطول الحرية أو دفع تعويضات لجرحى الأسطول سيلحق ضررا بمكانة إسرائيل.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن ليبرمان قوله في أعقاب اجتماع بينه وبين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إن «الاعتذار أو الموافقة على تعويضات سيمس بمكانة إسرائيل».

واجتمع الاثنان بعد توتر بينهما بسبب إخفاء اللقاء السري بين وزير التجارة والصناعة والتشغيل الإسرائيلي بنيامين بن اليعازر ووزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو عن ليبرمان ما أثار توترا بين نتنياهو ووزير الخارجية في حكومته.

واتفق نتنياهو وليبرمان على أن إخفاء اللقاء عن الأخير «كان خطأ».

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الجمعة عن مسؤولين سياسيين إسرائيليين كانوا ضالعين في الاتصالات الأخيرة بين إسرائيل وتركيا قولهم إنه بعد تدهور العلاقات بين الدولتين «يبحث الأتراك عن وسيلة للنزول عن الشجرة بعد أن أدركوا أنهم تورطوا مع العالم الغربي كله».

وأضاف المسؤولون أن الجانب التركي يتوقع أن يساعده الجانب الإسرائيلي في ذلك من خلال الاعتذار عن هجوم الجيش الإسرائيلي على أسطول الحرية في نهاية أيار (مايو) الماضي أو القيام ببادرة نية حسنة، ونقلوا عن مسؤولين أتراك قولهم إنه بالإمكان التوصل إلى تسوية بين الدولتين.

وقالت «يديعوت أحرونوت» إن داوود أوغلو استعرض أمام بن اليعازر خلال لقائهما السري في بروكسل الأربعاء الماضي المطالب التركية لإنهاء الأزمة بين الدولتين وتضمنت اعتذارا إسرائيليا على مقتل النشطاء الذين شاركوا في أسطول الحرية وإعادة السفينة «مرمرة» التي ترسو في ميناء حيفا ودفع تعويضات مالية للجرحى جراء الهجوم وأن تعود تركيا إلى دور الوسيط في محادثات بين إسرائيل وسورية.

والتقى نتنياهو مع ليبرمان امس بهدف تهدئة الأخير بعد أن عبّر عن غضبه الشديد على إخفاء اللقاء السري بين بن اليعازر وداوود أوغلو عنه وبعد أن رفض طوال يوم أول من أمس الرد على اتصالات هاتفية من جانب نتنياهو.

وكانت القناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي قد كشفت عن اللقاء مساء الأربعاء وتبين أن بن اليعازر وداوود أوغلو التقيا على انفراد معظم الوقت.

يشار إلى أن التوتر السائد في أعقاب اللقاء السري لن يؤدي إلى أزمة ائتلافية في إسرائيل بعدما أعلن ليبرمان الخميس أنه لا يفكر بانسحاب حزبه «إسرائيل بيتنا» من الحكومة وقال في مقابلة أجرتها معه الإذاعة العامة الإسرائيلية «لن نمنح هذه المتعة لأحد».

وقالت الصحيفة إن بن اليعازر «خدع» الوزراء الإسرائيليين عندما أعلن أمامهم إنه سيسافر إلى بروكسل في إطار مهامه كوزير للصناعة والتجارة وأخفى عنهم حقيقة لقائه مع الوزير التركي.

وأضافت أن بن اليعازر أخفى لقاءه مع داوود أوغلو عن السفارة الإسرائيلية في بروكسل واستعان بممثلي وزارته في بلجيكا وأوروبا لتنظيم زيارته وإعداد سيارة وسائق لتنقلاته كما أن تركيا أخفت اللقاء عن السفارة والقنصلية الإسرائيليتين في أنقرة واسطنبول.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مصدر مقرب من ليبرمان قوله إن الأخير عبر في الأيام الأخيرة عن قلقه من أداء نتنياهو وأنه غاضب من أن الأخير «يضفي شرعية على مقاطعة وزير الخارجية في العالم» وأنه «عندما تضع دولة أجنبية شروطا ولا تريد التحدث مع إيفيت (ليبرمان) فإن نتنياهو يوافق على ذلك».

وأضاف المصدر أن ليبرمان استوضح خلال لقائه مع نتنياهو الجمعة عما إذا كان بن اليعازر قد مرر تعهدات أو وعودا إسرائيلية لتركيا.

وذكرت «هآرتس» أنه تم زرع بذور الأزمة الحالية بين ليبرمان ونتنياهو منذ تشكيل الحكومة وبعد أن تبين لليبرمان أن معظم دول العالم تقاطعه بسبب خطه السياسي اليميني المتطرف ومعارضته لعملية السلام مع الفلسطينيين وتصريحاته المتصلبة.

وفي موازاة ذلك درج نتنياهو على إيفاد مسؤولين إسرائيليين كبار، مثل الرئيس شمعون بيريس ووزير الدفاع إيهود باراك وبن اليعازر، في مهمات خارجية ودولية بدلا من ليبرمان.

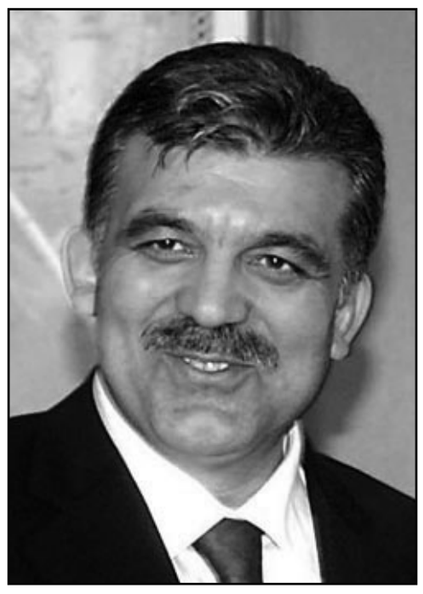

عبد الله غول

تنصت إسرائيلي غير قانوني خلال لقاءات المتهم بالتخابر مع حزب الله أمير مخول مع محاميه داخل السجن والشاباك سجّل 30 ألف مكالمة

الناصرة – «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

توجه طاقم الدفاع عن الناشط أمير مخول، المتهم بالتخابر مع حزب الله وبالتجسس ومساعدة العدو في أثناء الحرب إلى المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية يهودا فاينشطاين وطالبوه بإصدار تعليماته فورًا لفتح تحقيق جنائي في عملية التنصت على المحادثات التي أجروها مع السيد أمير مخول في المعتقل منذ تقديم لائحة الاتهام ضده بتاريخ 27.05.2010. وذكر المحامون حسن جبارين واورنا كوهين من مركز (عدالة) وحسين أبو حسين في توجههم أن سلطة السجون تنتهك بشده الحق الدستوري للسيد مخول بالتشاور مع موكليه على انفراد وبسرية تامة كما تلزم تعليمات القانون بشأن لقاء المحامي مع الزبون وذلك منذ تقديم لائحة الاتهام بحقه. وأشاروا إلى أنّه خلال هذه المدة زار طاقم المحامين أمير مخول سبع مرات في مراكز الاعتقال التي احتجز داخلها، وهي سجن الجلبوع ومعتقل الجلمة، لكن هذه الزيارات تمت بشكل لا يتيح الاتصال بين المعتقل والمحامي إلا من خلال الهاتف في الوقت الذي يفصل بينهم حائط زجاجي أو بحضور سجانين الذين وقفوا بجانبهم واستمعوا للمحادثات. ورفض السجانون السماح للمحامين بلقاء مخول في الغرف المعدة للقاء المعتقلين مع محاميهم وأصروا على إجرائها في الغرف المعدة لزيارات العائلات، بادعاء أن الغرف الأخرى معدة للسجناء الجنائيين وليس للسجناء المصنفين حسب التعريف الإسرائيلي بالأمنيين.

يذكر أنه لم يتم إبلاغ المحامين عن تسجيل المكالمات وأنهم عرفوا عن الموضوع من لافتة معلقة في المكان كتب عليها أنه يتم تسجيل المكالمات التي تجري في الغرفة. وذكر المحامون في توجههم إلى المستشار القضائي أن الحق الذي يمنحه القانون لكل معتقل، وخصوصا المتهمين، يلزم إعطاء المجال للقاء في ظروف ملائمة تسمح بالاتصال المباشر بين المتهم والمحامين، أي: بدون حواجز زجاجية، بدون تنصت أو تسجيل وبشكل يتيح تمرير مستندات متعلقة بالعملية القضائية الدائرة بين المتهم ومحاميه. وشدد طاقم المحامين أنه في الظروف التي تمت بها اللقاءات لم يكن هنالك مجال لإجراء نقاش حول مواد التحقيق والأدلة، لم يتح لهم أن يشرحوا لمخول خط الدفاع القانوني الذي يقترحونه ولم يستطيعوا أن يناقشوا معه مواضيع متعلقة بتحضيرات الدفاع التي من طبعها يجب أن تكون سرية. هذه الظروف هي تجاوز لتعليمات البند 45 من قانون السجون الذي يقر أن «للأسير الحق في لقاء محامية بهدف الحصول على خدمة مهنية. لقاء المحامي مع المعتقل يتم على انفراد وفي ظروف تضمن سرية الحديث والمستندات التي يتبادلها الطرفان في اللقاء، لكن بشكل يضمن مراقبة تحركات الأسير. وأضاف المحامون، أن هذه الظروف منافية لتعليمات قانون نقابة المحامين وأنظمة الأدلة بخصوص السرية التي تسري على التشاور بين المحامي والزبون وأن هذا يشكل مخالفة جنائية وفقا للبند 2 من قانون التنصت السري.

في نفس السياق وخلال جلسة المحكمة المركزية في حيفا، اعترفت ممثلة النيابة العامة الإسرائيلية، خلال النقاش في طلبها تمديد اعتقال مخول (52 عامًا) حتى انتهاء الإجراءات القانونية ضدّه، اعترفت بأنّ جهاز الأمن العام (الشاباك) قام بتسجيل 30 ألف مكالمة هاتفية خلال الفترة التي كان فيها الناشط الفلسطيني من مدينة حيفا تحت المراقبة، هذا وقررت المحكمة تمديد اعتقاله حتى انتهاء محاكمته، بناءً على طلب النيابة الإسرائيلية.

يشار إلى أنّه ولدى دخوله قاعة المحكمة، أوضح أمير مخول، رئيس اتحاد الجمعيات الأهلية الفلسطينية في الداخل (اتجاه) إلى أنّ ما حدث هنا، هو ما يحدث لصديقي عمر سعيد وللشيخ رائد صلاح والنائبة حنين زعبي ولآخرين، وأضاف: هذه محاولة كسر عظام سياسية ومكيدة سياسية. لا يدور الحديث عن حادثة أمنية، ولكن كل ما يفعله شخص عربي، يعتبر في الشاباك مع استخدام مواد سرية، يعتبر مخالفة سياسية. إذا قلت شيئا يعتبر هذا تجسسا، إذا فعلت شيئا يعتبر هذا عملية تفجيرية، وزاد قائلاً إنّ هذه مكيدة مدبرة من قبل دولة كاملة ونحن سنعارضها وسنحاربها ولن نقبلها. وقال قبل إخراجه من قاعة المحكمة: أدعو جماهير شعبنا ألا تتبنى وترضخ لهذه الضغوط السياسية. وأكد أنه لا يزال يعاني من آلام ومشاكل طبية في أعقاب تعذيبه خلال التحقيق معه وأنه لم يتعاف منها بشكل كامل. في نفس السياق قال مخول إنّ محققي الشاباك عذّبوه بشكل قاس للغاية، وأنّهم انتزعوا منه الاعترافات تحت التعذيب والتهديد والوعيد.

امير مخول

خيبة أمل من غياب أية مبادرة اسبانية خلال رئاسة مدريد الاتحاد الاوروبي

كريستوفر روس يلتقي موراتينوس ويبدي تشاؤما بشأن نزاع الصحراء الغربية

مدريد ـ «القدس العربي»

ـ من حسين مجدوبي:

اتفق وزير الخارجية الإسباني ميغيل آنخيل موراتينوس والمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الخاص بنزاع الصحراء الغربية، كريستوفر روس على ضرورة تكثيف المساعي لإيجاد حل لهذا الملف، بينما لم تقدم مدريد أي دعم جوهري للبحث عن حل النزاع خلال رئاستها للاتحاد الأوروبي.

وكان موراتينوس قد استقبل مساء الخميس الأمريكي روس في العاصمة مدريد، حيث قام الأخير بإطلاعه على الحالة التي توجد فيها الاتصالات مع أطراف النزاع، المغرب والجزائر والبوليزاريو في أعقاب صدور قرار مجلس الأمن 1920 في نهاية نيسان/أبريل الماضي والذي ينص على تمديد مهام بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام بالصحراء الغربية (مينورسو) إلى نيسان/أبريل المقبل لفتح المجال أمام المفاوضات بين الأطراف المعنية.

وتسرب القليل من الأخبار والمعلومات حول اللقاء، أبرزها أن روس أعرب عن قلقه الشديد من الوضع الحالي للمفاوضات، إذ يبدو أنه اقتنع بعدم جدوى عقد دورة جديدة من اللقاءات طالما أن المغرب يصر على خطة الحكم الذاتي بينما تصر البوليزاريو على استفتاء تقرير المصير.

وهذا يعني أن نتيجة أي لقاء جديد ستكون مثل اللقاءات السابقة سواء الأربع الرسمية التي جرت تحت إشراف المبعوث السابق بيتر فان فالسيوم أو غير الرسمية بإشراف كريستوفر روس.

ويرى الأخير أن أية آفاق إيجابية أو تفاؤلية لحل النزاع تبقى منعدمة على ضوء معطيات الواقع في الوقت الراهن.

ونقلت وكالة «سيرفميديا» أن موراتينوس «نقل للمسؤول الدولي رؤية اسبانيا للنزاع حيث جدد دعمه لمساعي الأمم المتحدة، وذكّر بموقف اسبانيا القائم على حل سياسي عادل وشامل ومقبول من الطرفين الذي ينص على تقرير شعب الصحراء الغربية في إطار مبادئ الأمم المتحدة».

ورغم موقف اسبانيا المعلن عنه، فهي لا تعارض الاقتراح المغربي القاضي بمنح الصحراويين حكما ذاتيا إذا قبل الصحراويون بهذا الحل.

وأكدت مصادر دبلوماسية في مدريد أن روس يدرس مقترحا جديدا سيتقدم به إلى المغرب والبوليزاريو لتقريب وجهة نظر الطرفين حول الحل.

وعلاقة بهذا الملف، خاب أمل المهتمين بملف الصحراء الغربية في اسبانيا التي انتظروا منها دورا أوروبيا مكثفا خلال رئاستها للاتحاد الأوروبي في النصف الأول من السنة الجارية. لكن مدريد لم تقدم على أي مبادرة أوروبية رغم أن الكثير من الأوروبيين يطالبون بدور فعال يتعدى دعم طرف من الطرفين نحو محاولة تقديم صيغ جديدة.

وهناك تصور يتبلور لدى بعض الدول الأوروبية والبرلمان الأوروبي يتجلى في أن نزاع الصحراء يجري في منطقة تعتبر تاريخيا منطقة نفوذ أوروبية بامتياز، وعليه فالأوروبيون مطالبون ببذل مجهود حقيقي في البحث عن الحل. وكان نواب إيطاليون وإسبان في البرلمان الأوروبي وراء هذا التصور.

يذكر أن الإضافة الإسبانية الوحيدة لنزاع الصحراء خلال رئاسة هذا البلد للاتحاد الأوروبي، كانت أساسا إلزام المغرب باحترام حقوق الإنسان في الصحراء خلال القمة الأوروبية–المغربية في غرناطة يوم 7 آذار/مارس الماضي.

المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الخاص بنزاع الصحراء الغربية، كريستوفر روس

باريس: الاتفاق حول نزاع الصحراء الغربية «ضروري قطعا»

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا فيون الجمعة انه «من الضروري قطعا» التوصل الى اتفاق لانهاء النزاع في الصحراء الغربية، في مؤتمر صحافي مع نظيره المغربي عباس الفهري.

وقال رئيس الوزراء الى جانب عباس الفهري «اننا نرى ان استمرار الوضع الراهن لا يمكن ان يكون هدفا، لا بد من اتفاق، انه امر ضروري قطعا لتنمية المنطقة وامنها».

وقد ضم المغرب المستعمرة الاسبانية سابقا سنة 1975 ويقترح حكما ذاتيا واسعا لانهاء النزاع ويرفض الاستقلال في حين تدعو جبهة البوليزاريو المدعومة بالجزائر الى استفتاء حول تقرير مصير المنطقة. وجدد فرانسوا فيون دعم باريس لاقتراح الحكم الذاتي المغربي الذي «يبدو لنا الانسب للخروج من المأزق القائم حاليا». واضاف «اننا نبذل كافة جهودنا لتشجيع التفاوض حول هذا الاقتراح وندعم بالخصوص جهود الامم المتحدة ومبعوثها الخاص من اجل التوصل الى ذلك».

من جانبه اتهم عباس الفهري الجزائر بانها تؤيد «استمرار الوضع الراهن على ما هو عليه» وقال ان «سلاح الجزائر هو شراء الاسلحة» لجبهة البوليزاريو معربا عن اسفه ان «تهدر موارد الجزائر من نفط وغاز في الدعاية لجبهة البوليزاريو ودعمها على حساب تنمية البلاد وحاجات الشعب الجزائري».

ودعا الى «حل سياسي وعادل» يصون «علاقات الصداقة والاخوة مع الجزائر من اجل بناء الاتحاد المغرب العربي».

واضاف عباس الفهري «اذكركم بان حدود المغرب الشرقية مع الجزائر مغلقة منذ 1995 فكيف تريدون المصالحة المغاربية بين كافة شعوب المغرب العربي بحدود مغلقة؟»

ويزور رئيس الوزراء المغربي باريس للتوقيع على اتفاقات مع فرنسا بمناسبة اللقاء الوزاري العاشر بين فرنسا والمغرب الذي عقد في مقر رئيس الوزراء الفرنسي بباريس.

الجزائر توقف أئمة رفضوا الوقوف للنشيد الوطني في انتظار التحقيق معهم

الجزائر ـ «القدس العربي»

ـ من كمال زايت:

قال وزير الشؤون الدينية الجزائري بوعبد الله غلام الله انه قرر توقيف خمسة أئمة مساجد رفضوا الوقوف أثناء عزف النشيد الوطني ومنعهم من إلقاء خطبة الجمعة، إلى غاية التحقيق معهم وصدور قرار نهائي بشأنهم من المجلس التأديبي التابع للوزارة.

وأضاف الوزير في تصريح لصحيفة «الخبر» (خاصة) أن القرار جاء بعد نظر المجلس العلمي التابع للوزارة في موضوع الأئمة الخمسة إضافة إلى خمسة موظفين آخرين بينهم مؤذنون ومدرسو قرآن وقيّمون على المسجد، والذين أثار عدم وقوفهم أثناء أداء النشيد جدلا واسعا في البلاد. وأوضح غلام الله أن المجلس العلمي للوزارة قرر إحالة المعنيين إلى المجلس التأديبي، بعد تبليغ القرار المبدئي لمدير الشؤون الدينية بالعاصمة الذي سيحيلهم بدوره إلى المجلس المختص بإصدار القرارات الإدارية التي قد تصل إلى حد الفصل من الإمامة.

واعتبر الوزير أنه في انتظار القرار النهائي، سيكون الأئمة والموظفون الآخرون ممنوعين من مزاولة نشاطهم، خاصة بالنسبة للأئمة الذين منعوا الجمعة من إلقاء خطبة الجمعة في المساجد التي يتولون فيها الإمامة.

وكان الأئمة المذكورون رفضوا الوقوف أثناء عزف النشيد الوطني الأحد الماضي في ندوة عُقدت بضواحي العاصمة. وشدد غلام الله مجددا على أن ما أقدم عليه الأئمة برفضهم الوقوف أثناء عزف النشيد الوطني «مسألة خطيرة قد تثير فتنة وبلبلة بين الناس»، خاصة وأن سلوك الأئمة شجع خمسة موظفين آخرين على التصرف مثلهم، كما قال الوزير.

وأوضح أن الإمام مفوض من رئيس الجمهورية لإمامة الناس، ومن غير المسموح له نشر البلبلة بين المواطنين بينما المنتظر منه هو أن يكون قدوة، مشيرا إلى أن الإمام «الذي يغش الناس ثم يقف في المنبر لا يحق له ممارسة هذه المهمة النبيلة». وعلق الوزير على تكرار نفس التصرف الخميس بمركز تدريب تابع لشركة الكهرباء التابعة للدولة، مشددا على أن رفض بعض الطلبة المهندسين في حفل التخرج الوقوف للنشيد أقل ضررا مما فعله الأئمة، لكون هؤلاء موظفين في وزارة الشؤون الدينية. وذكر غلام الله أن مدير المركز كان بإمكانه عدم منح الشهادة للمهندسين الذين رفضوا الوقوف أثناء عزف النشيد بدعوى أن الوقوف لغير الله بدعة، مؤكدا أن ما قاله الأئمة والمؤذنون والقيّمون أمام المجلس العلمي غير مبرر، حيث أكدوا بأنهم ندموا على فعلتهم ولم يعوا خطورة السلوك وأثره على المجتمع.

جدير بالذكر أن رفض الأئمة الوقوف للنشيد سيتحول إلى قضية رأي عام، وسيتم على ضوئها اتخاذ إجراءات وتعزيز المنظومة القانونية في هذا المجال، إذ لا يوجد نص قانوني يخص موضوع عدم الوقوف للنشيد الوطني، خاصة وأن حادثة الأئمة تكررت مع طلبة مهندسين بمركز تدريب شركة «سونلغاز»، وهي تصرفات يقف وراءها التيار السلفي الذي يعتبر الوقوف للنشيد أو تحية العلم بدعة.

وزير الاتصال الجزائري يجدد رفض بلاده إنشاء قنوات تلفزيونية خاصة

■ الجزائر ـ يو بي أي: جدد وزير الاتصال الجزائري ناصر مهل رفض الحكومة فتح المجال أمام إنشاء قنوات تلفزيونية خاصة مثلما تطالب المعارضة، معتبرا أن الوضع الحالي في بلاده لم «ينضج» بعد لفتح هذا المجال الحساس.

ونقلت إذاعة الجزائر الحكومية الخميس عن مهل قوله إن فتح المجال أمام القنوات التلفزيونية الخاصة «سيتم في وقته وليس الآن» من دون أن يحدد تاريخا لذلك.

وكان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رفض فتح هذا المجال بداعي أن ذلك سيشكل خطرا على وحدة وسلامة البلاد.

وكانت الجزائر قررت عام 1990 فتح المجال أمام الصحافة المستقلة، وهي الآن تشكل العمود الفقري للصحافة الجزائرية.

وتخشى الحكومة الجزائرية من أن يؤدي تحرير المجال السمعي البصري إلى نفس النتيجة، وهي تعمل حاليا على إنشاء قنوات عمومية متنوعة ضمن مجمع تلفزيوني تملكه الدولة، بينما لا يزيد عدد القنوات الحكومية الحالية عن ثلاث قنوات. وقد انتقدت الصحف الجزائرية المستقلة بشدة رفض الحكومة فتح هذا المجال في ظل الأزمة الكروية الأخيرة بين الجزائر ومصر، ووجد المسؤولون الجزائريون أنفسهم في حرج كبير أمام زخم القنوات المصرية الكثيرة التي تناولت الأزمة بإسهاب وبدون حدود، مقابل غياب القنوات الحكومية الثلاث وتولي صحيفتين مستقلتين «الخبر» و«الشروق اليومي» الدفاع عن الموقف الجزائري في هذه الأزمة.

وتساءلت الصحف والكثير من المتتبعين عن غياب حتى قناة رياضية تعنى بالشأن الرياضي فحسب، مرجعين ذلك إلى أن الحكومات الجزائرية المتعاقبة لا تزال تخاف من الصوت والصورة.

مالي تسمح للجيش الجزائري بدخول أراضيها بحثا عن منفذي اعتداء ضد حرس الحدود

الجزائر ـ «القدس العربي»:

سمحت السلطات المالية للجيش الجزائري بتعقب المهاجمين الذين نفذوا الأربعاء الماضي اعتداء أودى بحياة 11 من حرس الحدود بالقرب من منطقة تينزاواطين القريبة من الشريط الحدودي بين الجزائر ومالي، وذلك في سابقة تؤكد أن دول المنطقة قررت تجاوز الحسابات الضيقة من أجل القضاء على الإرهاب واجتثاث الجماعات المسلحة الناشطة في منطقة الساحل والصحراء.

وقالت وكالة رويترز نقلا عن مصدر عسكري مالي فضل عدم الكشف عن هويته ان باماكو أعطت قوات الجيش الجزائري إمكانية دخول ترابها من أجل تعقب الجناة الذين ارتكبوا اعتداء ضد فرقة تابعة لحرس الحدود الجزائريين.

وكان تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي أعلن عن تبنيه للهجوم، مؤكدا أنه سيواصل حربه ضد الحكومة الجزائرية إلى غاية تحقيق النصر.

وأضاف المصدر العسكري أن الجيش الجزائري بإمكانه التحرك في كامل التراب المالي، وذلك من أجل تعقب مرتكبي اعتداء الأربعاء الماضي.

وكانت جماعة مجهولة العدد قد نصبت كمينا لفرقة تابعة لحرس الحدود في السادسة من صباح الأربعاء، بمنطقة تينزاواطين القريبة من الحدود الجزائرية ـ المالية، واغتالت 11 من أفرادها وأصابت 4 بجروح قبل أن تقدم على حرق السيارات التي كانوا على متنها. ولاذ المهاجمون بعدها الفرار.

ويعتبر سماح السلطات المالية للجيش الجزائري بدخول أراضيها من أجل تعقب جماعات «القاعدة» تحولا حقيقيا في المعادلة الأمنية بالمنطقة، وهو الأمر الذي ناضلت السلطات الجزائرية من أجله كثيرا، خاصة في ظل التحديات الأمنية التي تمثلها منطقة الساحل بالنسبة لها، ذلك أن تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي استغل غياب التغطية الأمنية في شمال مالي من أجل التحرك بحرية وجعلها قاعدة خلفية لعملياته الإرهابية في كامل دول الساحل.

وكانت الجزائر قد استضافت قبل أسابيع اجتماعين، الأول لمسؤولي الأجهزة الأمنية في دول الساحل والصحراء والثاني لقادة أركان جيوش المنطقة. ودعا الفريق قايد صالح قائد أركان الجيش الجزائري خلال الاجتماع إلى اعتماد حلول جديدة من أجل مواجهة التحديات الأمنية، وذلك بتجاوز النظرة الضيقة لموضوع السيادة والحدود الفاصلة بين دول المنطقة.

وفاة شقيق الرئيس بوتفليقة بعد صراع مرير مع المرض

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: توفي الجمعة مصطفى بوتفليقة شقيق الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بعد صراع مرير مع المرض. وتشيع اليوم السبت جنازة الفقيد بمقبرة بن عكنون بأعالي العاصمة.

وقالت وكالة الأنباء الجزائرية (رسمية) أن «مصطفى بوتفليقة انتقل إلى الرفيق الأعلى صبيحة الجمعة وذلك بعد صراع مرير مع المرض»، موضحة أن وفاة شقيق الرئيس تأتي بعد سنة تقريبا من وفاة والدته.

جدير بالذكر أن شقيق الرئيس كان يعاني من مرض عضال ألزمه الفراش خلال الأشهر القليلة الماضية، كما فرض عليه الانتقال للعلاج في الخارج عدة مرات. وكثيرا ما زار الرئيس بوتفليقة شقيقه في إحدى العيادات السويسرية التي كان يعالج بها. وسبق أن راجت إشاعات قوية عن وفاة مصطفى بوتفليقة وأخرى عن الوضع الصحي للرئيس شهر آذار/مارس الماضي الأمر الذي جعل الرئيس بوتفليقة يظهر بعدها رفقة شقيقيه السعيد ومصطفى عند استقباله للاعب الفرنسي السابق ذي الأصول الجزائرية زين الدين زيدان، وكانت المرة الأولى التي يظهر فيها الرئيس إلى جانب أشقائه. وقد فسر ذلك الظهور بأنه رد على الإشاعات التي راجت في الشارع الجزائري.

المغرب: لا سلام في الشرق الاوسط من دون دولة فلسطينية والامم المتحدة مطالبة بتحرك «ناجع»

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

أكد المغرب أنه لا يمكن تحقيق السلام بمنطقة الشرق الأوسط «في غياب دولة فلسطينية مستقلة وموحدة ومتواصلة جغرافيا، بعيدا عن الحلول التجزيئية» وأن منظمة الأمم المتحدة «مطالبة أكثر من أي وقت مضى بالقيام بالتحريك الناجع والمتناسق لكل الجهود الدولية لإنهاء النزاع في المنطقة».

وقال الطيب الفاسي الفهري وزير الخارجية المغربي بالرباط اول امس الخميس عقب افتتاح اجتماع الأمم المتحدة حول القضية الفلسطينية بالنسبة لإفريقيا أن مستقبل القدس لا يجب، تحت أي ظرف، أن يظل خاضعا لمنطق القوة والأطروحات الأحادية الجانب. وقال الفاسي الفهري إن هذا الملف المصيري لا يمكن أن يترك للمجهول أو لحلول مؤقتة، بل من الضروري أن يعالج ضمن مفاوضات المرحلة النهائية التي لن يكتب لها النجاح ما لم تنطلق بشكل جاد في احترام تام لقرارات الشرعية الدولية ومحددات مبادرة السلام العربية.

وشدد على أن المغرب الذي يترأس عاهله لجنة القدس، والعضو الفاعل في مبادرة السلام العربية ما فتئ يبذل قصارى جهوده مع أشقائه لتأمين خطة متعددة الأبعاد لإنقاذ القدس وفق رؤية منسجمة ومتكاملة على المستويين العربي والإسلامي، من أجل التأهيل الضروري للقدس الشرقية كعاصمة للدولة الفلسطينية.

وذكر المسؤول المغربي بالأخطار المحدقة بالقدس وأشار إلى أن الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس بصفتها آلية إسلامية دائمة – يواصل مساعيه الحثيثة لدى الأمم المتحدة والأطراف الدولية المعنية لحمل إسرائيل على احترام الشرعية الدولية والمحافظة على الوضع القانوني للقدس وصون هويتها الروحية المميزة كأرض للتعايش بين أتباع الديانات السماوية في الوقت الذي لم يدخر جهدا لتقديم كل أشكال الدعم للساكنة المقدسية وتحسين أوضاعها في مختلف المجالات العمرانية والاجتماعية والصحية والتربوية، إما مباشرة أو عن طريق وكالة بيت مال القدس الشريف، التي يسهم المغرب بالقسط الأكبر من تمويلاتها.

واعرب عن بالغ الأسف كون عملية السلام «بعيدة المنال جراء ما يعيشه الشعب الفلسطيني من ظروف قاسية وانتهاكات فظيعة لحقوقه الأساسية» واضاف «أود القول بكل قوة ووضوح ومسؤولية، لا سلام في غياب قيام دولة فلسطينية موحدة وذات سيادة كاملة وقابلة للحياة على جميع الأصعدة وعاصمتها القدس الشرقية، دولة وطنية مستقلة تعيش جنبا إلى جنب مع إسرائيل في أمن واستقرار إقليمي يخدم مصالح جميع شعوب المنطقة».

واكد الفهري أنه لا سلام مع الحلول المنفردة أو الجزئية وأن الطريق الحقيقي نحو السلام يمر عبر تسوية نهائية وعادلة وشاملة للنزاع العربي الإسرائيلي، على أساس الانسحاب الإسرائيلي من كافة الأراضي العربية المحتلة طبقا للقرارات الدولية ذات الصلة واحترام الالتزامات والاتفاقيات ورؤية حل الدولتين التي تحظى بإجماع دولي.

وشدد على أن الأمم المتحدة لا يمكن أن تظل مجرد محفل دولي لمتابعة تطورات القضية الفلسطينية، أو الاقتصار على التنديد بالانتهاكات المتكررة للسلطات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة «ومن ثم لا خيار أمامها لفرض مصداقيتها في المشهد الدولي إلا بتحمل مسؤولياتها كاملة، أي مسؤولياتنا جميعا إزاء القضية الفلسطينية العادلة عبر دور جوهري فاعل وملموس».

وقال إن الأمم المتحدة مطالبة، لما لها من صلاحيات قانونية ومسؤوليات أخلاقية وتراكمات كبيرة ومعرفة معمقة بحقائق وتعقيدات هذه القضية، أن تكون الرافعة الحقيقية للتحريك الناجع والمتناسق لكل الجهود الدولية لإنهاء هذا النزاع المأساوي الذي أصبح يؤثر سلبا على مصالح الجميع ويشكل مصدر تهديد حقيقي للأمن والاستقرار.

وأبرز مشاركون في الاجتماع إمكانية التوصل عبر الحوار إلى موقف مشترك بين الديانات الثلاث حول وضع المدينة المقدسة، من شأنه مساعدة السياسيين على التفاوض، انطلاقا من الأهمية المركزية للعامل الديني في الصراع القائم حول المدينة.

وأكدت على ضرورة إدراك الأهمية التي تكتسيها مدينة القدس المحتلة بالنسبة للمسلمين والمسيحيين، إلى جانب تخوفهم من مساعي تهويد المدينة منذ احتلالها سنة 1967.

وسجل المتدخلون بأن معتنقي الديانات السماوية الثلاث قادرون على مساعدة أطراف النزاع على التوصل إلى حل سلمي وعادل ودائم لقضية القدس المحتلة، وأن الحوار الحقيقي هو السبيل الوحيد لإحراز التقدم والتغلب على الاختلافات القائمة.

وأضافوا أنه ينبغي في هذا الحوار منح الفرصة لكل طرف كي يوضح رؤيته حول القدس من أجل بناء الثقة المتبادلة بين الجميع.

السجن ثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ لصحافي بتهمة «السرقة» في المغرب

■ الدار البيضاء (المغرب) ـ ا ف ب: حكمت محكمة على الصحافي المغربي علي عمار مؤلف كتاب ينتقد العاهل المغربي، الخميس بالسجن ثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ وبدفع تعويضات قدرها 3628 يورو اثر شكوى بتهمة «السرقة» رفعتها بحقه شريكة فرنسية سابقة على ما افاد مراسل فرانس برس.

وصرح علي عمار لفرانس برس عقب النطق بالحكم «انها محاكمة ظالمة ومتناقضة ذات خلفيات سياسية. سأستأنف الحكم اعتبارا من الغد».

واتهمت رافعة الشكوى صوفي غولدرينغ الصحافي بانه سرق منها جهاز كومبيوتر وشيكا بقيمة الفي يورو لكن عمار نفى هذه الاتهامات.

من جانبها اعلنت صوفي غولدرينغ «انني مرتاحة. لن يزج بعمار في السجن لانني لم ارغب في ان اكون مسؤولة عن اعتقاله (...) اردت فقط ادانته ليس الا». واعلن علي عمار الذي الف كتابا باللغة الفرنسية بعنوان «محمد السادس، سوء الفهم الكبير» (دار كلمان ليفي، 2009) ان لديه فاتورة تدل على انه صاحب جهاز الكومبيوتر. واتهمت منظمة الدفاع عن حقوق الانسان هيومن رايتس ووتش في التاسع من حزيران/يونيو السلطات المغربية بانها تهين و«تضايق صحافيين لاسباب سياسية على ما يبدو» هما علي عمار وزميلته زينب الغزوي.

ولم تتعرض زينب الغزوي مؤسسة الحركة البديلة للحريات الفردية لاي ملاحقات، لكن 15 شرطيا اقتحموا فجرا منزلها حيث كان ايضا علي عمار «في انتهاك واضح للقانون المغربي» كما قالت هيومن رايتس ووتش.

وعمل الاثنان في صحيفة جورنال ابدومادير المستقلة التي توقفت عن الصدور في كانون الثاني/يناير الماضي لعدم دفع ديونها للمطبعة.

وفي الخامس من حزيران/يونيو استجوبت الشرطة علي عمار واودع قيد التوقيف الاحتياطي على ذمة التحقيق في اليوم التالي.

المغرب وفرنسا يوقعان اتفاق تعاون حول الطاقة النووية المدنية

الوزير الاول المغربي عباس الفاسي ونظيره الفرنسي فرانسوا فيون يحضران بباريس الجمعة توقيع اتفاق تعاون في مجال الطاقة النووية السلمية

■ باريس ـ ا ف ب: وقعت باريس والرباط الجمعة اتفاق تعاون حول «تنمية الاستخدام السلمي» للطاقة النووية وذلك بمناسبة زيارة رئيس الوزراء المغربي عباس الفهري لفرنسا.

وخلافا للجزائر، لا يملك المغرب احتياطيا من الغاز او النفط لكنه يملك الفوسفات الذي يحوي اليورانيوم. وينوي البلد تشغيل اول محطة نووية بين 2022 و2024 ولذلك يعد لاستدراج عروض ومفاوضات حول عقود بين 2011 و2014.

واعلن رئيس الوزراء المغربي في مؤتمر صحافي مع نظيره الفرنسي فرنسوا فيون «بدأنا ورشة الطاقة المتجددة الشمسية وطاقة الرياح (...) وما زالت امامنا مرحلة يجب ان نقطعها هي النووي».

وافادت اجهزة رئيس الحكومة الفرنسية ان الاتفاق الموقع «يحدد اطار العمليات التي سينجزها البلدان لا سيما في المجال التكنولوجي والامن والتأهيل». واوضح فيون انه «اتفاق اطار يسمح بمواكبة المغرب على طريق الاستعداد لدخوله مجال الطاقة النووية» لكنه ليس «اتفاقا تجاريا لبناء مفاعل نووي اليوم».

واضاف «في مرحلة ثانية بطبيعة الحال ستقدم فرنسا اقتراحات في هذا الصدد نظرا الى جودة التكنولوجيا لديها وشركاتها».

ووقعت باريس مع الرباط الجمعة عشرة اتفاقات ومعاهدات بمناسبة اللقاء الوزاري العاشر بين البلدين، وسيلتقي عباس الفهري الرئيس نيكولا ساركوزي عصرا.

شركة كندية تقول ان الجزائر جمدت مناقصة لانشاء مدينة جديدة

■ الجزائر ـ رويترز: قالت متحدثة باسم شركة (اس.ان.سي–لافالين) الكندية الخميس إن الجزائر جمدت ترسية عقد بملايين الدولارات لإنشاء مدينة جديدة كانت الشركة فيها صاحبة أفضل عرض.

وجاء تجميد المناقصة لاعادة بناء بلدة حاسي مسعود – وهي بلدة صحراوية تمثل مركز صناعة النفط الجزائرية – بعد تغيير كبير في الهيكل الإداري لمجموعة سوناطراك الحكومية الجزائرية للطاقة وتعيين وزير جديد للطاقة.

ولم يتسن على الفور الوصول إلى أي مسؤول في سوناطراك للتعليق.

وقالت ليزلي كوينتون نائبة رئيس (اس.ان.سي–لافالين) لاتصالات الشركات العالمية في بيان بالبريد الإلكتروني «تم إعلان أننا أصحاب أفضل عرض بعد تقديم العطاءات وكنا ننتظر توقيع العقد.

«قبل بضعة أسابيع اعلن تجميد العملية إلى حين إجراء دراسات إضافية ومزيد من التقييم.»

وقالت المتحدثة ان التجميد جاء «بسبب تغييرات في الإدارة لدى العميل ومراجعة شاملة لبعض عملياتهم.»

وأضافت قائلة «ما زلنا مهتمين بهذا المشروع وحالما يتكشف المزيد من التفاصيل بشأن الدعوة القادمة للمناقصة فمن المرجح جدا أن نقرر المشاركة مجددا.»

وذكرت وسائل إعلام جزائرية الخميس أن عشرات من العقود التي اتفقت عليها سوناطراك مع موردين ومقاولين جرى تجميدها إلى حين اجراء مراجعة.

ادانة محافظ فرنسي سابق بالعنصرية

■ كريتاي (فرنسا) ـ ا ف ب: دان القضاء الفرنسي الجمعة بتهمة توجيه اهانة العنصرية محافظا سابقا قال عندما كان يتولى مهامه خلال عملية تفتيش امنية جرت في مطار اورلي وسط فوضى «كأننا في افريقيا هنا!».

ودانت محكمة الجنح في كريتاي (ضاحية باريس) بول جيروه دي لانغلاد بغرامة قيمتها 1500 يورو، وهو حكم ادنى مما طلبته النيابة اي غرامة بخمسة الاف يورو. وقال بول جيروه دي لانغلاد في 31 تموز/يولو 2009 عندما كان محافظا مكلفا بالشؤون العامة في ما وراء البحار، تلك الجملة خلال عملية تفتيش امنية جرت في اجواء من الفوضى.

واوضح القاضي فيليب ميشال ان تلك العبارة «تنم عن خلط يشير الى ان جميع الاشخاص في القارة الافريقية يتميزون بعيب عدم الكفاءة وانعدام التنظيم». ونفى الموظف الكبير خلال الجلسة تهمة العنصرية وقال «كنت اريد فقط ان اقول انها فوضى (...) ولو كانت المراقبة صارمة لقلت اننا في سنغافورة او في الولايات المتحدة». وقال القاضي ان العبارة المدانة «تلفظ بها محافظ ملزم بضبط النفس (..) لم يعبأ» بكون بعض عناصر قوات الامن الذين كانوا يقومون بعملية التفتيش «من السود».

الا ان القاضي اقر بان المحافظ السابق كان «متعبا جدا» اثناء عملية التفتيش وانه خضع لعقوبة بإحالته إلى التقاعد اثر هذه القضية.

وحصل ثلاثة عناصر من شركة «سيكوريتاس» رفعوا الشكوى على تعويضات تراوح بين 300 و 500 يورو. واعلن المحامي جلبير كولار ان موكله جيروه دي لانغلاد سيستأنف الحكم مؤكدا ان «الحكم يفيد ان هذه العبارة ليست عنصرية في ذاتها بل جاءت في اطار سياق. لكن لا شيء يشير الى ان موكلي تلفظ بهذه العبارة آخذا السياق في الاعتبار».

انخفاض معدلات وفيات الاطفال في المغرب بنسبة الثلث

الرباط ـ «القدس العربي»:

أفادت تقارير رسمية مغربية ان معدل وفيات الاطفال بالمغرب انخفض بنسبة الثلث خلال السنتين الماضيتين.

وقالت تقارير المندوبية السامية للتخطيط حول «أهداف الألفية من أجل التنمية»، أن معدل وفيات الأطفال انخفض من 40 في المئة في الفترة ما بين 1999 – 2003، إلى 32.2 في المئة لكل ألف ولادة في الفترة ما بين حزيران/يونيو 2008 و2009.

وأوضح التقرير أن التغطية الخاصة بالتلقيح كان لها أثر كبير على الحالة الوبائية لبعض الأمراض المستهدفة، مثل شلل الأطفال والدفتريا، مضيفا أن البرنامج الوطني للتلقيح مكن من القضاء على عدد من الأمراض كالكزاز والحصبة والسعال الديكي.

وأشار إلى أن تدخلات أخرى ساهمت في تخفيض الوفيات، كما هو الحال بالنسبة لمكافحة سوء التغذية والاضطرابات الناجمة عن النقص في جزيئات التغذية، (فيتامين دي واليود، ومؤخرا فيتامين «أ» والحديد).

وأبرز أنه من أجل تسريع وتيرة انخفاض وفيات الأطفال دون سن الخامسة، اعتمدت الحكومة استراتيجية خاصة برسم الفترة 2008 – 2012 تهدف لضمان المساواة في توفير الرعاية الصحية بين المناطق الحضرية والقروية وتسهيل الولوج للساكنة الأكثر احتياجا وإعطاء مصداقية للنظام الصحي من خلال تحسين فعاليته وخفض تكاليف العلاجات الصحية وسعر الأدوية.

فريق طبي مغربي ينجح في زراعة جزء من النخاع العظمي لرضيع

الرباط ـ «القدس العربي»:

تمكن فريق طبي مغربي برئاسة البروفيسور سعيد بنشقرون من إجراء أول عملية زرع لجزء من النخاع العظمي بالمغرب لرضيع لا يتجاوز عمره 20 شهرا.

وأوضح البروفيسور عزيز بوصفيحة رئيس جمعية «هاجر»، التي وفرت جزءا كبيرا من التمويل لهذه العملية، أن الرضيع أيوب كان يعاني من ضعف المناعة الأولي صنف «الضعف المناعي المشترك» (ض،م،أ)، وخضع للمتابعة والعلاج بوحدة المناعة السريرية بمستشفى الأطفال بالدار البيضاء وبمصلحة أمراض الدم وسرطان الطفل بمستشفى ابن رشد.

وأضاف البروفيسور بوصفيحة أن هذه العملية، تستدعي نزع جزء صغير جدا من النخاع العظمي، من أحد الأبوين، أو من أحد إخوة المريض على أساس أن يكون لهما (المتبرع والمستفيد) نفس النسيج العظمي وزرعها لدى المستفيد.

تأجيل دعوى إسقاط الجنسية عن البرادعي.. حملة لإنقاذ وزير الداخلية.. والذبح في انتظار المصريين إذا وصل الإخوان للحكم

بدو سيناء يطالبون بإبعاد الشرطة عن قضيتهم.. «الغد» يرشح نور لمنافسة مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام أبو طالب:

حفلت صحف الجمعة بالعديد من قصائد المديح في النظام والحزب الحاكم ورأس الحربة فيه وتقمص رئيس مجلس الشورى صفوت الشريف شخصية شاعر من طراز رفيع ربما لو تفرغ للشعر والرواية لنال أرفع الأوسمة.. كما استمر مولد الدفاع عن وزارة الداخلية ومحاولة غسل يدها من دم شهيد الطوارئ.. الذبح في انتظار المصريين إذا حكم مصر الإخوان وقرار وزير النقل وقف مسؤول بارز في جمارك الإسكندرية عن العمل بسبب الإهمال، وبالطبع فإن البرادعي حاضر بقوة حيث قررت إحدى المحاكم تأجيل دعوى إسقاط الجنسية عنه، وتأكيد رئيس الوزراء على توفر المعكرونة والأرز ووفرة عدد الناجحين في الثانوية وأم قذفت بابنتها من الطابق الثالث بسبب الكلام في المحمول، وإلى التفاصيل:

الشريف: «الوطني» يحارب الفساد ويعشق التغيير

أعلن صفوت الشريف الأمين العام للحزب الوطني الديمقراطي أن الرئيس مبارك هو الذي رفع شعار التغيير وتبناه، وأن الحزب يتمتع بزعامة قادرة على التغيير.

ووفقاً لـ«لأهرام» فإن البرنامج الانتخابي للحزب في انتخابات مجلس الشعب المقبلة، يركز على مطالب الشارع، التي يعبر عنها العمال والفلاحون والمواطن البسيط، وذلك من خلال برنامج مفصل في مقابل كلام مرسل يتقدم به الآخرون،

جاء ذلك خلال اجتماع المجلس الأعلى للسياسات، الذي شهده الأمين العام أمس برئاسة جمال مبارك الأمين العام المساعد، أمين السياسات، وبحضور عدد من الوزراء وأعضاء المجلس، وأمناء الحزب الوطني، وأمناء الأمانات المركزية، بهدف مناقشة محاور البرنامج الانتخابي للحزب في انتخابات مجلس الشعب المقبلة.

«الأهرام»: دولة القانون لن تغيب عن مصر

وإلى كتاب الجمعة ونختار من «الأهرام» رئيس تحريرها أسامة سرايا الذي دشن مقالاً عنترياً يعلي فيه من قامة أجهزة الأمن المصرية التي تتعرض هذه الأيام لحملة واسعة في الداخل والخارج بسبب حادث مقتل شاب الإسكندرية، يقول سرايا: الحقيقة في مصر لا تغيب فأجهزة البحث والضبط في مصر ومؤسسات العدالة قادرة ولا تهزها الضغوط، ولا المظاهرات، خاصة عندما تكون مصنوعة أو مفتعلة، وهو ما يعطينا دائما ثقة بدولة القانون وقدرته في بلادنا. فلن تفلح أي حملات للتشكيك في مؤسساتنا وقدرتنا على البحث عن الحقيقة وكشفها، بل تعريتها أمام الرأي العام.

لقد خاضت تلك المؤسسات عدة امتحانات صعبة خلال الأسابيع الماضية، وأعطت الجميع دروسا في كشف الحقيقة ومعاقبة المخطئين، ومحاصرة الجريمة بكل أشكالها.. إنها مؤسسات لا تعمل بالشائعات ولا تهزها التقولات، ولكنها تعمل بآليات وهدوء، إذا أمعن النظر فيها لأعطت كل المصريين ثقة في المستقبل، فهي مؤسسات تتحرى الدقة ولا تهتز تحت أية ضغوط، وتضع نصب أعينها الحقيقة حتى يصل الحق إلى أصحابه، سواء كان جماعيا أو فرديا.

ومن وجهة نظر سرايا بالطبع فإن الخطأ الذي وقع فيه كلا المخبرين اللذين تتهمهما أسرة خالد سعيد ومن خلفهما قوى المعارضة في مصر بقتله هو التراخي في إرساله للمستشفى، يقول الكاتب ل افض فوه (ولعلنا هنا نشير إلى عدم التحرك السريع لفردي الأمن لنقل الشاب إلى المستشفى لمحاولة الإنقاذ السريع من الموت).

زواج رجال الأعمال من مصر باطل

وفي مقالته بـ«الأهرام» يرصد فاروق جويدة نتائج حكومة رجال الأعمال وهل كانت تجربة مثمرة أم انها أفضت إلى خراب واسع يقول جويدة: منذ خمس سنوات كان تكليف خمسة من رجال الأعمال في التشكيل الوزاري خطوة غير مسبوقة في تاريخ الحكومات المصرية.. لم يحدث طوال تاريخ ثورة يوليو أن أسندت الدولة لرجل أعمال عملا وزاريا.. كما أن ذلك لم يحدث قبل ثورة يوليو.. ومن هنا كانت التجربة جريئة وجديدة في نفس الوقت.. ومع غرابة التجربة كانت أيضا خطورة المواقع الوزارية التي تولاها الوزراء الخمسة وهي الإسكان والسياحة والزراعة والصناعة والنقل والمواصلات.. وهذه الوزارات الخمس تمثل العمود الفقري لمعظم الأنشطة الاقتصادية للدولة المصرية..

كانت هناك مخاوف كثيرة ومحاذير شديدة من اختلاط النشاط الخاص للوزراء مع العمل العام خاصة أن إدارة شركة أو مؤسسة أمر يختلف تماما عن إدارة شئون دولة..

ويخلص جويدة بعد أن يعدد العديد من الجرائم التي أرتكبت على أيدي تلك الحكومة سواء من خلال تمليك الأراضي لرجال الأعمال وعقد صفقات مشبوهة معهم ومع شركاتهم دفع ثمنها المواطن، إلى اعتبار ما تم بأنه كان زواجا باطلا ذلك الذي جمع الثروة مع سلطة القرار وجعل رجال الأعمال وزراء في الحكومة ورؤساء لجان في مجلس الشعب وزعماء حزب الأغلبية وملاك أهم مؤسسات الدولة.. كان زواجا باطلا وينبغي أن نجد له نهاية.

«الشروق»: لا تحلموا باستقالة وزير الداخلية

ومن «الشروق» كتب جمال الدين حسين عن حالة التفاؤل التي تعتري نشطاء المعارضة بإمكانية إن يقدم وزير الداخلية على الإستقالة أو الإقالة بعد تزايد الإنتقادات الموجهة له.

يقول: بالطبع لن يستقيل اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية أو أي مسؤول في الحكومة كما تطالب أحزاب وحركات المعارضة والمجتمع المدني احتجاجا على مقتل الشاب السكندري خالد سعيد. استبعاد الاستقالة لأننا نعيش في مصر وليس في بريطانيا أو اليابان أو أحد البلدان الإسكندنافية التي يستقيل فيها المسؤولون لأسباب تبدو لنا تافهة جدا ولا تستحق مثل الكذب أو تعذيب مهاجر أو حتى تعذيب حيوان.

من حق المعارضة أن تطالب وتحلم كما تشاء، لكن على السياسيين أن يكونوا واقعيين، ويدركوا أن استقالة أي وزير أو حكومة تحتاج لظروف سياسية مختلفة لا تتوافر في مصر الآن.

لا أقصد مطلقا من هذه الكلمات أن أصيب البعض باليأس، لكن المشكلة أن بعض السياسيين المعارضين الذين يطالبون بإقالة الحكومة مرتبطون بحبل سري مع هذه الحكومة.. يسبونها نهارا ويتغزلون فيها ليلا.

مشكلة بعض المعارضين والمراهقين سياسيا أنهم يريدون تحقيق كل ما يطالبون به كاملا، هذا الأمر يمكن أن يحدث في أي مجال إلا السياسة، هؤلاء لايدركون أن ما تبقى حيا من المجتمع المدني قد حقق نتائج باهرة في قضية خالد سعيد، وبغض النظر عما إذا كان الشاب السكندري هو شهيد الطوارئ والتعذيب، أو شهيد البانجو فإن التظاهرات التي انطلقت دفاعا عنه وضد تجاوزات بعض أجهزة الأمن قد حققت نتائج مبهرة، بل بأكثر مما توقع كثيرون.

مطلوب حكام أجانب في قضية شهيد الطوارئ

ومن مقالات الجمعة أيضاً التي تلفت الإنتباه ذلك الإقتراح الذي عرضه محمد عصمت في «الشروق» والذي طالب بحكام أجانب على طريقة مباريات كرة القدم من أجل حسم الخلاف على طبيعة وفاة شهيد الطوارئ، يقول عصمت: في مباريات الكرة تطالب أندية عديدة بحكام أجانب لأسباب تتعلق أحيانا بعدم كفاءة الموجودين، وأحيانا خوفا من تعرضهم لضغوط تؤثر على قراراتهم، أو لأسباب أخرى مختلفة لا داعي لذكرها.. وفي واقعة وفاة الشاب خالد سعيد الشهير بـ«شهيد الطوارئ»، يبدو أننا نحتاج إلى أطباء شرعيين أجانب وإلى ناشطين سياسيين أجانب والأهم منهم: مخبرين أجانب!

فحتى الآن لم يحسم الطب الشرعي بعد تشريح جثة خالد سبب وفاته بشكل قطعي، وإن كان نفى تماما أن ضرب المخبرين له هو سبب موته.. وفي حين قطع الدكتور السباعي أحمد رئيس مصلحة الطب الشرعي، باستحالة وضع لفافة البانجو بالقوة في فم خالد لعدم وجود آثار عنف عند الفكين، مؤكدا أنه ابتلع لفافة البانجو بمحض إرادته حتى انزلقت إلى قصبته الهوائية فأدت إلى موته اختناقا..

فإن الدكتور أيمن فودة، كبير الأطباء الشرعيين السابق، أكد أن تقرير وفاة خالد به قصور شديد ويحتاج إلى إعادة نظر.. وفي نفس الوقت، فإن شهودا كثيرين على واقعة موت خالد أكدوا أنه تعرض لضرب مبرح يتعارض مع ما جاء في تقرير الدكتور السباعي.. أما الهواة من أمثالي، يقول عصمت، فالشكوك تحاصرهم حول سبب ابتلاع خالد للفافة البانجو بدلا من التخلص منها بشكل أو بآخر!!

«روزا» تحذر المصريين من مذابح إذا حكم الإخوان مصر

ومن مقالات الجمعة التي اهتم صاحبها بصب جام غضبه على الدعاة للدولة الدينية وفي القلب منهم الإخوان كما يقول كرم جبر في عموده (إنتباه) بـ«روز اليوسف» التي يشغل منصب رئيس مجلس إدارتها: إن الخطر الداهم الذي يهدد مستقبل هذا الوطن هو الدولة الدينية التي تحاول إعادة عقارب الساعة إلى الوراء.. وإحياء فتنة الشيخ والسيف والسلطان.

ـ لقد نجح أنصار هذا الفكر في تضليل الناس وتشتيت الانتباه عن القضية الأساسية، وهي مدنية الدولة، وشغلوا وسائل الإعلام بحكايات وروايات عن تضحياتهم واعتقالهم والقبض عليهم.

لست مع الأصوات التي تنادي بإلغاء المادة الثانية من الدستور التي تنص علي أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع، بل إن الإبقاء عليها هو الذي يقطع الألسنة ويكشف المتاجرين بالدين.

ويشير جبر إلى أن الفصل بين الدين والسياسة، فيه إعلاء لتعاليم الإسلام السمحة وتحصين الأمة ضد المطامع والأهواء، وإبعاد المسلمين عن الفتن والحروب والصراعات التي أهلكت منهم أكثر من أعدائهم.

ـ الدمج هو الذي جعل المسلم يقتل المسلم باسم الله، ويستبيح عرضه ودمه وماله باسم الله.. والله سبحانه وتعالى بريء من هؤلاء القتلة إلى يوم الدين.

ـ الخلط بين الدين والسياسة هو الذي فتح أبواب جهنم للمتاجرة باسم الإسلام والمزايدة على المسلمين، والتضحية بمصالحهم، من أجل شهوة السلطة وسيف السلطان.

ويختتم جبر مقاله بأن مثل هذه الجماعات عندما تصل إلى الحكم بالديمقراطية، فأول شيء تفعله هو ذبح الديمقراطية.. ويا ويل الأمم والشعوب التي تقع في براثن الديكتاتورية الدينية.

«الأهرام»: قيادي في النظام يطالب بتطهير الحزب الحاكم

اعترف الدكتور علي شمس الدين، أمين مساعد الحزب الوطني في القاهرة بالعديد من السلبيات في الحزب الوطني، أبرزها العناصر التي تضر بسمعته، وفق قوله، وطالب بتطهيره منها.

وقال شمس الدين خلال ندوة مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية «لا ننكر حدوث تزوير وتجاوزات في بعض الدوائر الانتخابية، لكن ليس جميعها، ويكفي أن هذه أول مرة تفوز فيها «المعارضة» بأصوات تقترب من مرشحي «الوطني». وشن سياسيون وقيادات من «المعارضة» هجوماً خلال الندوة، على أداء الحزب الوطني في انتخابات الشورى، ووصفوا ما حدث خلالها بـ«عملية التزوير» الفجة.

وقال الدكتور أسامة الغزالي حرب، رئيس حزب الجبهة الديمقراطية، إن جميع مقومات العملية الانتخابية توافرت، فيما غابت العملية الانتخابية نفسها.

وأضاف: «شهدنا تمثيلية شارك فيها الجميع لتحقيق مصالح متبادلة»، وتابع: «مصر تعاني من حالة عدم اتزان سياسي، ومستقبلها غامض».

وقال: «إذا غاب الرئيس مبارك في أي لحظة ستكون المصائب كثيرة، لأن البلد ليس به الاحتياطات اللازمة لسد فراغه»، وأشار إلى أنه «حال حدوث أي شيء ستعيش مصر حالة فراغ سياسي وصراعات داخلية لا نعلم مصيرنا بعدها».

ودعا الدكتور عمرو هاشم ربيع، الخبير في شؤون الأحزاب بمركز الأهرام للدراسات، جماعة الإخوان المسلمين للعودة إلى العمل الدعوي وترك السياسة، وتابع: «هذا سيكون أفضل قرار اتخذته (الجماعة) في تاريخها».

وانتقد الدكتور يسري الغرباوي، الباحث بمركز الأهرام، تعيينات «الشورى» وأبرزها تعيين الدكتور مصطفى الفقي، عضو مجلس الشعب، وتابع: «القرار فتح باب التكهنات حول ترشيحه لمنصب أمين عام جامعة الدول العربية، أو تصعيده لمنصب كبير في الدولة».

99 بالمئة نسبة الالتزام في مواعيد القطارات

هذا ما يعد تفاؤلاً من وزير النقل بل يراه نفر كثير من المواطنين أحلام يقظة حيث يؤكد سامح فهمي أن سكك حديد مصر باتت شديدة الإلتزام بمواعيد العمل كما تقول «الأهرام»: انخفض متوسط تأخيرات القطارات إلى 30 دقيقة فقط على خطوط الوجه القبلي و10 دقائق على خطوط الوجه البحري، وبلغت نسبة الالتزام في مواعيد قيام القطارات على جميع الخطوط 99%.

وقال المهندس علاء فهمي وزير النقل إنه يهدف إلى القضاء تماما على التأخيرات بالسكة الحديد إلا أنه يضع في مقدمة اولوياته عنصر السلامة والأمن الذي لن يقبل أي تهاون في تطبيقه. وحول الوضع المادي للسكة الحديد خلال العام المالي الماضي 2010/2009 الذي انتهى أمس الأول قال الوزير ان خسائر السكة الحديد قد انخفضت بمقدار طفيف عن العام المالي 2009/2008 الذي بلغت فيه الخسائر 170 مليون جنيه. وأن المؤشرات تؤكد امكانية الوصول إلى نقطة التعادلية بين الأرباح والخسائر في السكة الحديد العام المالي الحالي. وقال وزير النقل إن مضاعفة الأجر الاضافي تأتي في اطار منظومة جديدة لقياس الأداء بالسكة الحديد تبدأ الشهر الحالي وتضم خمسة عناصر اساسية تشمل معدل الحوادث وانتظام المواعيد وجودة الخدمة والمصروفات والايرادات حيث سيتم قياس هذه العناصر كل 3 اشهر.

خناقة بين الفلاحين على الفيس بوك

وانفردت «الأهرام» بتقرير عن صراع بين الفلاحين ليس على حصصهم من المياه وإنما على الفيس بوك حيث كتبت تقول: تحول جروب أنا إسكندراني.. وفخور بأني إسكندراني على الفيس بوك إلى خناقة بين أهل الاسكندرية، والفلاحين.

وذلك بعدما أصبح اسم الجروب مش عايزين فلاحين في اسكندرية، حيث اتهم الاسكندرانية، الفلاحين، بأنهم يتركون زبالتهم على الشواطئ ويعودون إلى محافظاتهم، بالإضافة إلى الزحام الشديد الذي تسببه رحلة اليوم الواحد وارتفاع معدلات السرقات والتحرش في شوارع الاسكندرية بسبب ثقافة الفلاحين، حسب الموقع.

مروة أحمد إحدى أعضاء الجروب كتبت، عموما بقت أزمتنا ومشكلتنا الأساسية الفلاحين في الصيف.. وأنا بقولها كلمة يا نشيل البحر، يا نلغي الصيف، وطالب محمد إبراهيم في تعليقه زمان كان بيمسكوا الفلاحين اللي لابسين جلاليب في محطة الرمل قبل ما يحصل غزو الفلاحين على الاسكندرية.

ومن بين أعضاء الجروب صوت معتدل باسم همسة.. يقول: فكرة الجروب حلوة جدا.. بس على فكرة الاسم مش لطيف بمعنى إنك لو حد عمل كده معاك وقال مش عايزين إسكندرانية في مكان معين.. أفتكر انك هتزعل.

اللافت أن هذا الموقع تم غلقه مرتين من قبل الجهات المختصة، ولكنه يعود بأسماء مختلفة، وهو ما يعني أن حل الغلق غير مناسب، ولا بد من تدخل أطراف أكثر حكمة على هذه المواقع حتى لا تكبر الفتنة بين الفلاحين وأهل الاسكندرية.

الأخبار: ابناء غفير إستولوا على ميراث وزير دفاع عائلة محمد علي باشا

وإلى صفحات الحوادث ومع «الأخبار» نطالع خبراً حول الكشف عن جريمة السطو على ميراث أسرة محمد علي باشا وقد لجأ الجناة لحيلة تشابه الأسماء.. تقول الأخبار:

كشفت «الأخبار» أسرار وتفاصيل أكبر قضية تزوير للاستيلاء على ميراث وزير حربية والي مصر محمد علي باشا .. تبين ان الأبناء الثمانية لخفير مدفن الوزير استغلوا تشابه اسم الاب مع اسم الوزير لتزوير اعلامات وراثة والاستيلاء على 986 فدانا تركها الوزير كوقف لوزارة الأوقاف. هيئة الرقابة الإدارية أبلغت النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود .. وبعد اعتراف المتهمين بالجريمة احيلوا لمحكمة جنح قصر النيل ..

وخلال تحقيقات النيابة اعترف الاشقاء وقالوا إن شقيقهم محمد حضر اليهم وقال لهم بان لهم إرثا كبيرا وطلب منا عمل توكيلات له فقاموا بذلك ثم قاموا بعمل توكيلات بيع له .. واعترفوا بعدم معرفتهم اذا كانت لهم صلة بوزير الحربية او من عدمه .. واعترفوا بأن المتهم عماد عبده حضر اليهم واخرون اخبروهم بانهم سيقومون بالتصرف في تلك الاطيان، ومحمد واخوته ليس معهم اموال وانه سيقوم بانهاء اجراءات اعلام وراثتهم ليثبت فيه بأنهم اقارب وزير الحربية وتم بيع الفدان الواحد لكل من المتهمين احمد النعناعي وعماد عبده بمبلغ بخس 52 الف جنيه .

كما كشفت ايضا التحقيقات .. بأن وزير الحربية قبل وفاته حدد مساحة 501 فدان لأحد الاشخاص ليقوم بأخذ ريعها لتجديد وصيانة مدفنه .. وتبين بأن والد الاشقاء المتهمين في القضية والذي يدعى عبدالحميد محمد راتب عمل كتربي وخفير على مدفن وزير الحربية وبعد وفاته اكتشف ابنه محمد وجود تشابه اسماء بين اسم والده واسم وزير الحربية، فلعب الشيطان بعقله وهداه تفكيره إلى تزوير تلك الاعلامات والحصول على احكام من محكمة الاسرة تفيد بأنهم ورثته بعد ان استخدموا تلك المحررات المزورة وقدموها لرئيس المحكمة .

«المصري اليوم»: البشير حلايب سودانية للأبد

اهتمت «المصري اليوم» في صدر صفحتها الأولي بتصريحات للرئيس السوداني عمر البشير والتي من المتوقع أن تثير أزمة مع مصر حيث قال، إن منطقة حلايب الواقعة داخل الحدود المصرية «سودانية وستظل سودانية».

ونقلت وسائل إعلام سودانية عن البشير تأكيده، خلال خطاب له باستاد بورسودان، حرصه على علاقات جيدة مع دول الجوار، خاصة مصر، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن منطقة حلايب ـ المتنازع عليها ـ أرض سودانية وستظل سودانية، وأنه بصدد الجلوس مع القيادة المصرية لحل هذه المشكلة، مؤكداً حرصه على أن تكون الحدود بين بلاده ودول الجوار لتبادل المنافع وليس تبادل المتمردين والسلاح.

من جانبه، قال هانئ رسلان، مدير وحدة دراسات السودان وحوض النيل بمركز الأهرام، إن وجهتي النظر المصرية والسودانية حول حلايب معروفتان، مشيراً إلى أنه «ينبغي ألا تبقى حلايب مثل حصان طروادة، تتم إثارتها بين وقت وآخر»، مطالباً بحل هذه القضية في إطار العلاقة الودية بين البلدين الشقيقين.

وتساءل رسلان عن السبب وراء الحديث عن حلايب في الوقت الراهن بالنظر إلى التحديات التي تواجه السودان في المرحلة الحالية، مشدداً على أهمية عدم الانزلاق إلى تراشق إعلامي حول هذا الموضوع، لأن المصالح المشتركة بين البلدين هي الأهم في الوقت الراهن.

السادات يلجأ للمحكمة الدولية لملاحقة مجرمي «كتر مايا»

ومن بين التقارير الهامة التي تناولتها صحف أمس ما كان بطله النائب طلعت السادات، عضو مجلس الشعب، رئيس هيئة الدفاع عن الشاب المصري «قتيل كترمايا» في لبنان، مفاجأة أمس مفاجأة ، فقد أكد أن النيابة اللبنانية منعت المحامين من الاطلاع على تحقيقات النيابة، وأجبرت المحامية اللبنانية ميرنا كامل فياض، عضو هيئة الدفاع عن القتيل المصري، على التنحي عن التعاون مع فريق الدفاع المصري، وذلك لوقوف مرجعية لبنانية عليا في وجه العدالة ورغبتها في إغلاق ملف القضية بإدانة الشاب المصري من خلال تحقيقات لا يعلمها إلا النائب العام التمييزي سعيد ميرزا.

وقال طلعت السادات إن النيابة اللبنانية لم تمكن أي محام لبناني أو مصري من الاطلاع على التحقيقات أو الادعاء مدنياً أو جزئياً ضد الحكومة اللبنانية أو الأفراد الذين اشتركوا في التخطيط لقتل الضحية المصري «محمد سليم» والتمثيل بجثته على نحو ما بثته وسائل الإعلام المختلفة.

وأكد السادات أنه سيتخذ جميع الإجراءات القانونية سواء في لبنان أو مصر، وسيلجأ إلى المحكمة الجنائية الدولية لو تطلب الأمر، وأشار إلى أن النيابة العامة في لبنان تريد إغلاق ملف القضية دون توجيه اتهامات.

بدو سيناء يطالبون بمحاكمة ضباط الشرطة والإفراج عن معتقليهم

وإلى الصراع المحتدم في سيناء بين البدو والشرطة حيث طالب عدد من زعماء القبائل في مؤتمر صحافي بتولي جهات سيادية ملفات سيناء، خاصة الخلافات القائمة بين الشرطة وأبناء القبائل، وسرعة الإفراج عن المعتقلين، وتقديم الضباط الذين ارتكبوا تجاوزات إلى محاكمة عاجلة، وشددوا على أهمية الاستجابة إلى مطالبهم السبعة.

وقال البيان الذي تلاه موسى الدلح، المطلوب أمنياً، أحد الداعين للمؤتمر، الذي حضره العشرات من أبناء القبائل في منطقة العجراء، جنوب مدينة رفح: «نظراً لما يتعرض له أهلنا في سيناء من تعسف وجور وظلم فادح، من قبل الشرطة، وانتهاك حقهم في الحياة والأمن، ومحاصرة الطرق والقرى ونصب الكمائن الغاشمة وترويع الأطفال والنساء، ومحاولة أخذهم كرهائن وإطلاق النار العشوائي على الناس والبيوت والإبل والأغنام وإحراق العشش البدوية والاعتقالات العشوائية وقتل البدو ودفنهم في الرمال ومطاردتهم وأخذهم بالاشتباه في الكمائن دون وجه حق».

وتابع الدلح: «نعقد مؤتمرنا الصحافي لنعلن للرأي العام أننا لن نتخلى عن هويتنا البدوية، أو حقنا في العيش أو المطالبة بالقصاص وتقديم الضباط إلى المحاكمة وتطبيق القانون».

ولخص الدلح مطالب القبائل في أن تتولى ملفات البدو جهات أخرى غير الداخلية، التي فقدت مصداقيتها لديهم ورفع الحصار الأمني ووقف الحملات على التجمعات البدوية والإفراج عن جميع المعتقلين من أبناء سيناء وعلى رأسهم الروائي مسعد أبوفجر، والناشط يحيى أبونصيرة وإبراهيم العرجاني وعيسى المنيعي، والتحقيق في جميع القضايا الغيابية الملفقة ورفع الأحكام عن المتهمين فيها، وتقديم ضباط الشرطة الذين قتلوا أبناء البدو إلى محاكمات عادلة. من جهته، طالب نصرالله عبادة، المتحدث الرسمي باسم قبيلة المزينة، إحدى أكبر القبائل العربية في سيناء بما سماه «صياغة» علاقة جديدة بين أجهزة الأمن والقبائل بما يحافظ على العلاقة بينهما من أجل مصلحة الأمن القومي.

«روزاليوسف»: نواب الإخوان مرشحون لبرلمان 2010

أصدرت قيادة جماعة الإخوان المحظورة تعليمات لنوابها الـ86 في المجلس بالاستعداد للترشح في انتخابات مجلس الشعب للدورة المقبلة، رغم ما حملته تقارير «رفع الواقع» التي طلبتها الجماعة من عناصرها في المحافظات حول أدائهم من انتقادات وملاحظات سلبية، وقال النائب عبد الفتاح حسن نائب شبرا الخيمة السابق إنهم تلقوا تعليمات بالاستعداد لخوض التجربة مجددا باعتبارهم الأكثر خبرة وتدريبا، واستدرك قائلا إن بعض النواب الذين ترى عناصر الجماعة فيهم ضعفا سيتلقون تعليمات أخرى بتدريب بدائل لهم في دوائرهم، إضافة إلى اعتزام الجماعة ترشيح وجوه جديدة.

وعن سلبيات الوجود الإخواني المكثف تحت القبة كما يرصدها محمد السروجي عضو اللجنة السياسية بالجماعة يمكن تلخيصها في عدم قدرة النواب طوال خمس سنوات ـ هي مدة الدورة البرلمانية ـ على تبني مشروع قومي يحشدون حوله الشارع أو النخب بل جاء العديد من مواقفهم من باب تسجيل موقف، كما أن قيام الإخوان بدور البديل للحزب الحاكم زاد حالة «الفوبيا» لدى النخب من الجماعة، كما أسفر عن تعرض الإخوان لضغوط أمنية كبيرة تمثلت في اعتقال الآلاف، ومحاكمة عسكرية لعدد من قيادات الجماعة.

«الغد» يرشح نور لانتخابات الرئاسة

أيدت الهيئة العليا لحزب الغد ـ جبهة نور ـ قرار ترشيح أيمن نور، مؤسس الحزب، في الانتخابات الرئاسية التي تجرى العام المقبل، باعتباره مرشح الحزب في حال عدم اتفاق القوى السياسية على مرشح واحد. وكانت الهيئة العليا المنتخبة للحزب عقدت اجتماعاً أمس الأول، بحضور 42 عضواً من بين 46 هم أعضاء الهيئة،

وقررت تعيين إيهاب الخولي، رئيس الحزب، والدكتور محمد الشاذلي، نائب رئيس لجنة انتخابات الحزب، أعضاء في الهيئة العليا، وتأجيل اتخاذ قرار بشأن تعيين جميلة إسماعيل، والدكتور عمر سيد الأهل، والمهندس السيد بسيوني، والكابتن أكمل تمام إلى الاجتماع المقبل.

وكانت لجنة قانونية تضم المستشار مرسي الشيخ، نائب رئيس الحزب السابق، وعبد الرحيم عمرو، المحامي، عرضت تقريراً عن الوضع القانوني لنور باعتباره مرشح الحزب في الانتخابات الرئاسية، والوسائل القانونية التي يمكن الاستناد إليها لتمكينه من خوضها، وسبل إجهاض العقبات القانونية التي تحول دون ذلك، وقررت الهيئة العليا تأييد القرار قبل أكثر من سنة على إجراء الانتخابات، باعتبار نور مرشح الحزب فيها.

وقال أيمن نور إنه تم إبلاغ لجنة شؤون الأحزاب في مجلس الشورى أمس، باختياره عضواً في الهيئة العليا الجديدة للحزب، أي قبل 1 تموز (يوليو) لاستيفاء الشرط الوارد في نص المادة 76 من الدستور، والخاص بشروط الترشح للرئاسة، وهو أن يمر عام على الأقل على عضوية المرشح بالهيئة العليا لأحد الأحزاب.

وقال الشيخ إن نور لديه فرصة قانونية تسمح بخوض الانتخابات، لكن لن يتم الإعلان عنها الآن، حتى لا يضع النظام عقبات أخرى في سبيل ترشحه، وأضاف: «إذا لم تجتمع القوى السياسية على مرشح واحد للمعارضة، فإن أيمن نور هو مرشح الحزب».

نظيم شعراوي مات بعد عزلة ولم يشيعه أحد

عاش طيلة عقدين في عزلة تامة وحين مات لم يعبأ به الفنانون الذين لطالما عملوا معه، إنه الفنان نظيم شعراوي الذي توفي أمس الأول عن عمر يناهز 88 عاما بعد صراع طويل مع المرض، إذ يرقد منذ سنوات طويلة في الفراش لا يتحرك ولا يتكلم ولا يعي أي شيء حوله، وكانت حالته الصحية تسوء يوما بعد الآخر، وانتهت رحلة المرض بوفاته على الفراش نفسه الذي رقد عليه طوال هذه السنوات. كان نظيم يعاني من عدة أمراض في أنحاء كثيرة من جسده منها تصلب في شرايين القلب والأوعية الدموية والعظام، إلى جانب إصابته بمرض السكر وتوقف جسده عن الحركة.

شيعت جنازة الراحل أمس بعد صلاة الظهر من مسجد عمرو بن العاص، ودفن في مدافن الأسرة خلف مسجد عمرو بن العاص، وسط أهله ومجموعة من المقربين منه، ولم يحضر من الوسط الفني أي شخص بخلاف الدكتور أشرف زكي، نقيب الممثلين، وأقيم العزاء الجمعة في مسجد «الخلفاء الراشدين».

أشهر أعمال نظيم قدمها مع عادل إمام وفؤاد المهندس، وكانت بدايته مع يوسف وهبي ونجيب الريحاني، ورغم مشاركته في أكثر من 100 مسرحية و129 فيلما فإنه لم يجسد أبدا دور البطولة في أي عمل.

فطير وعسل ومش لـ «غزة»

ومن تقارير الجمعة خبر عن القافلة الطبية التي نظمها حزب الوفد لمساعدة قطاع غزة انطلقت، أمس الأول، بمشاركة عدد من النواب المستقلين في مجلس الشعب، وغاب عنها الدكتور السيد البدوي، رئيس الحزب، بسبب اجتماعاته مع طرفي أزمة القضاة والمحامين. قال النائب الوفدي مصطفى الجندي، أحد أعضاء القافلة، إن أهالي دائرته «تمى الأمديد» في محافظة الدقهلية أرسلوا معه إلى أبناء غزة «فطير مشلتت» وعسل أبيض و«مش» وجبنة قديمة.

تأجيل الحكم في إسقاط الجنسية عن البرادعي

قضت محكمة القضاء الإداري في الدعوى المقامة من حامد صديق ضد كل من رئيس الوزراء ووزير الداخلية والتي يطالب فيها بإسقاط الجنسية المصرية عن الدكتور محمد البرادعي مدير وكالة الطاقة الذرية السابق الى جلسة 9 تشرين الثاني (نوفمبر) القادم أيضا وشهدت الجلسة حضور حامد صديق الذي دفع أمام المحكمة بضرورة إجبار الحكومة على إسقاط الجنسية عن البرادعي الذي يريد الترشح لمنصب رئيس الجمهورية في الانتخابات القادمة ـ لأنه التحق بالوكالة الدولية للطاقة الذرية بناء على رغبة أمريكية وأوروبية وليس بصفته مصريا، بل بمعارضة مصر التي كانت قد رشحت السفير محمد شاكر لشغل هذا المنصب، مضيفا ان البرادعي خالف المادة 16 من قانون الجنسية الذي يجيز إسقاط الجنسية بقرار مسبب من مجلس الوزراء، إذا قبل وظيفة في الخارج لدى حكومة أجنبية أو هيئة أجنبية أو دولية. ولعدم تقدم الحكومة بأي رد أو مستندات قررت المحكمة تأجيل الحكم في الدعوى لحين وصول رد الجهة الادارية.

وفي نفس السياق أجلت محكمة القضاء الاداري برئاسة ضيف الله أيضا الحكم في الدعوى المقامة من رقية السادات لوقف عرض الفيلم الأمريكي (أحبك يا رجل) في مصر لتضمنه مشاهد تسيء الى الرئيس السادات الى جلسة 2 نوفمبر، كما أجلت المحكمة نفسها أيضا نظر الدعوى المقامة من القيادي الاخواني عصام العريان ضد وزير الداخلية والتي يطعن فيها على قرار العادلي بمنعه من السفر الى جلسة 16 نوفمبر القادم.

الصلح خير بين نوال الزغبي وفارس كرم

بعد خلافات استمرت حوالي عام ونصف العام تقريبا تم الصلح بين نوال الزغبي، وفارس كرم، وذلك كما تقول صحيفة «الدستور» التي أشارت إلى أن الصلح تم في جلسة عقدت مؤخرا في أحد المطاعم بالعاصمة اللبنانية بيروت، وحضرها مدير أعمال كل من فارس كرم، ونوال الزغبي، واتفقا سويا على المشاركة في إحياء حفل ضمن وقائع مهرجان الكرمة الذي يقام في منطقة زحلة في لبنان في الفترة من الثاني، وحتى السادس من شهر تموز (يوليو) الجاري. جدير بالذكر أن أصول الخلاف بينهما ترجع لأكثر من عام ونصف العام بسبب اختلافهما حول من يصعد إلى المسرح أولا في حفل قاما بإحيائه في لبنان، حيث أصر فارس كرم على الغناء أولا مما أثار غضب نوال الزغبي، واعتبرته إهانة لتاريخها. وعلى الجانب الآخر قررت نوال الزغبي مؤخرا إلغاء تصوير أغنيتها الجديدة «بأمانة» التي كان من المفترض أن تصوّرها مع المخرج سعيد الماروق، واختارت بدلا منها أغنية «يا رايح» لتصويرها مع نفس المخرج، والأغنيتان من ألبومها الجديد الذي أوشكت على الانتهاء منه، ومن المقرر أن يطرح في الأسواق بعد مونديال كأس العام.

بسبب الكلام في المحمول ألقت بابنتها من الطابق الثالث

ومن الحوادث التي تناولتها الصحف قيام ربة منزل بالوراق بإلقاء ابنتها الطالبة بالصف الأول الثانوي من شرفة شقتها بالطابق الثالث لكثرة تحدثها في الموبايل ورفضها قضاء متطلبات المنزل، أصيبت الفتاة بكسر في الجمجمة وارتجاج في المخ وعدة كسور في الضلوع والذراعين، وتم نقلها لمستشفى التحرير العام ووضعت بغرفة الرعاية المركزة لخطورة حالتها ودخولها في غيبوبة.

أخطر المستشفى اللواء «محسن حفظي» مساعد أول وزير الداخلية لأمن الجيزة بوصول «منة الله حسين» 15 سنة طالبة بالصف الأول الثانوي مصابة بكسر في الجمجمة وارتجاج في المخ وعدة كسور في الضلوع والذراعين، وتم إيداعها غرفة الرعاية المركزة.. فأكدت التحريات أن والدة المجني عليها وتدعى «رباب. ر» 35 سنة ربة منزل هي مرتكبة الواقعة، وذلك بسبب تحدث ابنتها المستمر في الموبايل ورفضها الاستجابة لندائها لقضاء متطلبات المنزل.. تم القبض على الأم وأحيلت إلى «محمد شقير» رئيس نيابة الوراق فاعترفت بارتكاب الواقعة.

يتوجب على اسرائيل ان توضح احتياجاتها الامنية قبل اعلان اوباما لخطته التي ستكون اكثر انصاتا لمطالب الفلسطينيين

دبلوماسية الحدود القابلة للدفاع

دوري غولد

اسرائيل ملزمة بالتغلب على العوائق التي تقف امامها بالنسبة لادارة اوباما والوصول الى تفاهم حول اهدافها السياسية في كل مسيرة سياسية مستقبلية.

ولكن أولا عليها أن تفهم مصدر التوترات في اثناء السنة الاخيرة. في منظور العام 2009، يمكن ان نلاحظ بوضوح كيف أن ادارة اوباما تسلمت مهام منصبها وهي تتبنى فرضيات مختلفة جدا عن فرضيات الحكومات السابقة في اسرائيل، في كل ما يتعلق بموضوع الشرق الاوسط. وشددت الادارة على الموضوع الفلسطيني كموضوع أساسي للاستقرار الاقليمي، في الوقت الذي شدد فيه رئيس الوزراء نتنياهو على دور ايران كمصدر مركزي للمواجهات في الشرق الاوسط، ينبغي التصدي له في المرحلة الاولى.

اضافة الى ذلك، فان محافل اسرائيلية رسمية وصلت الى المسيرة السياسية مع فهم أنه يجب تنفيذ اعادة تقويم بالنسبة للحل المستقبلي في اطار التسوية السلمية في ضوء حقيقة أن خمسة رؤساء وزراء سبقوا نتنياهو فشلوا في مساعيهم للتوقيع على اتفاق دائم.

في محافل مختلفة وذات نفوذ في واشنطن كان هناك ميل لقبول «تراث» كامب ديفيد وطابا دون تحفظات كانت قائمة في الجانب الاسرائيلي. مثلا، في معهدي البحوث مثل بروكنز (Brookings) او مجلس العلاقات الخارجية (Council of foreign relations)، وهما ساحتا لقاء لمحافل الادارة العليا من الماضي والمستقبل، ينطلق شعار «كلنا نعرف منذ الان كيف ستبدو التسوية النهائية».

في اسرائيل باتوا واثقين اقل بكثير، بعد الخسائر التي تكبدتها اسرائيل في اثناء مبادرتي سلام ذات مغزى حيال الفلسطينيين، أدتا الى مس جوهري بأمنها. أولا، في اثناء اتفاقات اوسلو تعرضت اسرائيل الى موجة من العمليات الانتحارية انطلقت من المناطق التي تحت سيطرة السلطة الفلسطينية. وفي هذه العمليات قتل أكثر من الف اسرائيلي. ثانيا، الانسحاب من غزة في 2005 ادى الى ارتفاع بمعدل 500 في المئة في نار الصواريخ على اسرائيل في السنة التي تلت الانسحاب. وهذا ادى الى تعزيز النهج الامني بالنسبة لكل تسوية سلمية مستقبلية وتعزيز اليمين في الساحة السياسية الداخلية.

ومع ذلك، ففي الولايات المتحدة بعد الجدال حول العراق، الخطاب الامريكي في مواضيع السياسة الخارجية تبنى بثقة متجددة القوة الدبلوماسية على أنها الحل المطلق لكل الازمات العالمية وبالتالي رفض الرؤية الامنية لادارة بوش رفضا باتا، باستثناء حالات قليلة كأفغانستان. وحتى المداولات الدبلوماسية مع الخصوم كسورية وايران اصبحت جزءا من النهج الجديد للعلاقات الخارجية. عمليا، تحركت الولايات المتحدة واسرائيل في اتجاهين متعاكسين حين تسلمت الحكومتان مهامهما في 2009.

ماذا يمكن لاسرائيل ان تفعله في 2010؟ على اسرائيل أن تثبت اهدافها في المسيرة السلمية، دون أن تخشى الاختلاف القائم بينها وبين الاقتراحات التي سمعها الامريكيون من الزعماء الاسرائيليين في الماضي. فاسرائيل ملزمة فقط بالاتفاقات التي وقعتها الحكومات السابقة وليس بالمحاضر لسياقات المفاوضات التي لم تصل الى التحقق والتوقيع. الادارات السابقة لم ترفض ابدا اقتراحات سلام اسرائيلية. فالرئيس كارتر تبنى خطة الحكم الذاتي لبيغن في 1977 وجعلها اتفاقا انتقاليا، وبيكر اخذ اقتراحات اسحق شامير في 1989 ودمجها في سياسة ادارة بوش.

في هذه اللحظة على اسرائيل أن تدفع الى الامام سياستها بعيدة المدى بالنسبة للحدود القابلة للدفاع. ليس واضحا بعد اذا كانت ادارة اوباما ستنشر «خطة اوباما»، وذلك لانه في هذه اللحظة لا يزال يدور جدال داخلي في هذا الموضوع. ومع ذلك، ففي الفترة الاخيرة تسمع الادارة المرة تلو الاخرى المطالب المفصلة للفلسطينيين بدولة مستقلة، قابلة للعيش وذات تواصل اقليمي في حدود 1967. والى جانب ذلك، ففضلا عن الطلب الاسرائيلي بان الدولة الفلسطينية يجب أن تكون مجردة، لا توجد تفاصيل في ساحات البحث العلني في واشنطن بالنسبة لاحتياجات اسرائيل. اسرائيل قادرة على أن تغير انعدام التماثل هذا، ولكن لهذا الغرض عليها أن توضح احتياجاتها على الملأ. واذا لم يتم الامر، وفي السنة القادمة تنشر «خطة اوباما» فان هذه ستكون اكثر انصاتا بكثير لمطالب الفلسطينيين منها الى الاحتياجات الامنية لاسرائيل.

اسرائيل اليوم 2010/7/2

فراغ في وزارة الخارجية

■رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «نسي» اطلاع وزير الخارجية افيغدور ليبرمان على اللقاء الذي عقد أول امس بين وزير الصناعة والتجارة بنيامين بن اليعيزر ووزير الخارجية التركي في بروكسل. ورد ليبرمان ببيان غاضب، اتهم فيه نتنياهو «بالمس بكل معايير الادارة السليمة».

وحاول نتنياهو تقزيم الخلاف مع شريكه السياسي وعرضه كخلل في التبليغ، ولكن هذه محاولة لادعاء البراءة. فليس صدفة ان سافر وزير الصناعة والتجارة، وليس وزير الخارجية، لتخفيف حدة الازمة الخطيرة في العلاقات الاسرائيلية – التركية. فكبار المسؤولين في أنقرة يقاطعون ليبرمان، الذي أجرى نائبه داني ايالون طقس اهانة علنياً للسفير التركي. واضح أن وزير الخارجية، الذي ساهم في تصعيد الازمة، لا يمكنه أن يكون الرجل الذي يهدئها.

في الاسبوع الماضي زار واشنطن وزير الدفاع ايهود باراك الى محادثات مع كبار رجالات الادارة، بحث معهم فيها ايضا في تقدم المسيرة السياسية. وزير الخارجية لم يشعر بالاهانة في حينه: ليبرمان يعارض المسيرة السياسية مع الفلسطينيين ويحرض ضدها، بدعوى أن «لا شريك» ولا أمل في دولة فلسطينية في السنوات القادمة. وعليه، فانه لا يهمه ان يدير وزير الدفاع، وليس هو، عمليا مداميك مركزية في العلاقات الخارجية.

قبل ذلك الغت دول اوروبية مؤتمرا لوزراء الخارجية من دول البحر الابيض المتوسط بسبب رفض المندوبين العرب المشاركة في الحدث بحضور ليبرمان. وزير الخارجية الاسرائيلية مقاطع عمليا في الدول العربية، والعلاقات معها تدار في قنوات اخرى.

الوضع المتواصل، الذي يؤدي فيه وزير الخارجية دوره كمحلل انتقادي لسياسة الحكومة وكناطق يعنى بالمناكفة العلنية مع دول وزعماء اجانب – مثل رئيس الوزراء التركي ورئيس السلطة الفلسطينية – وليس كدبلوماسي كبير لاسرائيل، هو المس بمعايير الادارة السليمة. وزير الخارجية الذي يقطع نفسه او رئيس الوزراء الذي يخفي الامور عنه، عن الانشغال بالعلاقات مع دول اساس مثل الولايات المتحدة، تركيا، مصر والاردن، وعن المفاوضات السياسية مع الفلسطينيين هو وزير خارجية معطل الفعالية.

خطأ نتنياهو ليس خللا فنيا في التبليغ بين المكتبين، بل خللا جوهريا بتعيين ليبرمان وزيرا للخارجية. يحتمل ان يكون نتنياهو يعتقد ان هكذا سيقزم مكانة خصمه السياسي المحتمل ويمكنه أن يدير السياسة الخارجية مباشرة من مكتب رئيس الوزراء، في ظل تجاوز وزير الخارجية ووزارته. ولكن محظور أن تمس اعتبارات سياسية كهذه بالمصالح السياسية والاستراتيجية لاسرائيل، وبالتأكيد ليس في الوقت الذي تعيش فيه الدولة عزلة متعاظمة في الاسرة الدولية، التي يحذر نتنياهو هو ايضا منها. وبالذات في مثل هذه الساعة فان اسرائيل تحتاج حاجة ماسة لوزير الخارجية الافضل الذي يمكنه أن يرفعه للوقوف في «بوابة الامم».

وبدلا من الاعتذار والبحث عن طرق لمصالحة ليبرمان، على نتنياهو أن يقول الحقيقة: زعيم اسرائيل بيتنا لا يمكنه أن يكون على رأس وزارة الخارجية ولهذا فانه يستخدم بدلا منه وزراء يعتبرون في العالم كمعتدلين. وبدلا من التمسك بالشراكة السياسية الضارة مع ليبرمان، على نتنياهو أن يدخل كاديما الى الائتلاف. طالما بقيت الحكومة في تركيبتها الحالية، فان احدا في الاسرة الدولية لن يصدق تصريحات نتنياهو عن رغبته في التسوية مع الفلسطينيين.

أسرة التحرير
هآرتس 2010/7/2

الخلل بدأ بتعيين ليبرمان وزيرا للخارجية

نتنياهو يجب ان ينهي شراكته مع ليبرمان

لن يستطيع هجوم اسرائيلي على ايران ترجيح ميزان القوى الاقليمي فستظل ايران قوية وتهدد استقرار انظمة الحكم الموالية لأمريكا وهنا مشكلة اوباما

معلم نتنياهو

ألوف بن

في حائط المكتبة في مكتب رئيس الحكومة، من وراء مقعده، علق بنيامين نتنياهو صورة بنيامين زئيف هرتسل وونستون تشرتشل، اللذين يراهما مصدري الهامه كسياسي. يطل الاثنان على الضيف الذي يجلس قبالة نتنياهو، وكأن والد الصهيونية وزعيم بريطانيا في الحرب العالمية الثانية هما راعيا رئيس حكومة اسرائيل، كي يدرك زوار المكتب من أين أتى نتنياهو والى اين يسعى.

يجل نتنياهو زعماء حذروا من أخطار حتى عندما تجاهلها رأي الاكثرية ورآهم منذرين مقلقين باحثين عن المشكلات. فقد لحظ هرتسل على الصواب معاداة السامية العنيفة وحذر تشرتشل من صعود النازية وتسلح المانيا، ويحب نتنياهو التمدح بتحذيراته التي تحققت، من الارهاب وايران والصواريخ على عسقلان. لكن يمكن تخمين أن رئيس الحكومة أيضا يجد تشجيعا في حياة تشرتشل السياسية، الذي شبع من الاخفاقات والتأبين الى أن دعي لانقاذ الوطن في الربيع القاتم من سنة 1940.

تصف سيرة ذاتية جديدة لتشرتشل في الحرب العالمية الثانية، هي «حرب ونستون»،«كبير البريطانيين في القرن العشرين»، كما قال المؤلف ماكس هيستنغز، وأنه سياسي منجز، عمل طوال الوقت بانماء صورته وتخليد مكانه في التاريخ واضعاف خصومه في الداخل، حتى في أصعب ساعات المواجهة مع هتلر.

من المحقق أن نتنياهو يؤمل أنه اذا حقق الغاية التي نصبها لنفسه، وأنقذ اسرائيل من التهديد الذري الايراني، فسينسون له المعايب والزلات، وقضية القافلة البحرية والادارة المبلبلة لشؤون الدولة، كما نسوا لتشرتشل سلسلة الهزائم المخزية للجيش البريطاني بين دانكرك الى العلمين. يصف هيستنغز كيف اعتقد مقربون وخصوم من الساسة ومواطنون بسطاء أنه يجب اخراج تدبير الحرب من يد الفاشل الدائم، وأن يعين شخص ما آخر وزيرا للدفاع، الى أن رجح النصر في معركة العلمين في الصحراء الغربية ووصول الجيش الامريكي الجبهة المعركة لصالحه، من أزمة لأزمة الى أن حانت ساعته.

سيتذكر تشرتشل بفضل خطب التشجيع ورفع الروح المعنوية تحت قصف سلاح الجو الالماني في أيام المعركة على بريطانيا. لكن مهمته الرئيسية التي قرن بها نفسه منذ يوم توليه السلطة، كانت أن يجر أمريكا الى الحرب الى جانب البريطانيين. وهذا أيضا هو هدف نتنياهو الذي يسوي بين ايران اليوم والمانيا النازية – أي أن يفضي الى وضع تضرب فيه الولايات المتحدة ايران، وتحبط برنامجها الذري وتحطم مكانتها كقوة صاعدة في المنطقة.

تحدي كليهما متشابه: ففي 2010 كما في 1940، يعارض الرأي العام الامريكي بشدة مغامرة عسكرية وراء البحار. فقد رأى الامريكيون البريطانيين مستعمرين يحاربون لانقاذ امبراطوريتهم، كما يرون اسرائيل دولة احتلال تصارع عن المستوطنات في الضفة الغربية. برغم اللغة الانكليزية المشتركة، وأحاديث العمل بين الساسة والجنرالات البريطانيين والامريكيين تميزت العلاقات بينهم بالشك المتبادل وصراع القوة.

يروي هيستنغز ان تشرتشل أبدع مصطلح «قمة» لوصف لقاء بين زعيمي الدولتين. وقد اعتقد ان شخصيته الآسرة وقدرته على الاقناع تستطيعان معادلة فروق القوة بين بريطانيا المصارعة، والمفلسة، وأمريكا الواثقة القوية. لهذا حصر سياسته الخارجية في جهد مقاربة الرئيس فرانكلين روزفلت، وترجيح موقفه من اجل دخول الحرب.

ذكرت حججه بدعاوى نتنياهو اليوم وكانت أن بريطانيا تحارب حرب العالم الحر للطغيان النازي، كما تحاول اسرائيل ان تقنع الغرب بكونها حصنه المتقدم في مواجهة الاسلام المتطرف.

نجح تشرتشل في أن يحصل من روزفلت على مساعدة عسكرية وسلاح ومصاحبة لقوافل الامداد. ونجح نتنياهو، ووزير الدفاع ايهود باراك، بزيادة ضغط التهديد الملمح به بمهاجمة اسرائيل للمنشآت الذرية الايرانية، للتمتع بتعاون أمني لم يسبق له مثيل. فقد زار رئيس مقار القيادة المشتركة مايك مالن اسرائيل هذا الاسبوع والتقى رئيس هيئة الاركان غابي اشكنازي للمرة الثالثة عشرة. والتقى سلفاهما لقاء أقل، ويبدو أن هذه المحادثات لم تكن ترمي فقط لأن يقول الادميرال الأمريكي للفريق الاسرائيلي «لا تهاجموا».

لن يستطيع هجوم اسرائيلي، حتى لو نجح في تدمير المنشآت الذرية في ايران، ترجيح ميزان القوى الاقليمي. فستظل ايران اذا قصفت قوية وتهدد استقرار نظم الحكم الموالية لامريكا في الدول المنتجة للنفط وفي الأردن ومصر. وهنا مشكلة أوباما: هل تستطيع أمريكا أن تسمح لنفسها بأن يسيطر آيات الله في ايران والرئيس محمود أحمدي نجاد على امداد الغرب بالنفط، عن طريق تأثيرهم المتزايد في الشرق الاوسط؟

إن خبراء اسرائيليين ذوي تجربة مقتنعون بأن الامريكيين قد سلموا للقنبلة الذرية الايرانية، وأن كلامهم على صد ذلك معد لمحاضر الجلسات فقط. لكن اذا كان الأمر كذلك، فكيف سيتعايش الامريكيون مع التأثيرات الاستراتيجية لايران الذرية؟

الحرب الباردة الجديدة

لم ينجح تشرتشل في اقناع روزفلت بدخول الحرب. حدث ذلك فقط بعد أن هاجمت اليابان «بيرل هاربر» وأعلن حليفها هتلر حربا على الولايات المتحدة. لكن الهجوم على بيرل هاربر سبقته أزمة شديدة بين طوكيو وواشنطن، كانت ذروتها حظر النفط الامريكي لليابان. دفع اليابانيون الى التحرش وهاجموا أمريكا وكانت كلفة ذلك خراب بلدهم وحطها الى مكانة قوة ثانوية.

وما الذي يريده نتنياهو اليوم من اوباما؟ أن يفعل ما فعله روزفلت باليابانيين بالضبط أي: حظر بيع الوقود المصفى (البنزين والسولار ووقود الطائرات) الحيوي للنقل الايراني، وعقوبات على تصدير النفط من ايران. ما يزال الغرب غير موافق على ذلك، لكن قرار مجلس الأمن الأخير على توسيع العقوبات، والقانون الذي صاحب ذلك في مجلس النواب الامريكي يوثقان الحصار الاقتصادي. اذا استمر هذا الاجراء، فهل ستكون العقوبات كافية لدفع ايران الى تحرش يثير عليها ضربة مضادة ساحقة من أمريكا؟

اليكم سابقة: في 1981 هاجمت اسرائيل المفاعل الذري العراقي، لكن تأخير عمل برنامج صدام حسين الذري لم يكن كافيا لتقويض قوة بلده الاقليمية. بعد أن أحدث صدام التحرش باحتلال الكويت، استيقظت الولايات المتحدة وضربته في حرب الخليج في 1991. واحتيج الى حرب أخرى في 2003 لمحو التهديد نهائيا واضعاف العراق سنين طويلة.

تجري الان في الشرق الاوسط حرب باردة بين امريكا وايران. من طريق حليفاتهما في المنطقة وفي الساحة الدولية. فايران تسلح حزب الله وحماس، وتسلح الولايات المتحدة الجيش الاسرائيلي. تنشر كل يوم أنباء عن اعتقال جواسيس في لبنان واسرائيل، وعن اطلاق قمر التجسس الاسرائيلي، وعن القوافل البحرية الى غزة وتخفيف الحصار. تلقيت هذا الاسبوع قصاصة ورق من قيادة الجبهة الداخلية تدعوني الى تبديل القناع الواقي. اشتعال الأمور يقترب، على خلفية تشديد العقوبات على ايران والمقاطعة الايرانية المضادة للكوكا كولا، وانتل وشركات يملكها يهود.

هذه هي خلفية لقاء القمة بين نتنياهو واوباما في يوم الثلاثاء القادم. لم ينجح رئيس الحكومة في السنة الاخيرة في الاقتراب من الرئيس؛ وتمت علاقاتهما في محاولة لمكاسرة الأيدي. على حسب ما يقول هيستنغز، تمت اللقاءات على هذا النحو ايضا بين تشرتشل وروزفلت وان اظهرا نحو الخارج صداقة وشراكة. أراد روزفلت أن تنقض بريطانيا الامبراطورية، كما يريد اوباما نهاية الاحتلال والمستوطنات ودولة فلسطينية في الضفة الغربية. كان هذا ثمنا باهظا لتشرتشل الاستعماري ونتنياهو رجل اليمين. لكن لا توجد صفقة أخرى ولا يمكن أن تكون. الهند عوض المانيا، والضفة عوض ايران. يحسن أن يقرأ نتنياهو في كتاب هيستنغز، في رحلته الجوية الى واشنطن بعد غد، كي يحصل على الهام ومشورة. وهو يعرف المؤلف جيدا: فقد نشر هيستنغز في 1979 السيرة الذاتية لشقيق رئيس الحكومة الأكبر «يوني البطل في عنتيبا».

هآرتس 2010/7/2

كيف سيتعايش الامريكيون مع التأثيرات الاستراتيجية لايران الذرية؟

اضعنا الوقت وفشلنا في تخفيف حدة الطرف الآخر وما تبقى هو ان نجد وسيلة لتحرير شليط بالقوة او ان نقبل بالقائمة التي تمليها حماس

جدال في التفاصيل

عوفر شيلح

اذا كان ثمة شيء جديد في تصريحات رئيس الوزراء أمس فانه يكمن في تأكيد الانباء غير الرسمية عما طرأ في موضوع غلعاد شليط منذ تسلم مهام منصبه: اسرائيل تحركت خطوة اخرى باتجاه مطالب حماس، ولكن هذه لا تزال لا تقبل موقفها. من الصعب ان نعرف ما هي المسافة الحقيقية بين الطرفين، ولكن واضح انها باتت تتراوح في حدود سيجد مواطنو اسرائيل، في حالة تحقق صفقة، ملاحظة الفارق بينهما.

وهاكم ما حصل: المفتاح الذي بموجبه سيتم تحرك الف سجين، منهم 450 «ثقيلون»، بات مقبولا ومتفقا عليه. في ختام ولاية اولمرت اتفق على اسماء 325 من اصل 450. ولما لم يكن اتفاق على باقي الاسماء، فقد طلب الوسيط من حماس توسيع القائمة، التي وصلت في نهاية المطاف الى نحو 600. في مرحلة معينة نقلت اسرائيل موافقتها على 125 اسما اضافيا، وهكذا فانها تكون ظاهرا قد استوفت مطالب حماس. غير أن هذه لم تكن الاسماء التي قصدوها في غزة وفي دمشق، ووجدت حماس نفسها عالقة في خطواتها هي ففجرت الخطوة بأسرها. في النصف سنة الاخيرة نحن في طريق مسدود، رغم أن الاعداد اتفق عليها ورغم أن الاسماء التي سبق أن اتفق على تحريرها تضم اكثر من مئة مخرب ادينوا بقتل اسرائيليين.

هذا مهم، لان حكومة اسرائيل وعائلة شليط كلتيهما على حد سواء، لا تزالان تتمترسان في خطاب «بكل ثمن»، بينما الفارق الحقيقي بات أقل بكثير. وهو يترك الحكم النهائي في ايدي اسرة الامن، الذي يعنيها اكثر بكثير الخطأ المستقبلي – ومن هنا فانها قلقة اكثر بكثير من مسألة الى أين سيذهب المحررون (غزة، خارج البلاد) منه بهويتهم. اضيفوا الى هذا حقيقة أنه على كل رجل أمن يقول ان هذا ثمن محظور دفعه، ستجدون واحدا يقول انه يمكننا أن نتعايش معه – وستحصلون على صورة يوجد فيها فارق هائل بين الخطاب الحماسي والكلام الكبير وبين الجدال العملي. في الصحف يبدو الامر مثل موقفين مبدئيين، اما عمليا فيدور الحديث عن التفاصيل الاخيرة لشارة الثمن، تفاصيل ينبغي للمرء أن يكون رئيسا للمخابرات كي يعطي الرأي فيها.

ما يبقينا مع ما لم يقله رئيس الوزراء امس: فشلنا، نعم، فشلنا في ادارة الخطوة لاعادة غلعاد شليط، تمييزا عن المفاوضات مع حماس التي يفترض بها أن تكون وسيلة ضمن هذه الخطوة وليس البديل الوحيد لعملية عسكرية. فشلنا في خلق وسيلة ضغط وروافع لتخفيف حدة مواقف الطرف الاخر، فشلنا في اضاعة الوقت، في اختيار وسطاء غير مناسبين، في الاستخبارات وفي التنفيذ. فشلنا، اولا وقبل كل شيء، في أنه بعد أربع سنوات بقي على حاله الوضع الاولي، الذي توجد فيه امكانيتان فقط: إما أن نجد أخيرا امكانية لتحرير غلعاد بالقوة أو نقبل في نهاية المطاف بالقائمة التي تمليها حماس.

نتنياهو كان ملزما بان يقول هذا وذلك لان الموضوع أكبر بكثير من مصير غلعاد شليط. يوجد حق كبير في اقوال من يدعون بانه في التجند الجماهيري لتأييد عائلة شليط يوجد عنصر من البكائية، التزلف والصبيانية، الخطيرة لاسرائيل اكثر بكثير من بقاء جندي واحد في الاسر. غير أن من يطلب الرشد والمسؤولية يجب أن يطالب بهما قبل كل شيء من السلطة، والسلطة الاسرائيلية، التي فشلت في موضوع شليط بنزعة الهواية التي لديها، بالتهكم وبإضاعة الوقت عبثا، يجب أن تعترف بكل هذا قبل أن نكون مستعدين لان نقبل منها موقفا مبدئيا. طالما لا تطبق السلطة الفكرة على نفسها فان الوحيد الذي يحملها على ظهره هو غلعاد شليط.

معاريف 2010/7/2

فضل الشفافية

سيفر بلوتسكر

أراد رئيس الحكومة نتنياهو في خطبته القصيرة الجزلة أن ينقل رسالة ما الى الجمهور الاسرائيلي، وإلى عائلة شليط وبقدر لا يقل عن ذلك الى قيادة حماس. ورسالته، بخلاف انطباع التصميم الذي أحدثه كلامه بالبث الحي، هي المرونة والواقعية والاستعداد لمصالحة أخرى.

إن ميدان التفاوض بين اسرائيل وحماس معلم الآن بخطين. أحدهما هو الخط الأحمر – أي حزمة مطالب حماس التي تشتمل على اطلاق جميع قيادة الارهاب الاسلامي السجينة في اسرائيل. أشك في ان تكون حكومة ما في القدس مستعدة ذات مرة لقبول املاء حماس بحذافيره. والخط الثاني هو حزمة المصالحة التي وافق عليها نتنياهو كما قال في أسى: وهي اطلاق ألف مخرب، في حين يعرف 450 منهم أنهم ارهابيون كبار. ويوجد بين هذين الخطين، كما تبين قراءة دقيقة لخطبة نتنياهو، مجال مفتوح لمساومة متبادلة أخرى. قال نتنياهو في واقع الأمر أنها لن تجتاز أبدا الخط الأحمر، لكنها لا ترى حزمة المصالحة هي الكلمة الاخيرة ونهاية الفقرة. ولهذا تنتظر جواب حماس كي تبدأ جولة مباحثات أخرى.

انتصب استعداد نتنياهو لعين الناظر بالكلمات الموزونة التي تناول بها عدم وجود رد من حماس: «أعتقد أن حماس مخطئة (لانها لا تجيب على الاقتراح)»، قال. وقد ترك رئيس حكومة اسرائيل بذلك لقادة حماس أن يفهموا أنهم اذا عادوا الى المحادثة فسيوجد ما يتحدث فيه. لقد تحاشى المس بكرامتهم.

أكد رئيس الحكومة بانفعال أن دولة اسرائيل غير مستعدة لاطلاق غلعاد شليط بأي ثمن. هذا موقف صحيح لكن لا للأسباب التي فصلها نتنياهو خاصة في خطبته. فليس السبب الحاسم لرفض مطلب حماس المتطرف أمنيا بل سياسيا. إن اطلاق عشرات من قادة الارهاب المشهورين الذين حكم عليهم بفترات سجن طويلة، عوض جندي مختطف واحد، يعني استجابة لانذار سياسي بيّن من حماس.

وسيكون المطلقون بهذه الصفقة قيادة المنظمة الجديدة، ويعززونها، ويجرون فيها دما جديدا ويجعلونها عدوا أكثر ثقة بنفسه وانجازاته في مواجهة اسرائيل. في الغد أو بعد غد قد تختطف حماس جنديا آخر وتطلب عوضا عنه انسحابا من المناطق او اعلانا بقبول حق اللاجئين في العودة. من الخطر على اسرائيل أن توجد على هذا المنزلق الخطر.

لا يعني هذا أنه لا يوجد لاسرائيل ما تقترحه. بل يوجد ويوجد وبيبي يعلم ذلك. مثلا لن يتضرر أمننا اذا أطلق بدل 500 سجين أمني عادي 2500 فسيظل 8 آلاف مثلهم في السجون. ومثلا يفضل لاسرائيل أن يطلق نشطاء معينون من حماس الى مناطق الضفة الغربية حيث ستعالجهم كما ينبغي أجهزة أمن منظمة التحرير الفلسطينية. وخيارات أخرى هنا وهناك من أجل تقديم الصفقة.

حافظت اسرائيل حتى الان على السرية والخفاء والرقابة الشديدة على ادارة مفاوضة حماس. وهذا خطأ. خطأ ضخم. كان يجب على اسرائيل لكونها دولة ديمقراطية أن تجري مساومة حماس منذ البدء بأوراق لعب مكشوفة على نحو تام، مع الاعلان بكل اقتراح منا ومنهم. فالشفافية هي السلاح الوحيد للديمقراطية. لكن مَنْ يُجرون التفاوض فضلوا ألا يستعملوه وأخفقوا في امتحان النتيجة. ذاب غلعاد شليط أربع سنين في ظروف اختطاف غير انسانية وما زال اطلاقه لا يرى في الأفق.

الان، مع التأخير وتحت ضغط الرأي العام، بدأ رئيس الحكومة نتنياهو يغير سلوك المباحثة مع حماس، وهو يكشف بالتدريج عن المقترحات المعروضة. يتقدم بحذر من الشفافية. ويكشف عن أوراق اللعب. هذا غير كاف فقد كنت أتوقع من رئيس حكومة اسرائيل أن يعلن في نهاية خطبته أنه منذ الان، منذ هذه اللحظة، ستظهر في موقع خاص في الانترنت أسماء المخربين الألف المستعدة اسرائيل لاطلاقهم في اطار الصفقة، كي تعلم عائلاتهم من الذي حكم عليهم باستمرار السجن.

لا يحل لحكومة اسرائيل أن تقعد ساكنة وأن تنتظر وسيطا المانيا او مصريا يأتي من دمشق وغزة بالاجابات المأمولة. قد لا تأتي الايجابات وقد لا تكون لقادة حماس مصلحة في اتمام أي صفقة تبادل لاطلاق شليط. من المريح لهم أن يبقوه عندهم ذخيرة استراتيجية ورهينة من أجل أمنهم الشخصي. إن مهمة نتنياهو أن يغير قواعد اللعب المصيبة بالشلل هذه وأن يحدث حراكا مختلفا، حراكا تكون اسرائيل فيه هي المبادرة والكاشفة. لأنه لا يوجد لاسرائيل ما تخفيه، بخلاف حماس. لنا جندي واحد نريده في بيته.

لم يسترجع نتنياهو أمس خطب سلفه في شأن غلعاد شليط. وقد خطا مسافة ذات شأن بأن اختار تحديد الشروط بدل اخفائها، من أجل تغيير سلوك التفاوض، وجعله مكشوفا وفتح منفذ لبدء جديد. قد ينجح الأمر هذه المرة.

يديعوت 2010/7/2

رغم معوقات النشر تزداد الرغبة فيها:

الكتابة بوصفها شهوة للانتقام!

ياسمين مجدي *

«شباك أم رضا» كان أحد شبابيك الانتقام الطازجة. حين ذهب شاعر العامية المصري أحمد علي، لينشر قصيدة له بهذا العنوان في إحدى الصحف، نُشرت باسم آخر تمامًا، وهو كمال حسن. سيقرر الشاعر أحمد علي الانتقام من هذا الاسم المزور، فيكتب قصيدة في هجائه، يتهم فيها كمال حسن بأنه يسرق منه كل شيء جميل.. يأخذ قصيدته، وحياته، وحبيبته، وأنه حرَّض جريدة «المساء» المصرية، لتكتب اسمه على القصيدة. وقرر، أيضًا، أن يكتب على ديوانه «أحمد علي مش كمال حسن». هذه أحدث حالات الانتقام بالكتابة، لكنها تطرح سؤالاً كبيرًا عن محاولاتنا لاستخدام الكتابة للانتقام ممن أغضبونا بشدة في حياتنا.

***

قد تكون الكتابة كلها انتقاماً، كما يقول الشاعر المصري صبحي موسى، فرغم كل معوقات النشر «تزداد الرغبة في الكتابة لدينا، لنصدر أكثر ممن سبقونا أعمالاً متلاحقة دون تريث، ونحرص على وضعها في كتب، وكأننا نتخلص منها دفعة واحدة، لأننا غاضبون، وليس أمامنا غير الكتابة كي نُنَفث فيها عن هذا الغضب. أتصور أننا نكتب كنوع من الرفض، كنوع من الإصرار والمكابرة والتعالي، فكلما تم رفضنا، كنا أكثر رغبة في الكتابة، وكأننا نبصق في وجوه كارهينا. لدينا رغبة في قهر من يحطموننا بسخريتهم، فنحطمهم بكتابتنا والسرعة في إصدارها كوثائق ممسوكة باليد وأرقام الإيداع. ومن ثم نحن في غالبيتنا كتاب رغم أنفنا، لأنها الوسيلة الوحيدة التي يمكننا بها أن نرفع أنوفنا قائلين (نحن مختلفون ولو كره الكارهون)».

يمارس صبحي موسى الانتقام في الكتابة بالسخرية من الشخصيات التي أغضبته، مثل أحد الحرفيين الذي صمم له كرسيًا خشبيا موجعا أثناء فترة الجامعة، ليؤلمه أثناء مذاكرته عليه طوال الليل، فكتب موسى في ديوانه «لهذا أرحل» قصيدة بعنوان «كرسي لا يريح أحداً»، مصورًا هذا النجار كحانوتي، قطع شجرة الراوي وحبيبته، وصنع بأخشابها كرسيًا وتابوتا، وعند موت الحانوتي وضعوه في التابوت، وحينما علم الراوي، أكد أن أفضل ما يمكن أن يدخل به نجار إلى قبره كرسي لا يريح أحداً. شخصية أخرى انتقم منها موسى، وهو سيد معزة، صاحب البيت الذي قطن موسى فيه لفترة، وعانى أثناء إقامته فيه، حيث كان هناك شركاء في المنزل، فبنوا حائطًا على السلم، قسموه لنصفين، فانتقم موسى بالسخرية منه في روايته «حمامة بيضاء».

قصص أخرى للانتقام عند الروائي المصري الطاهر شرقاوي: «بشكل ما يمكن اعتبار أن أحد دوافعي للكتابة هو الانتقام أو تصفية حساباتي مع الحياة.. أو هي طقس للتطهر والاعتراف». أكد شرقاوي الفكرة نفسها في روايته «فانيليا»، التي كتب فيها: «لاحظ الولد أن كل محاولات كتاباته السابقة، كانت مرتبطة بمروره تحت وطأة قهر ما يقع عليه، وأنه بداخله لا يكتب من أجل الكتابة، أو الشهرة، أو جذب انتباه الفتيات، أو أن الكتابة بالنسبة له تعني الحياة. كل هذه الأشياء لا تعنيه، ولم ترد بخاطره ذات يوم، الأمر ببساطة شديدة، أنه يكتب لكي ينتقم. نعم. الانتقام هو الشهوة المحركة للكتابة، الانتقام من كل شيء، ومن أي أحد، بدءًا من محصل فواتير الكهرباء، وبائع الفاكهة الغشاش، ومخبر الحكومة، إلى الأتوبيس الذي يتعمد التأخير عندما ينتظره في المحطة، وتصريحات الوزراء في الصحف، وأيضًا البنات مشعلات الحرائق».

لينتقم الأدباء بذلك من كل الهزائم التافهة والصغيرة التي تؤلمهم، كما أكدت كاتبة إنكليزية: «أستخدم شخصيات من يغضبونني في القصص، وأجعلهم أغبياء. ففي إحدى المرات أُعجِبَت امرأة بزوجي، وبدلاً من أن أؤذيها بأي صورة، كتبت قصة عن الموقف كله، مستعملة أسماء خيالية، ولكن في عين عقلي، كانت هي خصمي في القصة. هناك أناس نريد صفعهم في حياتنا. لا تفعل واكتب، سيجعلك ذلك تتحسن، ويصنع لك قصة رائعة». الأمر نفسه تفعله الكاتبة السعودية زينب حفني، كما تذكر: «أعترف بأنني لا أمارس لعبة الانتقام في حياتي بل وأجهل أصولها! لكنني ألجأ إليها من خلال قلمي الذي أمدني بطاقة هائلة لتفجير شحنات غضبي، وفتح أمامي فجوة كبيرة لتحقيق أحلامي على الورق! فعندما يخيب ظني في أناس، أشوه صورهم وأتشفى فيهم وألعب بمقدراتهم وأضع نهايات قاتمة لحياتهم في رواياتي. وكم من شخصيات مثالية تمنيتُ أن ألتقي بنماذج منها فخلقتها واستمتعتُ بصحبتها وحاورتها وحاورتني وجعلتُ خاتمتها جميلة. وكم من أفراد تمنيتُ أن أراهم ناجحين لكنهم سقطوا ضحايا لظروف حياتهم القاسية، فأخذتُ بأيديهم وأريتهم ممرات آمنة يدلفوا منها إلى حيوات مضيئة». وتفسير هذه الحالة من وجهه نظر الكاتبة المصرية فدوى هو أن «الكتابة انشقاق من فعل التدمير، ولحظة الكتابة هي لحظة اغتيال الواقع، وحين يكون الصدق قرينًا لهذه اللحظة، فلا بد أنك ستسمع ارتعاد الآخرين، الذين أسهموا في اضطرارك لاستعمال أدوات أشد قسوة في التعامل معهم، حتى لو جاء ذلك بالكتابة».

قسوة مشابهه جعلت من امرأة استرالية كاتبة بعد أن كانت تعمل في مطبخ في أحد المطاعم، حيث كان رئيسها في العمل أحمق، مما دفعها لتكتب عنه بتوالي الأيام قصصًا مريعة، وفي يوم اكتشفت أنه يمكنها قتله كليًا في رواية، من دون الذهاب إلى السجن. فعنى تحولها لكاتبة في تلك اللحظة هو عدم العمل مرة أخرى في المطعم! لتمارس بذلك ما ذكره الكاتب المصري عزت القمحاوي: «يبدو الانتقام سببًا معقولاً جدًا للإبداع، الإبداع القصصي بشكل خاص، فهو وسيلة حلوة للمقاومة، ودليل على تجدد الحياة، أو القبول برهانها وورطتها».

حتى الأفراد العاديون ينتقمون على الورق لعجزهم في الواقع، كحادثة عام 2001، حين تم تحديد إقامة مراهق – 16عامًا – بتهمة التهديد بالقتل، لأنه كتب في حصة الدراما قصة عن صبي يقرر الانتقام من زملائه في المدرسة، لأنهم يضربونه. وقال والدا المراهق أنه كتب القصة بعد أسبوع من مهاجمة 11 شابًا آخر له في المدرسة. وأثارت هذه الحادثة تساؤلاً حول ما إذا كان كل مؤلف سيُسجن لكتابة قصة عن العنف، خاصة لو كانت انتصارًا لعجزه.

ربما استطاع الانتقام صنع قصص رائعة جدًا، لأنه نبع من إحساس حقيقي، فقد أعلن الفرنسي غوستاف فلوبير – على نحو متكرر – أنه قد كتب لكي ينتقم من الواقع، كما فعل الألماني توماس مان، وفقًا لما أورده بيتر جاي في كتابه «انتقامات وحشية»، حول أنه انتقم في روايته «بودنبروكس» من والده الثري، عضو مجلس الشيوخ وتاجر الغلال، بشجب الرأسمالية. وذكر بيتر جاي، أيضًا، أن البريطاني تشارلز ديكنز انتقم من القضاء البريطاني في «البيت الجهم» (1853)، بسبب قضية عانى فيها عام 1844.

يكون بهذا رجال السلطة – بكل ما يحملونه من وجوه قبيحة – مادة للانتقام، كما ظهر لدى الروائي العراقي ضياء الخالدي، الذي أكد: «يقوم المبدع في بعض الأحيان بالنيل من الواقع وشخصياته، بحكم امتلاكه للعالم الذي يصنعه على الورق. فتراه يُفرِّغ انفعالاته المحسوبة وأمنياته المؤجلة بشخصيات حقيقية، يراها غبية وعدوانية وممتلكة لسلطة جاءتها بسبب ظرف معين، أو حتى مثقفة لكنها بوعي لا ينفتح على الآخر. طبعًا يبقى كل ذلك وفق الضرورة الفنية وقوانين النص، فخلافه هو الفشل وصنع بناء سردي غير مقنع. لقد نلت مثلاً من رجل السلطة في روايتي الوحيدة (يحدث في البلاد السعيدة) عام 2006، ولكن دون مبالغة، ولم أسمح لقرفي من جهله أن يلوث العمل ويسقطه في الافتعال. الصورة المعروفة لرجل السلطة ليست في العراق وحسب، فكل بلاد العالم الثالث انتجت شخصًا أميًا في مركز يهابه عامة الناس. كنت كلما أخطو معه أثناء الكتابة يزداد شعوري بالسخرية، وانتظر مصيره النهائي بالسقوط المريع. أسمح له بأن ينطلق دون كبح شهوته، وأعطيه ما يريد، على أمل دفعه إلى خانة ضيقة. فلا غفران طالما أن سلطة النص بيدي. ذلك على الأقل انتصار يُشعر ذاتي بنشوة لا أجدها في الواقع، وإنما في مملكة البياض على الورق. إنسان السوء لا يمكن مواجهته إلا على الورق. تلك الساحة التي يمتلكها الأدباء والمثقفون وحدهم. بينما هو يمكنه أن يكسر الأقلام وينهي الخيال برصاصة واحدة تُطلق من شارع حقيقي وليس وهميًا، كالذي نصنعه على البياض!»

الانتقام بالكتابة قد يعالجنا أيضًا، يجعلك تنجو بنفسك من أن تصبح مجرد ضحية، كالكاتب الإيرلندي من أصول ألمانية هوجو هاملتون، فقد كتب انتقامًا من والده، وانتقامًا من كل الناس: «كنت مطاردًا من قِبَل الناس الذين ينادونني بالنازي، لم أحس بالراحة أبدًا في إيرلندا. لم أشعر باكتفاء أبدًا. لم أكن إيرلنديا مثلهم، ولست مرحاً مثلهم. طوال الوقت أمارس تأملي وانطوائي. الوقت الوحيد الذي قد أنجح فيه، هو عندما أجلس على مكتبي... الأمر الأهم في الكتابة هو التخلص من كوننا ضحايا طفولة. فلو بقيت هذا الضحية، سيدمرك ذلك. فقد كنت غاضبًا من أمي لكونها ألمانية.. لانتمائها إلى هؤلاء الناس بما ارتكبوه من أشياء مريعة... فلا تستمر في الإشارة إلى الماضي وتاريخ أجدادك، عليك أن تعرف كيف توقف ذلك، قائلاً: (لماذا أستمر في جعل الآخرين ضحايا؟)»، لتصبح الكتابة بذلك طريقًا آمنًا للتصالح مع الماضي واللحظة الراهنة.

تفرِّق الكاتبة المكسيكية أبريل دونكان بين فعل الانتقام وكتابة الانتقام، قائلة: «كلنا جُرحنا بواسطة البعض، عبر كلماتهم.. أفعالهم، وربما برز الثأر في عقلك لكن هناك فرقاً بين البحث عن الانتقام وبين مجرد التفكير فيه. شخصياتك، أيضًا، تحس هذه الأحاسيس، وتحويل أفكارها إلى خطة فعلية للانتقام هو فن حقيقي. لذا هيا نبدأ الرسم».

لا للانتقام

يرفض بعض الأدباء فكرة الانتقام عبر الكتابة، إذ يقول الروائي المصري أحمد أبو خنيجر: «الكاتب يجب أن يكون إنسانًا أكثر من ذلك، لا يكتب لينتقم من الآخرين، وعليه أن ينظر للمعاناة التي بداخلهم». يشاركه الرأي الروائي السعودي صلاح القرشي، بأن «الانتقام هو العامل الأكبر والأهم في حركة التاريخ، على الأقل هو العنصر الثابت دائمًا، هذا رأي بطل روايتي (تقاطع)، أما كاتب الرواية فهو لا يعتقد أن الانتقام يمكن أن يكون دافعًا للكتابة، لأنها في هذه الحالة ستكون كتابة رديئة» .أكد الفكرة نفسها الشاعر الليبي محمد القذافي، قائلاً: «حاولت منذ زمن الانتقام عبر الكتابة، لكنني لم أحبذها لاحقًا، لأنها في رأيي ستطغى على الموضوع، وربما تضر به إبداعيا وفنيا وحتى على مستوى الإحساس الداخلي والعام».

يتفق معهم الكاتب المصري محمد الفخراني: «أي شخص سيء لن يدخل العمل الروائي بأفعاله الواقعية، بل أنقله لمنطقة أخرى. فالكتابة عالمي أنا، ولن تدخل شخصية بشروطها بل بشروطي أنا ككاتب، لأن شرط دخول أي شخص لعالمك هو أن تكون تحبه، فيدخل بمحبة للورق، خاصة وأن أي شخصية في روايتك تأخذ شيئًا من روحك».

* روائية مصرية

ضياء الخالدي

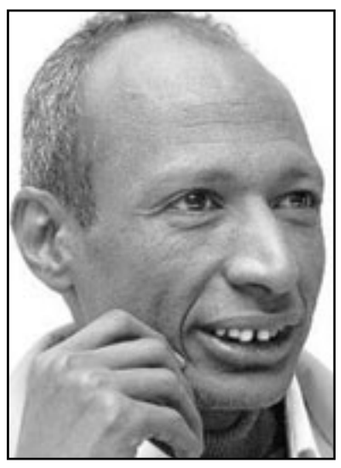

أحمد أبو خنيجر

محمد القذافي

الرواية الأولى للكاتب بوشعيب الساوري

«غابت سعاد...»: احتفاء بالواقع والنقد والسرد

إبراهيم الحجري

■ أتى بوشعيب الساوري إلى عالم الرواية من حقل قريب منها هو مجال النقد الروائي، وحينما يتعلق الأمر بناقد يعي أدواته الفنية، ويجتهد لأن تكون حاضرة بشكل من الأشكال في متنه الإبداعي، يتخذ الأمر بعدا ميتاروائيا. وتصبح التجربة الإبداعية ذاتها مادة للتأمل. حيث يسعى الروائي، وهو يكتب، لاستحضار خبراته النقدية مجتمعة. ومع أنها تكون مشوشة في كثير من الأحيان، فقد استطاع بوشعيب الساوري أن يتحكم في أدواته الفنية، مقحما تأملاته في المكان المناسب دون أن نستشعر خللا ما على مستوى البنية الحكائية التي ظلت متناغمة المفاصل إلى آخر جملة سردية. وقد جاهد الروائي كثيرا كي يتحقق له ذلك، خلافا للكثير من النقاد المبدعين الذي كان وعيهم النقدي وبالا على إنتاجهم الإبداعي شعرا كان أم سردا. حيث يعمدون بوعي أو من دونه إلى إيقاع السرد الروائي، ثم إقحام فصول طويلة أحيانا في المتن الروائي دون أن يكون هناك انسجام بين المحكي والخطاب النقدي المستضمر عبر التجربة. فتتخلل الرواية بذلك ثقوب سوداء وأجسام غريبة ليست من طينتها، مما يدفع بالمتلقي إلى الملل والنفور.

لقد خالف الساوري هذا الطرح الذي يجهز على الروائي لفائدة النقدي داخل المتن الروائي تحت ذريعة واهية تدعى التجريب، لكي يرسم لنفسه عتبة وسطى بين هذا وذاك، أي أنه احتفى بالسرد وترك الحكاية تتحدث عبر أحداثها وشخوصها وفضاءاتها ذات البعد المرجعي المغربي الذي يتوزع بين البيضاء ودكالة. وهي مرجعيات لها موقع في البروفايل السيري للكاتب، ولها حضور في وجدانه الخاص. وهذا لا يعني أنه كتب سيرة ذاتية بل بالعكس، لقد انطلق من معرفة بالفضاء وما يروج فيه من قضايا، ليحولها إلى أسئلة مقلقة تقض مضجع الشخوص ومن يحوم حولهم من الفواعل الجامدة والمتحركة. إنه كان يكتب برؤيته النقدية الثاقبة التي شاء لها ألا تظهر إلا على سبيل الإضمار دون أن تكون مشوشا على القارئ العادي الذي لن يراها إطلاقا. فهي رؤى تحضر بشكل غيبي في النص وتحرك أحداثه وتعرف كيف تفعل فعلها في الخفاء.

يستشعر القارئ الفطن أن الساوري كتب روايتين: الأولى تمشي ببطء على الورق، وتتطور عبر انحباك الأحداث، وتحول الحالات، وتعقد الوضعيات. وأخرى تتحرك بشكل مقلق على مستوى الهامش خارج السياق النصي. لكنها تؤثر بشكل كبير على مستوى تطور المحكي الروائي. إذ يدرج الكاتب بعض ما يروج في خلفية النص، وما يدور من حوارات ومواقف على هامش الحكاية التي ترويها الرواية بشكل مباشر. وهذا في حد ذاته نوع من المراس النقدي الذي يريد خلخلة يقينيات المتلقي. فالرواة يراهنون على قارئ حائر، مشوش الذهن، دائم التساؤل، غير مهادن للحكاية، ولا هو واثق في ما تحكيه.

إن المروي له عبر النص بقدر ما تضع له الرواية أرضية دسمة للتحرك بهدوء بين عوالمها التخييلية، فهو أحيانا يشتت خطيته، داعيا إياه للتأمل والتفكير، والمشاركة في بناء نص روائي مواز يخلخل انتظاراته الكسولة، ويكسر توقعاته للمعنى الجاهز. صحيح أن الرواية تمنح أفقا لهذا النوع من التلقيات، لكنها تعزز ذلك باقتراح أسلوب جديد في بناء الأحداث وتشعيبها، وذلك عبر إدراج نص روائي آخر مختصر يسير بشكل مخالف للأول، وإن كان يتقاطع معه ويسائله، بل يدحضه.

ويتضح الاشتغال النقدي للكاتب على مستوى المتن خصوصا في نهاية الرواية، حيث تركها مفتوحة على التأويل؛ وإن كانت قد أثثت لها مجموعة من الاحتمالات التي حتما لن تكون نهائية، يقول: «لم تستسغ الجارات ما انتهت إليه فاطمة. وأطلقن العنان للتأويل. فقدمن تخريجات عديدة تفسر النهاية التي آلت إليها فاطمة» (ص 160)، ثم يضع هامشا، ويورد عددا من النهايات المحتملة التي تحيكها الجارات الناقمات والحسودات. ولم يكتف بذلك، بل ينهي الحكي باعتراف يشي فيه بعدم ضلوعه في ورطة الحكاية: «قد نتابع أخبارا جديدة عند ما تفك عقدة لسان فاطمة»... في انتظار ذلك يعفى السارد من مهمته. ليختمها بهذا الاعتراف: «رغم كوني سارد أحداث الرواية، فإنني إلى الآن لا أعرف مصدر ما سردته من أخبار. ولا أدري أهي تطورات طبيعية حتمها وضع السارد؟ أم أنها كانت تختلق تلك الأخبار حتى تخفف من محنتها؟ أم أن الأم هي من كانت تمدد في الحكاية وتختلق المستجدات حفاظا على سمعة ابنتها؟ أم أن الأمر مجرد تخيلات وتوهمات حملني الكاتب مشقة روايتها؟»(ص 161).

ويبرز هذان المقطعان وعي المؤلف بحدود اشتغال الترهينات السردية داخل المتن الروائي. تلك الحدود التي تميز شخصيتي الكاتب بوصفه صانع عالم السرد بخصيصاته الفنية والمضمونية من جهة، وباعتباره ناقدا متأملا للخطاب الروائي من جهة أخرى، محترما المسافة بين الوظيفيتين حتى يضمن للنص انسجامه.

واستغل الروائي المتن لتضمينه مؤشرات تنتقد مجموعة من الظواهر المجتمعية التي تتفشى بشكل واسع في البلاد مثل الرشوة والانتظار ووضعية المتقاعدين والتسول والاحتيال والتشرد وضعف المناهج التربوية والبطالة، والفراغ، وانتشار المقاهي، والثرثرة، والنميمة، والحقد، والفساد، والهروب من الواقع، وتهريب اللحم الأبيض ووو... مما يجعل الرواية حبلى بالمعطيات والأسئلة الراهنة التي تنبثق عن المعاش. وهو انشغال مؤرق للروائي بوصفه إنسانا ينتمي إلى مجموعة بشرية لها خصوصياتها المشتركة. هذا الانشغال ينفرز في شكل انفلاتات عبر السرد بشكل مقصود له وظيفته في صنع الرؤية الفكرية لرسالة النص.

وتبدو المرجعية المغربية للرواية من خلال الحديث عن أفضية معروفة لدى المتلقي سواء في البيضاء، أو في الجديدة أو غيرهما. حيث يذكر الساردون أسماء مقاه ومؤسسات موجودة بالفعل على مستوى أرضية الواقع، وأحيانا توصف بالتدقيق ويحدد موقعها الجغرافي وحدودها في المكان البيوغرافي، ولهذا وظيفته الأدبية في حفظ الذاكرة، فكثير من المواقع اندثرت وماتت، لكنها باتت حية خالدة في النصوص الإبداعية بشكلها النوستالجي، فضلا عن ذلك نجد أسماء الشخوص ذات الصبغة المغربية «عباس، قدور، رحال، المذكوري، العبدي، حميد، سعاد، إبراهيم، فاطمة»... كما أن اللغة الدارجة المغربية تستحوذ على مساحات نصية مهمة، حيث يتاح للشخوص أن تتحاور بتلقائية وعفوية موظفة كل الإمكانات التي توفرها الدارجة.

ويعكس هذا التعدد اللغوي تعددا على مستوى الخطاب كذلك، إذ تستضمر الرواية خطابات متنوعة ومتعددة، فيتسع النص لاحتواء الرسالة، والمقالة الصحافية، والمشهد الوصفي، والمثل الشعبي، والبياض «الفراغ ونقط الحذف»، والسخرية، والتهميش «وضع هوامش نصية وإحالات» فضلا عن الإشارات التأملية ذات الطبيعة النقدية للشكل الخطابي للنص الروائي.

وكل هذا يزيد النص غنى وثراء على مستويي المادة والصوغ الفني والأسلوبي في انسجام تام بين الشكل والمضمون. كما أن الرواية منذ عتبتها الأولى تضعنا حيال إحالة مرجعية كبرى تعود بنا إلى القصيدة العربية القديمة بكل ما تحبل به من قيم الأصالة والجمال. وبالضبط قصيدة «بانت سعاد» للشاعر كعب بن زهير، ومع أن الكاتب حور الفعل بما يرادفه فقد بات له وقع نوستالجي عميق في ذات المتلقي.

فكل ما هو قديم يتخذ هذا البعد حتى لو كان بسيطا، فكيف والحال مع قصيدة أرخت لانعطافة كبرى على مستوى القصيدة العربية:

بانَتْ سُعادُ فَقَلبي اليومَ مَتْبولُ
مُتَيَّمٌ إثْرَها لم يُفْدَ مَكْبولُ
وما سعادُ غَداةَ البيْنِ إذ رَحَلوا
إلاّ أغَنُّ غَضيضُ الطَّرْفِ مَكْحولُ

لكن هنا الأمر يختلف على مستوى الرواية بين السعادين: فسعاد كعب الحبيبة التي غيبها عنه الظرف الاجتماعي القاهر. وربما كانت متخيلة في ذهن الشاعر ليؤسس نمطا للقصيدة يسير على هدي الأولين في نظم القوافي. فهي سعاد العفيفة التي تعاكس سعاد الرواية التي هاجرت بحثا عن جاه مذلول يستأصل من شرف الجسد.

ويظهر الجانب الأكثر قوة في الرواية على مستوى الرؤية الفكرية للكاتب الذي ينتقد عبر محكيه العديد من الأمراض المجتمعية التي تنخر كيان الإنسان، وتجعله يبضع ذاته وجسده مقابل بريق خادع سرعان ما يزول لمعانه ليترك صاحبه في مطلق العري والظلمة. وتستضمر الرواية سخرية مقنعة خاصة على مستوى الحكاية الأساسية التي تفضح حياة الفتيات اللواتي يذهبن إلى الخليج بحثا عن خلاص مغموس بالدم والفضيحة والجنس والدعارة.

وهي ظاهرة انتشرت بشكل كبير في العقد الأخير، حيث أسهم هامش الحرية التي ظفرت به المرأة في البحث عن آفاق أخرى للإغراء وممارسة أقدم مهنة في التاريخ عبر صفات مقنعة ومراوغة «فنانة، مطربة، مغنية، مدلكة، ممرضة، حلاقة، مستقبلة».. في بلدان البترودولار التي لا تزال تحتفظ فيها المرأة بخصوصيات الحريم الذين لا يغادرون البيت إلا إلى القبر أو ما شابهه. والرواية، بهذا المعنى صراخ في وجه العوامل البشرية التي أدت إلى هذا الذل، وفجرت مثل هذه الفوضى الخلقية والأخلاقية التي أساءت كثيرا لصورة المغربية والمغربي في بلدان المعمورة.

- بوشعيب الساوري، «غابت سعاد»، منشورات دار أسامة الجزائر، 2008.

شاهد نفي

شعريّة الصّمت!

خيري منصور

■ ليس الرسم مجرّد ضاحية نائية للشعر، يقيم فيها اقاربه الفقراء، تماما كما ان الرواية مهما اقتربت من الشعر تبقى كالشجرة التي عبثا تسعى الى عناق شجرة بالقرب منها، وما نسب الى سيموفيدس يبقى الخلاصة او الرّحيق لما تقطّر من شعرية الرسم، فالشعر رسم صامت كما قال والرسم شعر ناطق، وبينهما من الاواصر ما لا تقوى العين المجردة على ابصاره، وهذا ما دفع شاعرة مثل اديث سيتويل كي تكتب عن شاعر أحب شجرة قديمة وظل يرسمها الى ان تحول الى شجرة !

أول مرة اجتذبتني فيها هذه العلاقة الآسرة بين الرسم والشعر، عندما قرأ الراحل يوسف الصائغ مقاطع من مجموعة بعنوان «سيدة التفاحات الأربع» وكان يرسم اثناء القراءة فيما يقطر الدمع من اصابعه مثلما كان يرشح من صوته.. خصوصا عندما قال:

حين رشّوا على القبر ماء الوداع الاخير
فتحت عينها ثم راحت تقارن
ما بين تابوتها والسّرير !

كانت الأمسية بمناسبة غياب مفاجىء لحبيبة الشاعر، ولعله كان يحدس بهذا الغياب عندما رثى السيّاب في قصيدة «انتظريني عند تخوم البحر»، فالنذر هو النذر والحجل المبلل بالندى هو الحجل ايضا :

نذرا لو عاد حبيبي معافى
ارقص ارقص حتى يندى الحجل على قدمي
ويسيل الكحل على خدّي ..

ومنذ ذلك المساء المفعم بالنّدى وندف الياسمين وأنا أفكر في هذه الآصرة بين المرسوم والمكتوب شعرا، كلاهما ينهل من النبع ذاته، لكنهما قد يتوازيان ولا يلتقيان شأن العديد من الجيران الخالدين في هذا الكون، وما حاوله نزار قباني في أحد دواوينه وهو بعنوان «الرسم بالكلمات» ليس ما أعنيه في هذا السياق، لأن القصديّة النزارية حالت دون تدفق البراءة الأولى، فبدت الرسوم كما لو انها بأبجدية مُلوّنة، لكن الجذور بقيت حيث هي، نائية ويحتفظ كل منها بشكله وبإيقاعه .

ان اول ما يمكن ملاحظته حول ما قاله سيمونيدس او ما نسب اليه، هو الشاعر الرّسام الذي يزاوج على نحو جدلي وخلاّق بين وسيلتي التعبير باللون والكلمة، وان كان هناك شعراء رسموا باللغة مثل لوركا الذي تبدو بعض المشاهد في قصائده البريّة لوحات ناطقة، ومنها ذلك المشهد للفستان الحريري الذي كلّما خطت به الغجرية سمع صوته وكأن سكين الريح تمزّقه، او شهد ناسجة الراية، التي كلما غرزت الابرة وقد تخللّها خيط احمر، أصبح المشهد جرحا في الهواء، ولوركا لا ينفرد بهذا الرسم لكنه الأبرز والأكثر اجتذابا بسبب سلامة الفطرة لديه، وبكارة الرؤى .

***

يروى عن الرسام زيكسوس انه خدع البشر في مبارزة بالرسم مع زميل له، فالزميل رسم عناقيد فاكهة، سرعان ما هبطت عليها الطيور، وكانت لجنة التحكيم قد طلبت من الاثنين أن يغطي كل منهما لوحته بستارة بيضاء، وما ان كشف الرسام الذي خدع الطيور الستارة عن لوحته حتى حسم الامر لصالحه، لكن اللجنة من باب المجاملة فقط طلبت من زوكسيس ان يرفع الستارة عن لوحته فأجاب بهدوء بأنه لم يرسم سوى السّتارة! وقد لا تليق كلمة خداع بالفن الا بقدر تعلّقها بالبصر ومحدوديته، فالتنافس بين الشاعر والرسام ليس على اصطياد طائر او انسان، بل على بلوغ ذلك الشغاف القصيّ للروح، فالارواح لها عذريتها ايضا وأغشية بكاراتها، ومنها من يعيش قرنا ثم يموت بكرا، وبالعودة الى عبارة سيمونيدس حول الشعر الصامت والرسم الناطق، نجد اننا ازاء نمطين من الصّمت، أحدهما سكوت مطلق والآخر سكوت ملغوم بأصداء لا آخر لها، فالطّلل والقبر صامتان لكن من الطراز الثاني، لأنهما يثرثران طيلة الوقت بلغة تشبه الحفيف، او هما أشبه بتلك اللوحة عن مزهرية فارغة، تذكّرنا طيلة الوقت بالورد الغائب عنها، لهذا فإن شعرية الصّمت ليست العزوف عن كتابة الشعر، بل الانتشاء به وعدم تحويله الى لغة، وهذا ما عبّر عنه على نحو دقيق فالاس فاولي عندما كتب عن السوريالية، فقد رأى ان هناك تجارب عظيمة وبالغة التعقيد قد لا تقبل التحويل فيتم الانتشاء بها، وهو بهذا التحليل يقارب الصوّفية والمشترك بينهما هو الحلول، وثمة تجارب في شعرية الصمت مارسها مبدعون معروفون لكن في نطاق تجريبي وفانتازي، ويروى مثلا عن فرجينيا وولف انها كانت تحاور صديقها بصمت لساعات، فالاثنان يجلسان متدابرين او ظهرا لظهر كما تقول احدى قصائد الهايكو اليابانية لكنهما يحدقان الى البحر ذاته ويصغيان الى الأمواج ذاتها !

***

من النماذج القصدية للشعر الصامت والرسم الناطق ما قدّمه الدادائيون، ومنهم من رسم شراعا بتكرار كلمة شراع فقط، لكن الشراع يتضاءل كلّما اوغل في الابحار بحيث تبدو القصيدة ذات المفردة الواحدة المتكررة بنظام ما كما لو انها تأكل نفسها، ومن النقاد من يرون في هذه الفانتازيا نوعا من الشكلانية التي لا تزدهر الا في خريف الحضارات، وغياب المعنى، ففي الشعرية العربية نماذج من هذا الرسم بالكلمات، منها ما هو على شكل قبر او شجرة او ثعبان، وهناك من يستقرئون اللغة جذريا ولا يقرأونها افقيا فقط ومن يلاحظون ان الرسم هو في الصميم من بعض مفرداتها. وعلى سبيل المثال فإن كلمات مثل موز ولوز وجوز وقوس مرسومة بالانحناءة القوسية ذاتها، لكن هذه ليست قاعدة، تماما كما ان كتابة كلمة عسل بتعاقب معكوس لحروفها تحولها الى لسع، وكلاهما اللسع والعسل من افراز النحل .

انها مفارقات تصلح جماليا ولأسباب أخرى ايضا لاستخدامات قد لا تكون شعرية بالضرورة لكنها بطرافتها وقوة التأويل الهاجعة فيها تغري بالبحث عن مثيلاتها .

***

ان القول بأن فنانا ظلّ يرسم شجرة حتى أصبح شجرة يتجاوز التقمص وحتى الحلول، لأنه يحذف الفارق بين الراسم والمرسوم والرائي والمرئي، وهذا ما فعله الشاعر بول جيرالدي عندما كتب ديوان شعر قال أنه مكرس لحذف الواو في عبارة «انا وحبيبتي»، فالواو مسافة حذفها الصوفي من قبل وتاق الى حذفها الحالمون بالاندماج في ما يعشقون، وأخشى ان يفهم هذا التصور للعلاقة بين الرسم والشعر في البعد المتداول نقديا وعلى نحو يقرب من السّذاجة، فاللوحة لا تقبل الترجمة الى لغة غير لغتها وعناصرها، تماما كالموسيقى، وفي احدى المناسبات طلب من عازف ان يشرح ما اراد قوله من معزوفته فأجاب بثقة ان شرحها الممكن الوحيد هو اعادة عزفها، وكذلك اللوحة، التي لا تشرح ولا تؤوّل شعريا الا بإعادة مشاهدتها !!!

في مناقشة لرسالة دكتوراه بالانكليزية في جامعة عين شمس:

صور نمطية للمرأة في أدب اليهود الأمريكيين

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

نوقشت في كلية الآداب في جامعة عين شمس رسالة الماجستير المقدمة من الباحث: احمد الكحكي وذلك في قاعة المؤتمرات في الكلية تحت عنوان «الادب اليهودي واحتقار المرأة في الولايات المتحدة» تحت اشراف الدكتورة نادية سليمان، حيث تكونت لجنة المناقشة من الدكتورة سارة رشوان والدكتورة ليلي جلال وحصل الباحث فيها على درجة الماجستير بدرجة الامتياز.

وفي بداية حديثه عن اطروحته قال الباحث احمد الكحكي:

«شهدت الحركة الادبية المعاصرة في الولايات المتحدة الامريكية تطورا ملحوظا اشتمل على تيارات فكرية معبرة عن اصول روادها الدينية والعرقية. فإلى جانب الاعمال الادبية التي تعبر عن اصول مبدعيها الزنوج والعرب والشرق اوسطيين وسكان امريكا الاصليين، ظهرت اعمال ادبية لكتاب يهود تجنسوا بالجنسية الامريكية امثال سوول بيلو وبرنارد مالمود وفيليب روث ونورمان ميللر، واكبت تطور المواضيع التي تناولها هؤلاء الكتاب تطور وضع اليهود من اقلية مهاجرة من اوروبا ابان الحرب العالمية الثانية الى قوة سياسية مؤثرة في مجريات احداث العالم المعاصر. فبعد ان كانت روايات الرعيل الاول من الكتاب الامريكيين اليهود تكتب باليديشية، وهي اللغة الخاصة باليهود التي خدمت مصالحهم كجماعات وظيفية في كل دول العالم وعلى مر التاريخ، باتت تكتب بالانكليزية المعاصرة. وبعد ان كانت روايات هؤلاء الكتاب تتناول حياة اليهودي كضحية في عالم الاغيار باتت تتناول حياة اليهودي كمواطن يتمتع بالمساواة الاجتماعية في الدولة التي يتجنس بجنسيتها. لذا نجد ان رواد الادب الامريكي اليهودي امثال سوول بيلو كانوا يميلون الى استدرار شفقة القراء الى صورة كاذبة لوضع اليهودي في مجتمع الاغيار كفرد مضطهد يلقى ألواناً من العذاب بسبب هويته اليهودية بينما عمد الكتاب الاكثر حداثة امثال فيليب روث الى السخرية من معضلة اليهودي الذي يحاول عبثا التملص من يهوديته ليحقق التقدم في المجتمع الامريكي الحديث الذي اشتهر بصهره لكل الاعراق. ويضيف احمد الكحكي ان اليهود اعتبروا هذه السخرية كرها للذات وألصقوا بفيليب روث تهمة معاداة السامية. ويرى ان ما استثار حنق النقاد والقراء اليهود هدم هذه الروايات الساخرة لحوليات الجمعيات اليهودية واصداراتها الادبية واشهرها على الاطلاق مينوراه لترسيخ صورة اليهودي كحمل وديع يرتقب فتك الذئاب به.

ويرصد الكحكي سمات مميزة للأدب الامريكي اليهودي رغم تباين موضوعات المعالجة ويقول ان ما يسترعي انتباه القراء هو ان خصوصية الادب اليهودي هي في حقيقة الامر انعكاس لخصوصية الذات اليهودية، فالتمركز حول الذات اليهودية وتقييم الامور والشخصيات حسب اهوائها هو احدى السمات المميزة للنفسية اليهودية. ومن ثم نجد ان روايات الكتاب الامريكيين اليهود المصورة لعالم هذه الشخصية تتسم بافتقارها الشديد إلى الموضوعية.

ويؤكد الباحث ان اكثر ما يميز نمطية روايات الادب الامريكي اليهودي هو تمحور احداثها حول شخصيات ذكورية تقوم بسرد حكاياتها او يقوم بسردها عند مبدعيها الذكور. وفي كلتا الحالتين يتبوأ البطل الذكر مكانة بؤرية تدور في فلكها شخصيات هامشية او مهمشة تم الحكم عليها مسبقا وتصنيفها حسب رؤية البطل الذاتية وابعاده النفسية. وهنا لا يجد القارئ مفرا من مشاركة البطل في احتقاره لبعض الشخصيات وترقبه لشرور البعض الآخر.

يتناول احمد الكحكي في دراسته مقارنة وتحليل اعمال سوول بيلو وفيليب روث وهما من اشهر الكتاب الامريكيين اليهود المعاصرين، ويقول ان فكرة اختيار هذين الكاتبين تأسست على المقارنة الموضوعية بين الابداع الفني لعملين من اعلام الكتاب اليهود في الولايات المتحدة الامريكية، حيث حصل سوول بيلو على جائزة نوبل عام 1976 وحصل فيليب روث على عدة جوائز امريكية وعالمية على الرغم من معالجتهما لموضوعات تخدم الاهداف الصهيونية الزائفة. ويضيف الكحكي ان العنوان نفسه احتقار النساء في ادب سوول بيلو وفيليب روث يعبر عن نمطية احدى السمات النفسية المتأصلة في ابطال روايات الكاتبين التي تظهر في تعاليهم على النساء وحب تملكهن وازدرائهن. ويؤكد الباحث ان المرأة في روايات بيلو وروث ليست ندا للرجل وليست شخصية كاملة التصور يمكنه التفاعل معها نفسيا فإما ان يحبها او يكرهها. ويضيف اننا نجد المرأة في روايات سوول بيلو وفيليب روث ترسم شخصيتها على حسب رؤية البطل الذاتية لها، فهي دائما المجسدة لغرائزه الشاذة وخوفه من المرض وسبب لتخلفه الاجتماعي ومن ثم فهو يزدريها ويحتقرها. فغالبا ما تصور الأم على انها جاهلة ومتسلطة وسليطة اللسان او كما جاء في بعض الروايات، ماتت وهي مجنونة. ويرى الكحكي انه حتى بالنسبة إلى النساء الاخريات في حياة البطل اليهودي مثل زوجته وحماته وعشيقاته، خاصة غير اليهوديات، فغالبا ما يوصمن بالسطحية والغباء ويشار إليهنّ بأسماء مزرية مثلما سمي احد ابطال فيليب روث عشيقته غير اليهودية بالقردة بينما سمى احد ابطال روايات سوول بيلو حماة اخيه المسيحية الشيطانة العجوز ومن هذا المنظور يظهر بوضوح ـ حسب الباحث الموقف السلبي الذي يتخذه البطل اليهودي من المرأة عامة والمرأة غير اليهودية خاصة.

ومن هنا يأتي تفسير الكحكي لاقتصار الشخصيات النسائية المقدمة في روايات بيلو وروث على اقلية ذات طبيعة نمطية اذا ما قورنت بأغلبية الشخصيات الذكورية: فالعالم المتصور في روايات سوول بيلو وفيليب روث هو عالم الرجال فقط، هذا بالاضافة الى ان المناخ الروائي المقدم ذو طبيعة ذكورية تحتقر النساء وتتآمر ضدهن، فيعمل البناء القصصي مثلا على تركيز اهتمام القارئ بشكل مباشر وغير مباشر على احاسيس الرجل وإلغاء الوجود النسائي او اقصائه. لذلك فان الباحث يقول انه لا عجب اذا عندما يقوم بيلو وروث برواية قصص ابطالها الرجال او اذا ما قام هؤلاء الابطال برواية قصصهم بأنفسهم ففي كلتا الحالتين لا يسمح بأي رأي يخالف رأي البطل او من يقوم بالرواية عنه.

وتعمل الدراسة بشكل موضوعي وبعيدا عن العصبيات الدينية والعرقية على المقارنة والمناظرة بين تصور بيلو وروث للشخصيات النسائية اليهودية وغير اليهودية مثل شخصية الأم والحماة والزوجة والعشيقة.

وقد تناول الفصل الاول من الرسالة العلاقة بين ابطال الروايات، الرجال وامهاتهم وحمواتهم، والفصل الثاني تناول العلاقات النسائية التي تشمل نساء يهوديات وغير يهوديات مثل الزوجات والعشيقات. اما الفصلان الثالث والرابع فيدرسان بعض العوامل النفسية المؤثرة على علاقات الرجال بالنساء في ادب بيلو وروث. فبينما يحلل الفصل الثالث قدرة الرجل اليهودي على اشباع شهوته في السيطرة على النساء من خلال تقنعه الماكر بوجوه مختلفة، يلقي الفصل الرابع الضوء على تمركز البطل اليهودي حول ذاته اليهودية التي تحول بينه وبين تحقيق الموضوعية في قصته التي ربما قصها بنفسه او تولى عنه ذلك الكاتب اليهودي الذي غالبا ما يقوم بتجسيد ذاته ادبيا في شخص هذا البطل مما يجعل عمله الادبي اشبه ما يكون بالسيرة الذاتية.

ويكشف الكحكي في دراسته عن ان اهم ما يميز علاقة البطل اليهودي بأمه في روايات بيلو وروث هو كرهه البغيض لها ومحاولاته الدائمة للتخلص من وجودها والسخرية اللامعقولة من شخصيتها. اما البغض لشخصية الام سواء اذا كانت ام البطل او عمته، وبعض الاحيان حماته ايضا ـ حسبما يرى الباحث ـ يكمن في كونها الشخصية المجسدة لماضيه اليهودي والمقيمة في تراثه الثقافي المختلف عن ثقافة المجتمع الامريكي الحديث وبالتالي ينظر اليها بعين السخط والغضب تارة، وبعين السخرية والاستخفاف تارة اخرى لان مجرد وجودها يعمل على تقييد حريته وعرقلة تقدمه. ففي روايات سوول بيلو يقبض الباحث على ام البطل حال ارتباطها بذكريات أليمة وصور قائمة كلحظات احتضار ام جوزيف في رواية «الرجل المتدلي» او موتها في مصحة عقلية مثل ام آسا ليفنشال في روايته الثانية «الضحية». وهنا يشير الباحث الى ان ابطال بيلو يعانون من انفصام نفسي فهم لا يستطيعون نسيان الماضي على الرغم مما به من اشجان ولا يستطيعون التكيف مع المجتمع الحديث وما يستلزم ذلك الامر من تطبيع ويفتقرون إلى الامكانات النفسية لتفعيله. وحسب الباحث فان البطل اليهودي ـ بهذا المعنى ـ يبغض امه في ادب سوول بيلو لانها تذكره بذاته اليهودية وما يلي ذلك من احاسيسه المضطربة كحنقه على الاغيار وجنون العظمة والخوف من الاضطهاد، فهو لا يستطيع ان يتناسى الماضي ولا يستطيع ان يتأقلم مع حاضر الحياة التي يبغضها ويبغض امه التي اوجدت هذا البغض.

ويضيف الباحث ان نموذج شخصية الأم الذي يقدمه فيليب روث في رواياته لا يختلف كثيرا عن ذلك الذي يقدمه سوول بيلو في رواياته الا ان كره ابطال فيليب روث لأمهاتهم يأخذ شكلا آخر ليرصده الباحث في السخرية الشديدة منهن وممن يحاول التمسك به في التراث اليهودي. ويدلل على ذلك بقصته القصيرة، «هداية اليهود»، حيث يسخر البطل من الطريقة التي تصلي بها امه عشية ليلة السبت ويشبه الصلاة بالدجل، وفي قصته «وداعا كولومبس» يسخر البطل من عمته لكثرة اهتمامها باتباع التعاليم اليهودية في طهي الطعام وتقديمه لأسرتها ولا يرى فيها اكثر من كونها امرأة مجنونة. اما في روايته «شكوى برتنوي» فيرصد الكحكي وضوح فكرة كره اليهودي لأمه لأنها كانت السبب الرئيسي في اعتلاله النفسي حيث تفانت صوفي برتنوي في رعاية ولدها وحبه وتفضيله على اخته ومراقبته طوال الوقت، ونتج عن ذلك محاولة برتنوي التخلص من سيطرتها عن طريق الجنس وخاصة مع غير اليهوديات كي يتجنب الزواج منهن لكنه عندما يحاول الهرب من هذه الحياة ويذهب الى اسرائيل يفشل في مجامعة فتاة اسرائيلية تشبه امه، وهنا يكمن المغزى الصهيوني للقصة حيث تركله هذه الفتاة وتأمره بالعودة حيث يعيش في شتات امريكا.

اما الفصل الثاني الذي يدرس علاقة البطل اليهودي بالمرأة عامة مثل زوجته او قريبته او عشيقته، فهي علاقة يراها الباحث غير طبيعية لانها تظهر مدى شذوذ البطل اليهودي في محاولاته الدائمة تحقير المرأة واستغلالها. ومن هنا يؤكد الباحث فشل كلا الكاتبين في تقديم شخصيات نسائية متوازنة او متكاملة.

فالمرأة ـ حسبما يراها الباحث لدى الكاتبين ـ شخصية هامشية لا ترى الا كما يراها البطل اليهودي ولا تتكلم الا كما يريدها ان تتكلم، واكثر ما يدل على احتقار الرجل اليهودي للمرأة ـ في نظره ـ لدى الكاتبين هو حصر ادوارها في نطاق المتعة الجسدية والمنفعة المباشرة بينما يمارس البطل اردأ انواع الاسقاط النفسي عليها. فجوزيف بطل رواية سوول بيلو الرجل المتدلي شخص طفيلي حلل لنفسه اعالة زوجته له وتقنع بشخصية المثقف الناقم والساخط على كل من يعاشره، ومع ذلك يرى ان زوجته امرأة تافهة وجاهلة لذا يتركها الى امرأة اخرى ساقطة ليحاول لعب دور المعلم والناصح لها. ويتطفل نيل بطل «وداعا كولومبس» على عشيقته وعائلتها ويحاول ان يتملكها لما في ذلك من فرصة للترقي الاجتماعي. ويظهر احتقار المرأة وخاصة غير اليهودية في رواية فيليب روث «شكوى برتنوي»، حيث يرصد الباحث هذا الاحتقار للمرأة في تعمد بطل الرواية مضاجعة النساء غير اليهوديات واعتبار ذلك انتقاما من المجتمع الامريكي وطبقاته الاجتماعية المختلفة، هذا بالاضافة الى ما يرصده الباحث من عداء روث الشديد للديانة المسيحية فقد سمى احدى عشيقاته «القردة» حتى لا يتلفظ باسمها وهو ماري.

اما الفصل الثالث فيتناول طبيعة شخصية البطل اليهودي وشهوته للسيطرة على المرأة واخضاعها ويتناول الفصل الرابع احدى السمات المميزة لأدب سوول بيلو وفيليب روث وهي الافتقار الشديد إلى الموضوعية في رسم الشخصيات التي يتخذ منها الابطال موقفا عدائيا، فغالبا ما يقوم البطل بوصف عالمه ووصف الشخصيات التي تعاشره بتحيز مبالغ فيه.

ويضيف الباحث احمد الكحكي انه ليس هناك ادنى شك في ان يهود الولايات المتحدة الامريكية في الوقت الحالي يحتلون مكانة بارزة في الادب الامريكي المعاصر لكنهم يحاولون من خلال هذه المكانة التأثير على الجمهور الامريكي على الرغم مما في ادبهم من احتقار للنساء وعصبيات عرقية ودينية.

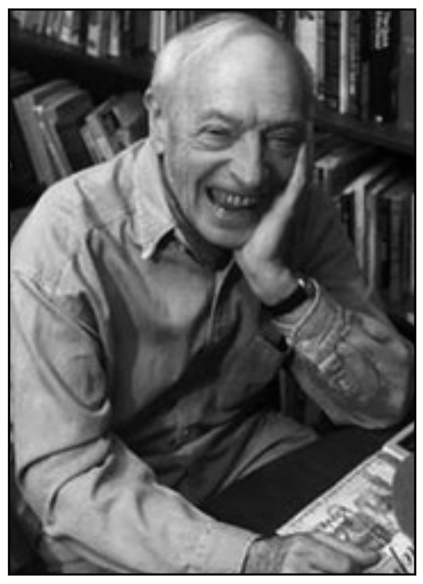

سوول بيلو

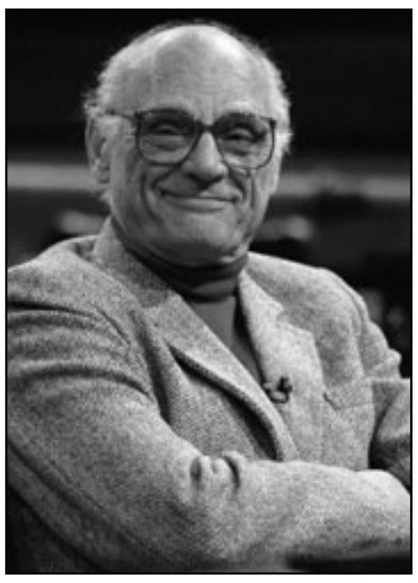

أرثر ميللر

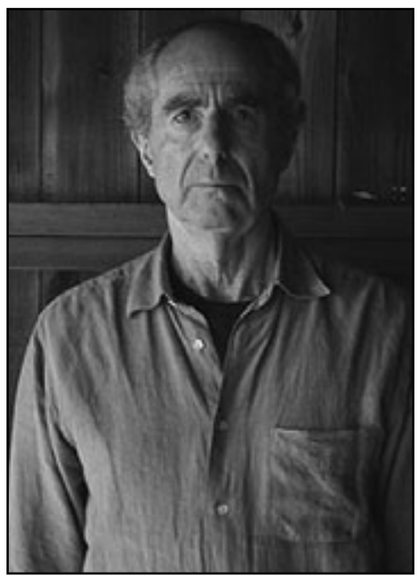

فيليب روث

تداعيات

شيء عن الجابري

محمود الرحبي *

■ يصعب تصور الفقد الذي اكتسح الوسط الثقافي والاجتماعي المغربي برحيل الجابري، حيث امتلأت الصحف في صباح ليلة رحيله بصور وأخبار لم تكن سوى انعكاس لما كان يحتله في حياته من لغط يصعب كتمانه، فرغم كونه شاغل الحياة الطلابية والفكرية وحتى الاجتماعية في فترة حياته، إلا أنه كان يضرب حول نفسه طوقا من العزلة الصارمة، لم أتمكن مثلا في فترة إقامتي الطويلة نسبيا في المغرب من مشاهدته عيانا سوى مرتين، بيد أني كنت أدرس في نفس الجامعة التي كان يعمل بها الجابري أستاذا لمادة الفلسفة ولكنه ترك التدريس في جامعة الملك محمد الخامس منذ قرابة العقدين. كانت المرة الأولى وبدعوة من اتحاد كتاب المغرب، والذين لم يجدوا مكانا يمكن للحضور أن يستوعبه سوى مدرج ابن خلدون الضخم، وهو مدرج طلابي تابع لجامعة محمد الخامس، وما إن بدأت المحاضرة، حتى كان المدرج ممتلئا عن آخره، بل تدافع الداخلون لملء أي مكان يمكنهم الوقوف والتقاط ما يمكن أن تلتقطه آذانهم وأعينهم، فالجامعة كلها أغلقت أدراجها في ذلك اليوم لتستمع إلى ما يقوله المفكر العجوز. المرة الثانية التي رأيته فيها عيانا ـ وكانت من الصدف النادرة ربما ـ في الطائرة وكانت متجهة من تونس إلى المغرب عبر دبي، وكان الجابري يجلس في مقعد يفصلني عنه راكب واحد، و كان منكبا على قراءة كتاب طوال الرحلة مما يتعذر فتح أدنى حديث معه. الحديث الوحيد الذي فتحته بالفعل وانغلق سريعا، هو طلبي منه لقلم، كنت ضانا بأن ذلك الفعل يمكن أن يسيل حبرا من الكلام بيننا، ولكن لم يثمر بأكثر من ابتسامة مهذبة وهو يسلمني القلم دون أن تفارق عينيه كتابه الذي بين يديه.

وفي حرب الخليج الأولى كانت مقالات الجابري ـ ذات النكهة الاجتماعية – شكلت سوقا رائجة لجريدة الاتحاد الاشتراكي، لم تستطع حتى كتبه أن تضاهيها (وهي كتب حاولت عبر زخم من التفاصيل والوقائع أن تقوض بنية التراث العربي لتعيد تركيبه من جديد) كان يكتب مقالا يوميا لا يخلو من تهافت متماشيا فيه مع أحداث الحرب الضروس، على نقيض مفكر آخر لا يقل ثقلا وهو عبدالله العروي الذي فضل الصمت في تلك الفترة التي تموج بالأحداث اليومية الثقيلة.

سلالته من المفكرين المغاربة والذين تركوا بصمتهم الواضحة في الحياة الفكرية إبان حياته، نعوه بدورهم مبرزين الفراغ الذي سيتركه رحيله الثقيل على قلوبهم، وكان ابرز ما استوقفني من تلك المقالات هو ما كتبه تلميذ الجابري، المفكر عبد السلام بن عبد العالي:

أمر واحد ربّما كان المرحوم محمد عابد الجابري يأسف عليه وهو يرحل عنّا، هو أنّه لم يستطع أن يكمل مشروعه. مشروعه هذا لم يكن من السهل، ولا من الممكن، إكماله. لأنّه لم يكن مشروع فرد بعينه، بل كان مشروع جيلين، مشروع» نا». ذلك أنّ السي محمّد لم يكن ليميّز خلال حياته الفكرية، بين ما يخصّه وما يخصّ» نا». هذا هو الانطباع الذي كان يتركه لديّ كلّما سنحت لي فرص اللقاء به. كان يشعرني دوما أنّه يحمل على كتفيه أثقالا أكبر من أن يتحمّلها فرد بعينه. لعلّ ذلك ما كان يدفعه نحو العمل، لا أقول المتواصل، وإنّما اللامحدود. لا يمكنك أن تصادف السي محمّد إلا منشغلا مشتغلا، وسرعان ما تجد نفسك متورّطا في العمل معه وإلى جانبه.

عرفت السي محمّد أستاذا منذ أواسط الستينات. الميزة الكبرى التي كانت تميّزه هو أنّه لم يكن ليشعرك على الإطلاق أنّ لديه علما يريد أن ينقله اليك، وإنّما أنّه على استعداد دائم لأن يتعلّم معك. كان يشعرنا أنّ الأرض ما زالت خلاء، وأنّ علينا أن نؤسّس الأمور من جذورها. بهذا المعنى يمكن أن نقول إنّ الفلسفة وتدريسها وتعريبها في المغرب أمور قامت على أكتافه. كان يعلم أنّ الأمور لن تكون أوّل الأمر على ما يرام. لكنّه كان يدرك أتمّ الادراك أنّ التأسيس لا يمكن الا أن يتّصف بالنقص وعدم الاكتمال، وأنّ طريق التأسيس شاقّة وعسيرة. لذا كنت تجده ينقضّ على الفرص كلّما سنحت ليستثمرها من أجل ذلك التأسيس. في هذا الاطارعمل كلّ جهده لأن ينتزع تدريس الفلسفة من الأساتذة والمفتشين الفرنسيين، فقام بتهيئة أولى الكتب المدرسية لتدريسها.

هذا الأسلوب نفسه هو ما اتبعه في تدريسه الجامعي وإشرافه على الرسائل والأبحاث. لم ينفكّ الأستاذ الجابري يشعرنا خلال حياتنا الطلابية أنّنا بصدد تأسيس جامعة مغربية، وأنّ الطريق ليست يسيرة، وأن علينا أن نحمل الجامعة، وشعبة الفلسفة بصفة خاصة، على أكتافنا. لذا وجدته متطوّعا لتدريس مواد متنوّعة ربّما لا رابطة تربط بينها، اللهم إلا الروح النضالية لذلك الأستاذ الذي يعرف أنّ عليه أن يتعلّم وهو يعلم، وأنّ مفاهيم التخصص والتبحر آتية فيما بعد. وأنّ الوقت هو وقت زرع البذور، إلا أنّ زرع البذور لا يمكن البتّة أن يتمّ من غير جذور ووعي تاريخيّ. لذا وجب علينا أن ننفتح على التراث، على تراثين: التراث العربي الاسلامي وكذا على التراث الانساني، الا أنّ كلّ تملك لما يسمّى تراثا انسانيا لا بدّ أن يتمّ عبر خصوصية هي خصوصيته «نا.»

---

* كاتب من عُمان

فضاءات ثقافية

عدد جديد من مجلة «عود الند»: صور الوليد بن يزيد ومقابلة مع التشكيلي الليبي عمر الغرياني

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عدد جديد، العدد 49، من مجلة «عود الند» الثقافية التي يترأس تحريرها عدلي الهواري، الذي تطرق في كلمة العدد إلى من وصفهم بأصحاب الضمائر الحية الذين شاركوا في رحلة أسطول الحرية لكسر الحصار المفروض على غزة، وقال: «يخطئ من يكتفي بالتعويل على الرأي العام العالمي، أو المجتمع الدولي أو الشرعية الدولية وما شابه من مصطلحات هلامية، ولكن يخطئ أيضا من يستعذب الانغلاق وأن يصرخ (يا وحدنا) عندما لا يجد ما يكفي من الدعم له، والاستنكار للظلم الواقع عليه».

في العدد بحث للدكتور مراد البياري يتناول فيه صور الخليفة الأموي، الوليد بن يزيد، كما وردت في ثلاثة من كتب الأدب القديمة، ويرى أن الصور مبالغ فيها: «لا أقول إنّ الوليد بريء من كل هذه التهم، فما عرف عنه أنّه كان محباً للهو وللشراب. ولكن ما ينبغي الوقوف عنده والتذكير به هو كثرة المبالغات وغرابة ما روي عنه وعن إلحاده وزندقته مما لا يصدقه عقل ولا يقبله منطق أحياناً».

وكتبت هدى الدهان عن العنوسة، وما يسببه لقب «عانس» للمرأة من متاعب في حياتها، وتقول: «الأسوأ في حياة من يطلق عليها هذا اللفظ القاسي أنها تعامل كإنسان ناقص أو ليس سويا، أو تتهم بالعصبية وسوء الخلق. والحقيقة أنها مستنزفة من الكل، وهي في حالة دفاع دائم عن نفسها.» وفي مقالة عن المرأة العربية قبل الإسلام، يقول فراس حج محمد: «لعل بلقيس، ملكة سبأ، تمثل أعتى الشواهد على أن لا غضاضة في ذلك المجتمع من أن تتبوأ المرأة أعلى منصب سياسي واجتماعي عند العرب».

في العدد نصوص لكل من إبراهيم يوسف وظلال العقلة وهيام ضمرة. ويحاور جميل حمادة الفنان التشكيلي الليبي، عمر الغرياني، (لوحة غلاف العدد) حول أسلوبه في الرسم، الذي يستخدم الحروف العربية في لوحاته، ويحاول التعبير عن قصائد شهيرة في لوحة.

وثمة مجموعة من الأبواب الثابتة المتجددة من قبيل «حفنة أخبار» التي تسلط الضوء بإيجاز على نشاطات ثقافية أو إصدارات جديدة.

عنوان موقع المجلة: www.oudnad.net .

«بانيبال»: عدد خاص عن الكتّاب العرب الأمريكان

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر في لندن عدد جديد من مجلة «بانيبال» الفصلية الثقافية متضمناً محوراً خاصاً بالكتاب العرب الامريكيين.

هنا نص الافتتاحية التي كتبتها رئيسة تحرير المجلة، مارغريت أوبانك، للعدد الجديد:

على امتداد ما يقرب من مئة وخمسين صفحة يقدم العدد الثامن والثلاثون من مجلة بانيبال أعمال تسعة وعشرين كاتبا وكاتبة من الولايات المتحدة وكندا ينحدرون من أصول عربية، فضلا عن مراجعات كتب ذات علاقة بموضوع الأدب العربي في أمريكا. لقد قيل إن الادب يعبر عن روح البلد، الا ان كتابات هؤلاء الكتاب العرب الأمريكيين تعبر عن عالمي الماضي والمستقبل معا وفي آن وليس لبلد واحد فحسب. ونظرا لأن تسعة عشر من هؤلاء الكتاب هم شعراء، إضافة الى تقريظات المجموعات الشعرية، فسيكون بوسع القراء أن يقيموا الدور الأساسي الذي يمتلكه الشعر في التعبير عما هو قريب من قلوب المؤلفين وأكثر حساسية لديهم. كما أنه ليس صدفة أن يناقش «مؤتمر الكتاب العرب الأمريكيين» (RAWI) الذي عقد في مشيغان في مطلع حزيران (يونيو) الجنس الأدبي لكتابة المذكرات كشكل فني ثقافي عربي أمريكي، شكل بنفس أهمية حكايات الجدات للأجيال التالية ـ يتضمن العدد الحالي من «بانيبال» مقتطفات من ثلاثة كتب مذكرات لا تزال قيد الانجاز. ومن جهة أخرى فان النصوص السردية التي يتضمنها العدد لا تضاهى. إنها نصوص قوية، حيوية، متعددة المستويات وتستحق ان تنشر على نطاق واسع.

في العام 2007 شاركت في «المؤتمر الثاني للكتاب العرب الأمريكيين»، حيث تنقلت طوال أيام بين ديربورن والمتحف الوطني العربي الأمريكي، مثلما عبرت ديترويت وزرت مدينة آن آربر. كانت تجربة شيقة ومثيرة مكنتني من المشاركة في نشاطات المؤتمر حول العديد من المواضيع الملحة، حيث حضرت العديد من الندوات والمحاضرات والقراءات الشعرية والروائية مثلما التقيت بطريقة غير متوقعة مع كتاب لم تتح لي فرصة التعرف عليهم من قبل، بعضهم كان من كبار الأسماء الادبية التي كنت قد قرأت لهم وكتبت عن أعمالهم، والبعض الآخر كان من الجيل الشاب الذي اقتحم المشهد الأدبي حديثا ومنهم من كان اسما جديدا تماما بالنسبة لي.

ذلك المؤتمر كان البذرة التي نما منها العدد الثامن والثلاثون من «بانيبال». فقد حان الوقت للتركيز على الإسهامات الأدبية ذات الأهمية المتزايدة في الأدبين الأمريكي والعالمي لذلك العدد الكبير من الكتاب العرب الأمريكيين الذين صارت كتاباتهم الادبية تدرس في الجامعات الأمريكية. لقد ظللت مترددة لفترة من الزمن في إطلاق «صفة تعريفية» ما على ذلك الأدب مثل نعته باسم الأدب العربي الأمريكي، الا انني كنت مقتنعة رغم ذلك بجودة تلك الاعمال الأدبية التي ينتجها الكتاب العرب الأمريكيون. لقد قابلت الكثير من الكتاب والكاتبات العرب الأمريكيين ممن هم في هذا العدد، في مؤتمر عام 2007 وهم أصحاب مواهب هائلة حقا ويستحقون أن يقدموا للقراء في العالم، مقدمين لنا في كتاباتهم أعمالا جديدة وثرية وذات تأثير كلي، مع منظور جديد وحساس ومسؤول الى عالم اليوم الصعب وشرطه الإنساني. أصواتهم هي من بين أصدق أصوات القرن الحادي والعشرين، أصوات ترقص في عالم سريع التغير، دامغة بخاتمها على تراثها ومعانقة الثقافات القادمة من كل حدب وصوب. أصواتهم أصوات مسؤولة ومهتمة وحريصة وخلاقة وقادرة على أن تطرح اسئلة وأن تدرك وتدافع عن ماضي ومستقبل البشرية وعن ماضيهم ومستقبلهم هم أنفسهم.

في هذا العدد ايضا نحتفي بالحركة الواعدة لتيار الشعر الحديث في دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال أعمال اربعة من أهم الأصوات الشعرية في المشهد الشعري الاماراتي المعاصر (نجوم الغانم، أحمد راشد ثاني، خلود المعلا وخالد البدور). ثلاثة من هؤلاء الشعراء سيقدمون وللمرة الاولى قراءات من الشعر الاماراتي الحديث للجمهور البريطاني خلال مهرجان ليدبيري للشعر في العاشر من تموز (يوليو) وفي مركز ساوث بانك الشهير في لندن في الرابع عشر من تموز (يوليو).

وهكذا، سافر الى الامارات العربية العربية واتجه صوب الولايات المتحدة الأمريكية وكندا! و..... اقلب صفحات المجلة لتصل الى اثنين من أكثر الكتاب الشباب العرب موهبة: يوسف رخا من القاهرة سيأخذك في رحلة الى حدود قطاع غزة عند مدينة رفح، والكاتب العراقي البريطاني حسن عبد الرزاق مؤلف المسرحية المعروفة باسم «عرس بغدادي» سيقدم لك مونولوغا فلسطينيا لن يسعك الا ان تواصل قراءته. (ترجمة عماد خشان).

واحتوى ملف الكتاب العرب الأمريكان نصوصا لكل من:

غريغوري أورفليا، إلماز أبي نادر، ايتيل عدنان، حيان شرارة، سوزان مودي دراج، ليلى حلبي، لارا حمزة، ناتالي حنظل، فادي جودة، عاصف الجندي، لورانس جوزيف، بولين كلداس، كاظم الحلاق، مهجة قحف، ليزا سهير مجاج، خالد مطاوع، دي اتش ملحم، ايمان مرسال، فيليب ميتريس، دنيا ميخائيل، ديبورا النجار، سنان أنطون، نعومي شهاب ناي، صلاح عواد، جاكلين سلام، ديمة شهابي، ايفلين شاكر، باتريسيا صرافيان ورد وسركون بولص.

مراجعات الكتب

في قسم مراجعات الكتب، كتب جيمس دالغليش عن روايتين لفاضل العزاوي «آخر الملائكة» التي صدرت عن دار سايمون شوستر الأمريكية و» القلعة الخامسة» عن مطبوعات الجامعة الأمريكية في القاهرة ونيويورك. وكتبت مهجة قحف عن مجموعتين شعريتين لاثنين من الشعراء العرب الأمريكان شريف الموسى «مناظر ....» وليزا سهير مجاج «جغرافيات الضوء». وكتب الشاعر البريطاني ستيفان واتس عن ديوان «توكفيل» للشاعر خالد الليبي الأمريكي خالد مطاوع، و» حب وخيول غريبة» للشاعرة الفلسطينية الأمريكية ناتالي حنظل. الناقدة البريطانية سوزانا طربوش كتبت عن رواية مكاوي سعيد «تغريدة البجعة» الصادر بالانكليزية عن مطبوعات الجامعة الأمريكية. وأخيرا قامت الناقدة الفرنسية البريطانية أوليفيا سنيل بمراجعة «انطولوجية بيروت 39» الصادرة عن دار نشر بلومزبيري في لندن ونيويورك. بالاضافة الى هذه المراجعات هناك اشارات قصيرة الى 19 كتابا جديدا باللغة الانكليزية عن العالم العربي، في النقد الادبي والسينما والفن التشكيلي والتصوير وغيره.

واخيرا نشرت المجلة تحقيقا مصورا من 6 صفحات عن مؤتمر الكتاب العرب الأمريكان (Rawi) الذي انعقد مؤخرا في ميشيغان.

جائزة بولندية لهدى الخميس كانو

أبو ظبي ـ «القدس العربي»:

بالنيابة عن وزير الثقافة والتراث الوطني في بولندا، منح رومان حواتشكييفتش، سفير بولندا لدى دولة الإمارات، ميدالية جائزة «غلوريا آرتيستس»، التي تعتبر التقدير الأكثر أهمية من حكومة بولندا، لهدى الخميس كانو، مؤسسة مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون «لإنجازاتها الكبيرة في مجال نشر الثقافة البولندية، وتوطيد العلاقات الثقافية بين دولة الإمارات وجمهورية بولندا».

كما قلّد رومان حواتشكييفتش الجائزة نفسهالكل من د. زكي نسيبة، نائب رئيس هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، مستشار وزارة شؤون الرئاسة، وكاتارينا بيرز مديرة مسابقة شوبان العالمية الأولى في دولة الإمارات العربية المتحدة للعام 2010.

وأشار السفير رومان حواتشكييفتش إلى أن هذه الجائزة تُعطى لأول مرة لمكرّمين من العالم العربي، مضيفاً: «نحن نثمّن عالياً مساهمة هدى الخميس كانو في الحوار الثقافي بين بولندا ودولة الإمارات العربية المتحدة. وإن إنجازاتها تتحدث عن مسيرتها. لقد حلّت السيدة كانو كضيفة شرف على مهرجان بيتهوفن في وارسو. وفي العام 2007 قدّمت دعمها الكريم لفعاليات (الأيام الثقافية البولندية في الإمارات)، التي نظمتها سفارة بولندا، تحت رعاية عبد الرحمن بن محمد العويس، وزير الثقافة والشباب وتنمية المجتمع. كما أحرز مهرجان أبوظبي 2010 الذي أسسته وتولت منصب مديرته الفنية تقدّماً ملحوظاً في مجال نشر الثقافة البولندية. واليوم يسرني أن أكرم الشخصية التي عملت بجهد يحتذى به لتعزيز انتشار الثقافة البولندية في أبوظبي. وساهمت جهودها الحثيثة في إحراز نجاح مهرجان أبوظبي الذي استقبل موسيقيين عريقين مثل بندريكي».

عن المونديال ومارادونا والاوروغواي والسياسة والفيفا:

الكرنفال الأكبر في التاريخ

فادي عزام *

■ كل بضعة أعوام يومض نجم خاص يخطف الأبصار، وتنثال عليه فلاشات الشهرة الباهرة.

دييغو أرماندو مارادونا واحد ممن خرجوا عن المألوف، وحسابات الفيفا. منح الأرجنتين فوزا عوض فيه خسارتها لحرب الفوكلاند. وجعل الأنكليز يتمنون لو أنهم تخلوا عن ثلاثة أرباع الجزر المحتلة لبريطانيا العظمى ولم يخسروا بتلك المباراة الشهيرة حين أدخل بيده هدفا مغشوشا شاهده أكثر من مليار شخص ما عدا الحكم التونسي الذي ربما كان يفكر بحبيبته في صفاقس. وحكم التماس المتلهي بمراقبة غيمة غير موجودة في سماء الاستاد وهو يصفر لحنا أنكلوسكسونيا به الكثير من الشماتة. فلم ترتفع الراية وبقيت ملتصقة بغراء ثقيل على قلوب الأنكليز في جنبه الأيمن.

دييغو المشاغب المشاكس المغرور الطفولي المراوغ خارج انضباط الفيفا الصارم. وقع في الفخ .ليهرب من صياح المشجعين، وفلاشات الكاميرات اختار أقمار المخدرات ليحلق بمدارات أخرى. رمته مذموما طريدا مكدسا بالدهون ملاحقا بالديون موسوما بصفة العاق الذي خالف أرادة الأب الأكبر (الفيفا).

وكالعادة عندما يخذل الجميع الأرجنتنين، تفتح كوبا قلبها لهم. وبقدرة الطب الكوبي والشعور بالحب لرائحة الغالي غيفارا. شفي أرماندو مارادونا. وضعت حلقة من «الستنلس تيل» تزمر لها أجهزة كشف المعادن في المطارات، وربط به شراهة معدته. فتحول الجسد «المتكبتل» إلى رجلين ورقبة ورأس مرة اخرى.

ورويدا ثمة من جاءه هاجس ليلي في اتحاد الكرة الأرجنتيني. رؤية غامضة أعادت الاسطورة إلى الملاعب حيا ويرزق ليدرب الفريق على معزوفات التانغو. فها هو يدخل الملعب متأنقا راسما أشارة الصليب، شاتما أكبر قدر من الصحافيين، مسببا أرباكا للجميع، وعلى كتفه وشم غيفارا. ليقود الارجنيتن إلى أبعد مما تصنعه الأقدام عادة.

ميسي

ثمة علاقة عشق من النوع الجامح بين قدمي ميسي والكرة.هذا الشاب الكرة هي من تبحث عنه، تحتاج إليه، يبهج المرعى الأخضر ويجعل حراس المرمى يزيدون البقعة الجرداء من شدة الغيظ (مكان الحارس لا ينبت العشب) إنه يجعل الكرات تتكلم تشهق لها الحشود، يروض جموح الكرات يغازلها، ينومها على صدره، يغنجها بدلال لم يرَ من قبل. وبعدها يتنطع بعض من لا يشهدون ويقولون إنها لعبة سخيفة.

حري بكم أن تتحسروا على انفسكم يا من لم تروا ميسي وهو يكتب قصائد عشق بقدميه «الفكحاوين».

ولكن ما ينقص ميسي أن يكون شريرا قليلا، نزقا قليلا. ويتوقف عن الحضور في كل الإعلانات للمواد الضارة بالرياضة والمفتتة للصحة. كنتاكي وبيبسي وما شابهها.

هكذا يتم تسويق البطل، قصة إنسانية تلامس شغاف القلب، عن طفل إصيب بخلل في هرمونات النمو، وناد فاحش الثراء يتبنى صبيا قريبا من الكساح ليطلق ساقيه لريح المجد.

مارادونا الذي يخاف على ميسي من العطب، يمارس عليه سلطة أبوية، ولا ينفك يمدح المعجزة. أربك لاعبنا الطيب. فهو أصبح حكيما في الملعب، أكثر مما هو مقاتل أوعاشق . يتنقل بهدوء مأثرا السلامة، فهذا النمس لا يمكن إيقافه إلا بإزاحة صابونة رجله في اتجاه مختلف. يبذل الخصم نصف طاقته لمراقبة ميسي وتحيّن الفرصة لعطبه والنصف الاخر للمباراة تلك تعويذة أرجنتينية لا يمكن فك طلاسمها.

مارادونا الذي دعا الصحافيين المنتقدين إلى الذهاب للجحيم وهي الترجمة الملطفة لدعوته لهم لفعل مناف للحشمة. غرمّه الأتحاد الدولي 25 ألف يورو. هو نفسه من يصوغ توابل هذا المونديال ويسبب الحنق والمتعة معا.

لمحات من تاريخ طويل

في عام 1314 أصدر الملك أدوارد الثاني فرمانا يدين هذه الاشتباكات حول الكرة، التي تنتج عنها شرور كثيرة لا يبيحها الرب.

بينما أعتاد البابوات كليمنت السابع وليون التاسع وأوربانو الثامن إن يشمروا عن أثوابهم المقدسة ويركلوا الكرة ويلعبو الكالشو (اسم كرة القدم الإيطالي) في معقل الرب بالفاتيكان.

بالنسبة للمثقفين في ذلك العصر يعرف عن دافنشي انه ضمن رابطة المشجعين الأكثر حماسا، بينما ميكافيللي لا يتوانى عن عرقلة الخصوم ليثبت إن الغاية تبرر الوسيلة ويسجل الأهداف كلاعب محترف.

أواخر خريف 1863 في أحدى حانات لندن بينما كان تشارلز ديكنز يستعد لكتابة «قصة مدينتين»، كان اثنا عشر ناديا أنكليزيا يقررون توجيه الخطأ لمن يلمس الكرة بيده فتم الطلاق النهائي مع لعبة الركبي. التي أجتمع أصحابها وسمحوا بممارسة الركل بكل الاطراف الايدي والارجل والرأس في حانة أخرى ليضعوا قوانينهم الخاصة.

وبدأت المباريات أقرب للدوري. ولكن المشكلة الوحيدة أنها مباراة بدون زمن قد تستمر 3 أو 4 ساعات. وبدون ابعاد للملعب. وكان اللاعبون يتبادلون الحديث، ويجلسون لتدخين وشرب البيرة ويعودون للركض، وأحيانا كثيرا تتم الخيانات العلنية، فيغير اللاعب فريقه وينضم للخصوم.

عام 1871 قرر اللاعبون أن يعطوا كل فريق امتيازا للاعب واحد يمكن له أن يلمس الكرة، ومهمته منع الأخرين من تسجيل الكرة في الفراغ.

حارس الفراغ يا لها من مهمة قاسية. مهنة لا معنى لها ولكنها في الملعب تصبح مهنة أقرب للقداسة.

وفي عام 1904 ولدت الفيفا. الاتحاد الدولي لكرة القدم الذي اصبح المنظمة الأقوى والاكثر نفوذا بالعالم اجمع.

الفيفا لا يعترف بالحروب، ولا يعبأ للسياسية، بدأ بتنظيم اللعبة الأكثر شعبية بالعالم (ما عدا أمريكا) وانتهى بأن أصبحت واحدة من امبراطوريات المال على كوكب الأرض.

بعض من الفيفا

قصرُ مملكة الفيفا في لوزان مدينة الثراء الفاحش وامبراطوريتها أعظم أمبراطورية عرفها الكون. تجني الخراج والغنائم من كل حارات العالم. ما عدا بضعة مناطق يسيطر عليها (شباب المجاهدين في الصومال والطالبان في أفغانستان).

لا ترسل قوات عابرة للقارات بل علب البيبسي. وكرات مدورة محشوة بالهواء. ويكفي أن تنوجد كرة واحدة في أي زقاق حتى تكون الفيفا حاضرة.

بزلة لسان غير معتادة أو مصيدة مقصودة لرجال الأعمال الأقل حنكة ليفهموا ماذا تعني كلمة فيفا!

صرح هافيلانغ (الملك الأكبر لصناعة الكرات المحشوة بالهواء) إن حجم الاموال التي تأتي ولا تروح في أغلب الأحيان. 225 مليار دولار تدرها كرة القدم في العام الواحد . طبعا الرقم تضاعف حتما لأن التصريح كان عام 1994. بينما أجمالي ما تحققه ميكروسوفت وأبل وجنرال موترز لن يطالوا الفيفا ولو مجتمعين.

اللعبة التي أصر الفقراء على جعلها متعتهم الأقل كلفة واثارت غيض الملك أنكليزي. الموسومة بأنها لعبة الرعاع، وشاطرهم الرأي الكثير من مثقفي ومدعي القضايا الكبرى. هذه اللعبة الرائعة يتم مصادرتها من قبل من يحولها إلى أرباح واحتكارات وأرقام.

على كل معظم رجالات دولة الفيفا لم يلمسوا كرة للقدم في حياتهم، تخرجوا ليس من كليات الرياضة كما ينبغي أن يكون بل من هارفرد وأكسفورد باختصاصات لا تخص اللياقة البدنية بل إدارة أعمال ومحاسبة وتسويق وعلاقات عامة، ذواقة من الطراز الرفيع ليس للفوز إنما للسيكار الكوبي والشمبانيا.

يحصون الأرباح المهولة وهم في ملاعب الغولف على الأغلب.

وحين يتصل بهم مندوبوهم يخبرون إن اللاعبين يحتجون على اللعب في ساعات الظهيرة الحارقة مثلما حدث أثناء كأس العالم بالمكسيك. يمتص زعيمهم دخان سيكاره، ويحسم الأمر: ليخرسوا ويلعبوا فقط. ويطمئن صاحب امتياز البث الفضائي لا تغير بالمواعيد. الظهيرة الحارقة في المكسيك هي ساعة المساء لدى المستهلكين في أوروبا. تلك هي المسألة.

المثقفون وكرة القدم

الحمقى الذين يركضون وراء كرة، الأغبياء الأقل برتبة عن فصيل المفكرين، إلهاء الجماهير عن مهماتها النضالية. الشعوذة التي يستحقها الغوغاء، جهل يسحق ثقافة الشعوب. العمال المنومين بالكرة، بينما رب العمل يسرق حياتهم وهم ينفسون غضبهم في الملاعب. مؤامرة أمبريالية لأبقاء الشعوب المقهورة في طور الطفولة الغريزية (تحليل يساري).

يذكرنا أدواردو كاليانو، ببعض الأحداث التي يتعامى عنها كثير من المثقفين. في صيف 1916 أندفع نقيب أنكليزي إلى الهجوم وهو «يشوط» الكرة ويطلق الرصاص متقدما فرقته متجها إلى خنادق الألمان. فلحقت به فرقته المترددة، واشتعلت حماسا. احتاج الالمان لقذيفة مدفع لإيقاف الضابط المهاجم. لكن جنوده أستولوا على متاريس الأعداء.

حادثة ثانية، في أوكرانيا عام 1942 كانت نصف الاتحاد السوفييتي الأوروبي تحت «بسطار» جنود هتلروإمعانا بالاذلال لعب الفريق الالماني المحتل مع دينامو كييف. قبل المباراة كانت الرسالة واضحة من الغوستابو إلى السوفييت إذا ربحتم ستموتون.

دخل الفريق السوفييتي وهو مصمم على الخسارة، ولكن في لحظة ما، لا تحدث إلا في الملاعب. حدث شيء غريب شعور جارف بالكرامة، فتوالت الأهداف التي لا ترد في شباك الالمان.

طبعا أعدم اللاعبين الأحد عشر وهم ينشدون نشيد الأممية. ومازال استاد كييف يحمل تماثيل أحد عشر شهيدا بلباس الميدان الكامل «شورطات وفانيلات».

ملحوظة ذكورية

يستغل المثقفون فترة المونديال، فالاحصاءات تقول أنها الفترة التي يتراجع فيها اهتمام الرجال عامة بالنساء.

فتصبح الملاهي والاماكن العامة في أوروبا خاصة مرتعا لعشيقة جديدة.

فينتهز المثقفون الفرصة للتقرب من النساء ويصطادون ما تيسر منهن، فعلى الأقل مثقف يحمل حقيبة ويتحدث عن أشياء غامضة ومريبة سيكون أكثر طرافة ويمكن تحمله هذا الشهر. من المهووسين في عالم الكرة الذين يقفزون ويصيحون ويتعاركون في البارات والساحات، بطريقة لم تستطع المرأة فهم كنهها حتى هذه اللحظة.

الأورغواي

كانت الأورغواي بالنسبة للأوروبيين قفر جغرافي مليء بالمتخلفين والهنود الحمر. ولكن في أولمبياد فرنسا 1924 وهولند بعدها بأربع سنوات تغيرت النظرة للابد.

فقد فازت الأورغواي بالذهب مرتين متتاليتين قبل ان تفوز بكأس العالم في أول دوراتها. عام 1930 فريق الأورغواي، كان مجموعة من العمال المياومين والبهيمين والبقالين وموزعي الثلج. يجتمعون بعد يوم العمل الشاق في حارات مونتيفيدو ويلعبون لأجل الفرح وحده والسلوى وإيجاد الأعجاب بين صبايا الحارات. يعالجون رضوض الأصابات بالماء والملح وكمادات الخل وشرب النبيذ.

فريق 1924 طار إلى اوروبا ببطاقات الدرجة الثالثة، وأكملوا سفرهم بالدين، وعربات القطار ذات الدرجة الثانية. كانوا يلعبون ليسددوا ديونهم مقابل الأقامة والطعام. وقبل وصولهم لباريس. لعبوا في أسبانيا 9 مباريات فازوا بها جميعا.

كانت مباراتهم الاولى مع يوغسلافيا. أرسل اليوغسلاف جاسوسا ليطلع على التدريبات، فانتبه الأورغوايين لذلك. صاروا يرسلون الكرة بين الغيوم، ويتصادمون فيما بينهم، و»يشطونها» بالمقلوب. عاد (الداسوس) إلى فريقه ونقل ما شاهده.

وفي اليوم التالي لم يجد منضموا المباراة النشيد الوطني للأورغواي . فعزفوا مارش عسكري برازيلي.

كانت غضبة الأورغوايين في أوجها، والنتيجة خسارة ساحقة لليوغسلاف بـ 7 مقابل صفر.

ما فعله فريق الأورغوي، جعل أوربة تكتشف أمريكا اللاتينية، وجعل من هذا البلد الصغير المهمل، يحضى بحضور واحترام. كامل وتكشفت ثقافة البلد، ألوانه وسحر حكايته وفرادة تجربته.

السؤال الموجه للمثقفين. كم كتابا وفيلما ومسرحية كانت الأورغواي تحتاج لتعريف بنفسها في أوروبا المكتملة التي لا ترى أحد؟ ومن ثم في كل أنحاء العالم؟

ألبير كامو: كان حارس المرمى بجامعة الجزائر، لأنه المكان الذي يكون فيه استهلاك الحذاء اقل. كامو ابن الأسرة الفقيرة لم يكن قادرا على ممارسة ترف الركض وتسجيل الأهداف. وكل ليلة عقب المباراة كانت الجدة تتفحص نعل حذائه وتضربه إذا ما كان متآكلا.

يقول بالحرف: تعلمت أن الكرة لا تأتي مطلقا من الجهة التي ننتظرها، وقد ساعدني ذلك كثيرا في الحياة، وخاصة في المدن الكبرى حيث الناس لا يكونوا مستقيمين عادة.

التهكم الواضح باتجاه هذه اللعبة يغفل في طياته ضيق روح وتعنت نرجسي باتجاه أعداء الكرة. وهم عبارة عن موهمين لا يحسنون قراءة ما خلف اللعبة، يرددون عبارة إنها مجرد لعبة سخيفة لا تستحق كل هذه الضوضاء، وبالحقيقة كرة القدم لم تكن يوما لعبة، إنها اسلوب حياة المباراة هي أخر فصل فيه. إنها ثقافة بأبعاد سباعية فكرة مجنونة تجعلنا نتأكد بأن الحياة ما تزال بخير خارج الملل والسأم والقضايا الحزينة.

فالبشر يمكن أن يلتقوا ويغنوا ويتعارفوا ويفرحوا ويصخبوا ويحزنوا تحت هالة حضورها.

المدن تتسابق لاستضافتها، وكل نشيد وطني للبلد المشارك هو إضافة روحية وتجل نبيل لما تعنيه هذه اللعبة.

فمن يعتقد أنها لعبة حمقى تجري بين أثنين وعشرين لاعبا وكرة واحدة. هو الأحمق لأنه ببساطة يفتقر للروح الرياضية اللازمة لرؤية الحقائق على الأرض.

تأملات شخصية جدا ونصائح للفيفا

نريد نرى حارسين للمرمى وتوسيعه إلى ما يقارب 15 مترا.

نريد رؤية أربعة اشواط في كل مباراة مدة كل شوط 20 دقيقة. مع استراحة بين الأشواط 5 دقائق لا غير. ونرجو ألغاء التأهل عن طريق ضربات الجزاء.

نريد عدم إقرار التحكيم التقني أو الفيديو فأخطاء الحكم جزء لا يتجزأ من الأنفعال الرائع للكرة القدم.

نريد أستبدال 6 لاعبين في كل مباراة وبشكل ألزامي في كل شوط ثلاثة..

نريد ندعم ملف قطر لاستضافة كأس العالم عام 2022 ولكن كيف؟ نرجو التوضيح عندما تضعوا أعلانات تدعونا طوال الوقت لدعمكم.

نريد فريق عربي يجتاز مرة واحدة الدور الأول.

نريد مارادونا ليدرب فريق سورية، نستطيع إقناعه بالمجيء لأن الكثير من السوريين «يشربون المتي» المصنوعة في الأرجنتين.

نريد من دعاة المساواة بين الرجل والمرأة أن يخرسوا في البلاد الغربية خاصة. فحتى تضمون إلى منتخباتكم الوطنية النساء جنبا إلى جنب مع الرجال.

لا امل لكم بإقناعنا أن الرجل والمرأة متساويان.

واخيرا شخصيا لا أتابع كرة القدم ولكن أحب رؤية كل ما يدور في الاستاد وصور الفتيات المشجعات. والكرنفال الغرائبي للملابس والرقصات ولا استمع لتعليق المعلقين. وأصلا لا أملك ثمن كرات «الجزيرة الرياضية».

ملحوظة هامة جدا (هذه المادة في مجملها مستمدة من كتابين رائعين مترجمين للعربية الأول . كرة القدم بين الشمس والظل لأدواردو كاليانو والثاني الكرة ضد العدو لسايمون كوبر) كل من له موقف سلبي من كرة القدم سيغيره بعد قراءتهما.

---

* كاتب من سورية
Fadiazzam2@gmail.com

مشجعات خلال المونديال

مهرجان قرطاج يستضيف نجوما لامعة ويتطلع لاسترجاع امجاده

قرطاج (تونس)
– من طارق عمارة:

قال منظمو الدورة 46 من مهرجان قرطاج الدولي إن العروض التونسية سيكون لها النصيب الاوفر خلال الدورة التي سيشارك فيها ايضا عدد من نجوم العالم يتقدمهم ايروس رامازوتي وهيلان سيقارا وصباح فخري.

وقال بوبكر بن فرج مدير المهرجان – وهو أحد اعرق المهرجانات العربية الذي يسعى لاستعادة بريقه – في لقاء مع الصحافيين الليلة الماضية ان 35 عرضا ستشارك في فعاليات المهرجان الذي يفتتح في الثامن من الشهر الحالي من بينها 15 عرضا تونسيا.

على غير العادة اختار المنظمون ان يقيموا اللقاء الصحافي بالمسرح الاثري بقرطاج حيث تقام العروض الفنية للمهرجان لابراز تقدم الاستعدادات للدورة الحالية التي ينتظر ان يحتشد خلالها العديد من نجوم تونس والعالم.

وبدأت وزارة الثقافة في السنوات الاخيرة حملة تهدف الى اعادة بريق وتوجه فقده المهرجان في العقد الاخير من الزمن بعد ان اعتلى خشبة مسرحه فنانون وصفوا بانهم «فنانو اثارة» وغياب العديد من النجوم عنه.

وبالفعل استعاد المهرجان خلال العام الماضي جانبا من هيبته عندما قدم عروضا بارزة انتظرها الجمهور طويلا مثل وردة الجزائرية وشارل ازنافور.

وقال بوبكر بن فرج إن «مهرجان قرطاج سيواصل هذا العام تقديم عروض قوية لجمهوره حتى يبقى واقفا شامخا».

وأضاف انه من بين هذه العروض عرض للمغنية اللبنانية ماجدة الرومي والسوري صباح فخري وايدير من الجزائر واسماعيل لو من السنغال وايروس رامازوتي من ايطاليا وايلان سيجارا من فرنسا ولطفي بوشناق وصابر الرباعي ونجاة عطية من تونس اضافة الى اللبناني راغب علامة والمغربية سميرة سعيد.كما سيستضيف مهرجان قرطاج عروضا فنية مميزة مثل مجموعة الرقص الارجنتينية خوليو بوكا وعرض بالي روفانسيك من روسيا اضافة الى الحضرة للفاضل الجزيري من تونس.

واشار مدير المهرجان الى ان المزج بين البعد الثقافي والترفيهي في قرطاج رسالة مزدوجة لا يمكن ان يتجاهلها المهرجان لذلك جاءت العروض متنوعة وشاملة.

وقال انه يتوقع ان يستمر الاقبال الجماهيري الكبير على المهرجان الكبير خلال الدورة الحالية التي تتضمن عدة اسماء كبرى.

وتوقفت هذا العام الشراكة القائمة بين المهرجان وقناة «روتانا» التي اثارت انتقادات واسعة في الساحة الثقافية خلال الاعوام الماضية بسبب ما وصف بانه محاولة لفرض نجوم الاثارة على قرطاج من روتانا.

وقال بن فرج ان ادارة روتانا حبذت عدم تجديد عقد الشراكة هذا العام لأسباب خاصة بها لكنه أضاف «مهرجان قرطاج لم يبدأ بروتانا وسيتواصل كبيرا دون روتانا».

سيفتتح فيلم «النخيل الجريح» لعبد اللطيف بن عمار من تونس الدورة الحالية وهو فيلم روائي يستحضر جزءا مهما من تاريخ تونس.

وسيختتم المهرجان يوم 19 آب/اغسطس بعرض للفنان التونسي زياد غرسة. (رويترز)

ماجدة الرومي

نجاة عطية

سو دو كو

5		2	7	9				
						9	1	
			6		4			
8			5				9	4
		9	4		3	8		
7	6				9			3
			9		2			
	2	7						
				7	1	5		2

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

7	8	3	5	9	2	4	1	6
9	6	4	1	7	8	5	2	3
1	5	2	6	3	4	7	8	9
3	7	5	8	1	6	9	4	2
4	1	8	9	2	3	6	5	7
2	9	6	7	4	5	1	3	8
6	2	9	4	8	1	3	7	5
5	3	1	2	6	7	8	9	4
8	4	7	3	5	9	2	6	1

ابراج

برج الحمل:
حاول أن تقوي علاقاتك الشخصية مع بعض الأشخاص قد يكون لديهم اثر فعال على علاقتك وعليك أن تعرف كيف تختار الشخص المناسب.

برج الثور:
أنت يقظ وتتجاوز الأخطاء قبل حدوثها وثابر على هذا الدرب وحاول ألا تفكر بالماضي وانطلق في علاقتك مع من تحب.

برج الجوزاء:
تغيرات كثيرة تحدث في مجال عملك كن مستعدا لها، قريبا قد تدخل القفص الذهبي بعد علاقة حب دامت لفترة طويلة ومررت فيها بالكثير.

برج السرطان:
حاول أن تخطط لمشروعك بشكل دقيق أكثر ولا تتسرع في اتخاذ أي قرار والحبيب قد يشعر بالوحدة ويطالبك بالمزيد من الاهتمام.

برج الأسد:
لا تيأس وحاول أن تكرر المحاولات حتى تحقق النجاح الذي لطالما حلمت به وربما عليك أن تتجاوز المشاكل التي تحدث لك مع من تحب.

برج العذراء:
تحقق العديد من النجاحات في العمل اليوم بسبب نظرتك الثاقبة ورأيك السديد وحاول أن تكسب ود من تحب بالتفاهم والحوار لا بالنهي والأمر.

برج الميزان:
تسمع العديد من الأخبار المفرحة اليوم في العمل والتي تغير مزاجك للأفضل وعليك أن تتصف بالهدوء لتتجاوز الصعوبات التي تتعرض لها مع الحبيب.

برج العقرب:
عليك أن تكون أكثر تعاونا وأن تتعلم كيف تعمل ضمن فريق عمل وربما الأوقات الجميلة التي تقضيها مع الحبيب تنسيك حبك القديم وذكريات مؤلمة.

برج القوس:
حاول أن تختار الحلول الأفضل لتسهل مهمة تنفيذ الأعمال الموكلة على عاتقك ولا تيأس فقد تجد قريبا الحب الذي لطالما حلمت به.

برج الجدي:
تتلقى مكافأة مادية تستحقها بسبب الجهد الذي بذلته خلال الأيام الماضية وحاول أن تكون إنساناً آخر مع الحبيب مختلفاً ومرحاً.

برج الدلو:
أخيرا تشعر بالاستقرار في محيط عملك لطالما تمنيته ما يجعلك تشعر بالارتياح وربما سيكون هناك حب قديم يظهر حاول أن تعطيه فرصة جديدة.

برج الحوت:
تتمتع بمواهب كثيرة في العمل ولكنك لا تعرف كيف تبرزها وتشعر بالراحة في رفقة من تحب فلا تردد في الاعتراف له بحبك.

المال السايب في القنوات الخاصة وتلفزيون الدولة والشعب:

«الإعلانات» مصدر الإزعاج ومنابع التمويل في بنوك الاستثمار الفضائي!

القاهرة ـ «القدس العربي»

– من كمال القاضي:

انتقلت الظاهرة الإعلانية التي سبق أن أشرنا إليها من قبل إلى القنوات الفضائية بكثافة شديدة مما أدى إلى رفض العديد من ضيوف الشاشة قطع أحاديثهم السياسية أو الدينية بإعلانات عن أجور أنواع الزبادي والحديث والمتطور في خطوط اتصالات التليفون المحمول، وهذا بالطبع مأزق كبير يواجه القنوات الخاصة التي تعتمد اعتمادا أساسيا على العائد من الإعلانات في تمويل برامجها وتغطية التكلفة الباهظة لأجور المذيعين والمذيعات والكتاب الصحافيين الذين هجروا مهنة الكتابة وتخصصوا في تقديم برامج «التوك شو» أو غيرهم من نجوم السينما والتليفزيون ممن باتوا ماهرين في عرض أشهى المأكولات والأطباق الشرقية، والأمر يختلف كثيرا بالنسبة للرياضيين فهم ايضا وجوه ثابتة ومتكررة على جميع الفضائيات، آخر ما نشرته جريدة حكومية مصرية كبرى عن المبالغ التي يحصل عليها هؤلاء الإعلاميين الجدد كان مدهشا ومثيرا ودالاً ايضا على سر الأزمات المالية المتواصلة بالقنوات الفضائية العامة والخاصة، فما ذكر عن الميزانيات يؤكد أن أجور مقدمي البرامج تتراوح ما بين 150–200 ألف جنيه شهريا، وقد خصت الصحيفة الحكومية بالإسم شخصيات وبرامج بعينها ولم نقرأ تعليقا أو تكذيبا على ما نشر ما يعني ان ما كتب كان صحيحا وليس من قبيل التنجيم أو الحقد والحسد، الظاهرة المتفشية الآن لها أسباب وجذور فهي لم تنشأ صدفة ولكن الأصل فيها كان المال السايب الذي ترك بين أيدي المسؤولين الكبار دون ضابط أو رابط أو أي من الجهات الرقابية.

في الأعوام الأخيرة وبالتحديد منذ عام 2004 طفت على السطح ظاهرة إنتاج برامج بتمويل من شركات اتصال التليفون المحمول «الموبايل»، في بداية الأمر لم يكن المشاهد العادي منتبها لهذه الفكرة فهو يتعامل مع الفواصل الإعلانية باعتبارها حقاً مكتسباً للسلعة مقابل ما تدفعه للتليفزيون، ولم يربط بين تكرار الإعلان عن المنتجات أثناء عرض الأعمال الدرامية والبرامج إلا حين كثر الحديث عن حجم ديون التليفزيون والورطة التي يواجهها المسؤولون نتيجة العجز عن السداد، ومع مرور الأيام وتفاقم الأزمة الى حدودها القصوى تفتق ذهن القطاع الاقتصادي بالمبنى العريق عن فكرة عبقرية رأوا أنها الحل السحري للخروج من الأزمة الخانقة تماشياً مع نظام الخط السحري لشركات الموبايل الاستثمارية الماهرة في صيغ استنزاف العملاء والمشتركين في برامجها الاتصالية الجديدة وقدرتها على إقناعهم بأن ينفقوا كل ما لديهم من رصيد وهم في منتهى السعادة!

قياسا على هذه التجربة بدأت الاتفاقات بين اتحاد الأمناء بالإذاعة والتليفزيون وقطاعه الاقتصادي وشركات المحمول على انتاج برامج وعمل مسابقات حقيقية أو وهمية يتحمل نفقاتها المواطن البسيط الذي أدخل طرفا في هذه القضية بإغراء الامتيازات التي تزعمها الشركات المعلنة ويروج لها التليفزيون صباح مساء، قبل الأكل وبعده وبين الوجبات بمعدل إعلان كل خمس دقائق يدعو المشاهدين الآمنين في بيوتهم الى الاتصال برقم «0900» للفوز بسيارة أحدث موديل بعد حل الأسئلة المطروحة عليهم والتي وضعت بعناية شديدة وروعي أن تكون اجاباتها بديهية لتحريض الجمهور على الاتصال وتنمية رغبته في تحقيق الحلم بامتلاك سيارة فارهة أو شقة على النيل أو الطواف حول العالم لمدة اسبوع في رحلة شاملة تذاكر الطائرة والإقامة، وإمعانا في الإغراء حددت المسابقة ثلاث إجابات ليختار منها المتسابق إجابة واحدة لو كان أمياً أو حديث السن، حتى لا يمكن لأي فئة الهروب من الشرك المنصوب والوقوع فيها لا محال سواء كان يعرف الإجابة أو لا يعرفها».

هيفاء وهبي خلال اعلان لشركة بيبسي الامريكية

المهم أنه يتفضل فقط بالاتصال بالخط المباشر ليستقبله صوت رقيق يتلقى منه الإجابة بعد استهلاك بضع دقائق في التعارف والتحية واطيب الأمنيات بالفوز! غير أن هناك طريقة اخرى استحدثتها شركات الاتصال وبالطبع تضمنها الاتفاق المبرم بينها وبين التليفزيون بعد نجاح التجربة وحصد الملايين من وراء لعبة «الزيرو» أو الصفر الذي يشبه صفر المونديال الذي حصلنا عليه في نفس التزامن مع بداية اكتشاف خواء الخزائن والتنبه الى لعبة المسابقات، ونعود إلى الامتياز الإضافي الذي وضع على الخريطة مجددا وهو امتياز التسوق واختيار أشهى الأكلات من المطبخ الهندي أو الصيني أو الكوري، حيث لكل مطبخ نكهته ومذاقه وسعره بالطبع!

لقد لجأ القطاع الاقتصادي باتحاد الإذاعة والتليفزيون الى هذه الحيلة وعممها لتصبح ايضا نظاما معمولا به في الإذاعة، فبدلاً من قصور الفقرات الإعلانية على إذاعتي الشرق الأوسط والإف إم بات الإعلان هو سيد الموقف في كل المحطات بدءا من إذاعة البرنامج العام «المحطة الرئيسية» ونهاية بإذاعة الأغاني التي تخلت عن دورها في الإنتقاء والإرتقاء وفتحت الباب على مصراعيه لمن يدفع أكثر، وحيث أن الشيء بالشيء يذكر فقد وجب التنويه عن ارتفاع معدل المديونية بمدينة الانتاج الإعلامي التي أنفقت الدولة الملايين على إنشائها وأنفقت هي ملايين على مشروع صناعة النجم الذي تولاه عبدالرحمن حافظ رئيس مجلس الإدارة السابق والذي ظل ايضا رهين التحقيق لفترة طويلة – المشروع كان بالتعاون مع خبير الأصوات الغنائية ومتعهد الحفلات اللبناني سيمون أسمر، وتجدر الإشارة هناك الى ان ديون مدينة الانتاج الإعلامي.

من جراء هذه الأنشطة الفنية وغيرها بلغت حسب قول العالمين ببواطن الأمور حوالي 2 مليار و800 مليون جنيه، وبالمناسبة هذه القيمة قريبة من المبالغ التي أنفقت على تصنيع وإطلاق القمرين الصناعيين نايل سات 101و 102 التابعين لشركة نايل سات التي باعوا قنواتها للمستثمرين ورجال الأعمال بثمن بخس ويدعون المواطن الى شراء بعض الأسهم فيها، فضلا عن أنهم يطالبون من لا يعرفون طعم اللحمة البلدي الاشتراك في امتياز التسويق عبر الانترنيت والتعامل مع المطبخ الكوري والمفاضلة بينه وبين نظيره الصيني والهندي والسويسري كأن الإعلام المصري قد تلخص في هذا الدور الغذائي واصبح من وظائفه الأساسية تسمين المشاهدين وملء بطونهم بدلا من تنشيط عقولهم، رحم الله أياماً كان فيها إعلام الجمهورية العربية المتحدة يرفع شعار العدالة الاجتماعية وإذابة الفوارق الطبقية ولا يرى فيه غير طبق الملوخية الخضراء من بين الأطباق الطازجة في برنامج «طبق اليوم»، قبل أن تتحول قنوات التليفزيون والقنوات الخاصة الى مطابخ عامرة بأشهى المأكولات ويتولى أمر طهيها وإعدادها فريق من الطباخين المهرة ويقضون ساعات طويلة على الشاشة يشرحون فنون الطبخ والتجهيز وعمل المشوي والمحمر والسوتيه وغير ذلك من صنوف الأطباق الشهية، وقد ذكرت إحدى الدراسات الإعلامية أن نحو 25 % تقريبا من ساعات الإرسال يتم استهلاكه في برامج المسابقات والأطعمة، فيما يتم توزيع النسبة الباقية وهي 75 % ما بين البرامج السياسية والاجتماعية والمسلسلات الدرامية، بما يعني تبديد وقت المشاهد دون الاستفادة منه بشيء يذكر وهو المطلوب إثباته!

كما أن دراسة أخرى حصلت عنها الباحثة سمر حسام عبدالباري منذ بضع سنوات على درجة الماجستير اكدت ان هناك ما يسمى بالإعلام الانتخابي يساهم بقدر كبير في تحريك العملية الانتخابية وإنجاحها أو إفشالها، حيث تستولى المحطات الحكومية على نصيب الأسد من مساحات الإرسال في أوقات الذروة وتؤثر بتكثيف حملاتها لصالح مرشحي الحكومة في توجيه الرأي العام مستخدمة اساليب الترويج ووسائل الدعاية، في حين يفتقر المرشحين المنافسين لهذه الامتيازات الإعلامية والدعائية الكبرى ولا يخصص لهم سوى بعض التنويهات السريعة والقصيرة عن برامجهم الانتخابية بنشرات الأخبار وبعض الفقرات الإذاعية ذات التأثير المحدود وهو ما يقلل فرص نجاحهم ويعجزهم عن الصمود أمام منافسيهم.

فضلا عن انه يشكك من ناحية أخرى في نزاهة العملية الانتخابية من الأساس، وبالتالي يضرب الديمقراطية في مقتل!

تلك كانت بعضا من إشارات ودلالات علمية لسوء استخدام البوق الإعلامي وفساد توظيفه.

عيب ألا يستفيد التلفزيون والسينما المغربيان من تجربته المهنية!

محمد قرطبي خبرة طويلة في الصورة الدرامية باعتراف دولي

سعيد فردي *

■ يعتبر محمد قرطبي واحدا من الطاقات والكفاءات المغربية في مجال الصناعة السينمائية والتلفزيونية، الذين قل ما يجود الزمان بأمثالهم، إلى جانب عبد الكريم الدرقاوي والسينمائي الراحل محمد الركاب وآخرين...

محمد قرطبي

محمد قرطبي الذي كان مصورا خاصا للجيش الملكي والدرك الملكي، أنجز الكثير من الأفلام الوثائقية والإخبارية، وأدار تصوير العديد من السهرات والأمسيات الفنية لفائدة التلفزيون المغربي، درس التصوير التلفزيوني والسينمائي بإيطاليا على يد عمالقة الفن السابع، وسبق له أن اشرف على إدارة تصوير عدة أفلام سينمائية مغربية وأجنبية، ومجموعة من الأشرطة والمسلسلات التلفزيونية، كانت ناجحة تقنيا وفنيا بفضل الكفاءة والمهنية التي يتوفر عليها مخرج متمرس ومدير تصوير متألق اسمه محمد قرطبي.

ومن الأعمال التلفزيونية والسينمائية التي وقع عليها قرطبي سواء كمدير للتصوير أو كمخرج وسيناريست، الفيلم التلفزيوني «صمت الريح» للمخرج سعيد آزر لفائدة القناة الأول، و«رجال تحت الأرض» للقناة الثانية للمخرج عباس فراق، وسلسلة «سير حتى تجي» للقناة الأولى، ومسلسل «موعد مع المجهول» للقناة الأولى للمخرج حسن وحيدي، وفيلم «الكنز» إدارة تصوير وسيناريو وإخراج محمد قرطبي، وإدارة تصوير الفيلم السينمائي التحفة «بامو» للمخرج إدريس لمريني... واللائحة طويلة.

في كل الندوات السينمائية واللقاءات المهنية والدراسية، يصب قرطبي جام غضبه على المخرجين وشركات الإنتاج المغربية التي تفضل دائما تشغيل تقنيين أجانب في أعمال سينمائية مغربية على حساب المغاربة، رغم أن التقنيين المغاربة يتوفرون على قدرات وكفاءات مهنية معترف بها دوليا.

تدخلات قرطبي اللاذعة كثيرا ما تحرج مخرجين بعينهم، ومردها إلى شعور الكفاءة الوطنية بالغبن والتهميش، يقول السيناريست والمخرج ومدير التصوير محمد قرطبي أن إطلالة واحدة على جينيريك معظم الأفلام التي تنتج بدعم صندوق المركز السينمائي المغربي، إلا وتجد فيها أسماء تقنيين أجانب كمديري التصوير ومهندسي الصوت، متسائلا: ألا يوجد في المغرب مديرو التصوير ومهندسو الصوت مواطنون مغاربة حتى نجلبهم من الخارج وبتكلفة مالية باهظة؟ بالرغم من أن قوانين صندوق الدعم السينمائي تلزم كل شركة إنتاج وكل مخرج أن يشغل معه 11 تقنيا مغربيا في أي فيلم سينمائي ينتج بدعم من الدولة وبمال عمومي؟

* صحافي وناقد فني من المغرب

انطلاق مهرجان الأردن الثالث في جبل القلعة بعمان

■ عمان ـ رويترز: انطلقت أعمال مهرجان الأردن في دورته الثالثة في جبل القلعة بوسط العاصمة عمان الأربعاء 30 حزيران (يونيو) مع اهتمام خاص بالراحلة أم كلثوم التي تعد واحدة من أكثر المطربين تأثيرا في العالم العربي.

وشاب المهرجان الذي نظمه متطوعون من القطاع الخاص دعوات من نقابة الفنانين لمقاطعته. وتقول النقابة إن المهرجان لم يتح الفرصة لمشاركة عدد كاف من الفنانين الأردنيين ولا يعبر عن المشهد الثقافي في المملكة.

وقالت النقابة أن المهرجان كان يجب أن يُقام في عدة أماكن في أنحاء البلاد وألا يقتصر على العاصمة لمنح الفرصة لعدد أكبر من الأردنيين لحضور الحفلات.

وتعليقا على ذلك الانتقاد قالت سهى بواب المديرة التنفيذية لجمعية اصدقاء المهرجانات الأردنية «اجانا (جاءتنا) انتقادات.. لماذا في جبل القلعة وليس أماكن سياحية أخرى وكان ردنا اننا بلشنا (بدأنا) تنظيم المهرجان في وقت متأخر وما كان عندنا وقت إن نعمل تنظيم في كذا (أكثر من) موقع.. وحبينا ان نركز جهودنا في موقع واحد.. وكما ترون إن الترتيبات التي عملناها ما بتقدر تحملها (تنقلها) من منطقة إلى أخرى... وهذا لا يعني إن مهرجان الأردن سيكون بس (فقط) في جبل القلعة احنا عندنا طموحات نكمل.. خلال السنة ... في مناطق سياحية اخرى. هدفنا ان نستقطب سياحة للأردن.. سياحة عربية وسياحة أجنبية.. ممكن السنة لم يكن لدينا وقت كاف للاستقطاب».

وحضرت الملكة رانيا مع الجمهور بداية الحفل الموسيقي الذي أخذ الجمهور في رحلة إلى الماضي عندما شدت المطربة المصرية آمال ماهر بمقاطع من أغنيات أم كلثوم مثل «إنت عمري» و«سيرة الحب» و«الأطلال» و«دارت الأيام» وغيرها من أغنيات صنعت مجد أم كلثوم.

ورحلت أم كلثوم عن العالم في عام 1975 بعد صراع مع المرض استمر خمس سنوات وتركت وراءها تراثا من الأغنيات لا يزال يجذب الجمهور جيلا بعد جيل.

وقالت هيا شماس التي حضرت الحفل «ما في أحلى من الأغاني القديمة و الدليل انه بعد 100 سنة على ولادتها و35 سنة بعد وفاتها والناس تغنيها بينما كل اغاني الجيل اللي بتطلع يا دوب ليطلع الالبوم الثاني يكون الالبوم الأول انتسى. يا ريت اذا الكل بيغني ما في أحلى من هيك أغاني ولا في أحلى من هيك ألحان».

وبدأ مهرجان هذا العام يوم 30 حزيران(يونيو) ويستمر حتى 30 آب (أغسطس) ويتضمن مجموعة من الأنشطة الثقافية والموسيقية للترفيه عن الأردنيين والسياح العرب في فترة العطلة الصيفية.

وقال منظمو المهرجان إنهم يتوقعون أن يجذب 50 ألفا من بينهم سياح من دول الخليج.

ومن بين المشاركين في فعاليات المهرجان الذي بدأ قبل ثلاث سنوات ليحل محل مهرجان حرش الثقافي المطرب العراقي كاظم الساهر ومطربين ومطربات وفرق موسيقية عربية وأجنبية.

جولة عالمية للفنان الهندي جو هاي ارحمن

لندن – «القدس العربي»:

الفنان الهندي جاي هاي ارحمن يقوم بجولة اوروبية لمدة شهر، واول حفلاته ستكون في زيورخ، ثم باريس ومانهايم. المقطع البريطاني من رحلة رحمن سيكون بداية في ساحة LG Arena في بيرمنغهام ثم في اكبر صالتين للغناء في لندن «الويمبلي» وO2.

بمناسبة هذه الرحلة الغنائية تقوم الشركة الراعية للعروض، ليبارا، بمسابقة تغلق في 9 تموز (يوليو) وتسمح للفائزين بها بالسفر الى اي مكان في العالم مع بطاقات لحضور الحفل. مزيد من المعلومات حول الحفل والمسابقة على هذا الرابط:
www.lebara.com/jaihotour

فضائيات

عادل إمام يهاجم البرادعي ويؤيد جمال مبارك!

سليم عزوز *

■ كنت مشروعا لصوفيّ وفشل المشروع، ولو نجح لكنت الآن في صراع على رئاسة المجلس الاعلى للطرق الصوفية في مصر، والذي انتهى بتدخل رئيس الدولة، الذي أرسى العطاء على عضو في لجنة السياسات بالحزب الحاكم، بالمخالفة للائحة الداخلية، لأنه يترأس طريقة غير مسجلة على النحو الذي ذكره الشيخ علاء أبو العزايم شيخ الطريقة العزمية، الذي ترك لمرشح الرئاسة الجمل بما حمل، وقدم استقالته من عضوية المجلس، وتفرغ للمجلس العالمي للطرق الصوفية.

وعلى الرغم من الفشل الذريع الذي مني به المشروع، فلا تزال في داخلي بقايا تصوف، تتمثل في عشقي لزعيم دولة الإنشاد الديني الشيخ ياسين التهامي، وأيضا في أنني اشطح أحيانا، وأقول كلاما بلا مناسبة، وقد عُرف المتصوفة بما يسمي «الشطحات»، وبقول كلام يبدو بلا مناسبة، وقد دوخ نائب رئيس الوزراء المصري حسن التهامي الوفد الإسرائيلي في مباحثات السلام، وأصاب أعضاء الوفد بلوثة عقلية، إذ كان بين الحين والآخر يهتف: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، فيلتفتون حولهم فلا يجدون أحدا قد ألقى السلام على الرجل، وعندما سئل قال ان سيدنا الخضر عليه السلام، يمر بين الحين والآخر ويلقي عليه هو دون سائر أعضاء الوفدين المصري والإسرائيلي السلام!

كنت اجلس أمام «روتانا سينما»، وربما «روتانا موسيقى»، عندما صحت صيحة صوفي محترف: انه زمن «الرويبضة»، ولم تكن هناك مناسبة تستدعي ذلك، وليس في قنوات الوليد بن طلال جميعها، بما في ذلك فضائية «الرسالة»، ما يحرك بداخلي خلايا التصوف النائمة، ويدفعني الى تذكر القول المأثور: «سيأتي زمان على أمتي يُصدق فيه الكاذب، ويُكذب الصادق، وينطق «الرويبضة»، وقيل وما «الرويبضة «يا رسول الله: قال الرجل التافه يتحدث في أمر العامة».

«روتانا زمان» هي أفضل باقة قنوات «روتانا»، يكفي أنها تعيد الى أذهان الجيل الجديد صوتا كان بمثابة وميض ملأ الآفاق ثم اختفى، وهو صوت المغربية «عزيزة جلال»، التي اعتزلت الفن، وربما الحياة العامة، بعد أن تزوجت احد الأثرياء العرب، وقد تذكرتها عندما كشفت نانسي عجرم عن تواضع حنجرتها بإقدامها على السطو على أغنية «مستنياك» لـ«عزيزة جلال» وحاولت تقليدها، دون أن تعلن هذا للجيل الجديد، الذي اعتبرها أفضل مطربة، فإذا بها بهذه الأغنية تكشف عن ان جزءا من نجاحها يرجع الى ممارستها الدلال.. ولما استبعدته في هذه الأغنية بدت متواضعة الموهبة.

في أول زيارة لي لتونس الخضراء عقب صدور ألبوم المذكورة نانسي، حللت على محل مشهور لبيع الألبومات، لو سألت عن لبن العصفور لوجدته هناك، وحملت معي كل أغاني عزيزة جلال، قبل أن أقف على أنها ضيفة يومية على «روتانا زمان»، وعندما تستمع الى عزيزة ونانسي عجرم في نفس الأغنية، ستقف على ان رقعة الدلال هي الأكثر من الطرب في أداء نانسي عجرم، التي ربما ظنت عندما أقدمت على الغناء الجاد أنها تسطو على إنتاج لميتة.. لا أظن أن عزيزة جلال مهتمة الآن بتراثها الفني.

الهجوم على البرادعي

■ ما علينا، فبرنامج «آخر خبر» على «روتانا» بث تصريحات للفنان عادل إمام، يسخر فيها من الدكتور محمد البرادعي. فالزعيم ذكر «ان البرادعي له تصريح يقول فيه انه مثل غاندي ومارتن لوثر، وأنا انصحه ان ينتقي ما يقول حتى لا يصبح كوميديا»!.

عادل إمام مشغول بالسياسة هذه الأيام، ومن قبل كان يستهويه الظهور أمام جمهوره على انه حجة في مجال السياسة، لكنه في كل مرة يتحدث فيها يكون في حكم من جاء يكحلها فأصابها بالعمى. ومنذ سنوات ذهب الى معرض القاهرة للكتاب، و«طجن «في السياسة «تطجينا» وقال ان من يرفضون التطبيع مع إسرائيل مصابون بـ«الشيزوفرينيا»، وعندما تعرض لهجوم كاسح بسبب ذلك، قال ان كلامه أجري له تحريف، واتهم الصحف بالنقل الخاطئ.. ومعلوم ان عشرات الصحف نشرت هذا الكلام مما يؤكد ان هناك إجماعا على التأليف والفبركة.

وقتها أرجعت سبب المشكلة الى ان الفنان الكبير لا يعرف معنى كلمة «شيزوفرينيا»، وكان يعتبرها مدحا، وربما كان يظن انها تعني «الجدعنة»، قبل الثورة عليه.. وقيل وقتها ان هيئة مستشاريه نصحته بأن يتوقف عن الحديث في ما لا يعرف، وألا يدفعه الميل للاستعراض الى حرق نفسه، بالكلام في السياسة.

معلوم ان المذكور يختار محاوريه، ويختار موضوع الحوار، وقد ظهر هذا جليا، في الحوار الذي اكتفت «روتانا» بخير منه، اذ تركه المحاور يحدد هو الموضوع، على نحو لا يقبله محرر تحت التمرين، لكن من الواضح ان الزعيم له سطوة، وان في حضوره يتلعثم محاوره .. «هيبة» عادل إمام هذا، وربما كان المحاور واقعا تحت تأثير كاريزما الزعيم، الذي يشبه الوقوع تحت تأثير «البنج»!

كان عادل إمام مقلا في مقابلاته الصحافية والفضائية، وصار اليوم من المقررات الدراسية، كان منذ أيام مع إبراهيم حجازي في برنامجه «دائرة الضوء»، ثم أطل من فضائية أخرى، وقبل هذا كان ضيفا على واحدة من الفضائيات.. ربما ينتابه شعور جارف بأفول نجمه كفنان، فقرر أن يقبل كل الدعوات للظهور عبر الصحف والفضائيات، ليتحدث في السياسة، ولتحقيق حلمه القديم في التأكيد على انه ليس مجرد «مشخصاتي» يُضحك الناس، ولكنه مثقف أيضا. وأي إنسان يريد ان يثبت براعته كمثقف في هذه الأيام يتحدث في السياسة.

في برنامج «واحد من الناس» على قناة «الحياة» لعمرو الليثي شاهدت نور الشريف يتحدث في السياسة والاقتصاد، حديث الفاهم غير المتحذلق، لكن ليس كل الفنانين نور الشريف، ونحن عندما أحببنا منهم من أحببنا، كان هذا لفنهم، فلم نحبهم لأنهم محاضرون في جامعة «جورج تاون» او حتى «جورج بوش»، فكل ميسر لما خلق له.. ودور عادل في «شاهد ما شفش حاجة» أهم من كل «تطجيناته» السياسية ما ظهر منها وما بطن.

لكن صاحبنا قرر ان يتحدث في السياسة عبر الفضائيات والصحف، على طريقة «ينعى ابنه ويصلح ساعات»، فمن ناحية يثبت وجوده وثقافته، ومن ناحية أخرى ليرضى أهل الحكم، بتأييد الرئيس مبارك، ومن بعده نجله جمال، ومن بعدهما الحفيدة فريدة.. أطال الله في عمري لاستمتع بحكم العائلة ولو ليوم الدين.. فالهم ان أعيش، وكل بلاء مقابل هذا مقدور عليه!.

تأييد جمال مبارك

في أكثر من لقاء تلفزيوني، أعلن عادل إمام عن تأييده لتولي جمال مبارك الحكم، ونافسه محمد صبحي، وذكر كلاما مثل هذا، وأعلن عن تأييده للرئيس مبارك.. وقال أنا أحب الرئيس.. ربما كان هذا اللقاء عبر برنامج «واحد من الناس» لعمرو المذكور أعلاه.

وفي ظل هذا التنافس، فوجئت بفاروق الفيشاوي يعلن في برنامج «وفاء الكيلاني» على «L B C» انه يرفض التوريث.. ومن الواضح ان القائمين على إعلام السلطة لم يشاهدوا البرنامج والا اتهموه بعدم الوطنية، وبخيانة الوطن في بيروت، حيث تبث القناة المذكورة إرسالها.

لم يعد أهل الحكم يهتمون كثيرا بالمعارض المصري ايمن نور، وهم لا يهتمون بإعلان حمدين صباحي انه سيترشح رئيسا، فهو لا يتعرض الى أي تضييق يُذكر، أو الى هجوم عليه من قبل إعلام السلطة، وهو أمر لافت حقا.

بيد ان الاهتمام الحكومي منصب على الدكتور البرادعي، ومن أراد أن يتقرب الى النظام الحاكم باعا ليتقرب منه ذراعا عليه ان يهاجم البرادعي، الذي أربك حسابات القوم، ومثل ظهوره وأداً لمشروع التوريث، كما وئد مشروع تصوفي، والرجل لم يعلن انه مرشح لرئاسة الجمهورية، فأولو الأمر يريدونه ان يترشح وفق قواعدهم لأنهم يريدون شرعية لانتخابات محكوم عليها مسبقا بالتزوير الفج. محمد صبحي قال تماشيا مع النغمة السائدة ان البرادعي لا يصلح رئيسا.. فهذا المنصب لا يحتاج الى عالم.. فاته انه لا يوجد نص في الدستور المصري يشترط ان يكون المرشح جاهلا. ومن يرددون هذه النغمة يسيطر عليهم انه عالم ذرة بسبب توليه منصب رئيس هيئة الطاقة الذرية.. فاتهم انه حاصل على الدكتوراه في القانون الدولي، وتخرج في كلية الحقوق مدرسة السياسة الأولى في مصر.

بدا لي ان من ذهب لعادل امام ليحاوره، لم يكن جاهزا بالأسئلة، فتركه يدير دفة الحوار، وقد تبادلا المواقع، فسأل الفنان وهتف المحاور: هذا سؤال رائع جدا. هناك سابقة للمحاور عندما ذهب للكاتب محمد حسنين هيكل، وقال لم أكن جاهزا بالأسئلة، فقد قررت ان أتعامل معه على طريقة: «من ذقنه وافتله»، وهي مدرسة صحافية جديدة ظهرت في مصر في السنوات الخمس الأخيرة!

أخبار البلد

أول سؤال تم توجيهه لعادل إمام: «أخبار البلد إيه»؟!.. الله اكبر، انظر الى هذه التجليات الربانية التي ينبغي ان تُدرس لطلبة كليات الإعلام.. سؤال بديع حقا.. وقد راح عادل امام في «غيبوبة ضحك».. ظننت للوهلة الأولى انه يسخر من السؤال، فإذا بي اكتشف أن الضحك هو لكونه سؤالا فتاكا، يحمل في طياته معاني جبارة، وقف عليها الزعيم عادل من أول نظرة ورد بعد «غيبوبة الضحك»، التي تختلف عن «هيستريا الضحك» وقال اعلم انك تريد ان تسألني عن البرادعي.

واضح ان البرادعي بات كلمة «سر الليل» وان كلمة البلد تعني البرادعي.

لقد تحولت الحلقة الأولى للمقابلة الى سخرية من البرادعي، والأسئلة بعد ذلك جاءت لتدفعه للاستطراد.. لا ادري لماذا استقر في وجداني ان الفنان تكلم ولم يقاطع، وان الأسئلة وضعت بعد ذلك ولم تطرح عليه، فيكفي تفضله بالحديث، والذي كان مقررا سلفا ان يكون هجوما على البرادعي في حلقة كاملة.

لا جديد في الأمر فقد هاجم عادل إمام البرادعي تلفزيونيا، وسبق له ان أيد جمال مبارك في أكثر من مقابلة تلفزيونية أيضا.

وقد وقفنا على ان الزعيم يؤيد جمال مبارك بدل ان يتفرغ لفنه، لأنه لا يجوز ان ينام ويستيقظ على تأييد جمال مبارك وكأن هذه وظيفته الجديدة، استعدادا لتقاعده فنيا.شطحة صوفي: نحن في زمن يتحدث فيه المهرج في السياسة، ويهرج فيه السياسي.. مدد يا آل البيت.

أرض - جو

■ أبدى لي مذيع بتلفزيون الريادة الإعلامية تعجبه لان الناس لا يزالون يقولون له أنهم يشاهدونه في برنامج «صباح الخير يا مصر»، وأكد ان أحدا لم يعد يشاهد هذا التلفزيون، لأنه في إجازة منذ خمس سنوات كاملة. لا بأس فيكفي ان تلفزيوننا يشاهده وزير الإعلام.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

هبوط النفط أكثر من دولار بعد بيانات الوظائف الامريكية

■ نيويورك ـ رويترز: تراجعت أسعار العقود الآجلة لخام النفط الأمريكي أكثر من دولار يوم الجمعة في معاملات متقلبة بعد أن أظهر تقرير حكومي انخفاض الوظائف غير الزراعية في الولايات المتحدة بواقع 125 ألف وظيفة في حزيران/يونيو بصورة فاقت التوقعات بينما انخفض معدل البطالة إلى 9.5 في المئة من 9.7 في المئة في ايار/مايو.

وفي بورصة نيويورك للسلع انخفض سعر عقد النفط تسليم آب/أغسطس 61 سنتا أي 0.84 في المئة إلى 72.34 دولار للبرميل بحلول الساعة 1241 بتوقيت غرينتش بعد أن جري تداوله بين 71.70 و73.38 دولار للبرميل.

ليبيا تمنح رخصتين مصرفيتين بنهاية الشهر

■ طرابلس ـ رويترز: قال مسؤول بمصرف ليبيا المركزي إن ليبيا حددت نهاية تموز/يوليو موعدا نهائيا لمنح رخصتين جديدتين لمشاريع مصرفية مشتركة سمحت للبنوك الأجنبية بالتنافس عليهما للمرة الأولى.

وتأهلت ستة بنوك للمنافسة على الرخصتين وهي (اتش.اس.بي.سي) وستاندرد تشارترد واوني كريديت وبنك المشرق وبنك دبي الوطني ومصرف قطر الإسلامي (المصرف).

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته «اللجنة (المكلفة باختيار العروض الفائزة) بدأت... دراسة العروض من البنوك الستة وستنهي عملها بنهاية تموز/يوليو».

وستسمح الرخصتان للبنوك الأجنبية الفائزة بامتلاك حصة قدرها 49 بالمئة في البنكين الجديدين بينما سيمتلك شركاء ليبيون بقية رأس المال.

وظلت كل البنوك في ليبيا مملوكة للدولة على مدى عقود لكن في السنوات القليلة الماضية بدأ القطاع فتح أبوابه في إطار خطوات مبدئية من الحكومة لإصلاح الاقتصاد.

وباعت ليبيا حصص أقلية في ثلاثة من بنوكها القائمة إلي مستثمرين أجانب مهتمين بالاستفادة من ثروة ليبيا الهائلة من صادرات النفط.

وفي أحدث صفقة قال مصرف بانكو اسبيريتو سانتو البرتغالي في نيسان/ابريل إنه اشترى حصة 40 بالمئة في مصرف الأمان.

واستحوذ بنك بي.ان.بي/باريبا على حصة في مصرف الصحارى في 2007 وفي العام التالي اشترى البنك العربي الذي يوجد مقره في الأردن حصة في مصرف الوحدة الليبي.

لويدز البريطانية للتأمين تقلص تغطيتها لسفن النفط المتجهة لايران

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة (فاينانشال تايمز) على موقعها على الانترنت مساء الخميس إن سوق لويدز للتأمين اتجهت لتقليص تغطيتها التأمينية لأي سفن تنقل مواد نفطية إلى ايران.

وكانت تقارير نقلت عن سوق لويدز أنها ستعمل على التزام أعضائها باللوائح الامريكية الجديدة بمجرد أن يوقع الرئيس باراك أوباما القوانين التي تفرض عقوبات جديدة على ايران.

وتهدف العقوبات إلى استهداف الشركات التي تزود ايران بمواد بترولية وشركات التأمين التي تغطي هذه الشحنات وهي أشد عقوبات أحادية الجانب تفرض على ايران منذ أكثر من عشر سنوات.

الجزائر تجمد مناقصة لانشاء مدينة جديدة

■ الجزائر ـ رويترز: قالت متحدثة باسم شركة (اس.ان.سي ـ لافالين) الكندية يوم الخميس إن الجزائر جمدت ترسية عقد بملايين الدولارات لإنشاء مدينة جديدة كانت الشركة فيها صاحبة أفضل عرض.

وجاء تجميد المناقصة لاعادة بناء بلدة حاسي مسعود – وهي بلدة صحراوية تمثل مركز صناعة النفط الجزائرية – بعد تغيير كبير في الهيكل الإداري لمجموعة سوناطراك الحكومية الجزائرية للطاقة وتعيين وزير جديد للطاقة.

ولم يتسن على الفور الوصول إلى أي مسؤول في سوناطراك للتعليق.

وقالت ليزلي كوينتون نائبة رئيس (اس.ان.سي ـ لافالين) لاتصالات الشركات العالمية في بيان بالبريد الإلكتروني «تم إعلان أننا أصحاب أفضل عرض بعد تقديم العطاءات وكنا ننتظر توقيع العقد. قبل بضعة أسابيع اعلن تجميد العملية إلى حين إجراء دراسات إضافية ومزيد من التقييم».

وقالت المتحدثة ان التجميد جاء «بسبب تغييرات في الإدارة لدى العميل ومراجعة شاملة لبعض عملياتهم». وأضافت قائلة «مازلنا مهتمين بهذا المشروع وحالما يتكشف المزيد من التفاصيل بشأن الدعوة القادمة للمناقصة فمن المرجح جدا أن نقرر المشاركة مجددا».

وذكرت وسائل إعلام جزائرية يوم الخميس أن عشرات من العقود التي اتفقت عليها سوناطراك مع موردين ومقاولين جرى تجميدها إلي حين اجراء مراجعة.

لبنان: ارتفاع احتياطيات العملات الاجنبية لأكثر من ثلاثين مليار دولار

■ بيروت – يو بي اي: أظهر تقرير دوري ان موجودات مصرف لبنان المركزي من العملات الاجنبية تراجعت في النصف الثاني من شهر حزيران/يونيو الماضي 43.25 مليون دولار بعد ان كانت ارتفعت في النصف الاول منه 152.15 مليون دولار ليكون مجموع ارتفاعها في حزيران/يونيو 108.90 مليون دولار.

وكانت موجودات مصرف لبنان المركزي من العملات الاجنبية تراجعت في ي شهر ايار/مايو بحدود 3.45 مليون دولار بينما كانت ارتفعت في نيسان/ابريل 146.20 دولار، كما ارتفعت في آذار/مارس 561.60 مليون دولار.

ووصلت موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية في النصف الاول من شهر حزيران الماضي الى 30 مليارا و 392 مليونا و45 الف دولار وهو رقم غير مسبوق.

واظهر التقرير الذي نشر يوم الجمعة ان موجودات مصرف لبنان المركزي تراجعت من نحو 30 مليارا و392مليونا و45 الفا في منتصف شهر حزيران/يونيو الماضي الى نحو 30 مليارا و349 مليونا و20 الفا في نهاية يونيو اي بتراجع 43.25 مليون دولار.

وارتفعت موجودات مصرف لبنان خلال عام 2009 بحدود 8.564 مليار دولار وهو ارتفاع غير مسبوق في عام واحد.

ووصل مجموع موجودات مصرف لبنان من العملات حتى نهاية عام 2009 إلى 28.296 مليار دولار .

انتاج النفط الروسي يسجل ارتفاعا قياسيا

■ موسكو ـ رويترز: سجل انتاج النفط الروسي ارتفاعا قياسيا في شهر حزيران/يونيو وبقي فوق عشرة ملايين برميل يوميا للشهر العاشر على التوالي مما مكن موسكو من الاحتفاظ بمركز أكبر منتج في العالم متفوقة على المملكة العربية السعودية.

وقال مصدر في صناعة النفط لرويترز يوم الجمعة إن انتاج حزيران ارتفع إلى 10.13 مليون برميل يوميا من 10.08 مليون في أيار/مايو ومن المستوى القياسي السابق الذي بلغ 10.12 مليون برميل يوميا في آذار/مارس.

وواصل انتاج الغاز الطبيعي الروسي تراجعه وسط انخفاض الطلب في أوروبا وفي السوق المحلية نظرا لارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف.

وانخفض الانتاج الكلي من الغاز الروسي إلى 1.49 مليار متر مكعب يوميا في حزيران من 1.65 مليار في ايار.

قطر: احصاء سكاني يظهر طفرة بعدد السكان مع نمو قوي للاقتصاد

■ الدوحة ـ رويترز: أظهرت نتائج اولية لتعداد سكاني نشرت هذا الاسبوع ان عدد سكان قطر تضاعف إلي أكثر من المثلين على مدى الاعوام الستة الماضية إلي 1.69 مليون نسمة مع استمرار نمو قوي لاقتصاد الدولة الخليجية الصغيرة الحجم.

وأظهرت بيانات من جهاز الاحصاء في قطر أن عدد السكان قفز من حوالي 744 ألفا في 2004 عندما جرى التعداد السابق.

ويسجل الاقتصاد القطري نموا سريعا مدعوما بزيادات في انتاج الغاز الطبيعي ووفقا لوزارة البلدية والتخطيط العمراني فإن اجمالي عدد السكان من المتوقع ان يتضاعف تقريبا بحلول 2026 إلي ثلاثة ملايين نسمة.

وحولت إيرادات سخية من صادرات الغاز الطبيعي قطر الى واحدة من أغني الدول في العالم من حيث نصيب الفرد من الدخل القومي. ورغم صغرها –إذ ان عدد السكان الاصليين يزيد قليلا عن 200 ألف نسمة– فان اداء اقتصادها المنتعش يفوق كثيرا الاقتصادات في جيرانها الخليجيين والدول الغربية.

ونتج معظم النمو السكاني عن تدفق مطرد من العاملين الغربيين والعمال المهاجرين على مدى السنوات القليلة الماضية الذين يسعون للاستفادة من اقتصاد البلاد القوي. لكن محللين كثيرين يتوقعون ان ينحسر النمو السكاني مع اكتمال مشاريع الطاقة في البلاد.

وشهد قطاع المساكن نموا قويا مع تسجيل عدد الشقق السكنية قفزة بلغت 146 بالمئة منذ 2004 . ويوجد حاليا 18 ألف مبنى جديد قيد الانشاء.

وقال فهد احمد هيرسي كبير الخبراء الاقتصاديين في مصرف الريان «نعتقد ان سكان قطر سيستمرون في النمو بمعدل مطرد قدره 5.3 بالمئة سنويا مع بقاء موارد وفيرة غير مستغلة في البلد بما في ذلك بعض الموارد المرتبطة بالطاقة التي ستغذي النمو في المستقبل المنظور وستكون اداة لاجتذاب المغتربين».

وتوقع هيرسي ان يصل عدد سكان قطر إلي 1.8 مليون نسمة بحلول نهاية 2010 وإلي 2.03 مليون بحلول 2013 .

وأنفقت قطر –أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم– مليارات الدولارات لتعزيز انتاجها من الغاز الطبيعي المسال ومن المتوقع ان تصل الى طاقتها السنوية المستهدفة البالغة 77 مليون طن هذا العام مع نهاية خطة توسعة ضخمة جعلتها أكبر مصدر في العالم بعد أن صدرت أول شحنة قبل 14 عاما.

واظهر استطلاع لرويترز في ابريل نيسان ان من المرجح ان يسجل الاقتصاد القطري نموا قدره 16.1 بالمئة هذا العام.

ومن المنتظر ان يظهر اداء اقتصاد قطر –العضو بمنظمة اوبك– اداء يتفوق بشكل كبير على الاقتصادات في اقرانها من منتجي النفط بمنطقة الخليج العربية –مثل السعودية ودولة الامارات– في الاعوام المقبلة مدعومة بتوسعة منشاتها للغاز وانفاق حكومي سخي على البنية التحتية.

دبي لصناعات الطيران تعيد التفاوض مع ايرباص وبوينغ حول صفقة ضخمة

■ دبي ـ ا ف ب: قال مسؤول في دبي في تصريحات نشرتها الجمعة صحيفة (ذا ناشونال) الصادرة في ابوظبي، ان «دي.ايه.اي.كابيتال» وهي وحدة تأجير وتمويل الطائرات التابعة لمج موعة دبي لصناعات الطيران، تعيد التفاوض مع بوينغ وايرباص حول صفقة ضخمة تشمل 228 طائرة كان تم ابرامها في 2007.

ونقلت الصحيفة عن المدير العام للدائرة الاقتصادية في دبي عبد الرحمن الصالح «نحن نتفاوض» مع الشركتين الاوروبية والامريكية. وكان الصالح يجيب على سؤال بشأن معلومات صحافية اشارت الى ان دي ايه اي قد تكون اوقفت تسليم ودفع الاقساط الخاصة بشراء 118 طائرة بوينغ و110 طائرة ايرباص التي بلغت قيمة عقودها 28.7 مليار دولار.

وقال المسؤول ذاته لصحيفة البيان التي تصدر في دبي ان المفاوضات «ايجابية» دون المزيد من التوضيح.

ويسود الحذر الاوساط الرسمية في دبي بعد كشف صحيفة (لزيكو) الفرنسية يوم الاثنين الماضي نقلا عن مصدر قريب من الملف، ان دي.ايه. اي قد تكون بدأت منذ عدة اسابيع «اجلت كافة الاقساط وتوقفت عن سداد الدفعات على الحساب» المرتبطة بصفقة 2007.

وقالت الصحيفة اليومية الفرنسية ان الازمة المالية اجبرت دبي على التركيز على شركتها الجوية «الامارات» ومطارها الدولي الجديد، بدلا من تأجير الطائرات.

وتسلمت دي.ايه.اي اربع طائرات من 118 تعاقدت عليها من بوينغ ولم تتسلم اي طائرة من المئة ايرباص (70 ايه–320 و30 ايه–350–900). وقالت الصحيفة الفرنسية انه كان يفترض ان يكون بدأ تسليم هذه الطائرات.

وتابعت لزيكو ان دبي لصناعات الطيران تسعى «لتأجيل قسم من الصفقة سرا» مع تحويل «قسم آخر الى عقود جديدة لحساب طيران الامارات».

من جهة ثانية عينت مؤسسة دبي لصناعات الطيران رئيسا جديدا للجنتها التنفيذية.

وعين محمد أحمد الزرعوني الذي كان يتولى منصب العضو المنتدب للمؤسسة رئيسا للجنة التنفيذية وسيحل محل الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم الذي يتولى ايضا رئاسة مجلسي إدارة شركة طيران الإمارات وهيئة دبي للطيران المدني.

وفي اتصال مع رويترز أكد الزرعوني تقارير إعلامية في وقت سابق بشأن التعيين ووصف التغيير بأنه «انتقال طبيعي للقيادة.»

الاقتصاد الامريكي يفقد المزيد من الوظائف

■ واشنطن ـ ا ف ب: شهدت سوق العمل في الولايات المتحدة شهرا سيئا في حزيران/يونيو مع عودة فقدان الوظائف للمرة الاولى هذه السنة، الا ان هذا الامر لم يمنع معدل البطالة من التراجع، بحسب ارقام نشرتها وزارة العمل يوم الجمعة. ووفقا للمعطيات المصححة للتقلبات الموسمية فقد الاقتصاد الامريكي 125 الف وظيفة في حزيران/يونيو. وهي المرة الاولى في غضون خمسة اشهر من ايجاد فرص عمل جديدة، ما يفوق توقعات المحللين الذين انتظروا فقدان 100 الف وظيفة.

الا ان معدل البطالة تراجع مع ذلك الى 9.5% مقابل 9.7% في ايار/مايو. وهو في ادنى مستوياته منذ تموز/يوليو 2009 في حين كان المحللون يتوقعون زيادته الى 9.8%.

وعزت الوزارة هذه الظاهرة الى انخفاض عدد اليد العاملة الفعلية، وخصوصا العدد المرتفع «من العمال المحبطين» وهم الاشخاص الذين كانوا يأملون في ايجاد عمل لكنهم لم يسعوا وراءه خلال هذا الشهر بسبب فقدان افاق التوظيف.

ويبقى وضع العاطلين عن العمل مقلقا بالفعل مع 6.8 مليون عاطل عن العمل منذ مدة طويلة (ستة اشهر وما فوق)، اي 45.5% في الاجمال.

وتعود خسارة 225 الف وظيفة من بين الوظائف الملغاة، الى نهاية الاحصاء الذي يجري كل عشرة اعوام والذي سمح بحوالى نصف مليون تعاقد جديد موقت في الربيع. وسوف يبقى هذا الشعور سائدا ايضا في الاشهر المقبلة لانه لا يزال لدى مكتب الاحصاء 339 الف موظف بعقود ذات دوام محدد.

وسجلت العمالة في القطاع الخاص زيادة 83 الف وظيفة في حزيران، اي افضل من شهر ايار بكثير، وانما اقل بكثير من شهر نيسان (241 الف وظيفة).

وواصلت الصناعة المحافظة على استقرار عدد العاملين لديها (–8 الاف في حزيران بعد +13 الفا في ايار)، بينما واصلت الخدمات ايجاد فرص عمل جديدة (91 الفا بعد 20 الفا في ايار).

وبقيت ساعات العمل في القطاع الخاص مستقرة للشهر الثالث على التوالي، عند 33.4 ساعة في المعدل اسبوعيا. ولم يتحرك معدل اجر الساعة تقريبا (–0.1% الى 22.53 دولارا)، وبقي الراتب الاسبوعي مستقرا.

المعركة على النفط في إفريقيا تتأجج بين الشركات العالمية وكذلك بين حكوماتها

■ كينشاسا – يو بي اي: تأججت المعركة على الثروة النفطية في إفريقيا، حيث تتهافت الشركات من مختلف أنحاء العالم على الاستثمار في قطاع النفط في القارة السوداء، فيما تتنازع بعض الدول الإفريقية في ما بينها على هذه الثروة.

وبدأت جمهورية الكونغو افتتاح مواقع للتنقيب عن النفط في حوض بحيرة ألبرت بعد اكتشافها احتياطات نفطية في العام 2006 في حين تسعى منافستها أوغندا للضغط على شركة الصين الوطنية للبترول البحرية وتوتال للعمل في مناطق تالو من البلاد.

وفي هذا الوقت قدّمت البرازيل، وهي أيضاً قوة نفطية ناشئة، مليار دولار لأنغولا، أكبر منتج للنفط في أفريقيا. وهذا سيزيد فرص شركة بيتروليو برازيلييرو (بتروبراس) المملوكة من الحكومة البرازيل في الحصول على جزء أساسي من المناطق البحرية الأنغولية الغنية بالنفط في الأطلسي.

وبالفعل فقد أعلنت برازيليا مؤخراً ان بتروبراس تخطط لاستثمار أكثر من ثلاثة مليارات دولار في القطاع النفطي الأنغولي بحلول العام 2012.

ولكن الصينيين الأشد تعطشا للنفط يحذون حذو البرازيل وقد دفعوا في عام 2006 اكثر من 1.4 مليار دولار لقاء تراخيص للتنقيب.

وتقدّر وزارة النفط الأوغندية بأن في أراضيها احتياطات تضم ما بين ملياري و6 مليارات برميل من النفط الخام في حوض بحيرة ألبرت، في ظل توقعات باحتمال العثور على المزيد.

وصحيح ان هذه الكميات لا تعتبر شيئاً أمام احتياطات النفط السعودي التي تبلغ 350 مليار برميل والعراقي البالغة 115 مليار برميل، إلاّ انه بالنسبة لإفريقيا والأنظمة الفاسدة في بلدانها، فإن هذه الكميات تعتبر ثروة كبيرة.

وقد أثارت هذه الثروات نزاعات بين القبائل الإفريقية وهو ما تشهده أوغندا الآن، وتوترات بين قوى كبرى في القارة. فالعثور على احتياطات النفط في بحيرة ألبرت التي تمثل حدوداً فاصلة بين غرب أوغندا وشمال شرق الكونغو الديمقراطية أثار نزاعاً بين البلدين المتنازعين أصلاً على الحدود في تلك المنطقة وهو أمر علّق عمليات التنقيب في الأراضي الأوغندية، وتجري جهود مضنية لحل النزاع كي تستفيد الدولتان من النفط.

وتخطط أوغندا رغم ذلك لبدء إنتاج النفط في وقت لاحق هذا العام وهو ما قد يبلغ 350 ألف برميل يومياً بحلول العام 2015، وهذا سيجعلها رابعة بين الدول الخمس المنتجة للنفط في إفريقيا.

كذلك تتنازع الكونغو مع أنغولا على الحدود البحرية حيث تعمل شركة أنغولا بلوك 15 الحكومية للنفط مع شركة أكسون موبيل الامريكية. ولا يبدو ان هناك حلاً قريباً لهذا النزاع أيضاً.

وتضم أنغولا ثروة نفطية تبلغ 13 مليار برميل ولديها طموح في التفوق على جنوب إفريقيا كقوة مهيمنة في جنوب القارة.

اوكرانيا تسعى لاستثمارات امريكية بقطاع الطاقة وتطوير نظام نقل الغاز

■ كييف – يو بي اي: أعلن وزير الخارجية الأوكراني، قسطنطين غريشينكو، يوم الجمعة أن بلاده تريد استقطاب الاستثمارات الامريكية في قطاع الطاقة وتطوير نظام نقل الغاز.

ونقلت وكالة نوفوستي الروسية عن غريشينكو قوله بعيد لقائه نظيرته الامريكية هيلاري كلينتون في كييف «اتفقنا اليوم على تعزيز جهودنا في سبيل استقطاب الخبرات والاستثمارات الامريكية في قطاع طاقتنا» لافتاً إلى أن تطوير نظام نقل الغاز وإنتاج الوقود هما من الأولويات.

وأضاف أنه تناول وكلينتون مسألة التعاون في تنويع إمدادات الوقود النووي لمفاعلات الطاقة النووية الأوكرانية وتحسين أمن المفاعلات العاملة.

من جهة ثانية اقترحت اوكرانيا يوم الجمعة بناء خط أنابيب جديد لنقل الغاز من روسيا إلى اوروبا عبر أراضيها بالإضافة إلى خط الأنابيب القائم.

وقال الرئيس الاوكراني فيكتور يانكوفيتش «فكرتنا تقترح انشاء مشروع مشترك مع دول الاتحاد الأوروبي وروسيا واوكرانيا لبناء خط أنابيب عبر اوكرانيا لإتاحة مرور كميات إضافية من الغاز إلى اوروبا». وأضاف قائلا «تظهر تقديراتنا أن هذه الفكرة يمكن أن تكون منافسة وجذابة».

الستوم الفرنسية تقدم عرضا لخط سكك حديد في السعودية

■ آكس اون بروفنس (فرنسا) – رويترز: قالت شركة الستوم الهندسية الفرنسية انها ستقدم اليوم السبت عرضا لتوريد قطارات ومعدات لخط للسكك الحديدية للقطارات السريعة في غرب السعودية.

وقال فيليب ميليه رئيس قسم النقل في الستوم يوم الجمعة ان القيمة الاجمالية للعقد تبلغ 10 مليارات يورو (12.5 مليار دولار) على الاقل. واضاف قائلا لرويترز على هامش مؤتمر «سنقدم العرض غدا لخط القطارات السريعة في السعودية».

وسيربط الخط الحديدي الذي يبلغ طوله 450 كيلومترا مكة المكرمة والمدينة المنورة بمدينة جدة المركز التجاري للسعودية على ساحل البحر الاحمر.

وذكرت تقارير ان من بين الشركات الاخرى التي تتنافس مع الستوم على العقد سيمنس الالمانية –التي دخلت في تحالف كونسرتيوم صيني– وسامسونغ سي أند تي الكورية الجنوبية.

وقال ميليه ان من المنتظر ان يصدر قرار نهائي بشان العرض الفائز في نهاية العام.

الدولار يساوي 0.7962 يورو.

تونس ستؤجر أراضي زراعية لمستثمرين دوليين خلال هذا العام

■ تونس ـ رويترز: قال مصدر حكومي يوم الجمعة إن تونس تعتزم تأجير 9640 هكتارا (23820 فدانا) من أراضيها الزراعية لمستثمرين دوليين لرفع مستوى الانتاجية وتعزيز الصادرات الزراعية للبلاد والسعي لتحقيق الامن الغذائي.

وأضاف المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه «الاراضي المخصصة للتأجير الدولي موزعة على 16 منطقة بثماني محافظات وتمتد على مساحة اجمالية تبلغ 9640 هكتارا بشمال وجنوب وشرق البلاد مثل بني خلاد وجلمة وقربة وطبربة».

وقال إن آخر موعد لقبول ملفات المستثمرين الاجانب هو يوم 30 تموز/يوليو الجاري لدى وكالة النهوض بالاستثمارات الزراعية على ان يتم اعلان الفائزين لاحقا.

وتساهم هذه الضيعات الدولية الزراعية في تحقيق السياسة التنموية للبلاد بدفع صادرات الحاصلات وتحقيق الامن الغذائي للبلاد.

نومورا تبيع صكوكا اسلامية بالدولار من اصدار الوحدة الماليزية لبيت التمويل الكويتي

■ كوالالمبور ـ رويترز: قالت الوحدة الماليزية لبيت التمويل الكويتي يوم الجمعة إن نومورا هولدنغز أكبر شركة سمسرة في اليابان ستصدر صكوكا (سندات اسلامية) بالدولار في ماليزيا.

وقال بيت التمويل الذي يشرف على الاصدار في دعوة لوسائل الاعلام لحضور توقيع الصفقة إن الاصدار هو الأول من نوعه لشركة يابانية يطلق من ماليزيا. ولم يفصح عن تفاصيل تتعلق بحجم الاصدار.

وتحرص اليابان على تطوير سوقها للتمويل الاسلامي. وقال بنك التعاون الدولي الياباني في 2007 انه يريد بيع صكوك بالرغم من أن هذه الخطة لم تنفذ حتى الآن.

البنك الدولي يقرض تونس 50 مليون دولار لدعم التشغيل

■ تونس ـ رويترز: قال البنك الدولي يوم الجمعة انه وافق على منح تونس قرضا بقيمة 50 مليون دولار لدعم برامج النهوض بالتشغيل في بلد تصل فيه معدلات البطالة إلى 14.7 بالمئة.

وقال البنك في بيان بموقعه على الانترنت ان القرض سيسهم في الارتقاء بجدوى الاندماج المهني في تونس. كما سيطور هذا القرض خاصة البرامج النشيطة للتشغيل وقاعدة المعلومات المتعلقة بسياسات التشغيل.

وقالت ريبيكا غران الخبيرة الاقتصادية والمشرفة على المشروع إن هذا القرض يعد خطوة اولى على درب تجسيم برنامج اصلاحات سوق العمل خلال السنوات الخمس القادمة.

كما سيتيح القرض تطوير نسبة التشغيل وخاصة المنظم منه وتيسير توجيه الاقتصاد نحو قطاعات ذات قيمة مضافة عالية.

والبطالة من اكبر المشاكل التي تؤرق الحكومة التونسية خصوصا في ظل ارتفاع عدد طالبي الشغل من خريجي التعليم العالي إلى 80 الف سنويا.

رئيس توتال يتوقع قواعد أكثر صرامة بعد بقعة النفط

■ باريس ـ رويترز: أبلغ الرئيس التنفيذي لشركة توتال الفرنسية النفطية صحيفة (وول ستريت جورنال) أنه يتوقع أن تواجه صناعة النفط قواعد سلامة أكثر صرامة عقب التسرب النفطي في بئر تابعة لشركة بي.بي والذي قد يؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط.

وقال كريستوف دو مارجري للصحيفة إنه لا يزال من الضروري مواصلة التنقيب في حقول نفطية في المياه العميقة لتلبية الطلب العالمي على وقود النقل بالرغم من وقف النشاط المفروض في خليج المكسيك في الولايات المتحدة عقب التسرب النفطي لبي.بي.

ونقلت الصحيفة عن دو مارجري قوله «سياستنا واضحة بشأن تجنب المخاطر». وأضاف «يعني كل هذا مزيدا من الاهتمام وتكاليف إضافية محتملة ... وقد يعني هذا تأخيرا بسيطا قبل الإعلان عن مشروعات جديدة».

مصر ترفع اسعار الطاقة للصناعة في اطار خطة لالغاء تدريجي للدعم

■ القاهرة ـ رويترز: قالت وزارة التجارة في بيان يوم الجمعة ان مصر رفعت اسعار الطاقة للصناعات التي لا تستخدم الطاقة بكثافة وذلك في إطار خطتها لالغاء تدريجي للدعم لجميع الصناعات.

وقال البيان ان الصناعات غير كثيفة استهلاك الطاقة والتي تشكل 97 بالمئة من النشاط الصناعي في البلاد بما في ذلك قطاعات مثل انتاج الكيماويات ستدفع دولارين مقابل كل مليون وحدة حرارية بريطانية.

وستستمر الصناعات كثيفة استخدام الطاقة مثل الصلب والاسمنت والمخصبات الزراعية (الاسمدة) في دفع 3 دولارات مقابل كل مليون وحدة حرارية لكنها ستواجه زيادة قدرها 50 بالمئة في اسعار الكهرباء اثناء فترات ذروة الاستهلاك. وستدفع صناعات الزجاج المسطح وصناعة السيراميك والبورسلين 2.3 دولار لكل مليون وحدة حرارية.

وقال البيان ان النظام الجديد للاسعار الذي وضعته لجنة ضمت ممثلين لوزارات التجارة والكهرباء والبترول والاستثمار والمالية سيعرض على رئيس الوزراء الاسبوع القادم لاقراره وتنفيذه في السنة المالية 2010–2011 التي بدأت في الاول من تموز/يوليو.

وتخطط مصر لانهاء الدعم لجميع الصناعات بحلول نهاية 2011 بعد ان ألغته للصناعات كثيفة استخدام الطاقة.

المصارف الخاصة بسورية تدعو لطرح سندات الخزينة لتنشيط فرص الاستثمار

■ دمشق ـ ا ف ب: تشكو المصارف الخاصة في سورية من عدم إمكانية توظيف السيولة الفائضة لديها عبر تمويل المشاريع الاستثمارية وبخاصة في القطاع العام وتسعى لإقناع السلطات المختصة بطرح سندات الخزينة كحل يمكنها من دفع استحقاق الودائع وتوسيع نطاق نشاطاتها.

واكد مدير عام بنك سورية والمهجر جورج صايغ لوكالة فرانس برس ان الاستثمار من خلال تمويل المشاريع العامة ممنوع على المصارف الخاصة «لقد حاولنا عدة مرات الدخول في عمليات لصالح المؤسسات العامة الا اننا لسبب او لاخر لم نتمكن من الحصول على العرض».

وكشف صايغ ان «عندما طرح المصرف المركزي تمويل شراء الطائرات للسورية (شركة الطيران الوطنية) واصلاح طائرات البوينغ بمبلغ 45 مليون دولار تقدمنا بسعر مغر وهو 3 % وبكفالة المصرف المركزي لكن المصرف التجاري حصل على الصفقة عبر تقديم عرض غير منطقي يبلغ7 % رغم رغبتنا بتمويله بالكامل».

ويعتبر فرنسيس شبان نائب المدير العام لبنك بيمو السعودي الفرنسي انه «من الضروري الا يوجد احتكار لبعض المؤسسات وان نتمكن بالتشارك مع القطاع العام والخاص في توسيع رقعة نشاطنا مع المؤسسات العامة الموجودة في القطر».

واضاف شبان ان «ان لدى المصارف الخاصة دورا تؤديه في عجلة التنمية فالبلد منفتح على الكثير من المشاريع والاستثمارات كمحطات توليد الطاقة والبنية التحتية الطرقية والميترو ولكن المصارف الخاصة لا يمكنها الاستثمار في المشاريع العامة التي تعهد عادة الى المؤسسات العامة».

يشار الى أن عدد المصارف العاملة في السوق السورية بلغ حتى نهاية الربع الأول من 2010 أحد عشر مصرفا خاصا وثلاثة مصارف اسلامية بالاضافة الى ستة مصارف حكومية.

من جهته اشار عبد القادر حصرية المحلل الاقتصادي والشريك في شركة ارنست أند يونغ الى ان «الحكومة مازالت متأثرة بالفكر الاشتراكي ...ما زلنا لا نفكر ضمن منطق اقتصاد وطني ولكن في قطاع عام وخاص رغم جميع التوجيهات» داعيا الى «طرح قطاع اقتصادي وطني ضمن بيئة تنافسية».

واشار صايغ الى اهمية طرح سندات الخزينة للتداول وقال «ان مصارف الدول المجاورة بامكانها دفع استحقاق الودائع فهي تقترح 4 % على العملة الصعبة لوجود سندات خزينة تؤمن عائدا يمكنها من دفع مستحقاتها».

ولفت الى ان طرح السندات للتداول «هي وسيلة هامة لاستعمال الفائض وتوظيفه بمشاريع حيوية من قبل الدولة تسيطر عبرها على الكتلة النقدية» مشيرا الى ان «اغلب الدول تستدين لتمويل مشاريعها التنموية عبر سندات الخزينة».

واعتبر مدير المصرف ان «هناك عروضا لشراء مواسم الحبوب والاقطان ولكنها لا تصل الى المصارف الخاصة لكن طرح السندات للتداول سيمكن هذه المصارف من المساهمة في تمويلها».

واوضح شبان من جهته «ان المصرف المركزي عرض حملة لشراء الحبوب على المصارف العامة والخاصة وتقدمنا بعرض لتوظيف فائضنا من السيولة ...ولكن مصرفا وحيدا نال منها» مشيرا الى المصرف التجاري. واضاف «نحن لسنا مخولين شراء حصص وذلك حسب تعريف قانون عام انشاء المصارف الخاصة اننا مصارف تجارية وليس تمويلية ولا يمكننا ادراج اكثر من 10 % من الاستثمارات على محصلتنا».

ودعا صايغ الى الاسراع في طرح تداول السندات «لماذا الانتظار الى ان يتم تأسيس مصارف استثمارية فليقوموا بجمع هذه الفوائض من خلال السندات وليوظفوها في مشاريع حيوية واستثمارية».

اما شبان فاشار ان الجهات المعنية تتكلم «عن طرح سندات الخزينة منذ عام 2008 ولكننا لم نر نتائجا بعد» وتابع «سيسمح لنا ذلك بتفعيل الفائض المودع في المصرف المركزي والذي لا نتقاضى عنه اي ريع وتمويل المشاريع والتوسع في اعمالنا».

وكان تقرير صادر عن المصرف المركزي اشار الى ان رصيد إجمالي الودائع لدى المصارف السورية حتى نهاية عام 2009 بلغ 1200 مليار ليرة سورية (25 مليار دولار). كما ارتفعت السيولة الفائضة الموجودة لدى المصارف السورية حتى نهاية عام 2009 لتبلغ 265 مليار ليرة سورية (5.6 مليار دولار).

واعتبر حصرية ان القيام باستثمارات واقامة مشاريع كبيرة يتطلب اللجوء الى خلق مناخات جديدة «يجب ان نتكلم عن القطاع المالي كبنية متكاملة فيلزمنا معطيات على المستوى الاقتصادي والتشريعي والمؤسساتي».

واضاف المحلل «لا يمكن اقرار قرض متوسط وطويل الامد ما لم يكن لدي سندات او اذونات خزينة لانها هي من تعطي الارضية لسعر الفائدة في القطاع المالي»، لافتا الى ضرورة وجود «اسواق السندات التي يمكنها ان تمنح الاستقرار عبر الاقراض المباشر او غير المباشر للمشاريع الاستثمارية».

وتابع «لا يكفي اليوم ان نفتح القطاع الخاص يجب ان يكون لدينا قطاع مالي في خدمة الاقتصاد السوري فالقطاع المالي اليوم قطعا لا يلبي حاجات الاقتصاد السوري لان التشريعات اسعافية رغم ان ما تم انجازه حتى الان هام ولكن حاجاتنا تسبق اليوم خطواتنا»

الدولار يتأرجح على نطاق واسع بعد بيانات الوظائف

■ نيويورك ـ رويترز: صعد الدولار أمام الين لكنه تخلى عن مكاسبه على الفور يوم الجمعة بعد أن أظهر تقرير رسمي انخفاضا فاق التوقعات في الوظائف الأمريكية غير الزراعية في حزيران/يونيو بواقع 125 ألف وظيفة بينما هبط معدل البطالة إلى 9.5 في المئة بصورة غير متوقعة.

وارتفع اليورو أمام الدولار فيما حول المستثمرون تركيزهم من المشكلات الاقتصادية في منطقة اليورو إلى احتمال تباطؤ الانتعاش الاقتصادي الأمريكي.

وبلغ الدولار في أحدث التداولات 87.35 ين على نظام التداولات الالكترونية إي.بي.اس مقابل 87.60 ين قبل صدور البيانات.

وسجل اليورو في أحدث المعاملات 1.2592 دولار ارتفاعا من 1.2550 دولار قبل اعلان التقرير.

من جهته سجل الجنيه الاسترليني أكبر ارتفاع له في شهرين أمام الدولار يوم الجمعة وقفز إلى 1.5199 دولار في التعاملات الاسيوية في أقوى أداء له منذ مستهل أيار/مايو بعد أن أذكت سلسلة من البيانات الأمريكية الضعيفة – من بينها بيانات عن تباطؤ وتيرة نمو الصناعات التحويلية أعلنت يوم الخميس – المخاوف حيال انتعاش الاقتصاد.

وفي المعاملات الصاحية امس ارتفع الاسترليني قليلا إلى 1.5181 دولار في أفضل أداء له في يوم منذ تشرين الأول/اكتوبر 2009.

ومن المتوقع أن ينهي الاسترليني الأسبوع مرتفعا نحو واحد بالمئة وهو ما سيمثل رابع أسبوع من المكاسب على التوالي للعملة البريطانية.

واستقر اليورو عند 82.42 بنس مرتفعا من مستوى 80.67 بنس الذي بلغه في وقت سابق من الأسبوع في أدنى مستوى له منذ نوفمبر تشرين الثاني 2008.

ميركل: منطقة اليورو اوجدت لنفسها فسحة من الوقت للتعامل مع أزمة الديون

■ برلين ـ رويترز: قالت المستشارة الألمانية انغيلا ميركل اليوم الجمعة إن دول منطقة اليورو أوجدت لنفسها فسحة من الوقت للتعامل مع أزمة الديون ويتعين عليها الان أن تعزز اوضاع ماليتها العامة لتأمين مستقبل اليورو.

وسئلت ميركل هل انحسرت أزمة منطقة اليورو فقالت إن خطة انقاذ اليونان وشبكة الأمان المالي لمنطقة العملة الاوروبية الموحدة ساهمتا في تخفيف الضغوط الفورية. واضافت قائلة في مقابلة مع قناة (ار.تي.ال) التلفزيونية «أوجدنا لأنفسنا فسحة من الوقت».

وقالت انه يتعين على الدول الان ان تعزز ميزانياتها. ومضت قائلة «هذا العمل يتعين الان القيام به على مدى بضع سنوات كي يكون بوسعنا ان نقول (اليورو آمن على المدى الطويل)».

وأبلغت ميركل القناة التلفزيونية أن خفض الضرائب على ذوي الدخول المتوسطة لا يشكل أولوية للحكومة الألمانية حاليا رغم إلحاح الديمقراطيين الأحرار الشركاء في الائتلاف على مثل هذه التخفيضات.

وقالت المستشارة الألمانية «إنها ليست أولوية». وأضافت أن الحكومة ستدرس بشكل أوثق مستويات الضريبة على القيمة المضافة (ضريبة المبيعات) بعد عطلة الصيف. وقالت «سندرس معدلات الضريبة على القيمة المضافة في الخريف».

وقالت ميركل إنها سعيدة لزيادة الدعم الشعبي لتعزيز الميزانية الذي تظهره استطلاعات الرأي. وأضافت قائلة «الأولوية الان هي تعزيز (أوضاع المالية العامة) ويسعدني أن أرى ان الناس يدعمون ذلك الهدف أكثر فأكثر».

ستواصل تنويع احتياطياتها من العملات الاجنبية

الصين تعيد تقييم معدل نمو اقتصادها الى 9.1 %

■ بكين – ا ف ب – رويترز: رفعت الصين، ثالث الاقتصادات العالمية، معدل النمو للعام 2009 الى 9.1 % بارتفاع عن 8.7 % المتوقعة سابقا، مقلصة بذلك الفارق مع اليابان ثاني اقتصاد عالمي.

وتأتي هذه المراجعة للارقام قبل ايام من نشر الاحصاءات العائدة للربع الثاني من العام والمتوقع صدورها منتصف تموز/يوليو. ويتوقع ان تظهر هذه الارقام تباطؤا في الاقتصاد الصيني خلال هذه الفترة.

واعلن المكتب الوطني للاحصاءات الجمعة ان الناتج المحلي الاجمالي للعام 2009 بلغ ما قيمته 34050 مليار يوان صيني (ما يقارب 4980 مليار دولار امريكي).

وعلى الرغم من التعديل الجديد لمستوى النمو، لم تستطع الصين تخطي اليابان اكبر عمالقة الاقتصاد الاسيوي. وقد بلغ الناتج المحلي الاجمالي لليابان حوالي 5070 مليار دولار للعام 2009 بحسب الارقام الصادرة في حزيران/يونيو.

ووصفت السلطات الصينية العام 2009 بأنه «اصعب سنة في القرن الجديد» بسبب الازمة الاقتصادية، بعد ان حددت هدفا لها الوصول الى 8 % كمستوى للنمو، وهو مستوى اعتبرته الحكومة ضروريا لضمان ايجاد وظائف جديدة وتفادي الاضطرابات الاجتماعية بين سكان الصين البالغ عددهم مليار و300 مليون نسمة.

ونجح المارد الصيني الذي عاد ليحقق مستويات نمو ثنائية الارقام منذ الفصل الاخير من العام 2009 في تجاوز الازمة التي عصفت به بفضل خطة نهوض اقتصادي تم اطلاقها نهاية 2008، من خلال حزمة من الاستثمارات الحكومية بلغت قيمتها اربعة تريليون يوان (586 مليار دولار) وتم توظيفها في بناء الطرق السريعة والجسور وغيرها من مشاريع البينة التحتية.

وقال ايروين سانفت الخبير الاقتصادي في مصرف بي.ان.بي/باريبا الفرنسي في هونغ كونغ «في اعتقادنا ان تأثير حزمة المحفزات الاقتصادية كان اكبر مما افيد سابقا. لذا فهذه المراجعة الايجابية للارقام لا تفاجئنا».

من جهته قال براين جاكسون كبير محللي المصرف الملكي الكندي ان «الرقم الجديد للنمو في الصين بالنسبة لعام 2009 سيكون له تأثير محدود على مستوى النمو في العام الجاري»، مضيفا «المراجعة تظهر ان اداء الصين العام الماضي كان اكبر حتى مما ظهر عليه في البداية، الا انه لن يكون لذلك تأثير على السرعة التي سينمو فيها هذا العام».

وبعد تحقيق معدل نمو قدره 10.7 % في الربع الاخير من 2009 تسارع نمو الاقتصاد الصيني الى 11.9 % في الربع الاول من السنة، مثيرا مخاوف من زيادة تسارع الاقتصاد.

وخشية ان تلعب الديون الهالكة المتضخمة اثرا سلبيا على النمو الاقتصادي، اعلنت بكين عن سلسلة اجراءات تطال سياسات الاقراض المصرفي والمضاربات في الاستثمارات العقارية لتجنب التضخم في السوق العقاري لتجنب «فقاعة» في سوق العقارات.

ويرى معظم الخبراء الاقتصاديين ان التباطؤ في النمو الذي شهده الربع الثاني من العام الحالي مرده الى هذه الاجراءات التضييقية للاقتصاد الصيني والتراجع في انشطة القطاع الصناعي.

وتوقع بن سيمبفندورفر المحلل الاقتصادي في مصرف اسكتنلندا الملكي تحقيق الصين 11.1 % كمستوى نمو للربع الثاني من العام. وقال في بيان موجه الى عملاء البنك ان «لائحة المؤشرات التي تدل الى تباطؤ في النمو الاقتصادي تزيد اتساعا-- وحجم واردات خام الحديد الى تراجع كما تراجعت الأسهم».

وكان رئيس الوزراء الصيني وين جيابو قال هذا الاسبوع ان اقتصاد بلاده «ينمو في الاتجاه المرسوم» متحدثا عن ابقاء الاجراءات التضييقية في الاقتصاد الصيني على الرغم من مؤشرات التباطؤ.

على صعيد آخر قالت إدارة النقد الأجنبي الصينية يوم الجمعة إن بكين ستواصل تعديل توليفة عملات احتياطياتها من النقد الأجنبي. وأضافت الادارة أن احتياطياتها التي تبلغ 2.45 تريليون دولار مقومة بالدولار والين واليورو وعملات أسواق ناشئة لم تسمها.

وقالت الادارة على موقعها الالكتروني إن حجم هذه الاحتياطيات وهي الأكبر في العالم يستلزم أن تتحلى الصين بالحذر في الافصاح عن المعلومات بشأن احتياطياتها خشية أن تثير اضطربات في الأسواق العالمية.

من جهة ثانية قالت إدارة النقد الاجنبي إن الدين الخارجي للبلاد ارتفع بنسبة 3.4 في المئة في الربع الاول من العام الجاري ليبلغ 443.2 مليار دولار في نهاية آذار/مارس. وبلغ اجمالي الديون قصيرة الأجل 276.2 مليار دولار ارتفاعا من 259.3 مليار في نهاية عام 2009.

وقالت الادارة إن 70 في المئة من الدين الخارجي للصين مقوم بالدولار الامريكي و11 في المئة منه بالين الياباني و5.5 في المئة باليورو الاوروبي.

الصين ودول اخرى لم تشارك في غزو العراق توسع استثماراتها هناك أبعد من قطاع النفط

■ واشنطن – يو بي اي: ذكر تحقيق أجرته صحيفة (واشنطن بوست) ان الصين ودولا أخرى لم تكن جزءاً من التحالف الذي غزا العراق عام 2003 بدأت توسيع مجالات استثمارها في العراق، متجاوزة قطاع النفط إلى قطاعات أخرى.

وقال التقرير ان الصين وعددا من الدول توسّع موطئ قدمها في العراق أبعد من احتياطات النفط إلى قطاعات مثل الإعمار والخدمات الحكومية وحتى السياحة في حين ان الشركات الأميركية تستثمر بشكل قليل جداً هناك.

وفي السنتين الماضيتين، حصلت شركات صينية على حصص في ثلاثة عقود من أصل 11 عقداً وقعتها وزارة النفط العراقية لزيادة إنتاج النفط الخام بنسبة 450% في السنوات السبع المقبلة. وهي تعيد التفاوض على صفقة بقيمة ثلاثة مليارات دولار تعود إلى أيام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

واللافت ان شركتين أميركيتين فقط حصلتا على حصص في صفقات نفطية وهو ما يعتبره الخبراء دليلاً على القلق المتزايد لدى الشركات الأميركية من القيام بمشاريع في بلد تعمه الفوضى السياسية والفساد وغياب الأمن.

إلاّ ان الصين، وفي مسعى للاستجابة للحاجات المتزايدة لاقتصادها المتنامي إلى النفط، استثمرت وتستثمر بشكل متزايد في دول نفطية في الشرق الأوسط وإفريقيا على الرغم من المخاطر الأمنية في بعض هذه الدول.

وأشارت الصحيفة إلى انه في حقل الأحدب النفطي في محافظة واسط جنوب بغداد، بدأ أكثر من 200 عامل صيني العمل بموجب عقد فازت به شركة الواحة الصينية للنفط المملوكة من الدولة. ويعمل هؤلاء العمال إلى جانب نظرائهم العراقيين في ظل حماية أمنية مشددة.

ولا يقتصر عمل الشركات الصينية على القطاع النفطي، بل تخطاه إلى صناعة الإسفلت التي تشارك في الاستثمار فيه شركات فرنسية.

وتقوم الصين ببناء محطة بقيمة مليار دولار لإنتاج الطاقة في جنوب العراق، فيما تتفاوض شركة صينية مع الإمارات لبناء مجمعات سكنية في أنحاء العراق. كما ان شركة رينو الفرنسية ومرسيدس الألمانية تجريان محادثات لصناعة شاحنات للنقل الصناعي في العراق.

ومن الدول الأخرى التي تقيم مشاريع في العراق، كوريا الجنوبية وذلك في مجال إنتاج الفولاذ، وتركيا في قطاع البناء والخدمات العامة، والإمارات التي تخطط لاستثمار 70 مليار دولار في أنحاء البلاد.

الامين العام للامم المتحدة: افريقيا ليست بحاجة الى صدقة بل لاستثمارات

■ ليبرفيل ـ ا ف ب: اعتبر الامين العام للامم المتحدة بان كي مون يوم الخميس في ليبرفيل ان افريقيا لا تحتاج الى صدقة بل الى استثمارات مع الاعراب عن امله بان تكون الانتخابات التشريعية التي ستجري في الغابون في 2011 «حرة ونزيهة».

وقال في كلمة امام الجمعية الوطنية الغابونية ان «التضخم اصاب تقريبا كل افريقيا وان قطاعا خاصا على وشك الظهور. نلاحظ استقرارا سياسيا جديدا. انه تغير كبير واوجزه على الشكل التالي: افريقيا لا تحتاج الى صدقة، افريقيا تحتاج الى استثمارات وشراكة». واضاف «حان الوقت لنعتبر ان افريقيا شبه الصحراوية هي احد الاقتصادات الكبرى الناشئة في العالم».

وبعد اشادته بالرئيس عمر بونغو الذي توفي قبل عام بعد 41 عاما في الحكم، تطرق الامين العام للامم المتحدة الى الوضع السياسي في الغابون وقال «انتم على طريق ترسيخ ديموقراطيتكم الفتية. انا مقتنع بانكم ستعطون دفعا لهذه الانطلاقة مع اقتراب الانتخابات التشريعية العام المقبل».

واوضح بان كي مون ان «انتخابات مفتوحة امام الجميع وحرة ونزيهة وشفافة تؤدي دورا واضحا في حفظ السلام والاستقرار. شهدت افريقيا العديد من عمليات تزوير الانتخابات والكثير من تغيير الحكومات غير الدستورية والكثير من انتهاك القانون».

وقال ايضا ان «الديموقراطية ترتكز على الانتخابات ولكن ايضا على الحوكمة واحترام الشرعية. حققت حكومتكم تقدما في مجال استئصال الفساد وسوء الادارة».

ووجهت المعارضة التي لم تعترف ابدا بنتائج الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها علي بونغو العام 2009، مذكرة الى الامين العام للامم المتحدة اكدت فيها انه «في حال لم يتم تحقيق اي شيء فان الدولة قد تغرق في ازمة لن تحمد نتائجها (...). المعارضة الغابونية (...) لن تكون قادرة على احتواء الغضب المشروع للغالبية الساحقة من المواطنين».

واوضح بان كي مون خلال مؤتمر صحافي مساء الخميس انه «طلب من الحكومة الحفاظ على العلاقات مع المعارضة» وحض المعارضة على «اجراء حوار سياسي بناء وتخطي خلافاتهم بشكل سلمي ومسؤول». واضاف «لا يمكن ان تكون هناك ديموقراطية بدون حسن ادارة للشؤون العامة وبدون احترام دولة القانون».

واكد الامين العام للامم المتحدة انه «اجرى محادثات بناءة مع الرئيس (علي) بونغو. اشدت بالتقدم الذي تحقق في مجال محاربة الفساد (...) وكذلك المحافظة على البيئة».

من جهة اخرى ذكر الامين العام ان «مسألة اصلاح مجلس الامن هي موضع بحث ومناقشة حاليا بين الدول الاعضاء».

وكان رئيس الجمعية الوطنية الغابونية غي نزوبا–ندما قد تطرق مع بان كي مون الى هذه المسألة صباح الخميس.

واشار بان الى «ضرورة اضفاء طابع ديموقراطي على نظام الامم المتحدة» مضيفا ان «هذا الامر يتطلب توسيع مجلس الامن». واوضح ان «التزايد الديموغرافي لافريقيا وغيابها عن حق النقض في مجلس الامن يؤثر نوعا ما على الامم المتحدة ويزيد من السخط».

عمال يقومون بالتشطيبات النهائية في المبنى الثالث (التر مينال) الجديد لمطار انديرا غاندي في نيو دلهي والذي سيكون أحد اكبر الترمينالات بالعالم

آبار للاستثمار الاماراتية تسعى للحصول على قرض بملياري دولار

■ لندن ـ رويترز: قال مصرفيون مطلعون على الصفقة إن شركة آبار للاستثمار التابعة لحكومة أبوظبي بدأت اجراءات الحصول على قرض مشترك بقيمة ملياري دولاري يستحق في 21 أيار/مايو 2013.

ويدير القرض كل من المصارث دويتشه بانك ومورغان ستانلي وبنك أبوظبي الوطني ورويال بانك أوف سكوتلاند. وقال المصرفيون إنه انضم الى البنوك السابقة بنكا كريدي سويس والبنك الوطني المتحد وأن حجم مشاركة هذه البنوك في القرض بلغت نحو 1.4 مليار دولار.

وتنقسم الصفقة إلى قرض بقيمة 1.4 مليار دولار وتسهيل متجدد بهامش يبلغ 150 نقطة أساس (1.5 %) على سعر الفائدة على القروض ما بين البنوك في لندن (ليبور).

وأضاف المصرفيون أنه وجهت الدعوة إلى البنوك لتقديم 150 مليون دولار مقابل رسم يبلغ 125 نقطة أساس يدفع مرة واحدة.

وتسيطر شركة الاستثمارات البترولية الدولية المملوكة لحكومة أبوظبي على حصة أغلبية في آبار أحد أنشط صناديق الاستثمار في المنطقة.

وكانت الشركة استحوذت على اهتمام وسائل الاعلام العام الماضي عندما سيطرت على حصة 9.1 في المئة من دايملر الالمانية مقابل نحو 2.7 مليار دولار وحصة 32 في المئة بقيمة 280 مليون دولار في وحدة تابعة لفيرجن غروب.

والشهر الماضي فاجأت آبار المستثمرين باعلانها أنها تدرس إلغاء إدراجها في بورصة أبوظبي والتحول إلى شركة مساهمة خاصة.

محادثات لتوقيع اتفاقية لمكافحة تجارة السلع المقلدة تمضي قدما

■ جنيف ـ رويترز: قال مفاوضون من قوى اقتصادية رئيسية يوم الجمعة إن محادثات بشأن اتفاق جديد لمكافحة تجارة السلع المقلدة ستستمر لفترة وجيزة في الولايات المتحدة بهدف استكمال الاتفاق هذا العام.

وتتفاوض نحو عشر حكومات وهيئات أبرزها في الدول الغنية وبعض الدول ذات الاقتصادات الناشئة بشأن اتفاقية مكافحة تجارة السلع المقلدة لضمان حماية العلامات التجارية على نحو أكثر فعالية وحظر قرصنة الانترنت.

ووجهت انتقادات لهذه الاتفاقية من جانب الصين والهند اللتين قالتا الشهر الماضي إن الاتفاقية قد تستخدم لتعطيل التجارة المشروعة.

وفي بيان عقب تسع جولات من المحادثات في لوسرن بسويسرا قال مفاوضون إنهم اتفقوا في مجالات بينها الإجراءات الحدودية والتنفيذ المدني والجنائي والبيئة الرقمية.

وقال البيان إن مسؤولين من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان وكندا وكوريا الجنوبية والمكسيك والمغرب ونيوزيلندا وسنغافورة وسويسرا واستراليا «أعادوا التأكيد على التزامهم بمواصلة العمل بهدف استكمال اتفاقية مكافحة تجارة السلع المقلدة في أسرع وقت ممكن في 2010».

وقد تسمح الاتفاقية لمسؤولي الجمارك من الدول الموقعة عليها بالبحث عن شحنات السلع التي يعتقدون أنها مقلدة مثل الأدوية أو قطع غيار السيارات مما قد يؤدي إلى المصادرة أو المقاضاة الجنائية.

وتعتقد بعض الدول النامية أن الدول المشاركة في اتفاقية مكافحة تجارة السلع المقلدة ستستخدمها في مكافحة الأدوية غير المحمية بعلامة تجارية أو في تجاوز معايير التنفيذ التي تشملها اتفاقية حماية الملكية الفكرية التابعة لمنظمة التجارة العالمية.

روبن فان بيرسي نجم هولندا (يمين) يسدد ضربة جزاء خلال المباراة

أكبر المفاجآت: هولندا تفاجىء البرازيل وتطيح بها من كأس العالم

■ بورت اليزابيث (جنوب افريقيا) ـ رويترز: أحرز ويسلي سنايدر هدفا بضربة رأس في الشوط الثاني ليقود هولندا لتحويل تأخرها بهدف الى فوز 2–1 على البرازيل والتأهل الى الدور قبل النهائي في نهائيات كأس العالم لكرة القدم الجمعة.

وتقدمت البرازيل بطلة كأس العالم خمس مرات في الدقيقة العاشرة من زمن اللقاء الذي جرى ضمن منافسات دور الثمانية عن طريق روبينيو وسيطرت على اللعب في الشوط الأول في مواجهة المنتخب الهولندي الذي بدا انه الطرف الأضعف في البداية.

لكن الهولنديين أدركوا التعادل في الدقيقة 53 بعد خطأ نادر من الدفاع البرازيلي غير القابل للاختراق في المعتاد ووضع فيليبي ميلو الكرة في شباك فريقه بعد كرة عرضية أرسلها سنايدر.

وسجل سنايدر هدف الفوز بضربة رأس ليثأر الهولنديون لهزيمتهم أمام البرازيل في دور الثمانية عام 1994 وفي قبل النهائي بعد أربعة أعوام.

وصنع فيليبي ميلو العائد لتشكيلة البرازيل بعد غيابه عن لقاء تشيلي في دور الستة عشر بسبب اصابة في الكاحل الهدف الاول لبلاده.

وأرسل فيليبي ميلو تمريرة اخترقت الدفاع الهولندي ووصلت الى روبينيو الذي انطلق في لحظة مثالية ليسدد في شباك الحارس مارتن ستيكلنبرغ.

وتحول اللقاء بعد ذلك رغم أن البرازيل قامت ببعض التحركات الرشيقة وكان من المفترض أن تزيد غلتها.

وسدد جوان خارج المرمى من مدى قريب بعد انطلاقة في اليمين من داني الفيس وتصدى ستيكلنبرغ بصورة رائعة لتسديدة من كاكا بعد تحرك من روبينيو في جهة اليسار.

وقبل انتهاء الشوط الأول مباشرة سدد ما يكون بالقرب من المرمى الهولندي بعد أن وضع المهاجم لويس فابيانو الكرة في طريقه.

ونادرا ما شكل المنتخب الهولندي تهديدا وبدت تحركات روبن متوقعة الى حد كبير لدفاع البرازيل.

لكن هولندا أدركت التعادل بعد ثماني دقائق من بداية الشوط الثاني عندما لمس فيليبي ميلو برأسه كرة سنايدر العرضية ليضعها في شباك البرازيل.

وأهدر كاكا فرصة ممتازة لاعادة البرازيل للمقدمة وسدد خارج المرمى من عند حافة منطقة الجزاء بعد وصول الكرة اليه إثر خطأ للدفاع الهولندي.

ودفع المنتخب البرازيلي الثمن غاليا في الدقيقة 68 عندما لمس ديرك كاوت كرة روبن العرضية برأسه لتذهب الى سنايدر الذي اسكنها الشباك من مسافة قريبة.

وبعد خمس دقائق طرد فيليبي ميلو بسبب اعتدائه على روبن.

الفيفا يهدد نيجيريا بعد قرارها منع منتخبها عن المنافسات الدولية

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: هدد الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) بايقاف نيجيريا اذا لم تتراجع حكومة الدولة الواقعة في غرب افريقيا عن قرارها بمنع المنتخب الوطني الأول للبلاد من المشاركة في المنافسات الدولية خلال العامين القادمين.

وأكد الفيفا ان عدم الاستجابة لتحذيره سيعني ايقاف الاتحاد النيجيري لكرة القدم عن المشاركة في اي أنشطة تابعة له على الصعيد الدولي.

وقال نيكولاس مينجوت المتحدث باسم الفيفا في مؤتمر صحافي الجمعة «سيرسل الفيفا اليوم خطابا للاتحاد النيجيري لكرة القدم موضحا فيه ان نيجيريا لديها حتى الساعة السادسة مساء (الرابعة عصرا بتوقيت غرينتش) من يوم الاثنين لإلغاء قرارها بوقف مشاركتها في مسابقات كرة القدم التي تخضع لاشراف الفيفا والاتحاد الافريقي لكرة القدم».

واضاف «الايقاف يتجاوز ايقاف المنتخب الوطني الأول ويتعلق بتجميد المساعدات المالية وعدم الاستعانة بحكام من نيجيريا في البطولات الدولية».

وكان جودلاك جوناثان رئيس نيجيريا أعلن يوم الاربعاء الماضي منع المنتخب الوطني الأول للبلاد من المشاركة في المنافسات الدولية خلال العامين القادمين بعد الاداء الضعيف للفريق في كأس العالم المقامة حاليا في جنوب افريقيا وخروجه من دور المجموعات دون تحقيق اي فوز.

وقال مينجوت ان الفيفا لن يعترف بأي مجلس ادارة تختاره الحكومة النيجيرية للاتحاد المحلي للبلاد وسيرسل احد اعضاء اللجنة التنفيذية التابعة له في محاولة لانقاذ الموقف في اللحظات الاخيرة يوم الاثنين المقبل.

مدرب اوروغواي يركز على النتائج وليس التاريخ

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: يحاول اوسكار تاباريز مدرب منتخب اوروغواي لكرة القدم الا يلتفت الى تاريخ بلاده في كرة القدم والتركيز بدلا من ذلك على كتابة فصل جديد فيه بالفوز على غانا في دور الثمانية لنهائيات كأس العالم.

وقال تاباريز في مؤتمر صحافي باستاد سوكر سيتي «نتوقع أن تكون مباراة صعبة جدا».

وتسعى اوروغواي الفائزة بكأس العالم مرتين للتأهل الى الدور قبل النهائي لأول مرة في 40 عاما.

ويأمل منتخب غانا وهو الفريق الافريقي الوحيد المتبقي في البطولة أن يصبح أول منتخب من القارة السمراء يصل الى المربع الذهبي.

وأضاف تاباريز «في مباريات الكؤوس التي يتأهل منها فريق واحد يكون مستوى الفريقين متقارب الى حد كبير. منتخب غانا فريق قوي جدا ويتمتع لاعبوه بسرعة كبيرة ومهارة في المراوغة عند انطلاقهم بالكرة. نعرف انها ستكون مواجهة صعبة جدا».

وتعتزم اوروغواي التي تغلبت على جنوب افريقيا البلد المضيف في دور المجموعات ان تأخذ زمام المبادرة.

وتابع تاباريز «لن ننتظر حتى تسجل غانا هدفا قبل أن نبدأ اللعب بالطريقة التي يتعين أن نلعب بها».

ومضى قائلا «نحترم منافسنا كثيرا لكن طموحنا هو بلوغ الدور قبل النهائي. لن نفرط في الثقة لأن هذا سيكون انتحارا. جميع المباريات هي مباريات نهائية بالنسبة لنا. ويتعين علينا تسجيل أهداف».

وواجه تاباريز اسئلة متكررة بشأن تأثير التاريخ على فريقه والتوقعات الناجمة عن مسيرته الحالية في كأس العالم.

واحرزت اوروغواي كأس العالم في 1930 و1950 لكن المرة الاخيرة التي وصلت فيها لقبل النهائي كانت في 1970.

وقال تاباريز «لا اريد التفكير في ذلك. يجب الا نفقد تركيزنا. يجب أن نركز على لقاء الغد والوقت الحاضر وبوسعنا التفكير في الماضي في وقت لاحق».

رابطة الدوري الفرنسي تطالب ادارة اتحاد الكرة بالاستقالة

■ باريس ـ رويترز: طالبت رابطة الدوري الفرنسي لكرة القدم جميع أعضاء الاتحاد الفرنسي للعبة بالاستقالة بعد الخروج المخزي لمنتخب البلاد من نهائيات كأس العالم.

واستقال جان بيير إسكاليت رئيس الاتحاد الفرنسي من منصبه يوم الاثنين ومن المقرر أن يعقد مسؤولو المجلس الاتحادي للكرة الفرنسية اجتماعا في باريس لتعيين رئيس مؤقت.

وقالت الرابطة في بيان «بعد الكارثة الجماعية في جنوب افريقيا فان التصرف الوحيد المناسب والمسؤول من أعضاء المجلس الاتحادي وهو أن يستقيلوا جميعا كما فعل جان بيير إسكاليت».

وتعرض الاتحاد الفرنسي لانتقادات بسبب طريقة تعامله مع ثورة اللاعبين في جنوب افريقيا عندما قاطع لاعبو المنتخب حصة تدريبية دعما لزميلهم نيكولا انيلكا الذي طرد من الفريق وعاد إلى فرنسا بعدما وجه اهانة لمدربه.

وودعت فرنسا كأس العالم من دور المجموعات بعد أن جمعت نقطة واحدة وسجلت هدفا واحدا في ثلاث مباريات لتتذيل المجموعة الأولى التي ضمت أيضا اوروغواي والمكسيك وجنوب افريقيا صاحبة الأرض.

وتعادلت فرنسا في الجولة الأولى مع اوروغواي ثم خسرت أمام المكسيك بهدفين نظيفين قبل أن تتعثر أمام جنوب افريقيا 2–1.

ويتولى الاتحاد الفرنسي إدارة مسابقات كرة القدم للهواة ومنتخبات البلاد فيما تدير رابطة الدوري مسابقات أندية المحترفين.

من جهة اخرى تولى لوران بلان الجمعة منصبه رسميا كمدرب للمنتخب الفرنسي الاول لكرة القدم خلفا لريمون دومينيك الذي انتهى عقده مع الفريق بعد الخروج من دور المجموعات في كأس العالم المقامة حاليا بجنوب افريقيا.

وكان بلان (44 عاما) احد اعضاء المنتخب الفرنسي الفائز بكأس العالم 1998 وسيكون امامه مهمة الصعود بالفريق الى نهائيات كأس الأمم الاوروبية 2012 في بولندا واوكرانيا.

ونجح بلان كمدرب في قيادة بوردو للفوز بدوري الدرجة الأولى الفرنسي في 2009 وتولى منصبه في المنتخب الوطني الأول للبلاد خلال اجتماع للاتحاد المحلي للعبة في باريس.

وجاءت نهاية علاقة دومينيك بالمنتخب الفرنسي والتي استمرت ست سنوات غير سعيدة بعدما خرجت بطلة العالم السابقة بنقطة واحدة وهدف واحد من ثلاث مباريات بدور المجموعات في كأس العالم التي شهدت ايضا مقاطعة اللاعبين تدريبات للفريق احتجاجا على طرد زميلهم المهاجم نيكولا انيلكا من معسكر الفريق لاهانته المدرب.

كاتلوغو مفيلا نجم جنوب افريقيا يسدد هدفه الثاني في مرمى فرنسا

موسيماني المرشح الوحيد لتدريب منتخب جنوب افريقيا

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: قال اتحاد جنوب افريقيا لكرة القدم إنه سيعرض على بيتسو موسيماني تولي مسؤولية تدريب منتخب البلاد الأول رغم عدم وجود أي مفاوضات بين الطرفين حتى الان.

وأكد كيرستن نيماتاندانى رئيس الاتحاد في مؤتمر صحافي أن الاتحاد سيدخل في مفاوضات في الأسابيع المقبلة مع المدرب المحلي موسيماني.

وعمل موسيماني (45 عاما) لفترة طويلة مساعدا للمدرب البرازيلي المخضرم كارلوس البرتو باريرا الذي انتهت فترة عمله مع جنوب افريقيا البلد المضيف بالخروج مؤخرا من الدور الأول لكأس العالم.

وقال نيماتاندانى إن موسيماني هو المرشح الوحيد لتولي تدريب منتخب جنوب افريقيا.

ويتطلع منتخب جنوب افريقيا إلى النجاح في تصفيات كأس أمم افريقيا 2012 بعدما غاب عن البطولة التي أقيمت في مطلع العام الجاري كما سيحاول الوصول لنهائيات كأس العالم المقرر اقامتها بالبرازيل بعد أربع سنوات.

واصبحت جنوب افريقيا أول بلد مضيف يودع كأس العالم من الدور الأول بعد أن تعادلت مع المكسيك في افتتاح المسابقة قبل أن تخسر أمام اوروغواي وتفوز على فرنسا وصيفة بطل العالم.

يجب الا يلعب ايفرا مع منتخب فرنسا مرة اخرى

■ باريس ـ رويترز: قال ليليان تورام القائد السابق لمنتخب فرنسا لكرة القدم الجمعة إن باتريس ايفرا الذي قاد تمردا للاعبين في نهائيات كأس العالم بجنوب افريقيا يتعين الا يرتدي قميص المنتخب مرة اخرى.

وفقد ايفرا شارة قيادة المنتخب الفرنسي ومكانه في التشكيلة الاساسية لدوره في القرار الذي اتخذه اللاعبون بمقاطعة حصة تدريبية دعما للمهاجم نيكولا انيلكا الذي طرد من الفريق وجرى ترحيله الى بلاده بسبب اهانته المدرب ريمون دومينيك.

وقال تورام عضو اتحاد الكرة الفرنسي للصحافيين بعد اجتماع للاتحاد في باريس «طلبت من مجلس اتحاد الكرة الفرنسي فرض عقوبات قاسية على اللاعبين».

واضاف اللاعب السابق الذي شارك في 142 مباراة دولية مع فرنسا وكان ضمن الفريق الفائز بكأس العالم 1998 «على سبيل المثال يتعين الا يتم استدعاء القائد باتريس ايفرا مجددا».

بيلسا مدرب تشيلي على رأس المرشحين لتدريب اليابان

■ طوكيو ـ رويترز: قالت وسائل إعلام محلية الجمعة أن المدربين السابقين لمنتخب الارجنتين مارسيلو بيلسا وخوسيه بيكرمان يتصدران قائمة المرشحين لخلافة تاكيشي اوكادا في تدريب منتخب اليابان الاول لكرة القدم.

وينتظر أن يستقيل اوكادا ليتحول إلى كتابة الشعر والزراعة بعد خروج اليابان من كأس العالم بالخسارة في دور الستة عشر ليثور الحديث حول خليفته.

وقال اوكادا للتلفزيون الياباني بعد العودة من جنوب افريقيا عقب الخسارة أمام باراغواي بركلات الترجيح «أريد الابتعاد عن كرة القدم. حتى لو عرض علي عقدا جديدا. لن يحدث (استمراري مع الفريق) لذا لن أتحدث عن الأمر».

وصعدت الأسهم اليابانية بعد التأهل المفاجىء لمنتخب البلاد لدور الستة عشر في كأس العالم بانتصارين على الكاميرون والدنمرك.

وقال هيرومي هارا المدير الفني للاتحاد الياباني لصحيفة نيكان سبورتس «أهم شيء هو تقييم ما يمكن لكل مرشح تقديمه. الخبرة مهمة لكن شخصية المدرب واهتمامه باليابان مهم أيضا. لا نريد التعجل».

وقاد بيلسا (54 عاما) تشيلي لدور الستة عشر في كأس العالم حيث خسرت 3–صفر أمام البرازيل.

وستكون المهمة الأولى أمام المدرب الجديد هي قيادة اليابان في كأس امم اسيا في قطر في كانون الثاني/ يناير المقبل.

مدافع اليابان كومانو يحصل على ميدالية رغم اهدار ركلة ترجيح في كأس العالم

■ طوكيو ـ رويترز: سيحصل يوشي كومانو مدافع منتخب اليابان على ميدالية رغم انه أهدر ركلة ترجيح تسببت في خروج منتخب بلاده من دور الستة عشر في كأس العالم لكرة القدم المقامة حاليا في جنوب افريقيا.

وأكد رئيس بلدية واكاياما مسقط رأس كومانو لوسائل اعلام يابانية الجمعة انه يريد تكريم اللاعب وتقديم ميدالية له بسبب مجهوداته في النهائيات في جنوب افريقيا.

وقال رئيس البلدية يوشينوبو نيساكا الذي شاهد مباراة اليابان التي خسرت فيها بركلات الترجيح امام باراجواي في ساحة عامة مع والدة كومانو «نود تقديم ميدالية لكومانو بعدما منح الناس مثل هذه الاحلام والاحاسيس».

ومن المستبعد ان تخفف هذه الميدالية من الام كومانو الذي أهدر ركلة الترجيح الثالثة لليابان امام باراجواي في بريتوريا.

وقال كومانو «واصلت النظر الى الأرض لكن زملائي ساهموا في رفع معنوياتي. المدافع توليو قال انه كان من الممكن ان يهدر ركلة الجزاء ايضا. على الأقل عدت الى بلادي مرفوع الرأس».

جامعة عربية لا يحترمها احد!

■ الجامعة العربية مهما كان إسمها ستبقى على ما هي عليه لأن قراراتها غير ملزمة لأحد ولذلك لا يحترمها أحد! قامت الجامعة العربية بناء على توصية بريطانية ولهذا كان قانونها الأساسي لا يعني شيئا!

القرار في النظم العربية هو قرار الملك أو الرئيس، لذلك إختصر العرب الإجتماعات وإقترحوا عقد المؤتمرات على مستوى القمة وبعدها تعقد إجتماعات على مستوى أدنى لمتابعة قرارات القمم! حتى هذه القمم فرغت من مفعولها بسبب إستهتار الزعماء العرب وعدم حضورهم مؤتمرات القمة وإيفاد مندوب عنهم!

لو كان هناك قرار بأن القمة تعني حضور الزعماء وليس أي احد أقل لربما إختلف الوضع! يجب أن يكون هناك نظام أساسي للجامعة يحدد بشكل واضح الأسس التي تقوم عليها الجامعة ولا يسمح لأحد بمخالفتها! فإما رابطة قوية يحترم قراراتها الجميع أو الحل وكل بلد على هواه أحسن كثيرا من الإبقاء على جامعة بالإسم!

محمد يعقوب

الولايات العربية المتحدة!

■ كان من المفترض تسمية الجامعة العربية الولايات العربية المتحدة: بنودها رئيس واحد للولايات قرارته نافذة على الصغير والكبير، علم موحد يجمع اثنين وعشرين هلالا يتوسطه الله اكبر، بناء جيش عربي موحد للدفاع عن قضينا القومية، عملة موحدة، الغاء التأشيرات بين الدول العربية، اقسم بالله هذا هدف كل شخص عربي غيور على امتنا العربية، ما عدا كل الملوك والاماء والرؤساء وكلهم غير وطنيين ومعينون من المستعمرين ويعملون على تنفيذ اجندات غير وطنية او اسلامية او حتى محلية. لو حدث مثل هذا سوف ينقلب حال الكون رأسا على عقب وسوف ينظر لنا على اننا قوة لاتقهر.

محمد سمرة

أقراص تخفيف الحصار

■ لو أصاب الصداع محاصَرا فانه سيتناول قرصا من الدواء المعد لتخفيف ألم الصداع، قد يكون الحصار سببا مباشرا للصداع، النتيجة المحتملة سيزول الصداع ويبقى ألم الحصار، فالحصار لا يمكن تخفيفه بأقراص المسكن؛ إذ انه لا يغدو مرضا عضويا، بل هو حالة نمطية مأساوية لا يمكن تخفيفها إلا إذا زال المسبب، الدعوة الإسرائيلية إلى تخفيف الحصار على الشعب الفلسطيني في غزة تعني في لغة العقلاء البحث عن حصار آخر يتناسب مع الحالة التي أعقبتها الظروف السياسية المستجدة، وأعني بذلك ما بعد الجلجلة التي أطلقتها أرواح نشطاء قافلة أسطول الحرية في سماء البحر المتوسط فوق رؤوس الفايكنغ الإسرائيلي.

الحصار لا بد أن يزول ظله الثقيل، ومن حسن الحظ أن عقارب الزمان لا تعود إلى الوراء فما قبل أسطول الحرية يختلف عما بعدها، لكن حسن استغلال الظرف الحالي يتطلب توحيد الكلمة وصياغة موقف واحد لا ازدواجية فيه نحو رفع الحصار البري والبحري عن غزة والمطالبة بمعاقبة قراصنة البحر المتوسط، لردعهم عن مجرد التفكير بتكرار مثل تلك التجاوزات وإجلالا لدماء الشرفاء التي نزفت دفاعا عن حق الآخرين في الحياة.

المعنى الحقيقي للحصار يمكن تعريفه عند الرجوع ثلاث سنوات إلى الوراء إذ أن مليون وسبعمئة ألف فلسطيني يقطنون قطاع غزة المنكوب، منع عنهم دخول المحروقات والكهرباء والكثير من السلع، من بينها الخل والبسكويت والدواجن واللحوم ومنع عنهم الصيد في عمق البحر، وأغلق معبر رفح المنفذ الوحيد لهم إلى العالم الخارجي من جانب مصر، كانت النتيجة الاعتماد الكلي على المساعدات الخارجية وعندما أشرقت شمس هذه المساعدات حاول أطراف ما فوق القانون إخماد خيوطها.

السؤال الذي يطرح نفسه هل ستقتضي عملية «تخفيف الحصار» على وحش المعاناة الذي ينهش جسد المحاصر؟ وهل سيُشفى المريض ويُطعم الجوعان؟ وهل ستُبنى أسقف إسمنتية تقي الناس من أهوال الشتاء والصيف؟

وهل ستتم الإجابة عن تساؤلات ورثناها عن محمود درويش «يا سادتي الطيبين أأرض البشر لكل البشر؟».

نضال عساف – الامارات
Nid_as@hotmail.com

مهووس يعيش على المنشطات.. وشهد شاهد من أهلها

■ هناك اعتقاد سائد أن الأطباء النفسيين يملكون قدرة أكبر من غيرهم من الأطباء على معالجة أمراض النفس البشري، وانحرافات السلوك والتفكير ونوازع العقل الباطن بناء على تخصصهم الأكاديمي الدقيق وتأهيلهم التدريبي، ولكن الطبيب النفسي الإسرائيلي موشيه ياتوم أثبت خطأ هذا الظن، وجعل البرهان حياته التي أنهاها بالانتحار تاركا وراءه رسالة تقول أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، والذي كان مريضه لتسع سنوات، قد امتص روحه الى آخر قطرة.

موشيه ياتوم الذي شهد له القريب والبعيد من أصدقائه وجيرانه بالقدرة الفائقة على علاج أصعب حالات الانفصام والهوس وقف عاجزا عند شخصية رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي جعله يكتب عنه كتابا لم يتمه بعنوان «مهووس على المنشطات» Psychotic on Steroids وصف فيه وفي رسالة انتحاره مدى التناقض والفصام الذي يعاني منه نتنياهو وقدرته المهولة غلى قلب الحقائق وتصوير السرقة على أنها عمل نبيل، والتمييز العنصري بأنه حريه، والقتل بالدفاع عن النفس، والفلسطينيون هم الأردنيون، ومصادرة الأراضي صنو التحرير، ويضيف الدكتور أن فرويد الذي وضع أسس علم التحليل والعلاج النفسي لو قابل نتنياهو لما استطاع له علاجا لأنه عبارة عن شلال متدفق من الأكاذيب. و يتابع الدكتور في مذكراته أن أول صدماته كطبيب من هذا المريض المهووس كانت يوم وصف تفجيرات 11ايلول/ سبتمبر أنها عمل جيد، ثم صدم منه ثانية عندما ساوى بين إيران وألمانيا النازية، وأخبره أن حياة اليهود ما زالت كما كانت في معكسر اعتقال اوشيفتز وأن اليهود مهددون بالإبادة والحل الوحيد لإنقاذهم هو مزيد من المذابح! و إذا ظننا أن في هذا مبالغة فإن القصة التالية التي يرويها الطبيب تصلح لأن تكون فيلم إثارة هوليوودي وذلك عندما زار نتنياهو منزل الطبيب ثم رفض مغادرته زاعما أنه منزله، ثم قام باحتجاز الطبيب في القبو، وأقام حفلة لأصدقائه في المنزل، ولما حاول الطبيب الهروب نعته نتنياهو بالإرهابي وأخبره أنه سيقيده بالأصفاد، ولما طلب الطبيب الرحمه رد عليه أنه لا يمكن أن يرحم شخصا ليس موجودا أصلا!

المثير في هذه الحادثة وما كشفته عن شخصية رئيس الوزراء الإسرائيلي أنها شهادة من الداخل الإسرائيلي ومن أقرب المقربين له لمدة طويلة، وليست افتراء أو تأليفا عربيا يمكن التغاضي عنه أو إخفاؤه، ولكن هل سيكون لهذا الخبر أي انعكاس على السياسة العربية والدولية والموقف مما يسمى «عملية السلام»؟ أم أن عالم السياسة يديره المجانين وأولهم بعض الرؤساء العرب الذين لو فتح أطباؤهم ملفاتهم لسبقنا فرويد وأخذنا براءة اكتشاف وتسمية أمراض لم يعرفها من قبل قاموس الطب النفسي!

لقد سئم طبيب نتنياهو منه وهو طبيبه وابن جلدته، ولكن رؤساء العرب لم يسأموا وما زالوا يعولون على السلام ووعود الخواء الأمريكي، وللأسف ليس من طبيب نفسي يعالجهم أو يطلق عليهم رصاصة الرحمة!

لقد عرف التاريخ ملوكا ورؤساء دخلوا التاريخ بألقاب مرضية، سواء أكانت جسدية أم نفسية، فهناك الملك المجذوم بالدوين الرابع والذي كان ملك القدس أيام الحروب الصليبية، والملك المجنون نيرون الذي أحرق روما وغيرهما كثير ولقد حجز نتنياهو مقعدا متقدما مع هؤلاء بصفته الرئيس المهووس! هذا من المعلوم عن رؤساء إسرائيل فكيف بالمسكوت عنه؟!

د. ديمة طارق طهبوب

من المسؤول عن عقول أكثر من مليار ونصف المليار مسلم ومسلمة؟!

■ لقد راودني هذا السؤال كثيراً، وفي كل مرة أحاول أن أخرج بإجابة كافية شافية لهذا السؤال، أجد نفسي في الحقيقة للأسف الشديد، بأنني لا أستطيع الإجابة الكاملة له، وبعدها أحاول أن أقرأ في العلوم المختلفة، لعلي أجد إجابة لضالتي هذه. وبعد القراءة، شدني شيء في التاريخ الإسلامي الزاخر، وبالتحديد في زمن الخليفة الثاني «عمر بن الخطاب رضي الله عنه» كيف كان هذا الخليفة برعيته وأحوالهم، وأمور دينهم ودنياهم..الخ، نعم أننا لا نعيش زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، هذا الخليفة الذي وصل به الحال، ليس للتفكير في أبناء أمته انذاك فقط، بل حقيقة لقد وصل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إلى أكثر من ذلك كثيراً جداً.

نعم لقد وصل عمر الفاروق رضي الله عنه في عصره، إلى التفكير في حال الطريق التي تسير عليها دواب الرعية، أليس عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال «والله لو ان بغلة تعثرت بالعراق لخفت ان يسألني الله عنها»، يا عمر لما لم تصلح لها الطريق، نعم يا عمر لما لم تصلح لها الطريق!

راودني في نفسي شعورغريب، وكذا تخيل في آن واحد، وهو كيف وصل تفكير عمر رضي الله عنه، إلى أن يصل إلى هذه الدرجة من التفكير، نعم أن يصل هذا الخليفة العادل إلى درجة الانتباه والتأكد من سلامة الطريق الذي سوف تسير عليه بهائم الرعية انذاك، ومن هذه القصة نستنتج أن حال الناس عامة أيام عمر الفاروق رضي الله عنه، كان في مستوى أعلى من ما هو حالهم هذه الأيام، ومن هذه القصة نستنتج أيضاً، أن الخليفة عمر رضي الله عنه، ورجاله كانوا يؤدون و يقومون بأعمالهم خير قيام.

ولكن أيها القارئ الكريم، ذاك زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد أزف، لذا أسأل نفسي وأقول لها، من هو المسؤول عن عقول أكثر من مليار ونصف المليار مسلم ومسلمة .. من أبناء الامة العربية والاسلامية، في عصرنا وزماننا هذا، حقيقتاً أشعر بالتيهان للإجابة على مثل هذا السؤال.

من المسؤول عن هذه العقول؟ من المسؤول عن هذه الأنفس، من المسؤول عن هذه الطاقات، من المسؤول عن هذه الأمة، التي أصبحت عاله على غيرها من الأمم، هل المسؤول على سبيل المثال السيد محمد مهاتير الذي يعد أحد الاباء الروحيين لماليزيا، والذي أخرج أحد البلدان الإسلامية، من فقر العقول، وجعل منها بلداً ذائع الصيت بين شعوب المعمورة كافة، وكذا قام بتقديم العديد من المشاريع والأفكار لأمته الإسلامية، ومن هذه المشاريع الجريئة التي قدمها، والتي كانت سوف تخدم الأمة الاسلامية عامة أن تم إتباعها، هو مشروع توحيد العملة لكل الدول الإسلامية في العالم العربي والأسلامي، ولكن للأسف لم يتحقق أي شيء من هذا الحلم.

أم أن المسؤول هو السيد عبدالقدير خان، الذي يعد الآخر، بطلا قوميا في بلده «باكستان» والذي يلقب ايضاً «بأب القنبلة النووية الاسلامية»، والذي لولا توفيق الله لهذا الرجل «عبدالقدير خان» لكان بلده باكستان الآن، تدوس عليه أرجل عبدة الأبقار.

أم أن المسؤول عن هذه الأمة رجل قد فارق الحياة، ولكن الناس تذكره في قلوبها إلى اللحظة، حيث كان أبا حنوناً للملايين من ابناء أمته، ألا وهو الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان رحمة الله، آخرين من الأناس الخيرين الذين لا تسعفني ذاكرتي على تذكرهم.

حقيقة أيها القارئ الكريم، أنه تصعب عليّ الإجابة على هذا السؤال، الذي اخذ الكثير من فكري، ولكن في كل مرة أخرج بفكرة مفادها، أن الإجابة على هذا السؤال لا تزال كبيرة، على قلمي هذا وحامله أيضاً، لذا أقوم وأضعه جانباً، وأنهض للقيام بعمل آخر لعله يعود عليّ وعلى الأمة بالنفع،، ولكن سؤالي لا يزال بلا إجابة شافية وافية، لذا أترك المجال لكل من وهبه الله العلم الكافي الوفير، لأن يضع أجابة على سؤالي وهو «من المسؤول عن عقول أكثر من مليار ونصف المليار مسلم ومسلمة ... من أبناء الامة العربية والاسلامية».

سالم عباد
طالب دراسة جامعية أولى

القرآن الكريم و اللغات الشعبية

■ في عدد 3140: السبت ـ الأحد 15 ـ 2010/5/16 نقلت جريدة «الصباح» تصريحات لرئيس المرصد الأمازيغي للحقوق حول ترجمة القرآن إلى ما يسميه (اللغات الشعبية)، والتي يرى فيها صاحبها أن أهم أسباب رفض المسلمين لترجمة القرآن إلى (اللغات الشعبية) راجعة إلى :

* ارتباط الدين الإسلامي برهانات السلطة وشرعيتها.
* أن استعمال اللغة العربية ليس للتواصل فحسب بل أيضا للهيمنة، يقصد هيمنة العرب على غيرهم.
* سيطرة (أسطورة الحفظ الإلهي للنص القرآني) و(أسطورة سمو لغة القرآن وإعجازها) على العقل الإسلامي.
* الخوف من أن يكتشف الناس البسطاء الحقيقة ؛ وهي أن العديد من المضامين القرآنية إما أنها لا تطابق حقائق الأشياء كما يعرفونها، أو أنها مضامين غاية في البساطة.
* ترجمة القرآن هذه ستجعل منه نصا عاديا أرضيا مما يسقط فكرة المصدرية السماوية المتعالية والتي يستمد منها الفقهاء حظوتهم ووصايتهم على الناس.

ويزعم أحمد عصيد أن ترجمة القرآن ـ وليس ترجمة معاني القرآن ـ من شأنها أن تقربه إلى الوجدان أكثر، وهو يستغرب كيف أن المسلمين وحدهم من يرفض هذه الترجمة وأن كل الكتب الدينية الأخرى لا يجد المؤمنون بها حرجا في ترجمتها إلى أي لغة أو لهجة محلية. وهذا ـ في نظر عصيد ـ ما جعل المسلمين متأخرين عن الأزمنة الحديثة والمعاصرة.

إن هذه التصريحات / الادعاءات لا يسندها بحث علمي، إنما هي مجرد ترديد وصدى لما قاله وصرح به ـ منذ زمن ـ المتعصبون من المستشرقين ومنظري الاستعمار القديم والحديث.

ولو أن السيد عصيد قصد ترجمة معاني القرآن لما كان معه أي خلاف، لكنه يؤكد أنه يريد ترجمة القرآن وليس شيئا آخر.

ولا بد هنا من إبداء مجموعة ملاحظات:

1 ـ أجمع علماء المسلمين قديما وحديثا على جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات المختلفة قصد تعريف الناس بالقرآن وتقريب معانيه، وإذا كان السيد عصيد ـ كما يزعم ـ يقصد أن يقرب القرآن من الوجدان ؛ فإن ترجمة المعاني ـ بشروطها التي وضعها العلماء ـ كفيلة بأن تحقق ذلك المقصد، إلا إذا كان لصاحبنا مقصدا آخر لم يعلن عنه. ولست أدري عن أي ترجمة يتحدث إذا لم تكن نقلا للمعاني من لغة إلى أخرى.

2 ـ إذا كان السيد عصيد يريد أن يسمي هذه الترجمة التي يتحدث عنها ـ ولا وجود لها إلا في خياله ـ قرآنا فهذا جهل ما بعده جهل، ذلك أن عرف العلماء ـ في أي ملة أو حقل معرفي ـ أن يميزوا بين الأشياء من خلال تعاريف محددة ومضبوطة، ومعلوم أيضا أن صناعة التعاريف مهمة على جانب كبير من الأهمية والخطورة، وكما يتحدث أهل العلم والفكر اليوم عن شيء اسمه تحديد الجهاز المفاهيمي وضبطه قبل الخوض في أي موضوع. لذا وجب التنبيه على أن علماء المسلمين أجمعوا على تعريف القرآن الكريم من خلال إيراد المواصفات والخصائص والمميزات التي تجعل من القرآن قرآنا وليس شيئا آخر غيره. وقد تحدث المناطقة عن الفصول وضرورتها في التعاريف والتي يسميها الفقهاء احترازات. فإذا ما أسقطنا أحد هذه الفصول والاحترازات سقط التعريف كله، ولذلك قالوا : « إن التعاريف تصان عن الامتهان».

فكون القرآن وحيا وعربيا ومعجزا من صميم تحديد ماهيته وحقيقته، وإذا ما أسقطت هذه المميزات فقد انتقلنا إلى ماهية وحقيقة أخرى.

3 ـ لقد غاب عن السيد عصيد أن الترجمة مهما كانت دقيقة ـ خصوصا في مجال الخطاب الطبيعي ـ فلن ترقى أبدا إلى المحافظة على جميع خصائص النص الأصلي وذلك لاختلاف اللغات في قواعدها وضوابطها وأساليبها في التعبير والتبليغ، ألا ترى أن ترجمة نصوص شكسبير أو فولتير أو غيرهما من مبدعي الغرب إلى العربية يفقد هذه النصوص الكثير من خصائصها وقيمها الفنية وجاذبيتها ؟ وكذلك بالنسبة لشعر امرئ القيس أو زهير أو المتنبي إذا ترجمته إلى لغات أخرى. ويحضرني هنا مثل غربي يقول: la traduction c'est la trahison . فإن السيد عصيد يريد أن يفقد القرآن جوانبه الفنية والتي تعد أسس الإعجاز الفني في القرآن، وهو قد عبر عن ذلك بوضوح تام لما اعتبر سمو لغة القرآن وإعجازها مجرد أسطورة. وبالتالي فلا مجال آنذاك للحديث عن قدسية النص القرآني ويقينيته لأن «عدم تحريف النص باعتباره نصا أصليا تحرسه السماء بعنايتها». هو مجرد أسطورة أيضا في نظره.

4 ـ إن الذي يقرأ تصريحات السيد عصيد يظن أننا نعيش ـ في المغرب ـ تحت سلطة دولة دينية ثيوقراطية حينما يقول إن «السلطة نفسها لا تقبل أن ينزل النص المقدس من عرشه الأثير إلى حياة الناس البسطاء، لأن ذلك قد يكشف هشاشة شرعية السلطة التي تزعم بدورها أنها تتكئ على هيبة السماء». كما يخيل إليك وأنت تقرأ تصريحاته أن اللغة العربية ـ في المغرب ـ هي اللغة المهيمنة على الساحة كلها في حين أنها تشكو الضعف والإهمال والتفريط والدونية أمام اللغات الأجنبية سواء في المؤسسات التعليمية أو غيرها.

5 ـ الأمازيغ الذين يتحدث السيد عصيد باسمهم (وبدون تفويض منهم) هم الذين استقبلوا هذا القرآن عند دخوله هذه البلاد وهم الذين حفظوه ـ ولا يزالون ـ وأنهم تعلموا لغته وأحبوها وتفوقوا فيها دون يفرض ذلك عليهم من أحد كما يزعم من يتحدثون الآن باسمهم زورا وبهتانا. وقد كان هذا شأن جميع الشعوب التي استقبلت القرآن ولغته، وليعلم السيد عصيد أن أكثر الذين خدموا هذه اللغة الشريفة عبر التاريخ لم يكونوا عربا.

6 ـ لما اختار الله أن تكون اللغة العربية هي لغة آخر حلقة من حلقات الوحي الإلهي؛ لم يكن ذلك يعني أن تخرص الألسنة الأخرى أو تباد كما يزعم ذلك السيد عصيد ومن معه، فالتنوع اللغوي اللسني من آيات الله «ومن آياته اختلاف ألسنتكم وألوانكم». فلا زالت الشعوب الإسلامية غير العربية تتحدث بلغاتها وألسنتها (تركيا، إيران، شرق آسيا، روسيا، شرق أوروبا...) ولم تشعر هذه الشعوب ـ في يوم ما ـ أن في القرآن ولغته ما يهدد هويتها ويتناقض مع مقوماتها.

7 ـ أما أن يقول السيد عصيد إن ترجمة القرآن ستكشف للناس أن العديد من مضامينه لا تطابق حقائق الأشياء كما يعرفونها أو أنها مضامين غاية في البساطة ؛ فهذا عين ما قاله المتنصر المغربي رشيد، فهل يوجد تنسيق بين دعاة التنصير ومن ينصبون أنفسهم مدافعين عن الأمازيغية (والأمازيغ منهم براء)؟

8 ـ أما أن يقول السيد عصيد مستغربا: «لا يوجد كتاب ديني في العالم يقول المؤمنون به إنه لا يجوز اعتماد ترجمته إلى لغات الشعب باستثناء القرآن...» فهذا يعني أن السيد عصيد لا يدرك ولا يعرف الفروق أبدا بين القرآن وباقي الكتب الدينية الأخرى، هذه الفروق التي يعرفها التلاميذ عندنا في الإعدادي و الثانوي. وعليه أن يعرف جيدا أن استمرار اللغة العربية وبقاءها يضمن الصلة المباشرة مع الوحي الإلهي كما نزل على محمد، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وان الأمة الإسلامية ـ وليست الأمة العربية وحدها ـ هي الوحيدة التي تملك الوثيقة الإلهية الصحيحة لفظا ومعنى وهذا ما أكده أكثر من باحث سواء من المسلمين أو غيرهم.

د. مصطفى يعقوبي
Almoufakkir64@gmail.com

الحركة الصليبية

■ لست ادري لماذا كتب على الشرق والغرب أن يتصارعا في مختلف مراحل التاريخ: قديمه ووسيطه وحديثه، فقد قام صراع في العصور القديمة بين اليونان والفرس وتبعه صراع بين الفرس والرومان، وفي العصور الوسطى قام صراع عنيف بين الغرب والشرق لبس له مسيحيو اوروبا مسوح الدين ولهذا سموه «الحروب الصليبية»، وها نحن نعيش منذ القرن التاسع عشر حلقة جديدة من هذا الصراع بعد أن نفض الاوروبيون عن أنفسهم مسوح الدين وشعار الصليب وكشفوا عن أنياب الاستغلال والجشع.

وقد دأب المؤرخون الاوروبيون على تسمية صراع العصور الوسطى بالحروب الصليبية وعلى صبغ هذه الحروب بالصبغة الدينية البحتة فالدافع اليها عندهم هو الدين والهدف منها في رأيهم هو استخلاص بيت المقدس مثوى المسيح عليه السلام من أيدي المسلمين.

ولقد نقلنا نحن عنهم هذا المسمى وهذا المفهوم عندما بدأنا نهضتنا التاريخية الحديثة وعندما بدأنا نكتب ونؤلف عن هذه المرحلة من مراحل تاريخنا، في حين اننا لو رجعنا للمؤرخين المسلمين الذين أرخوا لهذه الحروب ـ المعاصرين منهم والمتأخرين الى القرن الثامن عشر ـ لما وجدناهم يعرضون هذا المفهوم أو يسمون هذه الحروب بهذا الأسم، بل كان لهم مفهومهم الخاص وتسميتهم الخاصة، فقد فهموا هذه الحروب على أنها تحد واضح من شعوب اوروبا لشعوب الشرق الأدنى والاسلامي ورغبة صريحة لاستعمار هذه المنطقة من الوطن العربي واستعباد أهلها واستغلال ثرواتها ظنوا وفهموا حركة المقاومة التي حملوا أعباءها قرونا طويلة على أنها رد فعل واجب لهذا التحدي، وصراع لرد عدوان المعتدي وفي سبيل استعادة الوطن السليب ولحماية الأرض الطيبة والأرواح والنفوس والأموال، وأسموا هذه الحروب بالمسمى الاسلامي الواضح لها . وهو الدفاع عن الوطن.

والذي نراه – ويراه معنا الدارس الفاحص – ان هذه الحروب الصليبية لم يكن الدافع الوحيد لها الدين، وانما كانت وراءها دوافع أخرى كثيرة أقوى من الدين وأخطر شأنا، تتصل بالاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في اوروبا في ذلك الوقت، وكانت أمامها أهداف أخرى أكبر من الرغبة في استخلاص بيت المقدس، فقد كانت ترمي الى اقتطاع اجزاء كبيرة من العالم العربي والاسلامي واقامة ملك اوروبي فيها، فهي لهذا تعتبر– وبحق – الحلقة الأولى من حلقات الحركة الاستعمارية الاوروبية، ولهذا فنحن نرى أن الاستعمار الاوروبي للبلاد العربية لم يبدأ في القرن التاسع عشر – كما يحاول أن يصوره معظم المؤرخين – وانما بدأ مع الحملة مع الحملة الصليبية الأولى.

والا فلو كان هدف الصليبيين هو استعادة بيت المقدس وحدها فلماذا اقتطع المحاربون ساحل الشام كله واقاموا فيها اماراتهم اللاتينية، ولماذا توغلوا في قلب ارض الجزيرة، ولماذا تكررت حملاتهم على مصر يبغون الاستيلاء عليها، ولماذا تحركت احدى حملاتهم الى تونس والمسافة شاسعة بينها وبين بيت المقدس، ولماذا تركزت خططهم بعد ان طردوا نهائيا من مصر والشام في البحث عن وسيلة أو وسائل لفرض الحصار الاقتصادي العنيف على مصر ومحاولة اقامة تحالف مع الحبشة الدولة المسيحية الافريقية الافريقية واغرائها بتحويل مياه نهر النيل عن مصر، ولماذا بدأوا حركة الكشف الجغرافي للبحث عن طريق جديد لنقل تجارة الشرق وابعادها عن المرور بمصر لتمنع عنها اكبر مورد مالي كان يتدفق على خزائنها ويمكنها من تمويل حركة المقاومة ضد الصليبيين؟ أكان هذا كله سعيا لاستعادة بيت المقدس أم كان سعيا دؤوبا للاستحواذ على مصر واخضاعها وتملكها – وهي قلب العروبة والاسلام النابض وحصنها المتين وقلعتها الحصينة – وبذلك يسهل عليهم تنفيذ مخططهم الاستعماري الكبير بالاستيلاء على بقية اجزاء الشرق الادنى العربي من النيل الى الفرات. اجل من النيل الى الفرات هكذا كانوا يريدون، وهكذا تريد وتسعى اليوم صنيعتهم اسرائيل.

د. عبدالعظيم محمود حنفي – مصر

«خليجي-20» في (المش مش)!

■ مساكين عشاق القدم، في بلادي، يمنون النفس باستضافة تليقُ بالاشقاء الخليجيين الافاضل، ولكن ما باليدِ حيلة!

كلّ المؤشرات، تدلُ دلالة واضحة، لا تقبلُ التشكيك، أنَّ الاستضافة، لمحفل «خليجي –20» في اليمن، وتحديداً في الجنوب، لن تتمَّ في وقتها المحدد–كما سبق لي التأكيد– مهما حاول الاخوة في اتحاد الكرة اليمنية، التظاهر بأنهم جادون ومخلصون وجاهزون!

لا تغرّنكم مظاهر الظهور (الباهت) و(البائس) في اجهزة الاعلام اليمنية، او غيرها، بأننا فعلا مصممون، على أن تكون ابين وعدن الجنوبيتين، هما المحافظتان اللتان ستستضيفان، الحدث القادم وفي يوم18 تشرين الثاني (نوفمبر)، من العام الجاري!

كل تلك عبارة عن حركات (بايخة) يفتعلها (بعض) القائمين، على كرة اليمن.. والمحصلة لن تكون في صالح «المبهورين» مهما حاولوا!

الى أخي الكريم الشيخ/ احمد صالح العيسي ..أعرفك رجل القرار الاول، في اتحاد الكرة، والرجل الذي يستطيع، ان يقول كلمة حق، في ما إذا بلادنا (جاهزة)... أم لا، لهكذا مهمة رياضية خليجية كبرى؟

فلا تترددوا، من قول الحقيقة التي لا تزالُ غائبة، عن أقرب الناس اليكم، في اتحاد القدم اليمني وحاولو – ولو مرة واحدة– ان تكونوا عند مستوى الحدث!

فكل المعلومات التي لدينا من الميدان؛ تقولُ عكس ما تقولون وتصرحون به، لوسائل الاعلام المحلية والخليجية!

فالحالة الامنية، في تفاقم (ماراثوني) قد يسبقكم الى ساحات ومواقع، هذا الحدث المرتقب فلا داعي للمكابرة والعناد، او التظاهر (الزائف) والكاذب، بأنكم تستطيعون تأمين الجانب (الامني) للاشقاء الضيوف، من دول الجوار الخليجية!

لستُ مبالغا، إذا أكدتُ أنكم عاجزون، عن قول الحقيقة (المرة) ولكنكم لدواعٍ وإعتمالات (أخرى) قادمة، سوف تضطرون قولها، مُكرهين!

فلا تلوموا – حينها – إلاّ أنفسكم !

الخضر الحسني

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

تفعيل الذاكرة بصدد المسار الفلسطيني

القضية لا تبدأ ولا تنتهي برفع الحصار عن غزة

نصر شمالي*

■ يتميّز المجتمع الإنساني بذاكرته الذهنية عن مجتمعات الكائنات الأدنى بذاكرتها الغرائزية. أي أن ذاكرته، مثلاً، لا تقتصر على مجرّد إحساسه المسبق بالخطر الداهم. غير أنّ الصهاينة غير اليهود واليهود نجحوا إلى حدّ كبير في النيل من الذاكرة الإنسانية عموماً والعربية خصوصاً، وفي الحطّ من شأنها والحدّ من فاعليتها في مواجهة الأخطار العظمى، وليس أدلّ على ذلك من محاولات التمرّد الذهني الأخيرة ضدّ الصياغات والتلقينات والممارسات الصهيونية، التي عبّر عنها بصورة جديدة ومثيرة، على سبيل المثال لا الحصر، كلّ من نعوم تشومسكي الأمريكي (اليهودي) وريجيس دوبريه الفرنسي (الكاثوليكي).

يقول ريجيس دوبريه مخاطباً الإسرائيليين، بصراحة متمرّدة منقطعة النظير حتى الأمس القريب، أنّ يدي الرئيس أوباما مكبّلتين منذ العام 1637 (أي منذ حوالي أربعة قرون) بالعقيدة الصهيونية للآباء المؤسّسين للولايات المتحدة، مثله مثل جميع الرؤساء الذين سبقوه. ويقول أنّ أمريكا الشمالية وأوروبا هما كيانان يهوديان مسيحيان: أمريكا الفاقدة للوعي التاريخي والمؤمنة بالعهد القديم، وأوروبا الملحدة، التي تعاني من تأنيب الضمير التاريخي تحت عنوان: «نجمة داود الصفراء»!

يتابع دوبريه مخاطباً الإسرائيليين: «الأصوليون الإنكليز عبروا الأطلسي، كما عبرتم البحر الأحمر، كي يؤسّسوا القدس الجديدة، وهاهي آلاف المدن الأمريكية تحمل أسماء من العهد القديم، وهاهي جميع الطوائف البروتستانتية الجديدة تعيش دور القبيلة (العبرية) التائهة التي تعيد اكتشاف شرقها، أي القدس القديمة الحقيقية. أنتم (اليهود) النموذج الأصلي، وهم (البروتستانت) نسخة عنكم. تحالفكما معاً تلقائي ومصيري لكما، وهو يسري في دمائكما منذ العام 1637. ألستم أنتم وهم أبناء مستعمرين أوروبيين؟ أمّا الحدود فهي في نظركم مجرّد تحدّيات يجب تخطّيها. إنّ أمريكا ليست سوى «إسرائيل» كبيرة نجحت، وإنّ «إسرائيل» هي أميركا صغيرة لا زالت تعاني، وإنّ للاثنتين نقطة تجمعهما هي: لا أحد يستطيع محاسبتهما، سوى الربّ».

غير أنّ دوبريه، بعد استعراضه لجرائم الإسرائيليين الشنيعة، يحذّرهم قائلاً: «إذا كان التحامكم بالغرب يضمن لكم حصانة ما، فإنّ الفجوة بينكم وبين الشرق تضمن لكم عدم الأمان. إنّ علاقتكم بالغرب ليست من المسلّمات. وأشكّ أنّ الصين والبرازيل وروسيا والهند، التي سينافس إنتاجها إنتاج الولايات المتحدة وأوروبا في العام 2030، سوف تبقى تدعمكم، ومن دون شكّ فإنّ سندكم سيبقى قوياً، من اليهود خارج إسرائيل ومن الولايات المتحدة، غير أنّ سندكم الحقيقي أمامكم. إنّه جيرانكم. ولكن كلّما توجّهت إسرائيل إلى الغرب كلّما أدار لها العالم الإسلامي ظهره. أمّا حلفاؤكم في المنطقة، أولئك الذين أبرمتم معهم اتفاقيات سلام متحفظة، مثل الأردن ومصر، فسوف يصعب عليهم أكثر فأكثر إخفاء عدائية مجتمعاتهم المتزايدة تجاهكم. فلنصلّي كي تبقى الديمقراطية معطلة في هذه الدول، لأنّها إن وجدت سوف تجعل حياتكم صعبة، وهاهي تركيا، حليفتكم الوحيدة عسكرياً وسياسياً في المنطقة، تبتعد عنكم بخطى سريعة لأنّ مجتمعها له تأثيره، ولأنّ الانتخابات فيها غير مدبّرة أو ملفّقة مسبقاً». (أنظر صحيفة «السفير» البيروتية – 2010/6/26).

وهكذا فإنّ الذاكرة الأمّية بصدد الحقائق الفلسطينية تبدو اليوم كأنّما هي أصبحت متأهبة للتمرّد ضدّ العطالة والتشويه والتلقين والإملاء الصهيوني، فماذا عن الذاكرة العربية، وبخاصة على الصعيد الرسمي؟ سوف نأخذ لا على التعيين نقطة ارتكاز تاريخية، ولتكن عام 1989، حيث الانتفاضة الفلسطينية في ذروتها، ولندخل قاعة اجتماعات منظمة «إيباك»، في 1989/5/22، لنستمع إلى وزير الخارجية جيمس بيكر وهو يعرض على الصهاينة سياسته الفلسطينية/العربية. لقد كان متعمّداً أن يكون لقاء بيكر والصهاينة اليهود في ذلك التاريخ بالضبط، حيث في اليوم التالي سوف ينعقد مؤتمر القمة العربي في الدار البيضاء، وهو المؤتمر غير العادي كما وصفوه، والذي يحتاج، كالعادة، إلى الإملاء والتلقين والتوجيه الأمريكي.

قال جيمس بيكر: «حان الوقت كي تضع إسرائيل جانباً، الآن وإلى الأبد، تصورها غير الواقعي عن «إسرائيل كبرى».. إنّ الولايات المتحدة لا تؤيد ضم الضفة الغربية وقطاع غزة ولا سيطرة إسرائيل الدائمة عليهما». لقد اكتفت وسائل الإعلام الأمريكية بنقل هذا الجزء، وأغفلت تتمته متعمدة، لصالح مؤتمر القمة العربي، والتتمة هي قول بيكر: «كما أننا لا نؤيد قيام دولة فلسطينية مستقلة»!

كان الأمريكيون قد بدأوا حضورهم العسكري الكثيف في المنطقة العربية تمهيداً لإقامة «الشرق الأوسط الجديد»، وتمهيداً لاحتلال العراق بالطبع، أي أنّ «إسرائيل الكبرى» أصبحت من مهماتهم بدلاً عن الإسرائيليين. لكنّ بيكر أكّد في ذلك الخطاب على الثوابت الإسرائيلية لواشنطن فقال: «إنّ دعم الحزبين في الولايات المتحدة لإسرائيل إنجاز ضخم ثابت، ليس للجنة إيباك وحدها، ولا لمؤيدي إسرائيل وحدهم، إنما أيضاً وفي المقام الأول للمصلحة القومية الأمريكية.. إنّ دعم إسرائيل هو أساس نهجنا في معالجة مشاكل الشرق الأوسط العويصة جداً، بينما نحن نقترب مما أعتقد أنه مرحلة بالغة الأهمية في الشرق الأوسط».

كانت واشنطن تتأهب لعمليات عظمى تجعل الوطن العربي كلّه مجرّد ولاية أمريكية، لكنها ولاية عليها جميع الواجبات من دون أن تكون لها أية حقوق. أمّا عن موقع الإسرائيليين في هذه الولاية فقد قال بيكر: «إنّ الإسرائيليين من الرواد في العالم في مجال الاتصالات والإلكترونيات وتكنولوجيا الطيران، وهم فهموا منذ وقت طويل أنّ أهمّ مواردهم تكمن في مهارتهم وذكائهم، وهذا هو الإطار الأوسع الذي يجب علينا وعلى إسرائيل النظر من خلاله إلى عملية السلام».

لقد كان بيكر يحثّ الإسرائيليين على التعاون من أجل طيّ صفحة فلسطين، وإقامة «إسرائيل الكبرى» بطريقة أخرى غير طريقتهم، أمّا «مشاكل الشرق الأوسط العويصة»، التي قال أنه ينبغي تذليلها، فهي المقاومة المستمرة التي كانت حينئذ تتجلّى في الانتفاضة، وهي (المشاكل) عجز النظام العربي عن ضبط مجتمعاته في المستوى المطلوب، أي تحويلها إلى قطعان، أما السلام المنشود، كما يفهمونه، فهو أن يتحقق ذلك كلّه.

انطلاقاً من خطاب بيكر (عام 1989) يمكننا قياس مقدار ما حققوه من تقدّم وما أخفقوا في تحقيقه، وأيضاً قياس مقدار ما حققه العرب وما أخفقوا في تحقيقه. فإذا كان الذي يشغل الأمة العربية اليوم هو مجرّد رفع الحصار عن غزّة فهذا يعني نجاح أعدائها في تعطيل ذاكرتها الذهنية وفي جعلها تقتصر على ذاكرتها الغرائزية، لكنّ الحال ليس كذلك بالتأكيد. إنّ تفعيل الذاكرة العربية يتحقّق اليوم بسرعة كبيرة حقاً.

كاتب سوري
ns_shamali@yahoo.com

عن المصريين العاملين في الأردن لكن سنة 1970: بكائية إلى «أبو علي إياد»

براء الخطيب*

■ أربع مدن عربية لا حد لعشقي لها: «عمان» و«دمشق» و«بغداد»، و«بيروت»، ولكل منها – وفيها – عشرات الحكايات، بكل هذا العشق جلس الرجل الكهل يحمل فوق كتفيه ثلاثة وستين عاما هي كل عمره يتابع على قناة «الجزيرة الفضائية» الفيلم الوثائقي «مروح على مصر» عن المصريين العاملين بالأردن، وما هي إلا لحظات حتى بدأ ينسحب داخل كهف ذكرياته فيفتح العشق مغاليقه، واجتاحته ملامح «الفتى» الذي كان قد خلف وطنه «مصر المحروسة» خلف ظهره وحملته السفينة إلى ميناء العقبة: كان الفتى – يومها – في السابعة عشر من العمر وقد فصل من التعليم بعد عام واحد من نكسة 67 وبالتحديد عقب مظاهرات الطلبة في أوائل عام 68 متهما بـ«التظاهر ومحاولة قلب نظام الحكم» ولاحقته أجهزة الأمن وسخريات أبيه الذي كان يعتبره فاشلا في الدراسة والحياة وأنه قد أصبح عالة عليه وخطرا على أخوته الثمانية الآخرين، فكان لابد عليه أن يرحل، واستطاع «الفتى» الحصول على «جواز سفر» مزور في مقابل مبلغ من المال كانت أم «الفتى» قد اختصرته من مصروفات البيت التي كانت تطعم بها أبناءها التسعة وأعطته له من خلف ظهر أبيه، كان «جواز السفر» المزور لا يحمل اسم «الفتى» الحقيقي بل اسما اختاره له المزور، واستطاع «الفتى» مغادرة مصر المحروسة على ظهر سفينة بحرية إلى ميناء «العقبة» بالأردن، ووصل «الفتى» إلى «العقبة» ومنها إلى «عمان» الرحيمة حيث دله بعض الناس الطيبين على وسط المدينة ليجد لنفسه عملا يقتات منه، وإلى جوار جدار «المسجد الحسيني» تعرف على «كايد» بائع الجرائد الذي أصبح فيما بعد أول صديق حقيقي في غربته بالرغم من أنه كان يكبره بعشرة أعوام تقريبا، واصطحب «كايد» الأردني صديقه «الفتى» المصري إلى مقهى في مواجهة المكان الذي كان يتخذه «كايد» مركزا لبيع جرائده في ناصية شارع اسمه «بسمان» وكان المقهى يحمل فوق مدخله لافتة كتب عليها «مقهى الجامعة العربية» ويذيع الأغاني المصرية بصوت عال للمطربين أمثال «محمد رشدي» و«عبد الحليم حافظ» و«فريد الأطرش» من جهاز التسجيل، لكن «عم أبو محمد الهنداوي» المشرف على المقهى دائما ما يخفض صوت «فهد بلان» وهو يزعق بصوته الجهوري مغنيا «واشرح لها» أو «ركبنا على الحصان» أو «يا سالمة» وبالذات في أوقات الآذان الذي كان يأتي من المسجد الحسيني، قضى «الفتى» أيامه يعمل في نظافة المقهى ويعاون النادل في تقديم «الأرجيلة» والطلبات للزبائن نظير خمسة عشر دينارا شهريا بالإضافة للسماح له بالمبيت مجانا في المقهى حيث كان ينام فوق كنبة خشبية فرشت فوقها سجادة سميكة، وفي النهار كان «الفتى» يقوم بتوصيل «المشروبات» إلى محلات الإليكترونات التي تبيع أجهزة الراديو والكاسيت أو إلى مشاغل الأحذية و«الكندرجية» مثل المعلمين «عاشوري» و«بوغوص» أو «المحمصة» التي كانت في مدخل «طلعة قبرطاي» حيث كان يشتري منها في ليلة أجازته بخمسة قروش كاملة قرطاسا من البندق المقشر أو الفستق قبل أن يدخل سينما «رغدان» القريبة من المقهى والتي كان يفضلها عن سينما «بسمان» لأنها كانت تعرض الأفلام الهندية المليئة بالرقص والراقصات والأغاني بالألحان ذات الإيقاعات التي كانت ترقص الحجر وربما كان «الفتى» بعد خروجه من سينما «رغدان» يدخل من باب «بار الكيت كات» ليخطف له زجاجة بيرة ساقعة كانت تكلفه سبعة قروش مع طبق من الترمس قبل أن يذهب إلى النوم فوق الدكة الخشبية في مقهى «جامعة الدول العربية»، وفي لحظة مفصلية في حياة «الفتى» أشبه بلحظات القدر في التراجيديات اليونانية طلب «عم أبو محمد هنداوي» من «الفتى» أن يحمل صينية كبيرة من النحاس الأصفر عليها كمية كبيرة من «المنسف» بقطع اللحم الشهية وأن يذهب بها إلى المطبعة الموجودة على الدرج في طلعة «قبرطاي» والتي كانت تطبع بعض الجرائد، وطلب «عم أبو محمد» من «الفتى» تسليم صينية المنسف للقائد الفلسطيني «وليد» الذي حضر للمطبعة اليوم وإبلاغه بأن صينية المنسف هذه من بيت الحاج «زريقات» تحية له، وحمل «الفتى» صينية المنسف وتقابل مع القائد الفلسطيني «وليد» وعرف «الفتى» أن القائد الفلسطيني يكبره بعشرة أعوام وأنه قد حضر اليوم للمطبعة لتسلم الأعداد التي تم طبعها من جريدة «فتح» التي تصدرها «حركة التحرير الوطني الفلسطيني» وكان صديقه «كايد» بائع الجرائد هناك حيث سلمه القائد «وليد» مئتين نسخة من الجريدة لتوزيعها وتقاضى منه مبلغ مئة وعشرين قرشا عدا ونقدا، ومن هذا اليوم وبعد عدة لقاءات مع القائد «وليد» وحوارات مطولة وحكايات عن «فلسطين» و«مصر» واعتراف من «الفتى» للقائد الفلسطيني بحقيقته وجواز سفره المزور واسمه الحقيقي، من هذا اليوم لم يفارق «الفتى» الأخ «وليد نمر» الذي اكتشف «الفتى» بعد مدة قصيرة أنه القائد الفلسطيني «أبو علي إياد»: لم يعد بعد ذلك إلى «مقهى جامعة الدول العربية» وحمل «الكلاشينكوف» وسكن في «مخيم الوحدات» في بيت «أم رزق» مع مجموعة من الشباب في مثل سنه كان أقربهم إليه «أنسي اليمني» الذي لم يكن هذا اسمه الحقيقي فقد كان اسمه «عائض» لكن «أبو علي إياد» هو من منحه هذا الاسم، أخذ منه الأخ «أبو علي» جواز سفره المصري المزور – فاحتفظ ببطاقة الهوية المصرية التي كانت تحمل اسمه الحقيقي وكان قد حملها معه من مصر مع مفاتيح بيتهم – وأعطاه بطاقة هوية صادرة من «الكفاح المسلح الفلسطيني» عليها صورته تحمل تصريحا دائما وكان أقوى من كل بطاقات الهوية (حتى الأردنية) و«هشام المصري» اسما منحه له «أبو علي إياد»، كما منحه خمسة وثلاثين دينارا راتبا في الشهر وتعاهدا – على كتاب الله ورغيف خبز وكلاشينكوف – ألا يتحدث مع أي مخلوق أو كائن من كان عما يراه أو يسمعه منذ هذه اللحظة وإلى أن يموت، وبعد شهرين نقله «أبو علي إياد» ومعه صديقه «أنسي اليمني» في سيارته إلى «عجلون» فلم يعد إلى «عمان» بعدها أبدا، حيث وضع قدميه على أول «الطريق الطويل إلى فلسطين» كما أكد له قائده «وليد نمر» المعروف باسم «أبو علي إياد».

واندلعت المعارك الضارية بين القوات الفلسطينية في «عجلون» وقوات كبيرة ومن جهات متعددة من الفرقة الثانية للجيش الأردني التي كانت تمشط كل شبر في الجبال والمرتفعات والمنخفضات والقرى حول «عجلون» فانتقلت القوات إلى قرية اسمها «الحصن» ومنها إلى بلدة «إربد» وعرف «الفتى» أن «أبو علي» يقود القوات باتجاه حدود سورية التي قد يدخلونها لكن «الفتى» اكتشف أن بعض القوات السورية قد أتت لتنقذهم من جحيم الفرقة الثانية الأردنية ولكن صديقه الحبيب «أنسي اليمني» كان قد أصيب في بطنه إصابة بالغة، واستوقف «أبو علي» سيارة نقل جنود سورية وأمرنا بوضع «أنسي اليمني» فيها وطلب من «الفتى» أن يركب معه ويصاحبه لتوصيله إلى المستشفى، ولم يكن يعرف أين تكون هذه المستشفى، إلا أنه وصل إلى «الشام» وعرف أن «الشام» هذه هي مدينة «دمشق» وكان «أنسي اليمني» قد مات في الطريق، واشترك في دفنه وبعد حوارات معه مع بعض الضباط السوريين الذين استطاعوا الحصول له على وثيقة سفر من السفارة المصرية وأركبوه الطائرة عائدا إلى مصر.

كان الفيلم الوثائقي «مروح على مصر» يتم اكتماله على شاشة فضائية «الجزيرة»، وكان الكهل يتابع «الفتى» في ذاكرته: هل كنت أنت «الفتى» اليابس المر؟ وكل شيء ينتهي إلا «الطريق الطويل إلى فلسطين» يا أبا علي وتمتد بيننا لهفات الغياب، وهاهو «الفتى» وقد قرر بعد أربعين سنة أن يحنث بعهده معك يا أبا علي، وهاهو يعود ضائعا كضياع «الطريق الطويل إلى فلسطين» من تحت قدميه، ولم يتبق إلا طيفك يا أبا علي، تأتيني عيناك النافذتين وأسمع صوتك ضاحكا: «لم أر أحدا يرتدي ملابس مجعلكة مثلك» ولم أكن أعرف معنى كلمة «مجعلكة» لكني كنت أحب سماعها منك فأنت من أعطاني معان الكلمات، وأنت من أعطاني اسمي، وقد طال السفر يا أبا علي، وطال الطريق إلى فلسطين أكثر أكثر وما زلت أرى وجهك في كل وجوه الأطفال وأنت كنت كالنبي الوحيد الذي كان يعرف أن الطريق طويل إلى فلسطين.

* روائي مصري

الاصلاح لا يتحقق في ظل الاحتلال والحكومات الفاسدة

د. عمر الكبيسي*

من يمعن النظر في ما عرضته الفضائيات عن مظاهرات الغضب والمعاناة في البصرة والناصرية والكوت ويتفحص طبيعة المتظاهرين والهتافات واندفاع المتظاهرين وحديثهم ومطالبهم وردود فعلهم مع مقرات السلطة الإدارية وحماياتها لا يراوده شك بعفوية وتلقائية التظاهر وبعد المعاناة وعمق السخط ونفاد الصبر. ربما تحمل مظاهر احتجاج محافظات أخرى لاحقاً طابع الاحتواء السياسي والحزبي كصورة من مشاهد الصراع القائم على السلطة أو جزء من احتواء الغضب الجماهيري حين يتقدم المحافظ وأعضاء مجلس المحافظة التظاهر في محافظته توخيا لما حدث في المحافظات الجنوبية وهم يدركون جميعاً إنهم يشكلون خيبة أمل وشركاء في تحمل مسؤولية ما يجري في محافظاتهم لمن انتخبهم وتوقع فيهم خدمة وتضحية لمناطقهم وناخبيهم. استجابة المالكي لقبول استقالة وزير الكهرباء جاءت أيضاً ردا عاجلا لامتصاص الغضب واحتواء التظاهر ومحاولة تطويق تحوله إلى ردود فعل أوسع واشمل ويبدو هذا واضحا من خلال عدم وجود نص في قرار قبول الاستقالة بأي مبرر أو تقصير من الوزير المستقيل.

ظهر المالكي في تصريح إعلامي واضح الانفعال والتأثر عندما أعاب على المتظاهرين فعلهم واعتبر التظاهر نوع من العبث بالنظام والاستغلال واتهم بشكل هستيري ومعيب المتظاهرين الساخطين وأن تظاهرهم سلمياً كان يستوجب تقديم طلب للموافقة على التظاهر! وكلامه هذا عدّ سخرية وموضع انتقاد لكل مهتم بخلفية وضع العراقيين وحالهم البائس.

ما حدث من تعبير واضح ورفض كامل لمجمل الوضع المعيشي وللفساد المستشري لحكومة المالكي شكل تحولا كبيرا للتعبير عن إرادة الشعب لما انحدرت إليه الأوضاع العامة في العراق والتي لا يمكن أن يتم إصلاحها في ظل هيمنة الاحتلال وحكوماته الفاسدة وعصابات النهب والعنف الفاسدة.

وبالتالي فنحن اليوم أمام حالة رفض ستستمر وتظاهرات وإعتصامات وانتفاضة شعبية حتمية تتبنى مطالب جماهيرية ملحة لشريحة المجتمع الواسعة التي استهدفت من خلال تحطيم بنيتها الاقتصادية والاجتماعية والمعنوية في ظل سلطة منصبة تشرف على وتستهدف هذا التحطيم لسبع سنوات عجاف مضت.

وكما أن للمقاومة الوطنية المسلحة مبررات الاستمرار والتصعيد للعمل الجهادي المسلح وبكل الوسائل المتاحة طالما أن الاحتلال وتواجد القوات المسلحة الأجنبية أمر واقع ووفقاً لكل الأعراف والتشريعات الدولية والسماوية؛ على أن معاناة الأمة تعزى بشكل مباشر مرتبط بهيمنة الاحتلال وسياسة الفوضى والتشرذم الشاذة القائمة والتي تشكل اختراقا لنواميس الأمة وثوابتها الوطنية؛ فإن حالة من الانتفاضة والتظاهرات الشعبية السلمية الرافضة تبررها حالة المعاناة وقسوة العيش وصعوبة التعايش في ظل الأوضاع السائدة وبالتالي فان تواجد وتعاضد حالتي المقاومة المسلحة والرفض السلمي الشعبي معا أمرٌ مشروع وواجب وطني ينصب في رفض الاحتلال ونتائجه ويفعل ويعجل إنجاز مهمة التحرير الشامل والاستقلال الناجز.

من الطبيعي أن تحاول الأحزاب الطائفية المشاركة في السلطة والمستفيدة من وجودها في ظل صراعها المتفاقم على المناصب والمكاسب وحالة الفراغ السياسي والتدهور الأمني التي تسود العراق بسبب تبلور هذا الصراع إلى حالة الجمود والتناحر في طبيعة تشكيل الحكومة الجديدة أن تحاول هذه الأحزاب احتواء واستغلال حالة الاستياء والتظاهر لتوظيف مواقفها وتعزيز مكاسبها بالأخص عندما يكون المالكي وحكومته العنصر الأساسي لحالة الرفض الشعبي؛ لكن الجماهير الشعبية تدرك بوضوح أن الحكومات والأدوات والشخصيات التي ورثها الاحتلال وسلمها الوصاية على السلطة ساهمت جميعا بلا استثناء في حدوث حالة التردي والانهيار وبالتالي جاءت هذه التظاهرات واضحة المطالب والأهداف بالتصدي لكل أدوات السلطة ومفاصلها وأحزابها وتجاوزت قضية الكهرباء إلى الماء والبطالة وتفشي العنف والفساد والجوع والمرض والاحتلال برمته كما تجاوز بعد استكمال حالة الإحباط وسائل الاستنجاد بوزير أو محافظ أو شيخ عشيرة أو واجهة سياسية او حزبية أو حتى المرجعية الدينية ذات التأثير الكبير والتي لم يلمس من فعلها أو قولها تدخل ضاغط وفاعل.

بديهيا ومنطقيا ومبدئيا لا يوجد إذن من مبرر للافتراض أن المقاومة السلمية تشكل تحولا من المقاومة المسلحة إلى المقاومة السلمية او أن تواجدهما معا يشكل تناقضا منهجيا في طبيعة المقاومات أو أن المقاومة المسلحة تحاول انتزاع أو احتواء أو إجهاض أي فعل شعبي وسلمي من طبائع وصيغ العمل المناهض للخلاص من الاحتلال وأجندته أو أن تطور حالة الرفض الجماهيري هذه جاءت لتعوض أو تعقب أو بمثابة بديل لدور مقاومة وطنية مسلحة يحسبها من ينصب نفسه منظرا ومساندا لها في يوم ما عبثا أنها اختزلت أو اخترقت أو فشلت وانتهت أو لم يعد لها دورا فاعلا في مرحلة سماها هذا الكاتب أو ذاك بمرحلة الإصلاح السياسي والحكومي.

على العكس من ذلك لقد كتب إستراتيجيون عسكريون وسياسيون كثيرا عن أهمية اكتمال العمل المقاوم المسلح بوجود ضغوط الرفض الشعبي السلمي المناهض وفعله الساند لها فلكل منهما فعله ودوره وأهميته ولقد قاتل الفلسطينيون الاحتلال الإسرائيلي بشتى وسائل السلاح العسكري المشروعة كما جابهوه بالإنتفاضات والحجارة والإعتصامات والمسيرات ولم نسمع عن تنظير يستبدل هذا الخيار بغيره أو يفترض بينهما تقاطع وتعارض بل العكس هو الأصح مسيرات وتظاهرات الشعب السلمية بوجه جرائم الاحتلال وحكوماته تعد تفويضا شعبيا ودعما معنويا كبيرا لشرعية مقاومة القادرين على حمل السلاح من أبنائه للتصدي للاحتلال وعملائه وأذنابه.

أما الذين كتبوا عن عدم وجود إرثية تاريخية عراقية للمقاومة وعدم شمولية رقعة الحاضنة الجغرافية لها وعن ضرورة نزعها للنزاع لأن المالكي احتضن هذه الأقلام والتنظيرات ورحب بمشاركة أصحابها في العملية السياسية على خلفية انه قادر أن يحقق الامن ويحقق إنجازات لمس أصحاب هذه الأقلام آثارها خلال إقامتهم في فنادق داخل أسوار المنطقة الخضراء او من خلال تبادل القبل والكلمات في مؤتمرات ما أسموه بالمصالحة الخادعة والذين يكتبون اليوم عن خطورة المقاومة المسلحة على ما اعترفوا به انه انتفاضة شعبية سموًها اختزالا بانتفاضة الكهرباء فالمطلوب منهم بعد أن ثبت زيف ما روجوا له وأدعوه ظلما من تضليل إلى أن يفيقوا من ضلالتهم ويتراجعوا عن غيهم ويكفوا عن مؤتمراتهم الخادعة ودعواهم الباطلة ويلتمسوا العفو من غيرهم ويعودوا إلى جانب الحق والصواب بعد أن بان زيف المدعين وخيبة العملية السياسية في العراق التي أوجدها الاحتلال جملة وتفصيلا ويدركوا أن طريق المقاومة ونصرتها والشد من أزرها والعودة إلى صفوف المناهضين والقوى السياسية الرافضة للاحتلال وتوحيد هذه القوى بمشروع وطني شامل مساند لكل أوجه ونشاطات المقاومة الوطنية هو السبيل الأمثل والأمضى والأقوى للتحرير والاستقلال (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا).

* كاتب عراقي

دول فاشلة في اتحاد عربي!

محمد بوعبد الله*

■ تبدو فكرة إنشاء اتحاد عربي مسألة جديرة بالسعي لتحقيقها، ليس تقليدا للآخرين أو رفعا لشعار جديد أو طرحا لاسم جذاب يسُرّ السامعين، ولكن كخطوة لتطوير آليات العمل العربي المشترك في ظل جملة التحديات والمشاكل التي يواجهها العرب، غير أن ثمة العديد من العقبات التي تعيق بلوغ اتحاد حقيقي بين الدول العربية، على غرار تكتل الأوروبيين الذي أصبح نموذَجا يُحتذى به شرقا وجنوبًا، بالرُغم من المصاعب المالية التي طفت على السطح في الآونة الأخيرة، والتي تمثل تحديا كبيرا أمام صمود العملة الأوروبية الموحدة إحدى ثمار العمل الوحدوي.

في نظرة سريعة وشاملة إلى خارطة أوروبا المُوحَدَة وخارطة الدول العربية المجتمعَة، يتجلى لنا أمر في غاية الأهمية هو حجرُ الزاوية في أي بناء وحدوي، ولا يمكن الحديث دونه عن فكرة اتحاد قابلة للتجسيد الفعلي على أرض الواقع، وهو أن عامل الاستقرار السياسي في أوروبا قد مكّن دولها من المضي قدما، وعلى مراحل، نحو تكتل اقتصادي موسع. وعلى العكس من ذلك، فإن عددا من الدول العربية، ليس بالقليل مقارنة بمجموع تلك الدول، تجد فيه السلطة في كل منها (مؤقتة أو دائمة) صعوباتٍ حقيقية في فرض النظام وبسط السيطرة على جميع أقاليمها.

يشير آخر تصنيف سنوي للدول الفاشلة إلى تواجد ثلاث دول عربية ضمن الدول السبعة الأكثر فشلا في العالم، وترتفع إلى أربع دول إذا نظرنا إلى أكثر خمسَ عشرة دولة فاشلة حسب الدليل الذي نشرتهُ مؤخرا مجلة foreign policy (السياسة الخارجية) الأمريكية، والتي تقوم برصد مؤشراته بالاشتراك مع المنظمة البحثية المستقلة the fund for peace (صندوق السلام)، وهذه الدولُ العربية الفاشلة، وفقا للتصنيف المشار إليه، هي كل من الصومال والسودان والعراق واليمن حسب ترتيب قائمة دول العالم، والتي تعتمد المؤسستان في إعدادها على مقاييس سياسية واقتصادية واجتماعية وإنسانية...

لا يحتاج المرء إلى الاستناد بالضرورة على هذه الدراسة التي دخلت عامها السادس على التوالي، وتُبَيِّنُ مدى هشاشة أنظمة الحكم في مختلف دول العالم، حتى يدرك ما لهذه الدول العربية الأربعة من مشاكل أمنية وصعوبات اقتصادية وأزمات سياسية، تجعل أخبارَها في أبرز عناوين وسائل الإعلام العربية والعالمية، فهي غيرُ قادرة عمليا على تحقيق حد أدنى من الأمن والاستقرار لمواطنيها، في ظل تصاعد أعمال العنف وتدهور الوضع الإنساني وضَعف أنظمتها السياسيةَ المشكوك في شرعيتهاَ من قبل المعارضة (أو التمرد غالبا). وتجدرُ الإشارة إلى أن هذه الدولَ الأربعة كلَها مهددةٌ في وَحدتها الترابية (دولة أرض الصومال غير المعترف بها مثلا)، كما يشكل التقسيمُ أحدَ السيناريوهات الممكنة فيهاَ (العراقَ واليمن) أو المطروحة بقوة في الأمدِ القريب (السودان).

من المفارقات أن تكون بلجيكا (المرتبة 162 ووضعُها مستقرٌ حسب تصنيف العام ألفين وعشر)، أحدُ الأعضاء المؤسسين لنواة الاتحاد الأوروبي، مهددةً بالانقسام إلى دولتين بين الفرنكوفونيين والفلامانك، في تناقض صارخ مع أهداف تكتلها الإقليمي الذي يجمع الاختلافَ والتنوعَ تحت مظلةٍ واحدة، وإن كان من السابق لأوانه التنبؤُ بحدوث انقسام للبلد، ويكُون المقابلُ لنموذج هذا التناقض في العالم العربي دولة فاشلة نسبيا (المرتبة 15 ووضعها خطير)، حيث بادرت اليمنُ بإطلاق فكرة اتحاد عربي تبنت قمة سرت الليبية الأخيرة مسألة البحث فيها مستقبَلا، بالرُغم من أنها لم تلقَ اهتماما لدى رؤساء وملوك الدول العربية الأعضاء في الجامعة إلا قليلا، والتي بدورها لم تعُد في مستوى طموح الشعوب التي تفصلها حدودٌ لم يعد لها أثرٌ في علاقة الأوروبيين بعضهم ببعض.

وعموما، فإن ثمة سؤالا جديرا بالطرح أمام رغبة البعض في تجسيد فكرة الاتحاد وتحمسهم لها، وهو: هل يمكن أن نرى اتحادا لدولة رفاه واستقرار نسبي مثلَ الإمارات أو السعودية مع دولة فقر وافتقارٍ إلى الاستقرارُ مثل الصومال أو اليمن أو السودان؟ ثمة معضلةٌ أخرىً هي احتلالُ أمريكا للعراق، وما يعنيه ذلك من عدم اكتمال سيادة البلد وغياب استقلالية قراره عن إرادة المحتل مهما قيل من كلام يفند هذه الحقيقة، ومثلُهُ وجودُ عملية سياسية طائفية لا يُجدي نفعًا وصفُها بالديمقراطية، في ظل انسداد أفق تشكيل الحكومة الجديدة التي طال انتظارُها، والأكيدُ أن الاتحادات الطموحة لا تتأسس على كيانات يرزحُ بعضها تحت نير الاحتلال كما هو حال العراق، ولا يمكنُ لفكرة الاتحاد، إن تم تبنيها فعلًا، أن تتجاوزَ رمزية الاسم الذي يُطلق على التكتل الإقليمي، حتى أنه سيكونُ أشبهَ بالجسد خاليًا من روح تُحركُه.

لسنا ضدَّ فكرة الاتحاد بل نحن من دعاتها لأنَّ في الاتحاد والتوحد والوَحدة قوة، ولكن لا بدَّ من توفر إرادة سياسية حقيقيةٍ وتكامل اقتصادي فعلي، والأهم من هذا وذاك أنْ يكون عبر مراحلَ تخضعُ لقانون التدرج الذي يراعي شروط الانضمام للتكتل، وليست العبرة بعدد أعضاء الاتحاد بقدر ما تكون هناك نواةٌ من دول قليلة تجمع أكبر قدر ممكن من شروط التكتل، ولا بأس بأن تتوسع في مَا بعدُ وفقا لمعايير الانضمام إلى تلك النواة، تماما مثل النواة الأوروبية التي تطورت عبر عقود لتُشكل اتحادا لسبع وعشرين دولة لا تجمعهم لغة واحدة بل ألسن متعددة. ولا يمكن للاتحاد أن يكون ناجحا وناجعا، ما لم يكن له منطلقاتٌ صحيحة وأهدافٌ واضحة، تبتعد عن مجرد التقليدِ واستلهام المسمياتِ من تجارب الآخرين...

* كاتب صحافي جزائري
bouabdmed@yahoo.com

لا يقبلون بامارة «دينية» ولكنهم يعترفون بدولة «يهودية»

اسماعيل القاسمي الحسني*

■ ليس كلاما إنشائيا، إنما هي الحقيقة والواقع الظاهرين لكل ذي عينين؛ ما النور؟ انه العلم، المعرفة، الظهور، باختصار شديد انه الوجود؛ إذا كان مسلما بأنه لا يمكنك رؤية مخلوق إلا إذا كان تحت النور، أو هو مصدر النور ذاته، ودون ذلك يستحيل رؤيته، وإذا جاز لنا القول بأن عين عالم اليوم هي الكاميرا، وسمعه الميكروفون ولسانه الصحف، فالسؤال الواقعي والموضوعي: أيهما يراه ويسمع ويتكلم عنه العالم اليوم غزة هاشم أم العالم العربي؟ شاهدوا القنوات الفضائية العالمية المستقلة، وافتحوا الصحف الدولية المرموقة، هل تجدون اسما لنظام عربي يتصدر صفحاتها أو يفتتح عناوين نشراتها الإخبارية، هيهات كلها مجتمعة كأنما وقعت بخيار قادتها في ثقب أسود حالك الظلام، أو هوت بها عمالتها في مكان سحيق، لا يكاد يراها أحد، لا يرصد لها نشاطا ولا يستشعر لها حياة، والعكس تماما إذا تعلق الأمر بغزة وشعبها الصامد الأبي، يحترق ولكنه يضيء العالم، كل العالم تتجه أعينه إليها متابعة لأدق تفاصيل حياتها اليومية ويرهف كل السمع لها، وكل ألسنته تتحدث عنها.

هذه مقدمة متواضعة أزعم أنها واقعية، أدفع بها في وجه أولئكم القوم، الذين يطالبوننا بالموضوعية والاعتدال وغيرها من الاصطلاحات، التي مجها المواطن سماعا وقراءة، يرددونها دون كلل ولا ملل كلما ارتفعت أصواتنا تجاوبا مع تأوهات شعب فلسطين، نطالب بحقنا الشرعي في رفع الغبن عنه ودعمه، وها هي تتكرر كأي اسطوانة مشروخة، مع أزمة الكهرباء التي يتخبط فيها القطاع منذ أيام، وكان لابد عليهم أن يثيروا زوبعة جانبية كالعادة مع حماس، اتكأت هذه المرة على تصريحات أدلى بها محمود الزهار لصحيفة، حملت هذه الزوبعة في دورانها حول ذاتها، تلكم الكلمات التي من كثرة تكرراها واصطدامها بجدران اللامبالاة، باتت أشبه بعلب التغليف مطبقة، متهرئة الجوانب تتطاير في الهواء لا تألوا على معنى، وكثير من فضلات الكلام المرمي على جوانب الأرصفة عافها العامة منا، كبر لا يقوم على منطق وتعاظم لا يسنده واقع.

ما يغفل عنه هؤلاء الذين أبوا إلا العيش في عالم افتراضي، أننا – نحن العامة – لم نعتمدهم يوما مرجعية لتقييم وعينا، من فوضهم هذا التقدير؟ لو كانوا واقعيين بما تحمله الكلمة من معنى لقاموا باستفتاء شعبي حول سياساتهم تجاه غزة خصوصا وفلسطين وعموم قضايا الأمة، لن يجرأوا على ذلك، والحجة لديهم أن الشعوب العربية عاطفية وغوغائية، ولست أجد لؤما أحط دركا من هذا، يصدر عن رجال أو أشباه رجال، ولدوا من أصلاب هذه الشعوب، كبروا ودرسوا وتوظفوا على حساب عرقها ودمائها، ثم ردوا الخير والفضل باتهامها بالجهل والغوغائية، بئس السلوك وبئس الخلق؛ ولماذا هذا الوصف في حقنا كأنما لا نملك عقولا نميز بها؟ هل لقولنا يجب أن نقف بقوة إلى جانب الشعب الفلسطيني المظلوم؟ وهل يصح هذا الوصف كذلك على كبار المفكرين والإعلاميين والعلماء العرب في العالم، أمثال فهمي هويدي ومحمد حسنين هيكل ومحمد المسفر وعبد الوهاب المسيري ويوسف القرضاوي وحمدي قنديل ومحمد سعيد رمضان البوطي وغيرهم كثير! وإن جاز لذلك الناطق باسم الخارجية أو حتى وزيرها أن يحشر هؤلاء معنا، فهل يحق لهم وصف رؤساء دول عربية وإسلامية بذات الصفة، غوغائيين وعاطفيين، مثل إميل لحود رئيس لبنان السابق، والشاذلي بن جديد رئيس الجزائر الأسبق، وعلي عبد الله صالح والقذافي والبشير وبشار الأسد ورجب طيب أردوغان وأمير قطر، صحيح أنهم لم يفعلوا شيئا يذكر لفلسطين وشعبها، لكنهم لم يجرأوا بعد على وصف الأمة بالغوغائية وعدم الوعي.

وإن تجاوزنا كل هذا، بماذا يمكن أن يصف هؤلاء المتفيقهين على الأمة، بوش الابن حين ادعى بأنه يتلقى الرسائل من ربه وسيقود حملة صليبية؟ أغوغائي حينذاك رئيس الولايات المتحدة أم عاطفي! بادروا سفها للتعليل بأنها مجرد زلة لسان، وحين قال خلفه الحالي لن أقبل أن تقوم بناتي فزعات من النوم خوفا من صواريخ الإرهابيين، أواقعي الرجل أم عاطفي! كيف إذن الحال بهذه الأمة تجاه الجريمة التي تقع على إخوتنا في فلسطين؟ وماذا يكون ساركوزي حين يعبر جديا وعمليا عن حزنه لحال «شليط «أعاطفي غوغائي أم رجل مسؤول تجاه من يحمل جنسية بلده؟ ماذا لو كانوا عشرة آلاف بين رجال ونساء وأطفال؟ ثم حين يقال لن نقبل بإمارة دينية ولكن نعترف بدولة يهودية ونتعاطى معها أينا متخبط في منطقه؟ وأينا يعبر عن خلل في الدماغ! أليس ذلكم الذي رفض التعامل المباشر مع أمين عام حزب الله، بحجة أنه يمثل دولة لا تلتفت لهؤلاء الصغار، ثم يستقبل سمير جعجع على أعلى مستوى؟ وأخيرا وليس آخرا حين تؤكد الأمة وعيها بأن المحرك الرئيسي لمعاداتها عقيدي خالص، يترافع هؤلاء بقوة دفاعا عن الغرب ورموزه، فبماذا ليت شعري يصفون مقال خوسيه ماريا أثنار رئيس الحكومة الاسبانية السابق، الصادر بجريدة «التايمز» في 06/17 وقد خلص فيه إلى القول إن «إسرائيل هي جزء أساسي من الغرب وما هو عليه بفضل جذوره اليهودية/المسيحية، ففي حال تم نزع العنصر اليهودي من تلك الجذور وفقدان إسرائيل، فسنضيع نحن أيضاً وسيكون مصيرنا متشابكاً وبشكل لا ينفصم سواء أحببنا ذلك أم لا». أهذا الرجل غوغائي أم من دهماء العامة؟ أم تحتمل عباراته معاني سريالية يصعب على أمثالي فك رموزها؛ وقبله وفي رد على سؤال لغسان بن جدو، يؤكد وزير الخارجية الفرنسي الأسبق رولان دوما بأن الحرب في منطقة الشرق الأوسط ولبنان تحديدا، هي ضد الإسلام والعالم الإسلامي (هكذا حرفيا «حوار مفتوح»05/29)، هل هذا من سواد الناس وعاطفي ؟أم هذه الجملة طلسم لا يفقهه إلا وزير خارجية عربي أو ناطق باسمها!؟

ختاما، لا شك لدي أن زعماء الغرب يعلمون جيدا، أن هذه الوجوه التي تعرت عظام مروءتها النخرة، بعد أن تناثر عنها لحم حيائها، لا تمثل هذه الأمة في شيء، وإنما يتعاملون جميعا في حدود عالم افتراضي، سيفضحه يوما واقع تصنعه أيادينا، وكما جرت العادة لن ألوم هؤلاء ولا أولئكم، وإنما سؤالي عن النخب الدينية والفكرية التي لازالت تعيش في ظلام الأمة العربية، إن لم تعد إحدى طبقاته، وهي ترى نور غزة يضيء بدمها ودموعها العالم بأسره...

* فلاح جزائري

رأي القدس

مناورات اسرائيل في جنوب لبنان

■ تتحدث الصحف الاسرائيلية من حين لآخر عن تدريبات يجريها الجيش الاسرائيلي لشن عدوان جديد على جنوب لبنان، واحتلال بعض المناطق لمنع اطلاق صواريخ قصيرة المدى على المستوطنات اليهودية في مناطق الجليل المحاذية للحدود.

اللافت ان هذه التقارير يجري تسريبها الى الصحافة الاسرائيلية في موسم الصيف الذي يمثل قمة السياحة في لبنان، وهي سياحة تعتبر عماد الاقتصاد اللبناني، وتدر على خزينة الدولة حوالى عشرة مليارات دولار سنوياً.

قد تكون هذه التقارير جزءاً من الحرب النفسية لتخريب الموسم السياحي اللبناني، وبث حالة من الذعر في صفوف السياح العرب واللبنانيين انفسهم، وربما هذا ما يفسر حرص القيادات السياسية اللبنانية على اصدار تصريحات تنفي احتمالات الحرب كلياً، بسبب حالة الردع القائمة حالياً التي تجسدها قوة «حزب الله» اللبنانية المتزايدة.

ويظل عدم استبعاد اي عدوان اسرائيلي على لبنان فكرة حكيمة، لان الاسرائيليين اجتاحوا لبنان واحتلوه اكثر من مرة، والذكرى الرابعة للعدوان الاخير على لبنان باتت وشيكة للغاية. فالاسرائيليون يعيشون مأزقاً غير مسبوق بعد فشل قواتهم المسلحة في الانتصار في مغامرتيها العسكريتين الاخيرتين في قطاع غزة وقبلها في جنوب لبنان.

اسرائيل باتت معزولة عالمياً ومنبوذة حتى من اقرب حلفائها الغربيين، لانها تحرجهم بجرائم الحرب التي ترتكبها في انتهاك فاضح للشرعية الدولية ومعاهداتها. وزادت هذه العزلة بعد مجزرتها التي ارتكبتها قبل شهرين على ظهر سفينة مرمرة التركية.

في ظل هذا الفشل العسكري المزدوج، وتصاعد حالة العداء لاسرائيل في اوساط الرأي العام الغربي، لن يكون من المفاجئ ان تشن القيادة الاسرائيلية عدوانا على لبنان على امل جر ايران وسورية الى حرب اقليمية موسعة.

اسرائيل دفعت ثمنا باهظا اثناء عدوانها على لبنان قبل اربع سنوات، حيث فاجأتها قوى المقاومة بصمودها البطولي لاكثر من 33 يوما، ونجاحها في اطلاق اكثر من اربعة آلاف صاروخ، اصابت العمق الاسرائيلي في مقتل.

تكرار مثل هذا العدوان مرة اخرى قد تترتب عليه نتائج اكثر خطورة، تتعلق بمستقبل اسرائيل وربما حتى وجودها في المنطقة. فقيادة المقاومة في لبنان تدرك جيدا انها قد تكون الحرب الاخيرة، وان القيادة الاسرائيلية ربما تستخدم ادوات تدمير اكثر بكثير من الحرب السابقة، خاصة انها تلقت قنابل امريكية في احجام تصل الى الف طن، جرى استخدام بعضها اثناء قصف افغانستان بعد احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) عام 2001.

الاجواء في اسرائيل اجواء حرب وليست اجواء سلام، والحكومة اليمينية في اسرائيل تصر على سياساتها الاستفزازية في بناء المستوطنات، وهدم البيوت في محيط القدس المحتلة، وتهديد المقدسات المسيحية والاسلامية على حد سواء.

مثل هذه الاستفزازات لا يمكن ان تقدم عليها حكومة تنتهج السلام كاستراتيجية، وتريد التعايش مع جيرانها. ولذلك يجب اخذ جميع مناوراتها، العسكرية منها او السياسية، بكل جدية، وباكبر قدر ممكن من الاستعدادات للمواجهة.

على ماذا يراهن المصريون الذين كفروا بالحكم والمعارضة على حد سواء؟

محمد عبد الحكم دياب *

■ تعيش مصر حالة صراع واستقطاب حاد بين حكم يفرض عليها التخلف عنوة، وبين قوى حية تتصدى وتقاوم لكسره والخروج من أسره. وكثيرا ما نتحدث عن التخلف السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والعلمي، وقليلا ما نتناول التخلف في جانبه العقلي، وهو علة إذا ما أصابت الفرد قضت عليه وحولت حياة من يحيطون به إلى جحيم، ومع ذلك يبقى ضرره محصورا في حدود الشخص والمحيطين به، أما إذا أصيب العقل السياسي بذلك الداء، لنا أن نتخيل حجم الأضرار والكوارث التي تحل بالوطن والمواطنين. يعم الأذى، وينعدم الأمان، ويسود الضعف، وتنتهك الأعراض، وتمتهن الكرامات، وإن كان المرض العقلي يخضع للعلاج فإن التخلف العقلي لا علاج له، يولد مع صاحبه. ينطبق عليه قول الشاعر: لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها. والتخلف صفة تلازم العقل السياسي المصري، وأضحى علامة مسجلة تطبع تصرفات القائمين على شؤونها. ومن سماته فقدان الإحساس بمعاناة الغير أو بالبيئة المحيطة، وانعدام الصلة بها ودوام العزلة والابتعاد عنها، ومن يعاني من هذا الداء يرى العالم من أضيق زواياه، ولا يستوعب شيئا أبعد من أرنبة أنفه. لا مصلحة عامة، ولا مثل عليا، ولا قيمة لغير القوة، وهذا النوع إذا ما ملك القوة من أي نوع يكون غاشما وغشوما. وطقوسه في التعامل مع الأقوياء تشبه الطقوس الدينية، يُستذل للأقوى. يطيعه ويلبي أوامره. يطلب غفرانه ويقدم له النذور والقرابين، نفطا وغازا ومالا وأرضا وبشرا. لعله يرضى ويعفو، ومن الصعب هنا استثناء أحد في رأس الحكم.

المسؤول المصري يصادق عدو بلاده ويذوب فيه حبا. يفتقد الذكاء والمنطق، فتجد من يصرح بأن انتشار القمامة (الزبالة) مظهر من مظاهر الرخاء والغنى، وكأن النظافة من علامات الضنك والفقر. وأولئك المسؤولون الذين ابتليت بهم مصر لا يفرقون بين الفساد والنزاهة، ولا بين الوطنية والخيانة، ولا بين المال العام والخاص، ولا بين شؤون الحكم ومصالح العائلة، ولا بين مسؤولية الفرد ومسؤولية الحكم. فتختلط الأوراق، وتتداخل الألوان، وتضيع الضوابط. وبسببها استباحت العائلة الحاكمة لنفسها حق التصرف في البر والبحر والفضاء. توزع منها على الأقارب والأصهار والخلان بالمجان أو بما يشبه المجان، وتركت العقارات والمساكن للمزادات والمضاربات. هذه هي حدود الذكاء وآفاق التفكير. والنجاح لديهم يقاس بحرمان الفقراء ومحدودية الدخل، أصحاب الحق في سكن إنساني توفره لهم الدولة، وتقاس القدرة بطرد الطبقات والشرائح الدنيا والوسطى من سوق الإسكان، وقصر القوة الشرائية على رجال الأعمال والمضاربين والسماسرة وتجار المخدرات وأباطرة غسيل الأموال، وقد صدمت مما اطلعت عليه مؤخرا عن حجم أراضي الدولة التي منحت لرجال المال والأعمال والسياسة، وتصل إلى خمسة عشر مليون فدان، وهي مساحة تزيد عن ضعف مساحة الوادي والدلتا، أي المساحة المسكونة، ويعيش عليها أكثر من تسعين في المئة من المصريين، ومع ذلك لم تزد رقعة الأرض الزراعية، وتم التصريح بالبناء على ما هو موجود منها. تحولت إلى عشوائيات جديدة، وأرض الأغنياء صارت مستوطنات ومنتجعات يسكنها حيتان السياسة والمال، ومنحهم وزير الزراعة فتوى تيسر القضاء على الزراعة، ولا ننسى أنه من رجال الأعمال أيضا. تقول الفتوى ان عائد استثمار الأرض في المباني والمساكن أعلى من الاستثمار في الزراعة. هل هناك تخلف عقلي أكثر من هذا؟

المسؤول المتخلف عقليا يبقى أسير الفكرة الواحدة، وسجين الحل الوحيد، فلا حل لدى المسؤول المصري إلا الحل الأمني (البوليسي). في التعليم والجامعات والصحة والزراعة والثقافة والإعلام والمحليات والإسكان والخارجية. يتساوى في ذلك التعامل مع المواطن أو مع دول الجوار الإقليمي وحوض النيل وفلسطين. لا شيء هناك غير القوة الخشنة ولا مكان لقوة ناعمة. كانت هي قوة مصر الحقيقية التي صنعت لها دورها على مر العصور. والعقل المتخلف بغشمه وغشوميته فرض تعديلات دستورية في 2007 للمواد المتعلقة بالانتخابات التشريعية والرئاسية. وهي تعديلات بوليسية.. منحت وزارة الداخلية سلطة مطلقة في اختيار أعضاء المجالس المحلية والنيابية واختيار رئيس الجمهورية، وبذلك ألغيت الانتخابات عمليا، وإن أبقت على بعض طقوسها شكليا. وكان الإشراف القضائي الكامل قد فضح ما جرى من تزوير في انتخابات 2005، بشهادات قضاة رفضوا أن يكونوا شهود زور، وجاءت التعديلات البوليسية لتزيحهم وتلغي الوجود الفعلي للانتخابات، وقصر الإشراف القضائي على اللجان العامة بعيدا عن الدوائر.

هذا يوضح خلفية ظهور جماعات الاحتجاج الجديدة تباعا. لم تسلك طريق المعارضة التقليدية. أقرب ما تكون إلى جماعات التغيير. على عكس المعارضة التقليدية، التي هي جزء من نظام سياسي حولته عائلة مبارك إلى مخفر. قنعت فيه أغلب أحزاب المعارضة بدور الحراس والعسس. بدأت مصر تشهد حراكا تقوده جماعات التغيير. جاءت ولادتها من خارج الدولة الغائبة، ووسط أنقاض نظام منهار، وكرد فعل على الكفر بالحكم والمعارضة على حد سواء. وصارت جماعات التغيير الخيار الثالث والأمثل لأوضاع مصر المأزومة. وهي جماعات تنتمي للطبقة الوسطى، العائدة بعد طول غياب. منها من لم يشعر بحاجته لنيل ترخيص من حكم تراه فاقدا للشرعية، وأمثلتها حركة كفاية وأخواتها وجماعة 6 نيسان / ابريل. ومنها من تغاضى عن ذلك وسعى إليه حرصا على الشكل القانوني ولم ينله، ومثاله حركة الكرامة العربية وحزب الوسط الإسلامي، ومنها ما هو محظور كجماعات الإسلام السياسي، وأبرزها جماعة الإخوان المسلمين، وإن كانت من وجهة نظري ما زالت غير محسوبة على جماعات التغيير. تترقب، أو تتربص بلغة الأشقاء التوانسة. وضمت هذه الجماعات أحزابا كانت مرخصة وجُمدت، مثل حزب العمل، وأخرى شُقت مثل حزب الغد. المهم أنها فرضت نفسها بقوة الأمر الواقع والقبول العام والاستجابة الجماهيرية. فأصبحت قادرة على التحدي، وساعدها التخلف العقلي للمسؤولين وتوحش طبائعهم وتصرفاتهم، فطعمها وقوى لديها جهاز المناعة السياسي والنفسي، وتمكنت بذلك من قطع شوط طويل على طريق العصيان المدني. وعليه انتقلت العائلة الحاكمة من وضع الهجوم إلى مواقع الدفاع، وبدأت قبضة أحمد عز وكيلها التجاري (السياسي) ترتخي، وكانت قد مكنته من شراء الحزب الحاكم بالمال والهبات والنفوذ لحساب مشروع التوريث، الذي يحتضر، ويسرت له اختراق المعارضة وحصار ما تبقى منها.

نفذ حسني مبارك قراره، الذي منع بموجبه الإخوان المسلمين والمستقلين من الاقتراب من مجلس الشورى، عن طريق مباحث أمن الدولة، فتولت اختيار الذين شغلوا المقاعد الأربعة لأحزاب التجمع والغد والناصري والجيل، على قاعدة «المساواة في التزوير عدل»!!. وكانت الطامة الكبرى فيما حدث للحزب الناصري، وجلب العار لأكثر القوى السياسية راديكالية. وقبول ضم عضوين منه إلى المجلس. أحدهما بالمشاركة في مسرحية الانتخابات، وقبول التزوير لصالحه، والثاني بقرار حسني مبارك، الذي عين بمقتضاه الأمين العام للحزب في المجلس سيئ الذكر، ضمن حصة الأربعة والأربعين المقررة له.

وفي وقت يُجمع فيه الناصريون والعروبيون على انحراف الحكم وفساد النظام الانتخابي ويرون أن الحل في مقاطعة الانتخابات، في وقت كهذا يتم شراء اثنين من قياداته بثمن بخس. وفي ظروف تبوأت فيها القوى الناصرية والعروبية موقعا متقدما ومؤثرا بين جماعات التغيير وقوى الممانعة والمقاومة. ويسقط الحزب الناصري المصري بإغراءات سماسرة النخاسة ومقاولي السياسة، مؤكدا ما استقر عليه رأينا منذ تسعينات القرن الماضي، وهو أن ظهور الحزب الناصري كان عبثا ولم يكن انفراجا. وذلك التصرف غير المسؤول حشر الحزب في زمرة المتخلفين عقليا ومن تماهوا في منظومة الاستبداد والفساد والتبعية والصهينة، الراعية للحكم والمتحكمة في بوصلته، والقبول بدخول المجلس يساوي بالضبط تعاون السياسيين العراقيين مع الاحتلال بدلا من مقاومته.

مشكلة الحزب الناصري بدأت مع نشأته الأولى. فالملابسات التي أحاطت بالموافقة الأمنية والرسمية على قيامه كان هدفها قطع الطريق على تأسيس الحزب الاشتراكي العربي الناصري، بقيادة الراحل فريد عبد الكريم، ومع ذلك ساد اعتقاد وقتها بإمكانية التغلب على نفوذ وتأثير مندوبي وزارة الداخلية داخله، اعتمادا على الأوزان الثقيلة التي التحقت به وقتها، وحدث العكس. نجح المندوبون، ومن لف لفهم، وبعضهم ورطه الحماس وحسن النية. نجحوا في تجفيف منابع التطوير في الحزب، وإفراغه من قيادييه ورجاله الأقوياء، وكان آخر المنسحبين في السنوات الأخيرة أستاذ القانون المعروف حسام عيسى، ولم يبق من رموزه المعدودين غير الكاتب أحمد الجمال ورئيس اتحاد المحامين العرب السابق سامح عاشور. ويبدو أن الجمال اكتفى بالكتابة والتدوين وصام عن العمل العام، أما جهود سامح عاشور بدت مشتتة بين القبائل السياسية والنقابية، ولم يحل وجودهما بين الحزب وبين أن يصير خرابة تنعي ساكنيها. وها هي الصورة النهائية لمجلس الشورى. ثمانون عضوا حصة جمال مبارك وأحمد عز وحبيب العادلي وصفوت الشريف، وأربعة أعضاء حصة أحزاب المعارضة المسماة بالمؤتلفة، و44 عضوا حصة حسني مبارك، يعينون بقرار منه، بينهم الأمين العام للحزب الناصري.

وكثيرا ما أجدني مضطرا للنبش في الذاكرة التاريخية، لمقارنة ما جرى بالأمس بما يحدث اليوم. فمحمد علي والي مصر أنشأ المجلس العالي عام 1824، من مئة وست وثمانين سنة، وقبل ثمانية وخمسين عاما من الاحتلال البريطاني، كمجلس نيابي حرص فيه على تمثيل نخب وأعيان ذلك الزمان، وكان من بين أعضائه عدد بالانتخاب. ولم تمر عليه سوى شهور معدودة حتى صدر نظامه الأساسي في كانون الثاني/يناير 1825 باختصاصات تمنحه حق مناقشة ما يراه أو يقترحه الوالي بشأن السياسة الداخلية، ولم يكتف محمد علي بذلك حتى بادر وأسس مجلس المشورة سنة 1829، ويتكون من 156 عضوا.. 33 منهم يمثلون كبار الموظفين وعلماء الأزهر، و24 يمثلون مأموري المديريات ومسؤولي الأقاليم، و99 من الأعيان يختارون بطريق الانتخاب، ومقارنته بمجلس الشورى الحالي نجد أن مجلس محمد علي كان الأكثر توازنا وتمثيلا، فنسبة المنتخبين فيه بلغت الثلثين، دون تزوير ولا أمن دولة ولا إلغاء فعليا للانتخابات. ومن بعده عمل الخديوي اسماعيل على تطوير الحياة النيابية وأنشأ مجلس شورى النواب 1866 بسلطات تشريعية ورقابية أوسع، ولم تكن استشارية كما كان عليه الحال السابق. وسبقت مصر دول أوروبية عدة في هذا المضمار. وهل يمكن مقارنة ذلك بحالها الآن؟

* كاتب من مصر يقيم في لندن

محمد مزالي: القهوة عليّ.. أنت في حومتي!

مالك التريكي

■ لا أزال أحتفظ مع الكتب والدفاتر القديمة بكتيّب وزعته عام 1984 مجلة «ديالوغ» التونسية ذات اللسان الفرنسي التي كان لي شرف العمل فيها مع زملاء ذوي باع في رشاقة الكتابة، وتحت إمرة مدير لم أعمل إلى اليوم مع أي مسؤول عربي أو أجنبي يدانيه، مجرد المداناة، ثقافة وأريحية واحتفاء منهجيا بالمواهب. كان الكتيّب يتضمن الكلمات التي ألقيت بمناسبة تكريم رئيس الوزراء آنذاك الأستاذ محمد مزالي، الذي وافاه الأجل قبل أيام، ونيله الدكتوراه الفخرية من جامعة السوربون. كما يتضمن مقتطفا من رسالة ختم الدروس، عن أبي حامد الغزالي، التي كان مزالي قد حصل بها عام 1950 على الإجازة في الفسلفة من السوربون ذاتها. ومن أجمل ما في الكتيّب صورة تجمع مزالي الطالب مع زوجته الفاضلة (خطيبته آنذاك) فتحية مختار التي كانت زميلته في السوربون، والتي كانت قد نجحت في امتحانات الباكالوريا في تونس عام 1947 بامتياز، حيث تفوقت على جميع زملائها (بمن فيهم مزالي نفسه) الذين كانوا كلهم من الشبان، إذ لم يكن هنالك من فتاة سواها!

عندما زرته قبل أربعة أعوام في شقته المتواضعة في باريس أشار إلى قصاصة مبروزة على جدار الصالون تحمل خبر عقد قرانهما كما نشرته جريدة تونسية مطلع الخمسينيات. كان ذلك بعد أن أشار بكل فخر إلى صورة والدته بملاءتها التقليدية («المليه») التي ترتديها النساء في منطقة الساحل التونسية. كانت تلك هي المرة الوحيدة التي قابلته فيها. كنت أعتزم تسجيل حوار معه. لا باعتباره من أهم رجالات السياسة في دولة الاستقلال (فقد كان هذا موضوع حوارات كثيرة في الإعلام) بل باعتباره من أبرز رجالات الثقافة في الوطن العربي، كاتبا ومترجما ومؤسسا لمجلة «الفكر» التي كانت، مع حفظ الفوارق، هي المعادل الموضوعي في المغرب العربي لـ«الآداب» البيروتية، ورئيسا لاتحاد الكتاب التونسيين وعارفا بأهمية الفكر الفلسفي في الإنضاج الذاتي والإنهاض القومي ومدافعا يكاد يكون وحيدا عن العربية في مواجهة نخبة سياسية مصابة بدونية الفرانكوفونية.

تقابلنا أول الأمر في مقهى قريب من بيته، وعندما حان وقت الانصراف أصر أنه لا يحق لي أن أدفع الحساب قائلا «أنت الآن في حومتي!» (والحومة هي الحي أو «الحتّة»). ثم دعاني إلى بيته وأهداني نسخة من مذكراته بالفرنسية، وأطلعني على صفحات من مسودة النسخة العربية، بعنوان «نصيبي من الحقيقة»، التي كان لمّا يفرغ منها بعد والتي حرص على التوضيح بأنها ليست ترجمة وإنما إعادة صياغة. وهذا صحيح. فالكتابان متمايزان من حيث طرائق البيان والإحالات والاستشهادات الأدبية والشعرية على نحو لا يتأتى إلا لمن كان مثله مزدوج الإقامة في قلب عبقريتين لغويتين. وكان من الكتب الأخرى التي أهدانيها كتاب عن «أدب محمد مزالي» يتضمن مجموعة من الدراسات عن فكره ومؤلفاته قام بالتصدير لها توفيق الحكيم.

سألني: «هل تعرف كيف تشغّل قرص (دي في دي) في الجهاز؟» قلت: «أحاول». قال: «عندما كنت قبل مدة في المنستير (مسقط رأسه) استوقفني شاب لا أعرفه وأهداني هذا القرص الذي يتضمن تسجيلا لخطاب البالماريوم». ولهذا الخطاب الشهير (الذي قطع به بورقيبة خطابا كان يلقيه القذافي في قاعة البالماريوم بتونس العاصمة في نهاية عام 1972) قصة تستحق أن تروى. لكن ريثما يتم ذلك الأسبوع المقبل إن شاء الله، أسجل أن الأستاذ محمد مزالي، تغمده الله بواسع رحمته، قد قال لي، بعد أن شاهدنا الخطاب معا، كلاما هاما عن بورقيبة. كما قال كلاما هاما عن حركات ما يسمى بـ«الإسلام السياسي».

وبهذه المناسبة فإن من المستهجن أن مواقع الانترنت التابعة لهذه الحركات تعيد أحيانا نشر بعض ما أكتب، لكنها تتعمد إغفال اسم «القدس العربي» تماما. بحيث توهم هذه المواقع القارئ بأن المقال الذي اختلسته برمّته (بما في ذلك صورة الكاتب) إنما هو مادة أصلية «من حلالها»... (ربما على أساس أن «الأصل في الأشياء الإباحة»!) لن نقول إن أسلوب القرصنة هذا هو انتهاك سافر لما هو «معلوم بالضرورة» من قواعد المهنة. حيث أننا ندرك أن هؤلاء لا علاقة لهم بالمهنة، وأن كل ما في الأمر هو أنه أصبح يكفي في بعض الأصقاع أن تكون «إسلاميا» حتى تصير، بفعلة فاعل، إعلاميا. لن نقول ذلك. وإنما نقول إن من العيب على حركات تزعم أنها متصدية للمصائر الكبرى أن يبلغ بها الاستهتار حد اللجوء الماكيافللي إلى مثل «هذه الحركات»....

عناق شركاء بيع العراق

هيفاء زنكنة *

■ استقبلت اجهزة الاعلام عناق اياد علاوي ونوري المالكي، منذ أيام بالتغطية المستمرة والتحليل وما قد يكون عليه الواقع السياسي العراقي بعد لحظة التقارب ما بين علاوي ورئيس وزراء حكومة الاحتلال الرابعة. ولم تتطرق اجهزة الاعلام، في غمرة استغراقها في التفاصيل، الى السؤال الاهم وهو عن ماهية الفرق الجوهري بين الرجلين فيما يخص مستقبل العراق المرهون بالمعاهدة الامنية ومعاهدة الاطار الاستراتيجي. هل هناك فرق حقا بينهما وقد رحبا ووقعا، سوية، على المعاهدتين اللتين ستبقيان نيرا حول عنق كل عراقي لسنوات لم تحدد؟ هذا اذا نسينا ان علاوي هو الذي ساهم في أبشع مذبحة بشرية استخدمت فيها الاسلحة المحرمة دوليا في الفلوجة، بينما ساهم المالكي في ترسيخ الطائفية الى حد تهجير الملايين وتقسيم بغداد الى ما يزيد على الاربعين قطاعا طائفيا، محولا العاصمة الى سجن مقسم الى ردهات محاطة بجدران الكونكريت المسلح و1400 نقطة تفتيش ثابتة ومتحركة؟ وكأن الاثنين في حالة سباق مع الكيان الصهيوني لاثبات من هو المؤهل اكثر للفوز بلقب جزار الشعوب. ان ما يبدو من صراع بين المستخدمين المحليين هو صراع حول الحصص والضمانات بالحصانة من الملاحقات القانونية المترتبة على الجرائم والسرقات، وسجل كل منهم يفيض بها وموثق لدى المحتل لابتزازهم، في اللحظات المناسبة سياسيا. ولم يحدث، حتى الآن، ان دار الصراع حول برنامج عملي أو وطني، سواء بينهم من جهة او بينهم وبين ادارة الاحتلال من جهة اخرى.

ان تشدق علاوي والمالكي بالوطنية لا يعدو كونه، ازاء مآسي الواقع الحياتي وآخرها قتل المتظاهرين احتجاجا على انقطاع الكهرباء، رطانة لغوية يجيدها المتعاونون مع المستعمر بحكم التدريب اليومي على مدى سنوات الاحتلال السبع. كما باتوا يجيدون لعب ادوار الحرص على مستقبل العراق ووحدته وسيادته بينما وصلت امريكا وايران الى حد اختراق احشاء العراق بعد ان مزقت حدوده. ولا ننسى، هنا، القصف الايراني والتركي المستمر على الحدود ايضا.

بالمقابل، تواصل امريكا انسحابها العسكري التدريجي وبيع معداتها التي ستكلفها اموالا طائلة لنقلها الى امريكا او افغانستان، الى العراقيين، لتكرس بقاءها باشكال ستطبق من خلالها مفاهيم «القوة الناعمة»، و«الالمام بثقافة البلد المضيف». ولفهم معنى «انسحاب القوات الامريكية» وفق المعاهدة الامنية وحسب تطبيل ادارة اوباما ومستخدميه العراقيين من الضروري قراءة خطاب الجنرال اوديرنو، الحاكم العسكري الامريكي للعراق، في 4 حزيران/يونيو من العام الحالي حيث تحدث بالتفصيل عمن وماذا سيبقى ومن هو صاحب القرار الحقيقي في العراق. يخبرنا اوديرنو (تمت ترقيته الى افغانستان للاستفادة من نجاحاته في العراق) عن ابقاء 50 ألف عسكري أمريكي «غير مقاتل» كمستشارين ومدربين وداعمين للقوات العراقية البالغ عددها 250 ألف جندي وما يزيد على نصف مليون من الشرطة (هل تتذكرون الضجة حول ضخامة الجيش العراقي السابق ووجوب التخلص من عدده «الهائل»؟)، بالاضافة الى 65 ألف متعاقد. ويزف اوديرنو الى العراق وعموم المنطقة اخبارا سارة حين يتحدث عن تخفيض عدد القواعد العسكرية من 126 الى 94. من بينها قواعد تعتبر من بين الاكبر في العالم، وثلاث قواعد جوية محصنة كالقلاع القروسطية، وهي: قاعدة بلد التي تعتبر الاكثر ازدحاما في العالم بعد مطار هيثرو. وتبلغ مساحتها 15 ميلا مربعا، وتضم 20 الف جندي. وقاعدة علي (طليل) الجوية، جنوب الناصرية ومساحتها 30 كيلومترا مربعا، وقاعدة الأسد، على مبعدة 120 ميلا غرب بغداد. بالاضافة الى قاعدة النصر، قرب مطار بغداد الدولي، وتضم 14 ألف جندي. وقاعدة ماريز في الموصل ورينيجيد قرب كركوك. وهي موزعة ضمن استراتيجية تتيح للقوات الامريكية التدخل السريع والمباشر. كما يجب الا ننسى ان السفارة الامريكية، في المنطقة الخضراء، ببغداد، التي تبلغ مساحتها اربعة اضعاف مساحة البنتاغون، هي بحد ذاتها قاعدة عسكرية. وتتواجد، في العراق، أكثر من 150 شركة أمنية اجنبية، تعمل بمنتهى الحرية في طول البلاد وعرضها، لم تسجل منها سوى نحو 25 شركة فقط، بحسب الوكيل الاقدم لوزارة الداخلية عدنان هادي الاسدي، في تصريح خاص لـ«الصباح» في 24 كانون الاول/ديسمبر 2009.

وستكون هناك على مدى 300 ميل الفاصلة بين «المناطق المتنازع عليها» بين اقليم كردستان والموصل وكركوك، ما يطلق عليه اسم «مواقع ثابتة» لوضع حد لتأجج «النزاعات العرقية»، حسب التبرير الامريكي. ما الذي ستفعله كل هذه القوات بانواعها ومسمياتها وهل ستقتصر مهامها على ابداء المشورة للسياسيين العراقيين؟ يأتينا رد اوديرنو قائلا: «اننا سندرب ونقدم الاستشارة ونواصل الاعمار ونعمل مع منظمات الامم المتحدة ونواصل العمليات المشتركة ضد الارهاب، أي سنفعل بعد ايلول/سبتمبر (تاريخ الانسحاب) ما نفعله الآن». وتدل ملامح المستقبل المخيف بان «العراق الجديد»، سيكون فضلا عن اخضاعه للسيطرة العسكرية وفرق «الاعمار» التابعة للجيش الامريكي ومنظمات «المجتمع المدني» بتمويلها الامريكي، سيوفر مساحة اكبر للعمليات الخاصة، تحت ذريعة «محاربة الارهاب». اذ يؤكد رقيب العمليات كورمييه اورايز الذي تم نقل فرقته الى العراق في 14 حزيران/ يونيو الماضي، بان مهمة فرقته لن تتغير بل وسيتوجب عليها القيام بمهام اضافية خاصة، اذ قال: «سوف توفر أيضا قوات للرد السريع ... مع تقديم الدعم لوحدات العمليات الخاصة في جميع أنحاء العراق... ان مهمتنا لم تتغير حقا».

وماذا عن تسليح الجيش العراقي بالطائرات مثلا؟ يقول اوديرنو بان «ان الحكومة العراقية قدمت طلبا وسننظر فيه... علينا الحصول على موافقات، قد يستغرق الامر سنوات». وكيف ستتعامل امريكا اذا ماحدث وتعرض العراق الى هجمات كبيرة؟ يقول اوديرنو: «لدينا 50 الف جندي أمريكي وثلاثة ارباع مليون من القوات الامنية العراقية، ثم ان مركز وقوات القيادة المركزية (سنتكوم) ليس بعيدا».

ان الادارة الامريكية التي وجهت اليها المقاومة العراقية ضربة موجعة فشلت في تحقيق استراتيجيتها التوسعية في المنطقة وجعل العراق نموذجا يحتذى به في بقية الدول العربية والاسلامية. كما فشلت في تصفية المقاومة، وفي خلق قاعدة إجتماعية مأمونة لها تتيح لها السيطرة على مصدر الطاقة بالاضافة الى أزماتها الخانقة، الاقتصادية وغير الاقتصادية، وورطتها في أفغانستان. غير ان فشلها في مختلف الجوانب لايعني ان الانتصار والانسحاب الكلي لقواتها ومرتزقتها سيتم غدا، بل انه سيستغرق زمنا طويلا خاصة مع تواجد مستخدمي الاحتلال المخلصين الذين نمت مصالحهم السلطوية والذاتية مع تواجد الاحتلال ومع تزايد كفاءاتهم في التضليل والادعاء والفساد وتزييف الحقائق، وتوقيعهم (كما فعل علاوي والمالكي) عقود بيع الوطن لحماية انفسهم ومصالحهم.

ان ترحيب بعض المواطنين باية مبادرة كانت للتخلص من المآسي اليومية، مسألة طبيعية. فالكل متعب والكل يأمل بالوصول الى بر الامان، وكانت المشاركة في الانتخابات القشة التي حاول البعض التمسك بها طمعا في انقاذ ما يمكن انقاذه، الا ان نتائجها وصراع ساسة الاحتلال وتناثر رشاش قتالهم على المواطنين الابرياء يؤكد بان اختيار اهون الشرور لا يغني ولا يسمن. وان العملية السياسية اصبحت كالوباء بلا علاج. وان قيام حكومة وطنية تمثل ابناء الشعب جميعا، وتحفظ سيادة العراق المستقل، وكرامة المواطن وعزة نفسه، يتطلب ما هو أكثر من مجرد فعل التمني والقبول بالسيئ تفاديا للاسوأ. انه يتطلب استمرارية النضال ضد الاستعمار بكافة السبل الممكنة وخلق المبادرات الجديدة المستهدفة له بعد تغيره من مرحلة الاحتلال العسكري المباشر الى الاستعماري الجديد، المشرعن بمعاهدات طويلة الأمد، المستهدفة لبنية المجتمع وهويته والمتحكمة بموارده.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6553 السبت/الاحد 4/3 تموز (يوليو) 2010 ـ 22/21 رجب 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6553 Saturday/Sunday 3/4 July 2010

20 مليون دولار تعويضا لأمريكية اختطفت لمدة 18 عاما وأجبرت على معاشرة خاطفها وإنجاب طفلتين منه

■ واشنطن ـ يو بي آي: صادق مجلس النواب في ولاية كاليفورنيا الأمريكية على مشروع قانون يقضي بتخصيص 20 مليون دولار لإنهاء الدعاوى التي رفعتها الأمريكية جايسي دوغارد ضد إدارة السجون وإعادة التأهيل بعد ان اختطفت لمدة 18 عاما أجبرت خلالها على معاشرة خاطفها وإنجاب طفلتين منه.

وذكرت شبكة «سي ان ان» الأمريكية أن مشروع القانون أقر بـ30 صوتاً في مجلس الشيوخ بكاليفورنيا و62 صوتاً في مجلس النواب.

واختطف فيليب غاريدو، دوغارد عندما كانت في الحادية عشرة من العمر واحتجزها في الفناء الخلفي لمنزله في كاليفورنيا لثماني عشرة سنة.

وتقيم جايسي الآن مع أمها تيري بروبين (50 سنة) وابنتيها إنجيل (15 سنة) وستارليت (11 سنة) اللتين أنجبتهما من خاطفها المزعوم فيليب غاريدو دوغارد (58 سنة)، وقد بدأت بالعيش بشكل طبيعي إذ تمارس رياضة ركوب الخيل والطهي وتفكر بوضع كتاب يروي محنتها خلال فترة اختطافها.

وكان تقرير صدر في تشرين الثاني/نوفمبر الفائت أشار إلى أن مكتب التحقيق العام وجد أن قسم إدارة السجون وإعادة التأهيل فشل في إحكام مراقبته على غاريدو، وهو مرتكب جرائم جنسية أطلق سراحه بشكل مشروط منذ العام 1988.

رانيا يوسف بطلة «شغل كايرو»

تقوم النجمة المصرية رانيا يوسف هذه الايام بتصوير مشاهد المسلسل التليفزيوني الجديد الذي تلعب فيه دور البطولة. «شغل كايرو» من تأليف وسيناريو وحوار بلال فضل واخراج محمد علي.

ميريل ستريب تجسد.. ثاتشر

■ لوس أنجليس ـ يو بي آي: تجري النجمة الأمريكية ميريل ستريب محادثات لتجسيد شخصية رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر في فيلم تدور أحداثه في العام 1982 ويحمل اسم «ثاتشر».

وأفادت مجلة «هوليوود ريبورتر» الأمريكية ان المشروع قد يجمع ستريب من جديد مع مخرجة فيلم «ماما ميا!» فيليدا لويد.

وأشارت إلى ان الممثل البريطاني جيم بروادنت يجري بدوره مفاوضات للعب دور زوج رئيسة الوزراء السابقة «دنيس».

بورتريه لإليزابيث تايلور بـ10 ملايين دولار

■ لندن ـ يو بي آي: أعلنت «دار كريستيز» للمزادات العلنية عن بيع لوحة للنجمة السينمائية إليزابيث تايلور رسمها الفنان الأمريكي آندي وارهول في العام 1963 في مزاد أقامته في العاصمة البريطانية لندن إلى شخص مجهول مقابل 10 ملايين دولار.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ان اللوحة التي تحمل اسم «ليز الفضية» والتي لم تعرض على الملأ منذ 20 سنة بيعت بـ10 ملايين دولار فيما كان من المتوقع أن تباع بين 9 و12 مليونا.

وكانت اللوحة بين مجموعة من 12 لوحة لتايلور رسمها وارهول يوم كانت تتعافى من المرض.

يشار إلى ان وارهول توفي في العام 1987 إثر إصابته بتعقيدات ناجمة عن جراحة في المرارة وكان يومها في الـ58 من العمر.

وقالت «كريستيز» ان هذه اللوحة هي واحدة من اثنتين تبدو فيهما عينا تايلور البنفسجيتان.

وجمع المزاد الذي ضم أيضا لوحات من الفن المعاصر حوالي 69 مليون دولار.

هواء طلق

عودة إلى اللعب ذلك أفضل جدا

عزت القمحاوي

في صحة جابو

احترق عشاق المونديال شغفا على عتبة دور الثمانية. البعض ينتظر استئناف اللعب حبا في الكرة، والبعض حبا في مشجعات الكرة.

ومثلما يركز عشاق الكرة على مدرسة بعينها، يركز عشاق المشجعات على لون بعينه. أحدهم اقتنص صورة مشجعة شقراء وكتب تحتها على صفحته بالفيس بوك «عاشت ألمانيا حلوة مستقلة». الأغلبية مع الخلاسيات بكل وعود البهجة في وجوه نجمات مثل بنيلوب كروز وكاثرين زيتا جونز وسلمى حايك، أما من أصابتهم لعنة الأدب فمخيالهم قادم من الورق؛ من كتابات مبدعي القارة السمراء، وخصوصا الأرجنتيني الأجمل غابرييل غارثيا ماركيز.

«جابو» يعاني الزهايمر الآن للأسف، ولا يمكنه أن يشاركنا في تشجيع مشجعات بلاده!

اليوم عقل وغدا نقتل أتباع مارادونا!

ألمانيا والأرجنتين مفتتح شهي، بحساب علاقات القوة وتاريخ النزاع، الذي لم يصل على أية حال إلى سخافة النزاع المصري الجزائري. الألمان يذكرون عنف الأرجنتينيين ضدهم في مونديال 2006، لكنهم يسيطرون على أعصابهم، بعكس الأرجنتيني الحامي مارادونا. يواكيم لوف مدرب الألمان يصدر حديثا سياسيا من الدرجة الأولى، فيه الكثير من العقل والاحترام لقدرات الخصم، بينما يتلاسن مارادونا مع لاعب ألماني ليس لديه حكمة المدربين.

لكن الفريقين يعملان لإسعاد أنفسهم وجماهيرهم في المعركة الاستعراض، خطط الحرب فيها الخديعة والمعرفة بالخصم والجدية في العمل.

حتى اللعب بحاجة إلى جدية، تختلف عن الكوميديا العربية لدى المؤمنين والكفار على السواء: اليوم خمر، وغدا نقتل أتباع محمد!

المشجعة ميركل

رابطة دافعي الضرائب الألمانية طالبت المستشارة ميركل بعدم السفر لجنوب أفريقيا لحضور المباراة، لأن ذلك سيكون شيئا سخيفا في ظل الصعوبات الاقتصادية. وقال هاينز ديكة رئيس الرابطة ان ساعة الطيران الواحدة بالطائرة الحكومية تتكلف ما يزيد على عشرة آلاف يورو، وأن هذه التكلفة يمكن التغاضي عنها لو كانت المباراة النهائية!

إنه الأسى، قدرنا الذي لا يفارقنا حتى عندما يتعلق الأمر باللعب، فنحن لا نعرف كم تتكلف ساعة الطيران لدكتاتور عربي من أجل ونسة مع زميل له في بلد آخر، وليس لدينا رابطة لدافعي الضرائب تطالب بترشيد سهرات الفكاهة المسماة بـ«اجتماع قمة» وما لدى روابط المشجعين من الشجاعة لا يكفي لكي تنصح دكتاتورا بعدم الذهاب إلى مباراة بسبب النحس المؤكد الذي يصيب فريقه في كل مرة يحاول فيها تشجيعه!

جاكسون الأرجنتين

دييغو مارادونا، ضرب من الأسطورة، مدرب أشهر من لاعبي فريقه وأكثر جاذبية، عندما يلعب فريقه يصبح أي انفعال على وجهه أهم من قدم ميسي والكرة معا. كل ما يصدر عنه من حكمة أو تفاهة علف جيد للوكالات والفضائيات والصحف. ساحر، حكيم ودجال ولص مثل كل دكتاتور. يدخل هدف الفوز في الإنكليز بيده في مونديال 86 عقب حرب الفوكلاند بين الدولتين، وعندما يسألونه عن الغش في هذا القصاص الكروي لبلاده يقول «إنها يد الرب».

لا تمكن مقارنة بقاء مارادونا تحت الضوء بالأسطورة البرازيلية بيليه الذي يتطاول عليه مارادونا الآن ويطلب منه العودة إلى المتحف. مارادونا لا يشبه في مولده وصعوده وانهياره وانبعاثه مجددا سوى مايكل جاكسون.

كلاهما فقير أفقدته الشهرة والثروة صوابه، غير أن مارادونا لم يعان من عقدة اللون؛ لأنه ابن بلد بألوان الطيف، كما يختلف عن جاكسون في أنه يتدهور بالسمنة بينما كان جاكسون يتدهور بالنحافة.

الأسود..سيد الألوان

لم تُبل أفريقيا صاحبة الأرض حسنا، وخرجت معظم منتخباتها من الدور الأول. لكن هذا لم يقلل من سيادة اللون الأسود في الملعب ولا في المدرجات. بلاد سوداء بالنشأة، وبلاد أنقذها التهجين بالأسود من الموت. في مباراة ألمانيا وغانا لم يكن من السهل التمييز بين الفريقين إلا من خلال لون القميص، وهذه الحقيقة لم ترض كثيرين من الألمان، لكنهم قبلوها كضرورة حياة، وكانوا أكثر واقعية من فرنسا ساركوزي التي خرجت مبكرا بغباء العنصرية ضد لاعبيها العرب.

«لا بقاء لأسطورة النقاء العرقي» هذه هي حكمة المونديال التي لا تفهمها إسرائيل، آخر احتلال عنصري يهدد سلام الكوكب.

احوال الناس

● وصل الى بيروت امين عام جامعة الدول العربية **عمرو موسى** في زيارة خاصة لتسلم شهادة دكتوراه فخرية من الجامعة اللبنانية – الامريكية السبت. ومن المقرر ان يلتقي موسى خلال زيارته رئيس الجمهورية **ميشال سليمان** ورئيس مجلس النواب **نبيه بري** ورئيس الحكومة **سعد الحريري**، ووزير الخارجية **علي الشامي**.

● أعلنت منظمة العفو الدولية الجمعة تعيين **سليل شيتي** أميناً عاماً جديداً لها خلفاً لـ**آيرين خان** التي تركت منصبها قبل عدة أشهر.

وشغل شيتي قبل تعيينه، منصب مدير حملة الألفية لمكافحة الفقر التابعة للأمم المتحدة خلال السنوات الست الماضية.

● اعلن منظمو الدورة 46 من مهرجان قرطاج الدولي ان العروض التونسية سيكون لها النصيب الاوفر خلال الدورة التي سيشارك فيها ايضا عدد من نجوم العالم يتقدمهم **ايروس رامازوتي** و**هيلان سيقارا** و**صباح فخري**. وسيفتتح فيلم «النخيل الجريح» **لعبد اللطيف بن عمار** من تونس الدورة الحالية وسيختتم المهرجان يوم 19 آب/اغسطس بعرض للفنان التونسي **زياد غرسة**.

● الفنانان **سيرين عبد النور** و**خالد الصاوي** تعاقدا على بطولة فيلم جديد اسمه المبدئي «خط أحمر» عن قصة **خالد المهدي**، وسيناريو وحوار **شهيرة سلام**. ويجري حاليا التفاوض مع المخرج **خيري بشارة** لإخراج الفيلم.

● نظمت رابطة الكتاب الاردنيين في الزرقاء امسيتين ادبيتين للحديث عن تجربتي الدكتور **صلاح جرار** والباحث **روكس بن زائد العزيزي** وذلك ضمن فعاليات الزرقاء مدينة الثقافة الاردنية للعام الحالي.

الأمسية الأولى ادارتها الشاعرة **منى خليل** والثانية ادارتها القاصة **منيرة صالح**.

● الممثل المصري المخضرم **نظيم شعراوي** الذي توفي عن عمر يناهز 88 عاما بعد صراع طويل مع المرض، شيعت جنازته الخميس من مسجد عمرو بن العاص، ولم يحضر من الوسط الفني أي فنان بخلاف الدكتور **أشرف زكي**، نقيب الممثلين.

اكتشاف نمط جيني يتنبأ بمن يعيش أطول

■ واشنطن ـ رويترز: اكتشف باحثون نمط جينات يمكنه التنبؤ بدقة اكثر من ذي قبل بمن يمكن ان يبلغ من العمر 100 عام او اكثر حتى اذا كان هؤلاء لديهم جينات مرتبطة بامراض.

وتقدم النتائج التي توصلوا اليها والتي نشرت في عدد الجمعة من دورية «سينس» الاحتمال الجذاب للتنبؤ بمن يمكن ان يأمل بالعيش حياة اطول. ويشكك الباحثون في دقة اختبارات يتم تسويقها حاليا تتنبأ بخطر تعرض الشخص لأمراض مزمنة مثل الزهايمر.

وحددت عدة فرق من الباحثين انماط جينات ترتبط بالشيخوخة المفرطة. لكن الباحثين بقيادة باولا سبستياني والدكتور توماس بيرلس من جامعة بوسطن يقولون ان الانماط الجينية التي اكتشفوها تقدم افضل دقة حتى الآن.

ودرسوا اكثر من الف شخص عاشوا 100 عام او اكثر وطابقوهم مع 1200 شخص اخرين لتحديد الانماط الجينية الاكثر شيوعا في الاشخاص الذين عاشوا 100 عام باستخدام منهج يسمى دراسة رابطة الجينوم على نطاق واسع.

وما اثار دهشتهم ان الاشخاص الذين عاشوا لمدة اطول لديهم العديد من نفس الجينات المرتبطة بالامراض مثل كل شخص اخر. وبدا ان جينات العمر الطويل لديهم ابطلت آثار جينات الامراض.

وحدد الباحثون 19 نمطا بين حوالي 150 جينا وقالوا ان هذه الانماط تتنبأ بدقة تبلغ 77 بالمئة من يمكن ان يكون في هذه المجموعة الطاعنة في السن.

وشدد الباحثون على ان وجود هذه الجينات من غير المرجح ان يمنح الشخص حرية التدخين والشرب والافراط في الطعام.

وقال باحثو بوسطن انهم لا يعتزمون تسويق اختبار لجينات طول العمر ويعملون على تصميم موقع الكتروني مجاني يمكن الاشخاص الذين لديهم تسلسل الحمض النووي (دي.ان.ايه) الخاص بهم من التحقق وما اذا كان لديهم اي من هذه الانماط الجينية.

ويوجد حاليا حوالي شخص من بين ستة الاف شخص يعيش حتى 100 عام وشخص واحد بين سبعة ملايين يعيش حتى يبلغ 110 أعوام.

قتل والدته لأنها وبخته على ادمانه العاب الكومبيوتر

■ سيول ـ يو بي آي: حكم على شاب كوري جنوبي بالسجن 20 سنة لإقدامه على قتل والدته التي تذمرت من إدمانه على ألعاب الكومبيوتر.

وأفادت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب» ان محكمة محلية قررت سجن الشاب «أوه» البالغ من العمر 22 سنة لمدة 20 سنة، رغم ان الادعاء العام طالب بتطبيق عقوبة الإعدام.

واعتقل الشاب بعدما ضرب والدته حتى الموت عندما كانت نائمة في منزلهما إثر توبيخه لأنه مدمن على ألعاب الكومبيوتر.

واستخدم بطاقة اعتماد أمه بعد قتلها لشراء لعبة فيديو وتوجه إلى مقهى حيث لعب على الكومبيوتر.

وذكر في الحكم ان المتهم «ارتكب جريمة غير أخلاقية لا تحتاج أي تفسير».

ولكنها لم تحكم بالإعدام لأنها أخذت في الاعتبار وضع الشاب العقلي «الهش والمرتبك».

ويخضع الشاب لعلاج طبي حالياً.

فيكتوريا بيكهام تصمم.. سيارات

■ لندن ـ يو بي آي: لم تكتف مغنية البوب البريطانية السابقة فيكتوريا بيكهام بتصميم الأزياء فاختارت عملاً جديداً هو تصميم السيارات.

وذكرت مجلة «أوكي» البريطانية ان بيكهام اختيرت لتصميم طراز جديدة من سيارات «رانج روفر».

ونقلت عن بيكهام، التي تعمل على طراز «إيفوك»، قولها ان السيارة الجديدة ستكون «مذهلة بالتأكيد».

وأضافت النجمة البالغة من العمر 36 سنة «هذه فرصة رائعة وأنا متحمسة جداً».

السجن 13 عاماً لكاهن تحرش بـ 39 طفلاً

■ كانبيرا ـ يو بي آي: حكمت محكمة استرالية الجمعة بسجن كاهن كاثوليكي لمدة 13 سنة بتهمة التحرش الجنسي بـ39 طفلاً.

وذكرت شبكة «أي بي سي» الاسترالية أن الكاهن جون سيدني دينهام (67 عاماً) اعترف بذنبه باستغلال الصبية جنسياً في مدارس استرالية بين سنوات 1968 و1986.

ومعظم التلامذة كانوا من مدرسة في مدينة نيوكاستل عمل فيها كمدرس بين عاميّ 1975 و1980.

ووصفت القاضية هيلين سيم الجرائم التي ارتكبها بـ«السادية» واشارت إلى أن السلطات تجاهلت الكثير من الادعاءات السابقة ضد الكاهن وغادر الكثير من الصبية المدرسة بسببه، وقالت إنه عرض أمام بعض ضحاياه أفلاما إباحية وقدم لهم الشوكولاتة والماء والكحول.

وأشارت إلى أنه على الرغم من ان دينهام سامح نفسه إلا أنها لم تصدق أنه نادم فعلاً، وقد أدين بالسجن 19 سنة و10 اشهر مع رفض اطلاق السراح المشروط لمدة 13 سنة و10 أشهر.

وقد تعالى التصفيق في القاعة حين أصدرت القاضية حكمها.

الدم المجمد مصدر للخلايا الجذعية

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون ان الدم المجمد من عينات مخزنة يمكن ان يستخدم لعمل خلايا تشبه الخلايا الجذعية وبذلك يفتح الباحثون مصدرا جديدا محتملا واسهل للحصول على هذه الخلايا القيمة.

واستخدم الباحثون خلايا من الدم لعمل خلايا جذعية مستحثة وافرة الجهد وهي خلايا مصنوعة في معمل تشبه الى حد كبير خلايا بشرية جنينية جذعية لكنها مصنوعة من نسيج عادي.

وقال الباحثون لدورية الخلايا الجذعية ان الخلايا الجذعية المستحثة وافرة الجهد هذه كانت في الماضي تصنع من سدادات الجلد لكن الحصول على الدم من اشخاص وتخزينة اكثر سهولة.

وقالت جوديث ستارك من معهد وايتهيد للأبحاث الطبية الحيوية في ماساتشوستس والتي عملت على الدراسة في بيان «الدم هو المصدر الاسهل واكثر مصدر يمكن الحصول منه على خلايا لانه يمكن سحب 20 ملليتر من الدم اكثر من استئصال جزء او عينة من الجلد للحصول على خلايا جلدية».

وتعد الخلايا الجذعية هي الخلايا الرئيسية في الجسم ومصدر الدم المتجدد والانسجة.

أطفال الأنابيب ينمون أكبر من المعدل الطبيعي

■ لندن ـ يو بي آي: قال باحثون بريطانيون إن أطفال الأنابيب ينمون على الأرجح بشكل أكبر مما هو طبيعي.

وقال الطبيب بيتر سجوبلوم، من معهد التخصيب المخبري في جامعة نوتينغهام إن أطفال الأنابيب قد يعانون على الأرجح من متلازمة الذريّة الضخمة.

وراجع سجوبلوم وزملاؤه دراسات حول الأطفال الذين يولدون عبر تقنية التخصيب المخبري، وحذروا من استخدام هذه التقنية إلى حين اتضاح ما توصلوا إليه، إذ أن الأمهات اللواتي ينجبن مواليد حجمهم أكبر من الطبيعي قد يعانين من صعوبات في الولادة.

وقال الباحث «نظرنا في أربع سجلات مختلفة من 4 دول، ورغم قلة العدد.. وجدنا نمطاً ثابتاً لا يمكن تجاهله»، مضيفاً «نحن نعتقد بشدة أنه من الضروري البحث أكثر في هذه النتائج».

يستحم في.. منازل الآخرين

■ روزويل ـ يو بي آي: ذكرت الشرطة في احدى ضواحي أطلنطا الأمريكية انها اعتقلت رجلاً اقتحم أحد المنازل ليستحم ثم عرف عن نفسه بأنه «دوق ألمانيا».

ونقلت صحيفة «أطلنطا جورنال كونستيتيوشن» الأمريكية عن الشرطة قولها ان الجيران لاحظوا ان رجلاً يتسلل إلى أحد المنازل عند الساعة الثانية بعد الظهر قبل وصول ساكنته التي فوجئت بالرجل يستحم.

وأضافت الشرطة ان المرأة «تحدثت إلى الرجل فيما كان يستحم ثم خرجت» واتصلت بالشرطة التي هرعت إلى المكان وأخرجت الرجل صارخاً انه «دوق ألمانيا».

ونقل الرجل الذي لم يتم التعريف عنه إلى سجن مقاطعة فولتون.

كثرة السكر ترفع ضغط الدم

■ واشنطن ـ يو بي آي: من المعروف أن الإكثار من تناول الملح يرفع ضغط الدم إلى مستويات خطيرة، لكن دراسة أمريكية جديدة أكدت أن الإفراط في تناول السكر والحلويات قد يكون له تأثير مماثل، في تطور قد يبدل النظرة نحو مرض ضغط الدم الذي يقلق مئات الملايين حول العالم.

وذكرت شبة «سي ان ان» الأمريكية أن الدراسة الجديدة التي أعدها فريق من جامعة كولورادو أظهرت أن تناول كميات كبيرة من الأغذية التي تحتوي على سكر «فركتوز» الموجود في الفاكهة والذرة، أو شرب أكثر من عبوتين من المشروبات الغازية يومياً يزيد خطر ارتفاع ضغط الدم بنسبة 30 %.

وقال الطبيب المسؤول عن الدراسة مايكل شونشل إن «المشكلة أن الفركتوز منتشر بكثرة في الأطعمة»، مضيفاً أن نتائج دراسته جاءت بعد مسح شمل 4500 شخص من كل أنحاء الولايات المتحدة، لا يعانون من أمراض الضغط، واستمرت عمليات المراقبة الطبية لهؤلاء أربع سنوات تقريباً.

وقد شككت شاريل لافر، أخصائية الأمراض الباطنية في مركز جامعة «ايه اند ام» للطب في تكساس بنتائج الدراسة، مشيرة إلى أنها لا تشرح الأسباب الفزيولوجية التي تدفع السكر للتسبب بارتفاع الضغط.